

اللغز المحجوب

الوعي الديناميكي ونشاطه في الكون الهولوجرافي



الجزء الخامس من مجموعة من نحن؟

ترجمة وإعداد

علاء الحلبي

البوابة الأطلنطية إلى العالم التجاوزي

على مدى آلاف السنين، لازالت الأهرامات تخفي في داخلها الغموض المثير للجدل والمتعلق بـ"الحجرة السريّة"، والتي تحتوي حسب الأسطورة إما على أسرار من نوع خاص، أو "المعرفة" التي تمنح مكتشفها القوة التي تمكّنه السيطرة على العالم. لازال البعض يبحثون عن هذه "المعرفة" الخفية لقرون طويلة من الزمن. بحثوا عن هذه الحجرة في الأرضية التي بنيت عليها الأهرامات. وقد بحثوا عنها في أسفل الهرم الأكبر. لكن الحجرة هي ليست في الأماكن التي بحثوا عنها، بل هي في القسم الأعلى من الهرم. وهذه الحجرة تحتوي على "مصدر الطاقة" الذي ورثه المصريون القدماء من سكان أطلنطس الذين هاجروا إلى المنطقة قبل ذروة ازدهار الحضارات الفرعونية القديمة بكثير.



هذه الصورة، والتي هي مألوفة لدينا من خلال الورقة النقدية للدولار الأمريكي، تمثّل رمزاً لـ"التواصل مع الآلهة" والذي تم تحقيقه من خلال مساعدة الهرم. هذا الرمز الذي انحدر إلينا عبر قرون طويلة. تقع العين في الجزء الأعلى من الهرم، وهو المكان الذي يكمن فيه "مصدر الطاقة" والذي في هذه الحالة يرمز إلى "الروح المقدّسة" التي كان الفراعنة أو الكهنة يتواصلون معها أثناء تفعيل "مصدر الطاقة".



يظهر هذا الرمز بكثرة في النصوص والأدبيات الهرمزية والسحرية والدينية المختلفة. إنه رمز "العين البصيرة لكل شيء" (عين حورس). معالم هذه الظاهرة التي حُفظت أسرارها لآلاف السنين تبرز من جديد من وسط سديم الزمن، وبدأنا الآن نفهم المعنى الخفي للإرث الذي مُنح إلينا والسبب الحقيقي وراء بناء الأهرامات.

إن مفهومنا التقليدي حول الأهرامات ليس ناقص أو سطحي فحسب بل خاطئ تماماً. والسبب هو جهلنا الكامل عن ما كان يجري بالضبط في الماضي، وبالتالي ما كان يعرفه القدماء.

الهرم الأكبر، الذي هو في الوقت نفسه جهاز مُستقبل ومُرسل، يعيد إرسال تدفقات معينة من الطاقة المنبثقة أساساً نتيجة تفاعلات معينة حاصلة في الكون، وهذه التدفقات من الطاقة تتركز وتتكاثر في "مصدر الطاقة" داخل الهرم. إن التأثيرات الناتجة من هذه العملية وتفاعلها الصحيح مع الوعي الإنساني تنتج التأثير المُسمى بـ"التواصل مع الآلهة" (الانتقال المباشر إلى العالم التجاوزي).

كان هذا البناء الهرمي الجبار يُستخدم كمقام "للتأمل العميق" بحيث يُمكن الفرعون أو الكاهن من التواصل مع العالم التجاوزي، وأشار المصريون إلى هذا العالم بأسماء ومصطلحات كثيرة لكن في النهاية الهدف من هذا التواصل هو الحصول

على المعلومات الغيبية، الماضية، الحاضرة، المستقبلية، بالإضافة إلى الحكمة والحلول الشافية للمسائل المستعصية.. وخلق الأشياء من العدم.



كان يُعتقد بأن الملك دُفن في هذه الحجرة المركزية والتي لازال يُشار إليها بـ"حُجرة الملك"، والتي تحتوي على ناووس كبير لكن دون أي أثر لجثمان الملك في داخله، ولا حتى أي أثر للزينة والحلي المرافقة لمراسم دفنه، فتم الافتراض بأنها قد نُهبت جميعاً.

لكن بعد إجراء تحليل دقيق وشامل للهندسة والأبعاد المتعلقة بالمرمر المؤدي إلى "حُجرة الدفن" وكذلك للناووس ذاته تبين أن هذا الناووس قد تم تنبيته في الحُجرة أثناء بناء هذا المستوى من الهرم. وإنه يستحيل إدخال الناووس إلى الحُجرة عبر الممرات عندما كان الهرم كامل البناء لأن حجم الناووس هو أكبر من أبعاد الممرات المؤدية إلى الحُجرة. هذه الحقيقة وحدها تكفي لجعلنا نستنتج بأن الحُجرة والناووس يُمثلان عناصر تدخل في تصميم كامل متكامل تم التخطيط له مسبقاً.

أشارت الحسابات الرياضية إلى أن موقع الحُجرة داخل جسم الهرم وأبعاده، وكذلك موقع الناووس لم تكن موضوعة بالصدفة.

يشير هذا التصميم الذي تخضع له الحُجرة والناووس إلى أن الهدف من وضعهما بهذا الشكل ليس له علاقة إطلاقاً بجعل هذه الحُجرة مدفن الفرعون. إن الدراسات المكتفة التي تناولت المخطوطات والنصوص المختلفة العائدة لذلك الزمن القديم لم تترك مجالاً للشك بأن العلوم المتجسدة في الهندسة والمفاهيم الدينية المختلفة في مصر القديمة كانت قد ورثت في إحدى الفترات من حضارة أكثر قديماً وتطوراً.

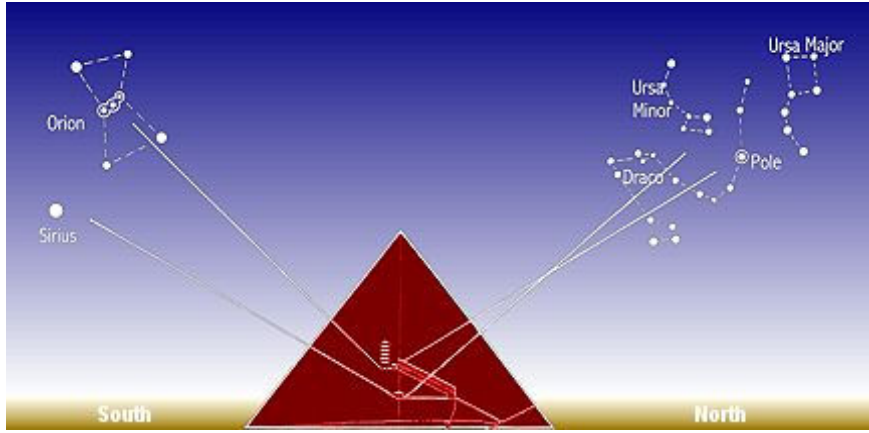
يمكن إثبات ذلك من خلال الاستشهاد مثلاً بمقطع من كتابات الكاهن "مانيثو" بحيث يروي كيف أنه قبل الطوفان وضع "توث" (هرمز) في الرموز الهيروغليفية والمحفورة على اللوائح، جميع مبادئ العلوم القديمة. وبعدها قام أحد المنحدرين من سلالة "توث" بترجمة هذه الهيروغليفيات إلى لغة الناس العاديين.



الناووس الحجري داخل حجرة الملك

هذا العلم الكوني شمل التفسير الذي يشرح موقع كوكبنا في النظام الشمسي، بطريقة تجعل هذا الشرح العلمي المتطور يبدو وكأنه حكايات خرافية. وكذلك شرح مراحل تطوّر الكون، التركيبية العضوية للإنسان وباقي الكائنات الحيّة، ومبادئ الـ"كا" والـ"با"، وكذلك المعلومات المتعلقة بالقدرات العقلية للإنسان، تركيبية النظام الشمسي، أسس حساب الدورات الزمنية، رسم خرائط للنجوم، وغيرها من معارف أخرى.

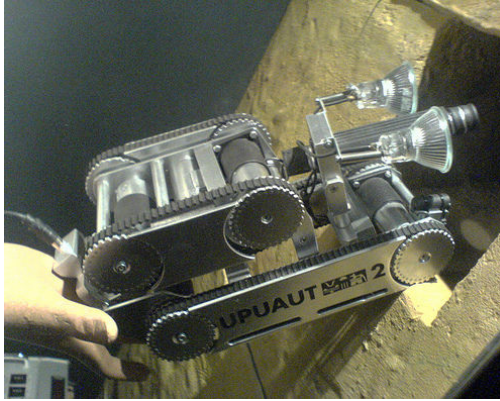
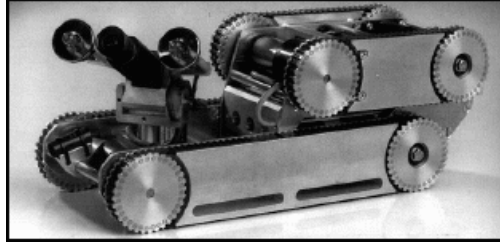
في كتابهما الذي بعنوان "لغز أوريون" The Orion Mystery، قدم "روبرت بوفال" Robert Bauval و"أدريان غيلبرت" Adrian Gilbert حسابات مقنعة تشير إلى أنه في زمن اكتمال بناء هرم خوفو، كان كل من الممرين الهوائيين الصاعدان من حجرة الملك وحجرة الملكة موجهان تماماً باتجاه ثريات نجمية محددة. الممرّ الهوائي الجنوبي لحجرة الملك كان موجّهاً نحو "آل نيتاك" AI Nitak (أي "النطاق" بالعربية، أو "زيتا أوريونيس" Zeta Orionis)، بينما الممرّ الشمالي كان موجّهاً نحو "ألفا دراكونيس" Alpha Draconis. أما الممرات الصاعدة من حجرة الملكة، فالجنوبي موجّه نحو "سيرْيوس" Sirius، والشمالي نحو "بيتا أورسي مينوريس" Beta Ursae Minoris.



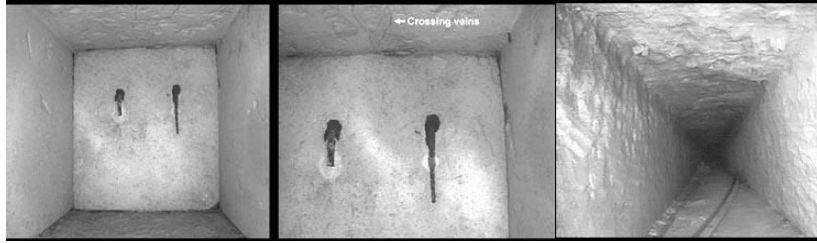
الثريات النجمية التي تتوجّه نحوها الممرات الهوائية الصاعدة من حجرتي هرم خوفو في زمن اكتمال بناءه.

ليس هناك أي دليل حتى الآن يجعلنا نستنتج بأن المصريين القدماء شيّدوا هذه الأهرامات لتمجيد حكامهم العظماء. أحد الأسباب الرئيسية لوجود هذه الصروح الهرمية الشكل هو أنها كانت تُستخدم من قبل الفراعنة والكهنة للسفر إلى أعلى مستويات العالم التجاوزي، وذلك لغايات كثيرة أهمها اكتساب المعرفة والحصول على معلومات غيبية.. وتجسيد الأشياء من العدم.

في هذا السياق، وجب أن ننتذكر الاكتشاف المثير الذي أسر مخيلة العالم أجمع عام ١٩٩٣م. ففي تلك الفترة نقلت الإذاعات العالمية هذا الاكتشاف الذي حققه المهندس الألماني "رودلف غانتنبرينك" Rudolf Gantenbrink، الذي استعان بآلة يمكن التحكم بها عن بُعد ومثبت عليها آلة تصوير لاستكشاف الممر الهوائي الضيق المنطلق من جنوبي "حجرة الملكة" في هرم خوفو. أُطلق على هذه الآلة اسم "أبووت ٢" UPUAUT-2 التي تعني بالمصرية القديمة "فاتح الطريق..".



خلال مسيرة الآلة عبر النفق المائل، والذي يبلغ ارتفاعه ٢٠سم وعرضه ٢٣سم، وصلت إلى مقطع مرصوف بحجر "التورا" الكلسي والذي يُستخدم عادةً لرصيف حجرات المدافن. وفي نهاية هذا النفق، وصلت الآلة إلى باب صغير مصنوع من الجرجير ومثبت عليه قطعتين معدنيتين.



صور مختلفة للباب الحجري في نهاية النفق

مباشرةً بعد هذا الاكتشاف، تم وضع العديد من النظريات التخمينية حول ما يمكن أن يكون خلف هذا الباب. لكن ما كان وراء الباب لم يكن تمثال "أوزيريس" المحدق نحو مجموعة "أوريون" النجمية كما هو مُعتقد. والحجرة لا تحتوي على مومياء الفرعون. لقد اكتشف "غانتبرينك" وجود نظام من المرايا عاكسة تعمل بطريقة معينة على تحويل تدفق الطاقة التي دخلت يوماً من هذا النفق الضيق (كانوا يعتبرونه مجرد ممرٍ للتهوية) الذي كان موجهاً بدقة كبيرة نحو نجمة "سپروس" قبل أن يحصل الانحراف الفلكي (أي حوالي ٢٤٥٠ قبل الميلاد).

هذا النظام المعقد، الذي بقي صامداً طوال هذه المدة حتى وصل إلى الزمن الحالي يُعتبر من أواخر العجائب التكنولوجية التي أبدعها الأطلنطيون والتي مكنت الكهنة من "الاستماع للصوت الكوني". هناك أربعة أنفاق من النوع الذي تم استكشافه مؤخراً في هرم خوفو وكل من هذه الأنفاق تحتوي على أنظمة من هذا النوع. لكن إلى جانب العاكسات، تم في الزمن القديم تثبيت كريستالات خاصة على نقاط خروج هذه الأنفاق من الهرم، ذلك من أجل استقبال الإشعاعات المنبعثة من النجوم (على مستويات وأبعاد مختلفة)، بينما نظام المرايا الموجودة مباشرة خلف

الكريستالات تعمل على تحويل هذا التدفق الإشعاعي إلى المستوى المناسب للإدراك البشري [طالما أن الدماغ البشري يستطيع استقبال المعلومات بمستوى تردد معين، يعمل نظام المرايا المثبت في أنفاق الهرم على تحويل الطاقة القادمة إلى موجات مناسبة للتردد الدماغي وبالتالي للإدراك البشري]. لكن لأسباب موضوعية على ما يبدو، تم نزع جميع عناصر هذا النظام في الهرم من قبل الكهنة الذين كانوا يخشون من أن تقع هذه الأجهزة في أيدي أشخاص خارجين عن الحلقة السرية.

في فترة ما بعد المملكة القديمة، تقريباً في عهد الفرعون "أمنمات" الأول (حوالي 1990 قبل الميلاد)، عانت البلاد من الفوضى السياسية والاجتماعية مما نتج عنها حصول التمرد والانتفاضات المتكررة. هذا ما تشير إليه مراجع عديدة لازالت محفوظة حتى الآن في مخطوطات البردي. إحدى مخطوطات البردي هذه معروفة لدى خبراء الآثار المصرية بـ"تصيحة من الحكيم المصري 'إيبور'..". والذي كان دون شك أحد كبار كهنة "هيليوبوليس". تحتوي هذه المخطوطة على رثاء مرير لرجل استشرّف حصول اضطرابات في البلاط الفرعوني وكذلك في كافة البلاد. ربما كانت فترة فوضى عارمة بحيث استطاع أيّ كان الاعتداء على المعابد التي كانت يوماً شديدة الحراسة من قبل الكهنة. تم نزع وتخريب النقوش والرسومات المقدّسة من على الجدران، وتعرضت حرمان المعابد للإغارة والنهب. لكن قبل حصول هذا، تم نزع وإخفاء جميع المرايا والكريستالات وعدد من الأجهزة الأخرى المثبتة في الهرم. لقد أشار مخطوط الكاهن "إيبور" بشكل واضح إلى شيء ما كان موجوداً في الهرم، مقترحاً بأنه لم يعد موجود، حيث قال: ".. إن ما كان يحويه الهرم أصبح الآن خاوياً..".

في إحدى فترات الزمن الذهبي، تُبنت أنواع معينة من الكريستالات على المخارج التي تطلّ منها الممرات الهوائية إلى السطح. كانت هذه الكريستالات ومنظومة المرايا العاكسة (كتلك الموجودة خلف الباب الحجري الذي اكتشفه المهندس "غانتبرينك") تُستخدم لاستقبال وإرسال تدفقات الطاقة المنبعثة من النجوم التي

تدفقات الطاقة الكونية القادمة عبر الممرات الهوائية (الموجّهة نحو ثريات نجمية محددة) تتعرّض لعملية تضخيم بواسطة الهرم وتركز بؤرتها على "المجال الطاقى" لـ"تحت المهاد" hypothalamus في أسفل الدماغ، و"الغدة النخامية" hypophysis مما يؤدي إلى إنتاج حالة "التواصل مع الآلهة" (العبور المباشر إلى العالم التجاوزي). أي بمعنى آخر، ينتقل "الوعي المركزي" مباشرة إلى ذلك المستوى الذي يتصل فيه بالأرشيف المعلوماتي المتعلّق بكل شيء في الوجود.. الماضي، الحاضر، والمستقبل.

يشعر النائم خلال هذه الحالة بأن روحه غادرت الجسد فعلياً وراحت تتجوّل في الفضاء اللا محدود، يزور كواكب أخرى أو مواقع ومستويات تجاوزية مختلفة، ولقاء أشكال متنوعة من الكائنات، بما في ذلك أرواح الذين ماتوا.. إلى آخره. وقد لا تكون الكائنات من هذا الكوكب بل من أنظمة شمسية أخرى تنتمي للثريات النجمية التي وُجّهت إليها الممرات الهوائية في الهرم.



صورة معبّرة لعملية انبعاث "الوعي الديناميكي" (أو الصحوة الديناميكية) من النائم داخل الناموس. ويشير إليها المصريون بعملية طرح الـ"با" BA من الجسد. وتُصوّر على شكل كائن مُجنّح ينطلق من النائم، وهناك من أساء تفسيرها عبر اعتبارها خروج الروح من الميّت.

هذا النوع من التواصل مع العالم التجاوزي، وربما مع سكان الحضارات الفضائية فائقة التطور (لدرجة اعتبروهم آلهة)، وفرّ فرصة ثمينة لاكتساب كنوز معلوماتية لا تقدّر بثمن، تتعلّق بالماضي، الحاضر، والمستقبل. ويُعتقد بأن هذه المعلومات التجاوزية هي التي ساهمت بشكل كبير في زيادة اطلاع صانعي الهرم على معارف كثيرة تتعلّق بالعالم الأرضي وطبيعة الأشياء عموماً.

إن إلقاء نظرة تحليلية على مستوى المعرفة التي حازها القدماء، وتعاليمهم الدينية التي نشأت وتشكّلت عبر التطورات التاريخية المتلاحقة، سوف يؤدي بنا إلى استنتاج قاطع بأنه في جوهر النظرية القديمة للعالم نشأ خلل معيّن أدى إلى تقرير مصير، ليس فقط أطلنطس وراما وهايبوريا، بل كذلك مصر، المايا، التولتك، والأزتك، وغيرها من حضارات قديمة جاءت بعدها. عناصر الخلل هذه، والتي توارثتها الحضارات الإنسانية منذ ذلك الزمن الغابر، لم تُحدّد بعد في عصرنا الحالي، مع أنها تمثّل الأسباب الجوهرية وراء كل المشاكل التي تعاني منها حضارتنا الإنسانية اليوم.

من الواضح جداً أن مستوى المعرفة التي اكتسبت في أزمنة غابرة تتجاوز المستوى الأخلاقي لمن حازوا عليها. يمكن إثبات هذه الحالة عبر حقيقة أنه، بالرغم من حيازتهم على معارف مذهلة تشمل طيف واسع من المجالات الروحية، الفلكية، الرياضياتية، والطبية.. إلى آخره، انخرط القدماء في طقوس التضحية بالبشر، القتل، وحروب التوسّع والإبادة. إن وجود معارف راقية كهذه في يد الإنسان البدائي والمتوحّش (كما أظهرت أعماله عبر التاريخ)، لا بد أنه أحدث قدر كبير من التخريب، ليس فقط لكينونته الإنسانية بل للطبيعة من حوله ومسار التاريخ أيضاً. وفقاً لما يقرّه المنطق والخبرة العملية، وجب على المستوى الأخلاقي أن يتساوى مع مستوى الإمكانيات البشرية. حتى أنه يُفضّل لو كان المستوى الأخلاقي للإنسان أعلى من مستوى إمكانياته وإنجازاته التقنية والعلمية. لكن هذه المفارقة الغريبة بين المستوى الوضيع لأخلاقيات الإنسان التاريخي والمستوى الراقى للمعارف التي حاز عليها تفرض علينا سؤال كبير: من أين جاء

هذا الإنسان المتوحش والوضيع أخلاقياً بكل تلك المعارف الراقية؟ إذا كان الجواب يشير إلى مصدر تجاوزي فلا يمكن لهذا أن يحصل لأن بلوغ العالم التجاوزي يتطلب درجة عالية من الروحانية، وهذا يتطلب أخلاقيات عالية. لازل هناك فجوة سوداء في مجال بصرنا خلال النظر إلى التاريخ. هذه الفجوة الغامضة ومجهولة المعالم تحمل الجواب اليقين. وطالما بقيت مجهولة سيبقى اللغز قائماً، ويستمر السؤال الكبير محروماً من الجواب.

الخلل الذي حدث في قلب تلك الفجوة التاريخية السوداء تطلب التصحيح من قبل سكان الحضارات القديمة. لكن ماذا فعلوا حيال ذلك؟ يزخر تاريخ كل الحضارات القديمة، مصر والمايا والتولتك والأزتك وغيرها.. بالأدلة الواضحة على الوسيلة التي أتت لتصحيح ذلك الخلل. كل هذه الحضارات القديمة بليت بالحروب والصراعات الداخلية فتبعتها الغزوات الخارجية من القبائل الهمجية مما أدى إلى الفناء التدريجي لأولئك الذين حازوا على المعرفة الراقية. ثم جاءت الديانات لاحقاً لتأخذ مكان المعرفة، وراح المتعصبون الدينيون يحرقون ويدمرون المكتبات العظيمة لإثبات تقواهم. لهذا السبب قرّر الكهنة المصريون وغيرهم من الحائزين على المعرفة الراقية أن يحجبوا معارفهم وتوريثها ضمن حلقات سرية ضيقة. تذكر أن "الكهنة" القدامى كانوا يمثلون المجتمع العلمي الفعلي في ذلك الزمن، وليس مجرد مسوقين للخرافات كما هي الحال اليوم.

توالت القرون على مصر القديمة، وتوالت معها السلالات الملكية الحاكمة. رافقها انحدار تدريجي للمعرفة الحقيقية والمعنى الفعلي للممارسات التجاوزية القوية حتى وصلت إلى مستوى وضع أصبحت فيه موبوءة بالخرافات والأساطير، وتحولت أخيراً إلى أديان مفرغة المضمون، لا تنفع سوى كأدوات فعالة في يد الحكام للسيطرة على الجماهير. وبالتالي، ضاعت المعاني الفعلية لهذه المعرفة إلى الأبد. أصبحت المعارف المُحرّفة التي جاءت لاحقاً، والتي شملت بعض من بقايا المعرفة الأولى المنحدرة من العصر الذهبي، تمثل أساس طقوس دين الدولة والتي أقرت بأحقية الفراعنة بالحكم بصفتهم يمثلون امتداداً لسلالة الآلهة الذين عاشوا على

الأرض في الزمن الأول (سكان الحضارات الجبارة التي ازدهرت يوماً على سطح هذه الأرض). هذا التحريف الواسع النطاق لم يستثني المفاهيم العلمية المتعلقة بنشريح كينونة الإنسان والتي تحولت لاحقاً إلى أوصاف وألقاب دينية. فمثلاً، في الوقت الذي مثلت فيه الـ"كا" Ka والـ"با" Ba عناصر تدخل في مكونات الإنسان، أصبحت في فترات لاحقة من التاريخ المصري ترتبط بصفات تعبر عن القوة والجبروت الذي تمتع به الحكام والآلهة. وقد انعكس هذا التحريف على النصوص المكتوبة لاحقاً، كنصوص "الناوس" (المكتوبة داخل الهرم في فترات لاحقة) حيث ورد أن الإله "رع" يملك أربعة عشر "كا". ووردت هذه الصيغة أيضاً في "كتاب الأموات". إن الإدماج بين الـ"كا" والـ"با"، وحصول تفاعل بينهما سوف ينتج "الأخ" AKH (ويعني حسب الترجمة "المتنور" أو "المبتهج"). إذا كان الشخص يتمتع بملكة الـ"أخ"، فهذا يعني أنه أصبح في منزلة تتوسط بين الله والناس العاديين. أو بمعنى آخر، أصبح يتمتع بقدرات خارقة تجعله نصف إله. وعندما يكون الفرعون في حالة (أو يتمتع بمنزلة) "الأخ"، يقصدون بذلك أنه كان قادراً على ترجمة رسالات الآلهة.



الفرعنة.. الحكام المقدسون.. المنحدرون من سلالة الآلهة.. الوسطاء الشرعيين بين الله والناس العاديين.. الحائزون الوحيون على ملكة الـ"الأخ" AKH التي تجعلهم أنصاف آلهة.. والحياسة على قدرات خارقة. من أين جاء هذا المفهوم؟

اعتُبرت الـ"كا & با" لدى المصريين القدامى من بين العناصر المكوّنة للكائن البشري، بحيث لا يمكن لأحدهما أن تكون دون الأخرى. لكن لاحقاً، وتقريباً في القرن الرابع قبل الميلاد، وكنتيجة للترجمة الخاطئة للمصطلح، راح الإغريق القدامى يربطون مفهوم الـ"با" BA بـ"النفس". رغم أنه، ولمدى معيّن، يمكن تصوّر الأمر بهذه الطريقة، إلا أنه في الحقيقة، الـ"با" BA تشكّل أحد مكوّنات النفس.

هناك اعتقادات أخرى كانت سائدة بخصوص هذا المفهوم الثنائي، والقائل بأن الـ"كا" والـ"با" هما تجسّدين مختلفين لما يُسمى اليوم "القوة الحيوية" الموجودة لدى كافة البشر والكائنات الحية، وتستمرّ في البقاء حتى بعد الموت. حسب المعتقدات القديمة، كان الـ"با" يقبع داخل القبر إلى جانب الجسد الميّت، محرّكاً كافة الآليات والوظائف الجسدية للشخص. أما الـ"كا"، فلم تكن تمثّل "القوة الحيوية" (طاقة الحياة) فحسب، بل أيضاً "الأنا البديلة" أو الشخصية التوأم للشخص الميّت والتي لا تفارقه خلال حياته أو موته. وهنا أيضاً أسيء ترجمة النصوص المؤدية إلى هذا الاستنتاج. لا أعتقد أن من كان بذلك المستوى الرفيع من الحكمة والعقلانية (أقصد حكماء الماضي) كان يتحدث عن الموت أو القبر، بل عن حالة الخروج عن الجسد أو ما يشابهها من حالات تجازية أخرى.

دعونا نفترض بأن الشخص الذي تمحورت حوله الطقوس السحرية دخل في حالة وعي بديلة (وليس الموت)، وربما تكون حالة مشابهة للتنويم المغناطيسي. ففي هذه الحالة، يُقصد بمفهومي الـ"كا" والـ"با" كما يلي: عندما يُقال بأن الـ"با" يبقى مع الشخص الفاقد لوعيه، محرّكاً كافة آلياته ووظائفه الجسدية، يكون القصد من ذلك الطاقة الحيوية البايومعلوماتية التي تحرك الوظائف اللاإرادية للجسم. جميعنا نعلم بأن الشخص، حتى لو كان فاقداً لوعيه، يبقى قلبه مستمراً في النبض، وكذلك الحال مع جهاز التنفّس لديه، وكذلك الحال مع باقي وظائفه الجسدية الأخرى. إذاً، هناك طاقة حياتية أخرى تدير شؤون الجسم بشكل منفصل عن الكيان الذي نشير إليه بـ"النفس". وهذه الأخيرة هي ذاتها التي أشار إليها

المصريون باسم الـ"كا"، لكن رغم اختلاف الكيانين إلا أنهما يُعتبران متممان لبعضهما البعض، حيث وجب وجودهما معاً في الجسد من أجل أن يعمل بشكل سليم. إذا عدنا إلى ثنائي العقل/المادة الذي ورد في الجزء السابق، والذي يعني بالثالي ثنائي الروح/النفس، نكون قد توصلنا إلى المعنى الفعلي لثنائية الـ"كا/با". الـ"با" تمثل الجسد فعلاً لكن ليس بمعناه المادي الملموس، بل الجانب "الروحي" منه. بينما "كا" تمثل "النفس"، أو "الأنا" أو "العقل".

في الحقيقة، هناك عدد كبير من المفاهيم المتناقضة بخصوص الثنائي "كا" و"با"، لكن الأمر الأهم الذي وجب أخذه بعين الاعتبار هو أن مفاهيم الـ"كا" والـ"با" الشائعة بين الرعايا العاديين كانت تختلف تماماً عن ما كان يأخذ به الكهنة المنتسبين للحلقة السرية. ففي ذلك المستوى الرفيع من المعرفة والاطلاع الفلسفي والعلمي، كان لمعاني مفهوم الـ"كا" والـ"با" مستويات وجوانب عديدة. فمثلاً، كان الكهنة يعلمون جيداً أن هذا المركب الثنائي لم يكن محصوراً فقط عند الفرعون أو الشخصيات المقدسة، بل الـ"كا" والـ"با" متجسدان في كافة مظاهر الحياة. كل شيء في العالم هو ثنائي التجسيد، أي "اثنين في واحد"، أي كل شيء في الوجود يتجلى بمستويين: مستوى مادي ملموس ومستوى تجاوزي غير ملموس. وهذا المستوى الأخير هو امتداد للأول، أي مكماً له ومتفاعلاً معه على الدوام.

هناك صيغة أخرى مختلفة للنظر إلى ثنائي الـ"كا/با"، وأعتقد أنها الأنسب، لكن لا يمكن استيعابها إلا بعد إجراء بعض التعديلات في المفاهيم السائدة التي استندنا عليها للنظر إلى الممارسات المصرية القديمة. أعظم الأخطاء هي تلك التي تمزج بين "الخروج عن الجسد" و"الموت". وهذه الهفوة تجلت بوضوح خلال ترجمة الأكاديميون لما نسميه اليوم "كتاب الأموات" Book of the Dead.

العنوان الشائع لما يُسمى "كتاب الأموات" هو غير صحيح ويُعتبر من الأخطاء الكبرى التي اقترفها المترجمون الأكاديميون الذين أسأوا فهمه وتفسيره. من

المفروض أن يُترجم عنوان المخطوط الأساسي على الشكل التالي: ".كتاب هؤلاء الذين نهضوا في النهار.."، أو ". فصول الاقتراب إلى الأمام في النهار..". إن هذا النوع من الترجمة غير الدقيقة هو ناتج من حقيقة أن العلماء الذين ترجموا النصوص لم يأخذوا في الحسبان تلك الممارسات التي استخدمها الكهنة القدامى خلال طقوس الانتساب. يُعتبر هذا المخطوط القديم بأنه يتناول موضوع الحياة بعد الموت والتحضير الضروري لهذه الرحلة التجاوزية. وخلال الخروج بهذا الاستنتاج لم يعير الباحثون أي اعتبار للواقع الذي يكمن ما وراء النصوص.



أحد المشاهد من رحلة ما بعد الموت حسب ما توصفه نصوص كتاب الأموات

في الحقيقة، هذا الكتاب الذي تم عنوانه بشكل خاطئ لم يتحدث عن الأموات بشكل فعلي، بل عن أولئك الذين تركوا أجسادهم (خروج عن الجسد) خلال طقوس الانتساب وقامت أرواحهم برحلة إلى العالم التجاوزي بينما كانوا في حالة وعي بديلة وكانت أدمغتهم في حالة سكون كامل.

وجب العلم بأن التفسيرات العصرية للمخطوطات والنصوص القديمة تستند على المنطق "العلماني المادي"، وهذا التوجّه العلمي (المنقوص) غير مؤهل إطلاقاً للتعامل مع النصوص القديمة التي تستند على منطق مختلف تماماً. إن ما يعتبره العلم المنهجي ماورائيات خرافية يمثل لدى حكماء العالم القديم واقعاً ملموساً وممارسات قابلة للتطبيق وظواهر قابلة لأن تتجلى فعلياً. هناك فرق كبير بين [الموت] و[انفصال الوعي عن الجسد]، والعلم المنهجي لا يعترف سوى بالحالة

الأولى فقط، وهنا تكمن المشكلة المستعصية التي أدت إلى تظليلنا وجعلنا عاجزين عن استيعاب ما كان يجري بالضبط في تلك الممارسات القديمة.



إن تصوير حالات انفصال الروح عن الجسد لا يعني بالضرورة أنه موت الشخص، بل قد تكون مجرد حالة خروج عن الجسد، أي خروج "الوعي المركزي" عن الجسد لفترة مؤقتة لتعود إليها من جديد بعد جولة قصيرة خارجه.

الأجزاء التي يتألف منها هذا المخطوط (كتاب الأموات) الذي انحدر إلينا بشكله الحالي مكرسة للطقوس السحرية وغيرها من مواضيع تجاوزية مختلفة. إن معظم ما يتناوله الكتاب هو وصف الحالات التي يمرّ بها "الوعي الديناميكي" الذي ترك الجسد وراح يجول في رحاب العالم الآخر (التجاوزي). وفي الحقيقة فإن ما يتناوله الكتاب بشكل عام ليس له علاقة بما يحصل مع الفرد بعد موته بل بعد خروجه عن جسده لفترة زمنية مؤقتة، وذلك لمشاهدة واختبار واقع خيالي تم إيجاءه إليه قبل أو خلال دخوله في هذه الحالة الاستثنائية من الوعي البديل.



مجرد أن سلّمنا بواقعية هذه الظاهرة يتكوّن لدينا نظرة مختلفة تماماً لمفهوم "كا/با". وأصبح بإمكاننا استنتاج السبب الذي جعل الـ"با" BA يُعبّر عنها في المخطوطات على شكل طائر لكن رأسه يُستبدل برأس "الميت" أو "الخارج عن جسده".



أينما وُجد طائر له رأس بشري في النصوص فهو يمثل "الجسم البايوبلازمي" الذي يصحب "الوعي الديناميكي" للتجسد في أي مكان في الوجود بفعل "الرنين". وهو تجسيد فعلي لمملكة "كلية الوجود" (الوعي الديناميكي الذي يمكنه التجلي في كل مكان).

أما الـ"كا" Ka فبالرغم من تعدد تفسيراتها التي تؤدي إلى حالة إرباك بدلاً من التوضيح، فهي تمثل وفق المفهوم الجديد الامتداد التجاوزي للإنسان، أو مستوياته العليا (الذات العليا)، وهذا ما قصده المصريون عندما رمزوا إليه في نصوصهم بيدتين مرتفعتين للأعلى.



تُصوّر الـ"كا" في النصوص المصرية على شكل يدين مرفوعتين للأعلى. وهو إشارة إلى شيء مقدس، سامي، وتجاوزي. إنها الذات الإلهية للفرد.

تظهر الـ"كا" في اللوحات الفنية (أو النصوص) بصيغ مختلفة، كالتالي في الشكل المقابل. تبين حالة الارتقاء إلى مستوى الـ"كا" (يدين ترتفعان للأعلى، ويعلونها الشمس) من خلال تعاليم "شجرة الحياة" المُمثلة بصليب "الأنخ" (سوف نتحدث عن هذا الأخير في أجزاء لاحقة).



خلال الحديث عن مفهوم الـ"آخ" Akh سابقاً قلت أنها تعني بأن الفرد بلغ مرتبة نصف إله. لكن وفق المفهوم الجديد أصبحت أكثر وضوحاً، حيث تعني أنه بعد بلوغ حالة الارتقاء الروحي (الاتصال مع الـ"كا"، الذات العليا) بحيث أصبح

ممكناً الانتقال إلى العالم التجاوزي (الوعي البديل) حين الطلب، يصبح "الوعي الديناميكي" نشطاً عند الفرد بحيث يستطيع الانتقال إلى أي موقع زمني أو مكاني حسب الرغبة (الـ"با" المُجنَّح)، لكن بعد أن نعلم بأن "الوعي الديناميكي" ليس مجرد انتقال الوعي من مكان إلى مكان ليجمع المعلومات بل قادر على إحداث تغييرات في الأشياء المستهدفة (كما سنتعرف عليه في هذا الكتاب)، حينها ندرك أن المرتبة التي يبلغها الفرد هي مهمة لدرجة تجعله نصف إله، وهذا بالضبط ما يُقصد به خلال الحديث عن مرتبة الـ"أخ"، أي وكأنا نتحدث عن مرتبة امتلاك الـ"سيدهي" Sidhi أو يقضة "الكونداليني" Kundalini في التعاليم الهندوسية. وبما أن الـ"أخ" تعني أيضاً حالة "التنور" أو "البهجة"، فهذا يجعلها قريبة الشبه بحالة "النيرفانا" Nirvana بمعنى ما.

أشارت المعرفة القديمة إلى أن التوفيق بين الـ"با" والـ"كا" يمكّن الفرد من تطوير قدرات عقلية وجسدية استثنائية فيستطيع بعدها أن يفهم نفسه والعالم من حوله. لكن بعد أن استبدلت هذه المعرفة بالدين، تحولت هذه الممارسات القديمة إلى "طقوس سحرية". كما أن وظيفة حجرة الملك في الهرم تغيرت أيضاً.

في الفلسفة الدينية المصرية التي جاءت لاحقاً وردت العناصر الثلاثة (كا، با، أخ) بطريقة مختلفة. اعتبر كل من "كا" و"با" مكونين جزئيين للنفس. لكن ليس هذا فحسب، بل جعلوهما ملازمين للفرد طوال حياته، بالإضافة إلى حياته ما بعد الموت. وعندما يموت، يتلقى مكوّن ثالث هو الـ"أخ". لكن السؤال هو: كيف يمكن للملك أن يحوز على أربعة عشر "أخ" في الوقت الذي يموت فيه الإنسان مرّة واحدة فقط؟ هذا يكفي لأن نفطن إلى وجود خطأ ما في هذا المفهوم، أو نستنتج بأن "الموت" الذي يتحدثون عنه ليس "موت حقيقي" بالمعنى الذي نفهمه.

من أجل أن يبلغ مرتبة الإله، أو العودة إلى أصوله الإلهية، كان على الفرعون أن "يموت" ثم "يولد" من جديد. هكذا إنجاز كان يُحقّق عبر شعائر معيّنة كان على الفرعون خوضها عدة مرات في حياته (أي الموت والولادة من جديد عدّة مرات)،

وكانت تجري في يوم مُحدد في السنة وبرفقة الكهنة، حيث يصعد عبر ممرات الهرم الأكبر ويدخل حجرة الملك ويستلقي داخل الناووس. فتجري العملية كما وصفتها سابقاً، حيث يتم تحفيز الوعي لديه على الانتقال إلى المستوى التجازي (الخروج عن الجسد) بحيث يشعر الملك خلالها بأن روحه غادرت الجسد فعلياً وراحت تتجول في الفضاء اللا محدود لفترة معينة قبل العودة مجدداً إلى حالة الوعي العادي (الموت والولادة من جديد). هذه الظاهرة أصبحت معروفة جيداً في يومنا هذا باسم "حالات الاقتراب من الموت"، والتي زخرت بها التقارير الواردة من المستشفيات والتي تتحدث عن مرضى ماتوا لفترة معينة لكنهم عادوا إلى الحياة مجدداً وراحوا يوصفون ما اختبروه خلال هذه المدة القصيرة من غيابهم عن الحياة، أهمها هي رؤية أنفسهم يحلقون فوق أجسادهم في غرفة العمليات أو يطوفون في ممرات المستشفى، أو يدخلون نفق طويل في نهايته ضوء ساطع. وقد أورد الدكتور "ريموند مودي" عدد من هذه الأحداث في كتابه الشهير "الحياة بعد الموت". لكن هذه الظاهرة هي من بين عدد كبير من الظواهر التي تكشف عن الطبيعة الهولوجرافية لجانبا التجاوزي.



هذه الصورة التي يُفسرها المترجمون الأكاديميون على أنها حالة "موت" عادي، هي عبارة عن حالة انفصال الوعي مؤقتاً عن الجسد. الطائر الذي يتخذ رأس الميت هو الـ"با" الذي انفصل عن الجسد ليندمج مع الـ"كا" (المستوى التجاوزي) فيتمكن الوعي حينها من الانتقال إلى أي مكان أو زمان في الكون (الوعي الديناميكي).

خلال إجراء الطقوس، وكننتيجة لتأثير بؤرة الطاقة المتشكّلة داخل حجرة الملك في الهرم، يغادر الفرعون جسده (خروج عن الجسد) بصيغة موت رمزي. لكن هذا الطرح للوعي ليس عشوائياً بل موجّه نحو "ساهو"، الجانب الروحي للكينونة وفق المصريين القدامى، أي عند "أوزيريس" القابع عند "ساهو" وهو مجموعة "أوريون" النجمية Orion، والتي يُصوّب نحوها الممرّ الهوائي الجنوبي للهرم.



رسمّة معبّرة للمشهد النجمي فوق الجيزة، ويظهر "أوزيريس" ("أوريون") والممرّ الهوائي الجنوبي للهرم الأكبر مصوّب نحو نطاقه.

بعد ارتقاء وعي الفرعون إلى "ساهو" Sahu (الارتقاء إلى "كا")، يقوم برحلة "رمزية" إلى "داوت" Duat (عالم الأموات، أو حيث تجتمع الأرواح لتخضع

للمحاكمة). بعد عودته إلى جسده من هذه الرحلة الوجيزة إلى العالم التجاوزي، يكون الفرعون قد وُلد من جديد، ومن هنا جاء مفهوم "القيامة" أو "الانبعاث من جديد". هذه العملية الطقسية، أي الموت والقيامة، تؤدي إلى خلق الـ"أخ" Akh. ويكفي إجراء هذه الطقوس ١٤ مرة في حياته لكي يكتسب الفرعون ١٤ "كا" و١٤ "أخ".

كانت الطقوس التي أجريت في الأهرامات مليئة بمظاهر استثنائية بكل المقاييس، خصوصاً تلك التي يختبرها الفرعون (أو الكاهن) أثناء الموت المؤقت، والكشوفات الإلهامية التي كان يتلقاها. كان يُفتح أمامه عالم غير مألوف، مختلف تماماً، وفي هذا العالم التجاوزي الرائع يشعر الفرد بأنه حبة رمل تافهة. هذه الحالة التجاوزية المهيبة تجعل الفرعون بحاجة إلى مساعدة وإرشاد لكي يتعامل مع الأحداث هناك بطريقة لائقة وسليمة. ولكي لا يشوب هذه التجربة الاستثنائية أي تأثيرات سلبية على نفسية الفرعون، كان الكهنة يُنشدون أو يرتلون ما تُعرف بالنصوص الإرشاد" خلال استنقائه في الناووس.

هذه النصوص الإرشادية التي كان يرتلها الكهنة، والتي تشبه إلى حد كبير الإيحائات الكلامية في جلسة التنويم المغناطيسي، عملت على خلق صور ذهنية مناسبة في عقل الفرعون لتساعده على التصرف بشكل سليم خلال ما يختبره في العالم التجاوزي، وذلك وفق سيناريو محدد تم صياغته بطريقة مدروسة (مسرحية ذهنية). مباشرة بعد مغادرة الفرعون جسده، تبدأ النصوص (التي يرتلها الكهنة باسمه) بتوجيه انتباهه نحو السماء وترشده نحو الهدف المدروس الذي تبتغيه الطقوس من هذه الرحلة إلى العالم التجاوزي.

".. [فلان].. الملك، النجم الساطع المسافر بعيداً.. الملك يظهر بهيئة نجم.."

[نصوص الهرم، الترتيلة ٢٦٢]

".. طوافة القصب في السماء جاهزة بانتظاري، بواسطتها سأعبر إلى رع (الشمس الطالعة) في الأفق. بعد أن أقطع إلى الجانب الآخر سوف أقف على الجانب الشرقي من السماء، عندما يكون

رع في منطقته الشمالية بين النجوم الخالدة، التي تقف عند أركانها وتقع فوق شرق... سوف أفق بينهم، حيث القمر هو أخي، ونجم الصباح هو ابني.."

[نصوص الهرم، الترتيلة ١٠٠٠-١]

".. أيها الملك، أنت هو هذا النجم العظيم، خليل أوريون، الذي يجتاز السماء بصحبة أوريون، الذي يبحر في عالم الأموات مع أوزيريس.. ترتقي من شرقي السماء، تتجدد وفق موسمك، وتعيد شبابك في موعذك. ولدتك السماء مع أوريون..."

[نصوص الهرم، الترتيلة ٨٨٢-٣]

".. أيها الملك، السماء تشملك مع أوريون، نور الفجر يحملك مع أوريون.. سوف ترتقي بانتظام مع أوريون من المنطقة الشرقية للسماء، وسوف تهبط بانتظام مع أوريون في المنطقة الغربية من السماء.."

[نصوص الهرم، الترتيلة ٨٢٠-٢]

".. لقد جاء الملك وسوف يُجدد أوريون، وسوف يضع أوزيريس فوق رأسه.."

[نصوص الهرم، الترتيلة ٩٢٥]

".. فلترتقي إلى السماء، فلتولدك السماء كما فعلت لأوريون.."

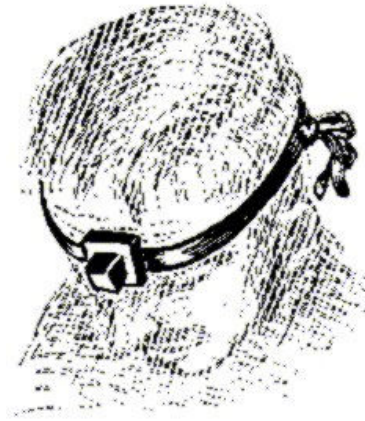
[نصوص الهرم، الترتيلة ٢١١٦]

بالرغم من مرور آلاف السنوات على تلك الفترة، وبالإضافة إلى التخريب الذي لحق بهيئة الهرم الأكبر، لكن لازال بالإمكان اختبار ذات التجربة التي كان يمرّ بها الفرعون خلال الطقوس. في فترات فلكية محددة ينشط مصدر الطاقة فينحرف الزمكان في موقع الهرم، وإذا صادف وجود أحدهم في حجرة الملك في تلك الفترة بالذات سوف يختبر ظواهر استثنائية. وهناك روايات كثيرة تتحدث عن هكذا حالات، أشهرها تلك التي اختبرها نابليون بونابارت.

أما الحجرة المعروفة باسم "حجرة الملكة"، فكانت أيضاً تُعتبر من حجرات حرم "توت" الذي اكتسب منه القدماء الحكمة من خلال التواصل مع الآلهة. وسط هذه الحجرة كان يقف جهاز خاص، أهم أجزاءه صفيحتين مسطحتين من الكوارتز

وموجهتين نحو نهايات الممرين الهوائيين، الجنوبي موجّه نحو "سيرْيوس" Sirius، والشمالي نحو "بيتا أورسي مينوريس" Beta Ursae Minoris. الوصف الأدق للعملية هو أن تدفق الطاقة المنبعثة من هذه الممرات كان موجهاً نحو هذه الصفائح.

في يوم محدد، عندما يتفعل "مصدر الطاقة" خالفاً انحراف في الزمكان، يدخل الكاهن حجرة الملكة، يرتدي حول رأسه عصابة أو إكليل خاص. يجلس (أو يستلقي) بوضعية معينة تجعل رأسه في بؤرة مجال طاقة الهرم، فيدخل في حالة خاصة من الوعي بحيث يستطيع "سماع الصوت الكوني". تتجلى بين صفيحتي الكوارتز صور ثلاثية الأبعاد (هولوجرافية)، وهذه الصور لا يمكن أن يراها أحد سوى الكاهن الذي يرتدي العصابة حول رأسه. الكهنة الآخرين الحاضرين في المكان يعجزون عن رؤية هذه الصور الهولوجرافية.



من أجل رؤية الصور الهولوجرافية، يرتدي الكاهن المستبصر عصابةً مربوطة بما يشبه علبة مكعبة تحتوي على مادة خاصة (بلورة أو حجر كريم).

كانت حُجرة الملكة تُستخدم للحصول على معلومات غيبية. انحراف الفضاء الزمكاني الذي ينتجه "مصدر الطاقة" جعله ممكناً ليس فقط رؤية وسماع والتحدث

مع كائنات تقبع في أبعاد كونية موزاوية، بل أيضاً رؤية وسماع الأحداث الحاصلة في أي مكان على وجه الأرض.

يمكن تقسيم تاريخ استخدام مجمع أهرام الجيزة عبر توالي العصور إلى ثلاثة مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى:

في الفترة الذهبية للحضارات الجبارة، ولاحقاً بعد وصول بعض الناجين من الطوفان العظيم إلى شمال أفريقيا، كانت الأهرامات تُستخدم كوسائل اتصال وتواصل، أي بمعنى آخر، كوسائل أساسية لاكتساب المعرفة الاستثنائية بطريقة أو بأخرى. بمساعدة مجمع أهرامات الجيزة كان ممكناً تحقيق أكثر من تطوير الإمكانيات الطاقية والقدرات العقلية الاستثنائية للكائن البشري. لقد أثبت مجمع الهرم جدواه في عملية التواصل مع كائنات حيّة أخرى تنتمي لحضارات فضائية متطورة. الهدف الحقيقي لبناء هذا المجمع العملاق في الجيزة يتجاوز حدود استيعابنا، لكن يمكننا تصوّر عمليات الانتقال اللحظي (سفر عبر الزمكان) وخلق الأشياء من العدم. هذه المعارف المتقدمة التي اكتسبها ساهمت في رفع إمكانيات هؤلاء الناجين المتطورين لدرجة جعلتهم يُعتبرون آلهة في عين السكان المحليين البدائيين. لكن خلال الانحدار المريع للحضارة المتطورة، والتي سببها صدع كبير في المستوى الأخلاقي والأدبي، راحت المعارف المهيبة تنحدر عبر الأجيال بالتوارث لكن بصيغة مشوّهة فقدمت صورة مُحرّفة عن هؤلاء الآلهة وطريقة حياتهم.

المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة كانت استخدامات الهرم مرتبطة بطقوس معيّنة تهدف إلى ارتقاء الفرعون إلى مستوى يتناسب مع أصوله المقدسة (الأطلنطية). وهي الطقوس ذاتها التي وصفتها في الصفحات السابقة. ("نصوص الهرم" المحتوية على الترتيلات كُتبت حوالي ٢٥٠٠ سنة ق.م فقط، وهذه مدة قصيرة بالنسبة إلى عمر الهرم).

بعد أن يستلقي الفرعون في الناوس كانت مهمة الكهنة أكثر من مراقبة كل ما يحصل معه بعد مغادرته الجسد. كان عليهم توجيهه، كما يفعل المنوم المغناطيسي للنائم عبر الإيحاء الكلامي، لأن هذا الأخير أصبح في حالة استسلام كامل لكل ما يحدث له أو ما يراه من مشاهد وأحداث.

بفعل تأثير الهرم يُصبح وعي النائم في الناوس موصولاً أو مندمجاً بعالم المعلومات الأثيري، يتلقى صورة كاملة عن العالم، لكنه مع ذلك يكون مجرد مراقب مستكين. من خلال إشارة الكاهن المستمرة إلى الطبيعة الإلهية للفرعون، وصلته الروحية مع الآلهة (أوزيريس)، هذا يساعد الفرعون في التركيز على الهدف الرئيسي فيقوم برحلة نجمية (طرح نجمي) إلى موقع محدد، إلى مجموعة أوربيون النجمية مثلاً. الكاهن الذي يرتل النصوص كان يفعل ذلك باسم الفرعون وكان شبيه بالصوت الذي يعبر عن إرادة الفرعون خلال مشاهدته للرؤيا.

"..الممرّ المائي اللولبي أصبح فائضاً، حقول السمّار انغمرت بالماء، وأنا [الملك.. الذي ترك جسده] عبرت بعدها إلى هناك في الجانب الشرقي من السماء، إلى المكان الذي خلقتني فيه الآلهة، حيث وُلدت من جديد وأصبحت فتياً.. عجباً، أنا أقف كما النجمة التي تقبع تحت السماء.. أختي هي سوئيس، وذريتي هي نجمة الصباح.."

[نصوص الهرم، الترنيمة ٣٤٣-٥٧]

إذا لم يكن هناك أي رؤيا، لكن دخل الملك إلى حالة نوم مغناطيسي، سوف يقوم "سيد الطقوس" بخلق الصور الذهنية المناسبة لتحفيز الرؤيا. وبالتالي، من أجل توجيه انتباه الفرعون نحو السماء، يتلفظ الكاهن النصوص التي تخلق صور معينة في ذهن الفرعون بحيث ما يحصل معه ويشاهده يكون متوافقاً مع السيناريو الموصوف في النصوص. وهكذا من خلال السفر في درب الآلهة، متجهاً لزيارة 'داوت' والالتقاء بهم، سوف يتحوّل الفرعون ذاته إلى شبه إله.

تمثّل النصوص جوهرياً نوع من خطة سلوك أو "خريطة طريق"، تشمل "جدول زمني" محدد و"عناوين" كل "الكائنات" التي على الفرعون مقابلتها في "السماوات" خلال خروجه عن جسده. قد يكون الفرعون مزوداً بمجموعة تعليمات خاصة في حال حصول تغيير طارئ في البرنامج، حيث لا بد من أنه يدرك مسبقاً معاني الكلمات التي تنعكس في عقله من ترتيبات الكاهن الواقف فوق جسده "الميت"، فيتجاوب بشكل سليم خلال أي موقف غير مألوف أو تعرّضه لهجمات الكيانات العدوانية.

كما تظهره الخبرة في مجال التنويم المغناطيسي الاسترجاعي، أصعب مرحلة في العملية، أي بعد مغادرة الجسد، هي المرحلة التي على النائم الكلام لوصف ما يراه من مشاهد. على المنوم حينها أن يحفّز النائم (الواقع في غيبوبة عميقة) لأن يفتح فمه لتخرج منه الكلمات. من الممكن أن طقوس "فتح الفم" التي كانت تُجرى في فترات لاحقة لذلك الزمن الغابر لها علاقة بهذه الحالة.

المرحلة الثالثة:

هذه المرحلة الأخيرة من تاريخ استخدام الهرم بدأت مع بدء ظهور عادة تحنيط الفراغة الأموات. في فترة ازدهار الحضارة المصرية الأولى لم تكن هذه الأشياء معروفة أصلاً، لكن بعد أن ظهرت هذه العادة كانت المعرفة بالاستخدامات الحقيقية للهرم قد ضاعت منذ زمن بعيد. بعد أن استبدلت الطقوس الدينية بالمعرفة العلمية بدأت الممارسات تتخذ طابع غير منطقي. إن كل ما يعرفه علماء الآثار المصرية عن وظيفة الهرم يستند على المعلومات المنحدرة من هذه المرحلة بالذات. لهذا السبب نراهم يرددون دائماً (كالبيغاوات) فكرة أن الهرم مرتبط بعملية دفن الفرعون الميت. دون أن يرتكزوا على أي أساس.

وفقاً للطقوس الدينية التي سادت في هذه المرحلة، كانت جثة الفرعون الميت تُحنط وتُجعل بهيئة أوزيريس، وتوضع في حجرة الدفن والتي مُجهزة لمرحلة الولادة من

جديد، حيث تتحوّل النفس إلى نجمة. أما عملية تحضير الجثة المحنطة فكانت تُسمى "ساهو"، وهو اسم أوزيريس بعد أن أصبح سيّد الـ"داوت" (عالم الأموات).



وقد ساد الاعتقاد في هذه المرحلة بأن هذه الجثة المحنطة لا يمكن أن تولد من جديد إذا تركت لوحدها، حيث توجّب على الابن البكر للميت مساعدته، فكان على ولي العرش (وإشيرون إليه بـ"الملك حورس الجديد" وقبل تنويجه يُسمى "حورس البكر") إجراء ما يسمى طقوس "فتح الفم". وتطلّبت العملية وضع جثة الملك الميت (المزين بشعارات أوزيريس) بشكل عمودي، ثم توضع أمامه زهرة لوتوس. ترمز بتلات هذه الزهرة إلى الأبناء الأربعة لحورس (أحفاد الميت)، والذين في الحقيقة يرمزون إلى أقسام الدائرة الفلكية الأربعة (مراحل سفر الشمس في السنة الواحدة). مرتدياً قناع على شكل رأس صقر، يتقدم ولي العرش (حورس) ببطئ نحو الجثة المحنطة، يلتقط أداة معدنية ويفتح بها فم الميت (أوزيريس الملك).

باختصار، تحوّلت الطقوس في هذه المرحلة إلى عصفورية حقيقية، لا تستند على أي منطق إطلاقاً. وهذا ليس مستغرباً على الممارسات الدينية في كل زمان ومكان. وهكذا، تم نسيان المعرفة الأساسية واستبدلت بطقوس دينية. واليوم، خلال الحديث عن الغاية من بناء الأهرامات، يصرّح علماء الآثار المصرية بكل ثقة:

".. الأهرامات هي مدافن للفراعنة المصريين، وهذه معلومات عامة يعرفها الجميع، تم تشييدها لحفظ الجثث المحنطة..!"

الديانة المصرية الفلكية

تبدو الديانة المصرية القديمة ظاهرياً، كأى ديانة قديمة أخرى، مجموعة من المعتقدات التي تزخر بالخرافات والأساطير والسحر، والآلهة وأنصاف الآلهة والشياطين. لكن في الوقت نفسه، بالرغم من تعدد الآلهة وبروز واضح لطقوس الخصوبة في ممارساتها الشعائرية إلا أن القاعدة الأساسية للديانة المصرية لم تكن جنسيةً خلعيةً كما تم تصويرها، بل فلكية بامتياز. صحيح أن الطقوس الجنسية الخالعة جاءت لاحقاً لتطغى على الشعائر المصرية، وذلك بسبب وباء الانحطاط الذي أصاب الحكمة المصرية وما تبعه من جهل وانحلال أخلاقي، لكن هذا لا يمنع حقيقة أن أصولها تتمحور حول أسس فلكية. كافة الكهنة الأوائل كانوا فقهاء في علم الفلك، وكافة الآلهة التي تمحورت حولها الأساطير المصرية حملت أسماء النجوم والكواكب والثريات الفلكية، والأساطير لم تكن سوى قصص رمزية توصف نشاطات هذه الأجرام السماوية وتأثيراتها المختلفة على الطبيعة والإنسان.

أعظم المراكز القديمة للحكمة الفلكية التي وصلت إلينا أخبارها هو معبد مدينة "هيلوبوليس" (مدينة الشمس، ووردت باسم "أون" في الإنجيل)، والتي أصبحت مدفونة تماماً تحت رمال إحدى ضواحي القاهرة. كان كهنة معبد الشمس منتسبون رفيعون لأكاديمية فلكية سرية، ومهمتهم الوحيدة التي شغلت كل أوقاتهم هي مراقبة تحركات الشمس والقمر والكواكب والنجوم وتسجيل أي تغيير يطرأ في مسارها بالمقارنة مع أي تأثير يتجسد في الطبيعة.

على مدى آلاف الأعوام، كان الكهنة الفلكيين (المجتمع العلمي في تلك الأيام) يحتفظون بسجلات دقيقة ومفصلة لتحركات الأجرام السماوية ونشاطاتها في الطبيعة. حتى الرومان والإغريق عبروا عن الرهبة والمهابة التي تميّز بها مستوى المعرفة الفلكية التي اكتسبها كهنة "الشمس". وحتى عقول عظيمة مثل هيرودوتوس، أرسطو، وأفلاطون اعترفوا بأن فضل ابتكار السنة الشمسية والدائرة الفلكية يعود للمصريين، كما أنهم نوّهوا إلى أن هذه المعرفة المتطورة كانت ثمرة

آلاف السنين من المراقبة الفلكية المستمرة، وتقدّر بعشرة آلاف سنة على الأقل. لكن يبدو أن هذه المدة قليلة أيضاً. فاكتشاف ظاهرة "التقدّم الفلكي" precession (وهي حالة تحرك محور الأرض حول نفسه، وهي عملية دورية تكتمل كل ٢٥,٩٢٠ سنة ويسمونها المصريون "السنة العظيمة")، يتطلب استنتاجه تراكم عشرات الألوف من سنوات الخبرة والمراقبة.

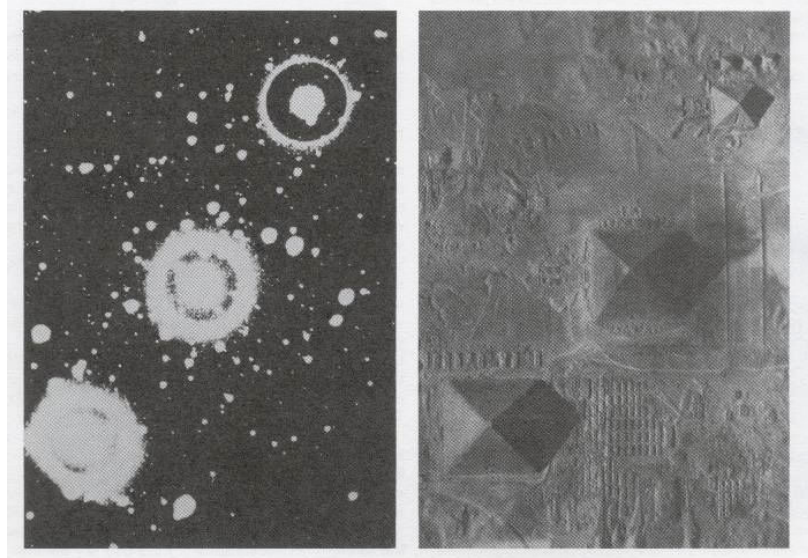


كاهن مصري

إنه في معبد الشمس (هيليوبوليس) حافظت مجموعة "شمسو حور" (أتباع حورس) على استمرارية الديانة المصرية الفلكية طوال آلاف السنين. ويسود الاعتقاد بأن هذه الطبقة الكهنوتية ازدهرت في مدينة الشمس طوال آلاف السنين قبل التاريخ المصري المكتوب والمعترف عليه رسمياً. ومن هناك بالذات، قاموا بإرشاد الرعايا المحليين، علموهم فنون الفلك، الرياضيات، الزراعة، وخصوصاً الهندسة، وذلك حرصاً منهم على استمرارية المعرفة الفلكية إلى الأبد. إحدى الثمرات العظيمة لجهودهم هي أهرامات الجيزة وأبو الهول، وهي عبارة عن رموز هيلوغرافية لكن بهيئة صروح هندسية. لقد تم تلخيص كامل معارفهم الفلكية بهيئة صروح حجرية لتحفظها عبر العصور. إذا كنت فقيه في المنطق المصري القديم، كل ما عليك فعله هو النظر إلى الصروح القائمة في الجيزة.. وقرأ.



الإله أوزيريس، ممثلاً لمجموعة أوريون النجمية. كان يقبع أوزيريس وثرينته في مركز الديانة الفلكية المصرية.



النجوم الثلاثة المُشكلة لنطاق أوريون، ومنظر عمودي لموقع الجيزة، ويبدو واضحاً التطابق في الأبعاد والأحجام لكل من النجوم والأهرامات.

الدلائل هي عظيمة التي تدعم فرضية أن الحضارة المصرية لم تتطور تدريجياً، بل ظهرت فجأة بأوج ازدهارها. كما يعترف عدد كبير من الباحثين الأثريين، كل مظهر من المعارف المصرية بدا كاملاً منذ البداية. العلوم، الفنون، والتقنيات

الهندسية ومنظومة الكتاب الهيروغليفية.. جميعها تظهر الكمال، دون أي إشارة إلى تطورها التدريجي من مرحلة بدائية. وبالفعل، عدد كبير من إنجازات السلالات الأولى عجزت عن تحقيقها السلالات اللاحقة (كلما عدنا إلى الخلف كلما زاد التقدّم). وقد تم التسليم بهذه الحقيقة المذهلة من قبل العلماء المنهجيين المتخصصين في الآثار المصرية، لكن حجم الغموض الذي تفرضه هذه الحقيقة لازال قابلاً تحت حجاب سميكة من السرية والتعتيم المقصود. هناك اكتشافات مذهلة لازالت محجوبة عن سكان العالم. إنها فضيحة علمية كبرى بالفعل.

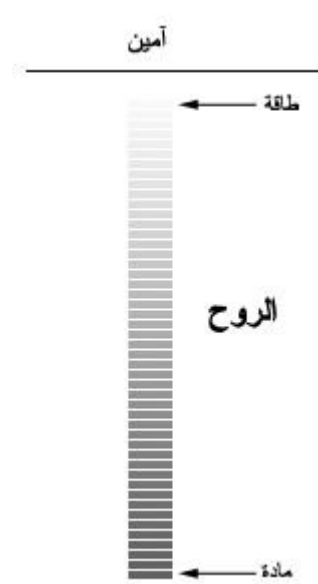


دائرة "دنديرا" الفلكية Zodiac of Denderah، مأخوذة من معبد "هاتور" Hathor من موقع "دنديرا" في مصر، والموجودة الآن في معرض لوفر بفرنسا. تعود للقرن الأول ق.م، وتُظهر كافة الأبراج الفلكية المصرية. يمكن مشاهدة برج "الحمل" في الأعلى، وبرج "الثور" على يمينه مباشرة، ويظهر برج "الأسد" أسفلهما وعلى يمين مركز الدائرة، كما يمكن ملاحظة برج "العذراء" وهي تحمل طفل صغير.. إلى آخره.

التعاليم الصوفية المصرية

وفقاً لهذا الإمام الكبير بعلم الفلك، لا بدّ من أن الممارسة الصوفية المصرية اتخذت طابع مختلف تماماً عن تلك المذكورة في الجزء السابق. صحيح أن المتصوفين المصريين التزموا بنفس الفرائض المألوفة لدى كافة الأنظمة الصوفية حول العالم، لكنهم نظموا بطريقة تجعلها تتناغم مع نظام آخر يمثل عامل جوهرى ويعتمد أساساً على علم الفلك. لكن قبل السير قدماً للبحث في هذه الصيغة المميزة من الممارسة الصوفية هناك بعض الأمور الواجب معرفتها.

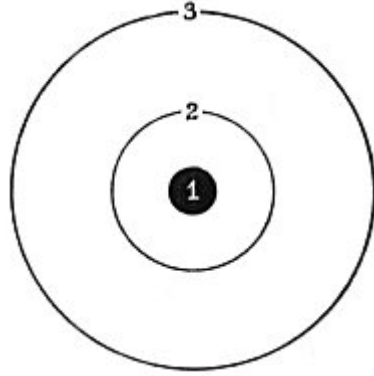
لابد من أن كوّننا فكرة عن المفاهيم الروحية المصرية في الجزء السابق، خلال الحديث عن مستوى أمين والسلم المتدرّج للمستوى المادي. لكننا سنفصل هذا المفهوم أكثر لكي نستوعب طريقة الممارسة الروحية المصرية وآلية عملها.



ذكرتُ كيف أن التعاليم الروحية المصرية تصف حالة "أمين" بأنها الحالة الأساسية لله أو الوجود قبل الخلق، وهي عبارة عن كمون غير متميّز.. السديم الأولي. يمكن اعتبار مبدأ "المادة" بأنه يمثل "سلسلة متصلة"، أو سلم متدرّج للمادة/الطاقة، لأن "المادة" جوهرياً هي مجرد درجة قصوى من السلسلة متصلة، أي هي "طاقة" لكن بعد أن تباطأت وتيرة جذبها.

تدرّج الخلق من مستوى "أمين" إلى المستوى المادي، أي تسلسل "الطاقة/المادة"، وتشمل أيضاً "الروح" في سياقها

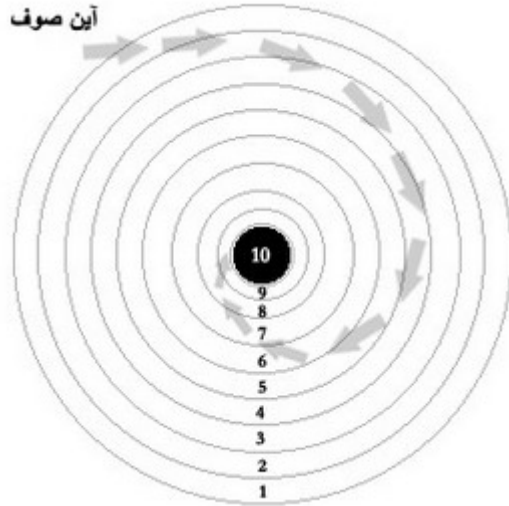
هذا المفهوم يذكرنا بمفهوم مشابه أوردته في كتاب "أقول شمس المعارف الكبرى"، والتمثّل بـ **أين سوف** "AIN SOPH" في تعاليم القبالة. هذا الكيان الذي يتعدّر تعريفه لكنه منتشر في كل الفضاء. مع أنه مجرد إلى درجة الاستحالة، إلا أن **أين سوف** هو حالة غير مشروطة لكل شيء. كافة المحتويات والمواد والكائنات العاقلة هي متجسّدة انبثاقاً من الأعماق الغامضة لـ **أين سوف**، لكن المطلق ذاته هو مجرد من المحتوى والمادة والعقل. رمزوا إلى طبيعة **أين سوف** بدائرة، وهذه الدائرة الرمزية تطوّق مساحة لا محدودة من الحياة المتعذر استيعابها، والحدود الدائرية لهذه الحياة هي مطلقة ولامتناهيّة بحيث يتعدّر قياسها. خلال عملية الخلق، تميل الكينونة المنتشرة لـ **أين سوف** إلى النزوح من محيط الدائرة إلى مركزها ثم تتشكّل نقطة، والتي بدورها تمثّل المتجسّد الأوّل. عندما نزوح الجوهر الإلهي من الحدود الدائرية نحو المركز صنع تركيزاً مكثفاً من نفسه. أطلق على النقطة اسم الله، كونه يمثّل الانفراد الأسمى للجوهر الكوني. ويقول كتاب "زهر" Zohar بهذا الخصوص: "عندما رغب مستتر المستترين أن يكشف عن نفسه، صنع لنفسه أولاً نقطة منفردة. كان اللامحدود مجهولاً بالكامل، ولم يكن يبعث أي نور قبل انطلاق هذه النقطة المضئية بعنف إلى مجال الرؤية..".



حسب التعاليم السريّة، فإن حياة الخالق الأعلى تتخلّل كل شيء، كل الفضاء، وفي كل زمان، لكن لأسباب بيانية، ومن أجل التوضيح، تم تحديد الخالق، الحياة الشاملة الأزلية، ضمن حدود الدائرة [3]، هذا الحدّ الذي يمكن تسميته بحد الوجود المقدّس. الحياة المقدّسة التي تتخلّل المنطقة الواقعة ضمن الدائرة [3] تتركز وتتكاثف عند النقطة [1]، والتي تتجسّد لتشخص هذه الكينونة المجردة المتكاثفة. القوى الخلاقة التي تتدفّق عبر النقطة [1] تنزح إلى التجسيد بصيغة الكون المرئي في الفضاء الوسيط، أي الدائرة [2].

تتابع تعاليم القبالة واصفة المرحلة التالية بعد التكاثف. عندما ظهرت النقطة البيضاء المضيئة، سُميت "كيثر" Kether، وتعني "تاج"، ومنها انبعثت تسعة دوائر عظيمة. هذه الكرات التسعة مع التاج شكّلت أول نظام "سافيروت" Sephiroth. هذه الدوائر العشرة مثّلت المحدودية الأولى لعشرة نقاط مجردة ضمن طبيعة آين صوف ذاته. (هذه العملية ستتوضح جيداً في كتاب "منبع أصول الحكمة")

إذاً، تجلّت النقطة المتكاثفة لـ آين صوف على شكل عشرة دوائر متراكزة، وكل منها تمثّل قوى معيّنة أطلق عليها الأسماء التالية: [١] التاج Kether، [٢] الحكمة Chokmah، [٣] البيّنة Binah، [٤] الرحمة Chesed، [٥] القوة والعزم Geburah، [٦] الجمال Tipareth، [٧] النصر أو الاقتناء Netzache، [٨] المجد أو التألّق Hod، [٩] الأساس Yesod، [١٠] المملكة Malkuth.



تمثّل هذه الحلقات العشر الخواص الجوهرية التي يتجسّد عبرها الإله الأسمى في الوجود. هذه السمات العشر تُعتبر شيئاً واحداً مع المحتوى الإلهي. هي القوى المشكّلة للعالم المادي.

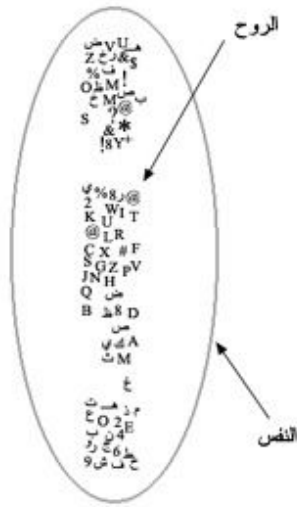
يُعلمون في المدارس السريّة أن كل إنسان يمثّل مركز هذا التراکز السببي. وهو ذاته التراکز السببي لكل الوجود. إن تحكّم الحلقات التسعة العليا بالجانب المادي (الدائرة المركزية) يُسمى "الحياة"، وروح الإنسان هي في الحقيقة مجرد اسم أُطلق على هذا الكيان المضيف المؤلّف من عدة قوى عاقلة غير مرئية، والذي ركّز قواه

على المادة عبر نقطة واحدة تُسمى "الأنا" ego (الذات) والموجود داخل كل فرد. رغم أن الكون يقبع داخل الإنسان، إلا أنه لازال جاهلاً تماماً لهذه الحقيقة، لأنه لا يستطيع استيعاب أو السيطرة على ما هو أسمى منه وأعظم منه. على أي حال، كافة المستويات العليا بدورها تسيطر عليه، وهذا يبدو واضحاً من خلال نشاطاته ووظائفه الجسدية. وإذا لم تفعل هذه المستويات العليا ذلك، فسوف يكون الإنسان مجرد كتلة من المادة الميتة. الموت هو مجرد نتيجة لانحراف نبضات الحياة الصادرة من الحلقات العليا بعيداً عن الجسد المادي.

لقد أصبح واضحاً بعدها أن مقومات روح الإنسان وأعضائه الموجودة في المستوى المادي تمثل، بالتشبيه، سلسلة مراتب من هيئات وكيانات ذكية تقبع في العوالم الأعلى. وقد رتبت تعاليم القبالة هذه القوى على شكل شجرة تمثل مخطط ثنائي الأبعاد لهذه العوالم المتعددة الأبعاد، وهي مؤلفة من عشر مقامات، التسعة الأولى تمثل القوى المتحركة بالإنسان، والمقام العاشر يمثل تجسيده المادي.

المقام	الكيان الحاكم	الملائكة
١	التاج Kether	ميتاترون Metatron
٢	الحكمة Chokmah	رتزائي Ratziel
٣	البيينة Binah	تريفقائيل Tzaphqiel
٤	الرحمة Chesed	تزدانقائيل Tzadqiel
٥	العزم Geburah	كمائيل Kamael
٦	الجمال Tipareth	رافائيل Raphael
٧	النصر Netzache	هانئيل Haniel
٨	المجد Hod	ميخائيل Michael
٩	الأساس Yesod	جبرائيل Gabriel
١٠	المملكة Malkuth	صندلفون Sandalphon

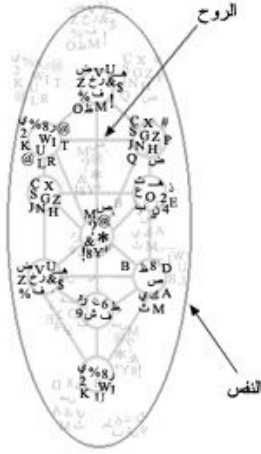
سوف أقوم الآن بإسقاط هذا المفهوم على المنهجية الجديدة التي نتبعها، لكن بعد العودة مرة أخرى إلى كتاب "أقول شمس المعارف الكبرى" حيث تناولت موضوع آخر. وصفت العلاقة بين النفس والروح وفقاً للفكرة التالية: "العقل الفضائي الباطني" SUBSPACE MIND (وهو ما نعرفه بـ"النفس") يمثل عنصر خصوصي ينفرد به كل إنسان، بينما "البرماج البايومعلوماتي" BIO MATRIX (وهو ما نعرفه بـ"الروح") يمثل عنصر معمم على كل إنسان. أي كل إنسان يحوز على ذات الآليات والوظائف التي تجسدها "الروح"، لكن "النفس" تمثل الشخصية (أو "الأنا") وكل ما تحمله من مقتضيات ومقومات خاصة بالفرد. يمكن توضيح المسألة من خلال الشرح المصور التالي:



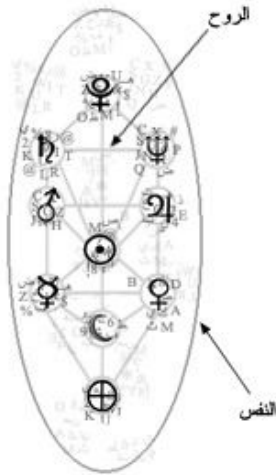
الإنسان، كما كل كائن حي، مزود بـ"برماج بايو معلوماتي" مسؤول عن كينونته المادية وكافة المجريات الحاصلة فيها، وهو ما نشير إليه بـ"الروح". أما الذي يدير وينسق كل هذه المجريات فائقة التعقيد، أي الذي يشملها جميعاً تحت إدارة واحدة، فهو "العقل الفضائي الباطني"، ونشير إليه بـ"النفس".

كما تلاحظون، هذه الفكرة تتوافق تماماً مع التعاليم المصرية القائلة بأن: "الروح" هي مجرد وسيط يعبر من خلاله "العقل" عن نفسه. الروح هي مجرد طاقة، وبالتالي فهي متميزة عن الوعي/الإرادة (أي العقل) اللذان بدورهما يتحكمان بالروح في حالات متنوعة. بناء على هذا المشهد، فإن الانقسام العظيم بين "العقل" و"المادة" يمكن اعتباره أيضاً انقسام بين "العقل" و"الروح"، حيث بما أن "المادة" طاقة أيضاً لكن تباطأت ذبذبتها، فهذا يجعل "الروح" شكل من أشكال "المادة". لكن

هذا الكلام ليس مكتمل تماماً. حيث هناك المزيد من أجل إتمام الصورة. لقد قسم المصريون مقومات الروح إلى مجموعة أقسام تمثل كل منها جانب مختلف من الوعي، وشكل خاص من الطاقة، وملكة عقلية قائمة بذاتها.



صحيح أن "الروح" عنصر معمم على كل إنسان (أو كائن حي)، أي كل إنسان يحوز على ذات الآليات والوظائف التي تجسدها "الروح"، لكن الفرق بين كل روح وأخرى يكمن في اختلاف مقوماتها المندرجة ضمن مخطط "شجرة الحياة".



قام المصريون بتوزيع هذه المقومات المختلفة للروح على مخطط أصبح معروف بـ"شجرة الحياة" (وهي ذاتها التي تتمحور حولها تعاليم القبالة الموصوفة سابقاً). أي وفق هذا المخطط المسمى "شجرة الحياة"، يُصبح واضحاً أن الاختلاف بين كل إنسان وآخر يكمن في تفاوت نشاط مقامات هذه الشجرة. أي الاختلاف في مقومات الروح. (أوردت الرموز الرومانية لسهولة تمييز هذه القوى المختلفة)

الآن سوف نتعرف على الصيغة المصرية للمكونات والمظاهر المختلفة لهذه "الروح"، هذا "البرماج البايومعلوماتي" الذي يلعب دور أساسي في تكوين الإنسان وكل شيء آخر موجود في العالم المادي.

شجرة الحياة المصرية

مقامات "الآلهة" العشر

رقم	وصف
١	"أمين"، "آتوم"، "أتن"، "نو"، أو "نوت"
٢	"أوشر" As-ar (أوزيريس)
٣	"تبهوتي" Tehuti
٤	"سيكر" Seker
٥	"ماعت" Maat
٦	"هيرو بيهوتيت"
٧	"هيرو" Heru (حورس)
٨	"هت هيرو" Het-Heru
٩	"سبيك" Sebek
١٠	"أوشت" Aset (إيزيس)
	"غيب" Geb

تبدأ الشجرة بالمقام [صفر]، وهو مقام "أمين"، المصدر الذي انبعث منه كل شيء. ويُعتبر أيضاً في العلوم الروحية المصرية الطبيعة الحقيقية للإله الكامن في جوهر كل فرد منا، والذي لا يمكن إزعاجه أو تعكير صفائه بفعل المؤثرات الخارجية. بينما الإنسان، بمظهره المادي الكثيف، أو جانبه الدنيوي عموماً، هو ممثّل بالمقام [١٠] عند قاعدة الشجرة. (أي أن المقامين [صفر] و[١٠] يمثلان النهايتين المتعاكستين للسلم المتدرّج بين الروح والمادة المذكور سابقاً). أما المقامات التي تتوسطهما (أي [١] إلى [٩])، فتمثّل مظاهر مختلفة أخرى من الكينونة الروحية التي تشكّل جزءاً من الطبيعة البشرية. حكام هذه المقامات هم ذاتهم أبطال الحكايا

الرمزية المصرية، أي الآلهة التي تحدثت عنها الأساطير. في مستوى الإنسان، تجد هذه الطاقات والقوى تعبيراتها كأنواع مختلفة من الشخص الرمزية. هذه الشخص الرمزية ممزوجة بدرجات مختلفة في كل فرد منا لتكون خلطة معينة تمثل شخصيته النهائية الفريدة من نوعها. الأمر لا يقتصر على تكوين الطبيعة الفردية فحسب، بل على كافة جوانب الوجود، وسوف نأتي عليها في أجزاء قادمة.

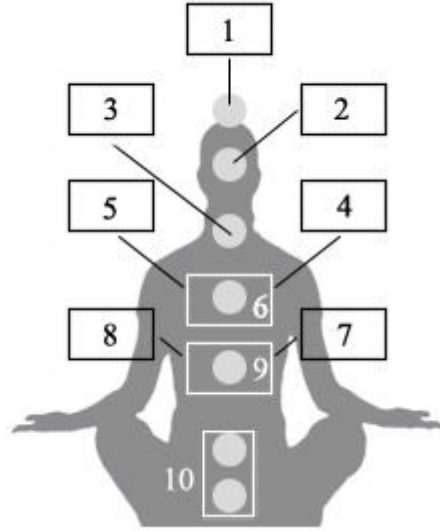
إذا كانت الآلهة المصرية والعبرية غامضة بالنسبة لكم، أعتقد بأن مرادفاتهما الرومانية والإغريقية هي أكثر سهولة للاستيعاب حيث أصبحت مألوفة لدينا من خلال كتب الفلك والأبراج وتكرار ذكرها في المؤلفات الطباعية ووسائل الإعلام.

إغريقي	روماني	
هيدس Hades	بلوتو Pluto	١
بوسيدون Poseidon	نبتيون Neptune	٢
كرونوس Kronus	ساتورن Saturn	٣
زيوس Zeus	جوبيتر Jupiter	٤
أريس Aries	مارس Mars	٥
أبولو Apollo	أبولو Apollo	٦
أفروديت Aphrodite	فينوس Venus	٧
هرمز Hermes	مركوري Mercury	٨
أرتميس Artemis	ديانا Diana	٩
ديميتر Demeter	سيريز Ceres	١٠

سوف أشرح هذا الموضوع بالتفصيل في الجزء السابع من هذه المجموعة (في رحاب الكل العظيم)، حيث سأبين التشابه الكبير بين كل التعاليم الروحية حول العالم، لكننا الآن في صدد موضوع آخر مختلف.

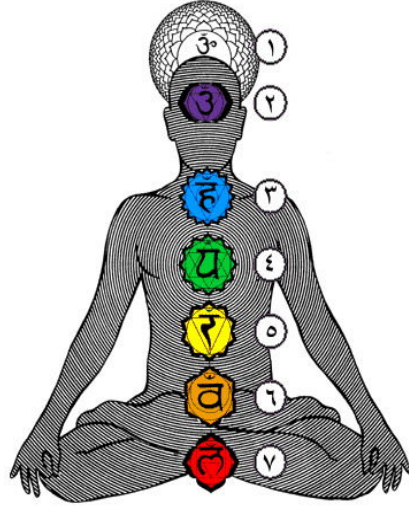
هذه الطريقة الخاصة لتناول الجوانب المختلفة من الروح ليست بعيدة عن تلك العلاقة التي تربط بين الوعي والشاكرات (مراكز الطاقة الرئيسية في الجسم). بل بالعكس، هناك علاقة جوهرية تربط هذا التقسيم المصري بالشاكرات الهندية. فيما يلي شرح مُختصر يوضّح المسألة.

مقومات الروح المصرية وتوافقها مع الشاكرات اليوغية

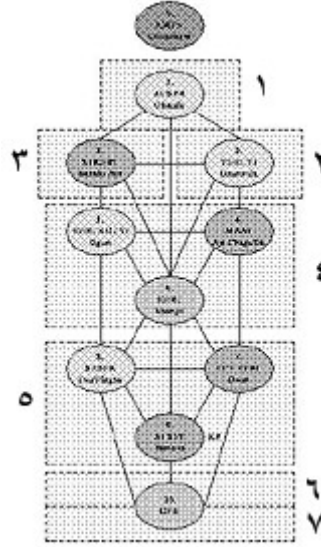


مقامات شجرة الحياة مُسقطه على الشاكرات

بالإضافة إلى الصيغة التي شرحناها في الجزء السابق، حيث صاغ المصريون سبعة أقسام للروح بطريقة تتوافق تماماً مع "الشاكرات" الرئيسية في تعاليم اليوغا، هناك صيغة أخرى تقسم شجرة الحياة إلى سبعة أقسام تتوافق مع الصيغة السباعية للروح، وهي أيضاً تتوافق مع الشاكرات الهندوسية. يبدو أن هذا التقسيم يناسب منظومة الإيقاع الفلكي وطريقة تأثير القوى الكونية على دوامات الطاقة الرئيسية في الجسم (الشاكرات)، وذلك وفق معادلة العلاقة المتبادلة بين أداء الشاكرات وحالة الوعي، الموصوفة في الجزء السابق.



الشاكرات اليوغية. عادة ما تُرقم بالعكس، لكنها ظهرت بهذه الصيغة لسهولة المقارنة



البنية الروحية للإنسان وفق منظومة شجرة الحياة المصرية

تحدثت في الجزء السابق عن تأثير الوعي على الجسم عبر الشاكرات، وهذا المفهوم بالذات هو المُتبع خلال ممارسة الطب اليوغي، حيث كل حواسنا، مشاعرنا، وإدراكاتنا.. كل مظاهر حالة الصحة لدينا، يمكن تقسيمها إلى سبعة فئات مختلفة، وكل من هذه الفئات مرتبطة بأحد المراكز الرئيسية لتوزيع الطاقة الحيوية في الجسم، أي "الشاكرات". وهكذا فـ"الشاكرات" لا تتمثل عناصر تابعة للجسد المادي فحسب، بل عناصر تابعة للوعي أيضاً. وهي في الحقيقة تعمل كمحولات توصيلية بين هذين المستويين. عندما تشعر بتوتر في الوعي لديك، سوف يحصل إجهاد في "الشاكرا" المرتبطة بذلك القسم المتوتر من الوعي، وهذا بالتالي يحدث إجهاد في القسم من الجسم المرتبط بتلك "الشاكرا" تحديداً.

لكن يبدو أن المصريين ذهبوا أبعد من ذلك، حيث لم يكتفوا بتحديد جانب الوعي المرتبط بشاكرا معينة، بل جانب الشخصية أيضاً، وكذلك الملكة العقلية وأشكال الطاقة، وغيرها. وفيما يلي التوافقات بين الشاكرات ومقومات الروح المصرية:

مقومات الروح والشاكرات التي تتوافق معها

١- شاكرات التاج (سahasrara) تتناغم مع جوانب الروح والملكات الذهنية التي يحكمها الإله "أوزيريس" As-ar (المقام [١] في شجرة الحياة)، وبالتالي، إذا كانت هذه الملكات والجوانب من الروح سليمة، سوف يكون أداء الشاكرات سليم.

٢- شاكرات العين الثالثة (أجنا Ajna)، تتناغم مع جوانب الروح والملكات الذهنية التي يحكمها الإله "تيهوتي" Tehuti (المقام [٢] في شجرة الحياة)، وبالتالي، إذا كانت هذه الملكات والجوانب من الروح سليمة، سوف يكون أداء الشاكرات سليم.

٣- شاكرات الحنجرة (فيشودها Vishuddha)، تتناغم مع جوانب الروح والملكات الذهنية التي يحكمها الإله "سيكر" Seker (المقام [٣] في شجرة الحياة)، وبالتالي، إذا كانت هذه الملكات والجوانب من الروح سليمة، سوف يكون أداء الشاكرات سليم.

٤- شاكرات القلب (أناهااتا Anahata)، تتناغم مع جوانب الروح والملكات الذهنية التي تحكمها الإلهة "ماعت" Maat (المقام [٤])، "هيرو بيهوتيت" (المقام [٥])، و"حورس" Heru (المقام [٦])، وبالتالي، إذا كانت هذه الملكات والجوانب من الروح سليمة، سوف يكون أداء الشاكرات سليم.

٥- شاكرات الصغيرة الشمسية (مانيبورا Manipura)، تتناغم مع جوانب الروح والملكات الذهنية التي تحكمها الإلهة "هيث هيرو" Het-Heru (المقام [٧])، "سبب" Sebek (المقام [٨])، و"إيزيس" Aset (المقام [٩])، وبالتالي، إذا كانت هذه الملكات والجوانب من الروح سليمة، سوف يكون أداء الشاكرات سليم.

٦- شاكرات السرة (سوادهيستانا Swadhisthana)، تتناغم مع جوانب الروح والملكات الذهنية التي يحكمها الجانب "الذنيوي" (الانفعالات الغريزية والإدراكات

الحسيّة، الشهوانية، المحفّزات العصبية الحركية والحسيّة) من الإله "غيب" Geb (المقام [١٠] في شجرة الحياة)، وبالتالي، إذا كانت هذه الملكات والجوانب من الروح سليمة، سوف يكون أداء الشاكر سليم.

٧- شاكر الجذر (مولادهارا Muladhara)، تتناغم مع جوانب الروح والملكات الذهنية التي يحكمها الجانب "المادي" (الجسد المادي، نافذة الروح إلى العالم) من الإله "غيب" Geb (المقام [١٠] في شجرة الحياة)، وبالتالي، إذا كانت هذه الملكات والجوانب من الروح سليمة، سوف يكون أداء الشاكر سليم.

وفق هذه الصيغة المميزة لتقسيم الروح، أصبح واضحاً أن الممارسة الصوفية المصرية مختلفة تماماً عن تلك الممارسات المذكورة في الجزء السابق. صحيح أن المتصوّقين المصريين التزموا بنفس الفرائض المألوفة لدى تلك الأنظمة الصوفية الأخرى، لكنهم نظموا بطريقة تجعلها تتناغم مع نظام آخر يمثّل عامل جوهري ويعتمد أساساً على الإيقاع الفلكي.

التعاليم الروحية المصرية والإيقاع الفلكي

تحدثت في الجزء السابق عن دور الفلك في التعاليم الدينية المصرية وعلاقته بتهديب "الذات" الإلهية في الفرد (عبر لاهوت أوزيريس)، وكذلك تهذيب "الروح" الإلهية لديه (عبر لاهوت رع). لكن كان الشرح عابراً لأننا كنا في سياق موضوع مختلف في حينها، أما الآن فسوف نتعرّف على تفاصيل هذه العملية والمبدأ الذي تستند عليه.

لاهوت "أوزيريس" يمثّل مجموعة من الشعائر التي تمتد على طول السنة الواحدة (دورة شمسية كاملة). كل فترة من هذه السنة تمثّل جانب معيّن من الروح، وهو

يخضع لسيطرة أحد الآلهة (القوى الكونية). أما لاهوت "رع"، فيمثل القاعدة الأساسية للاحتفالات القمرية الاثنا عشر في السنة الواحدة، وتهتم بتطوير الملكات الروحية للإنسان. كل دورة قمرية مرتبطة بطاقة كونية معينة تحكم هذه الفترة (نسبت إلى أسماء سبعة كواكب، لكنها في الحقيقة سبعة قوى كونية).

تُظهر "الروح" أربع أشكال من الطاقة، والتي تم تفسيرها عبر الاستعارات: الهواء، الماء، النار، والتراب، وجميعها مُشرفة في رموز الأبراج الفلكية. كل من أشكال الطاقة هذه تتجلى بالتناوب على مدى دورة قمرية كاملة (شهر قمرى). كلا النظامين اللاهوتيين متداخلان ومتكافلان. "الذات" الإلهية (أوزيريس) تسيطر على "الروح" الإلهية (رع)، لكن مع ذلك، فهي لا تستطيع إنجاز أي شيء من دونها في العالم المتجلى.

ومن خلال الإطلاع على التعاليم الروحية المختلفة الواردة في الجزء السابق، وسبب اهتمامها بتهديب الذات الإنسانية (الزهد)، أصبحنا بالتالي نعلم السبب الفعلي وراء هذه الشعائر الفلكية التي كان يقيمها المصريون القدامى. لكن هذه الفكرة تتطلب طريقة مختلفة للشرح. من أجل فهم آلية هذا النوع من الممارسة الدينية، والتي تستند أساساً على التناغم مع إيقاع التأثيرات الشمسية والقمرية، وجب على الفرد أن يستوعب الحقائق التالية:

١- كافة النشاطات الحاصلة في الكون هي تفاعلات طاقة.

٢- هذه التفاعلات من الطاقة لها طبيعة دورية، أي تحصل في مواعيد محددة ومتسلسلة بانتظام. أهمها بالنسبة لسكان كوكب الأرض هي تلك التي تتناغم مع دورات الشمس (شهور شمسية) والقمر (شهور قمرية).

٣- بصفتها كيان من الطاقة، روح الإنسان التي هي مسؤولة عن كل الأحداث الجارية في حياته الدنيوية، إن كانت اجتماعية أو جسدية أو فكرية أو غيرها، هي أيضاً محكومة بالإيقاع الدوري للقوى الكونية (الفلكية). (نكرت صيغتين فقط من هذا التأثير على

الإنسان في أحد الفصول السابقة، موضوع الغدد السماء والذنبية الجيومغناطيسية، لكن هناك صيغ كثيرة أخرى لهذا التأثير الكوني).

٤- تتألف مكونات روح الإنسان من مجموعة مقومات مختلفة، وكل منها تمثل جانب مختلف من الوعي، شكل خاص من الطاقة، وملكة عقلية قائمة بذاتها. وحتى شخصية مختلفة.

٥- كل من هذه المقومات، والتي هي أشكال طاقة مختلفة، تخضع لمبدأ خاص يتناغم مع أحد القوى الكونية التي تتناوب دورياً على الأرض، وهذا التناوب الدوري يُحدد من خلال مواقع الشمس والقمر.

٦- كلما حان موعد قوة كونية معينة لتسلط تأثيرها الخاص على الأرض، ينشط ذلك الجانب من وعي الإنسان الذي يتناغم معها. وهذا النشاط لذلك الجانب قد يكون سلبياً أو إيجابياً، ويعتمد ذلك على المستوى الروحي للفرد.

٧- إذا كان الجانب الحيواني طاغي على الفرد خلال نشاط قسم معين من الوعي لديه، سوف يؤدي ذلك إلى حصول مشاكل في حياته. وهذه المشاكل لا تقتصر على حياته الاجتماعية أو الجسدية أو الفكرية، بل لها مقتضيات تجاوزية أيضاً، وخصوصاً تلك المتعلقة بالطاقة الحيوية.

٨- هنا تدخل أهمية الدور الذي تلعبه طقوس "أوزيريس" و"رع"، حيث تساهم في المحافظة على ارتفاع المستوى الروحي للفرد لكي يتلقى التأثيرات الفلكية بطريقة إيجابية تفيد كينونته وتعززها بدلاً من أذيتها (تجاوزياً).

٩- هذه الطقوس الفلكية صُممت بطريقة تضمن إحراز النجاح، الصحة، والكنوز العديدة التي توفرها الحياة الروحية للإنسان، إن كان ذلك في العالم الدنيوي أو التجاوزي.

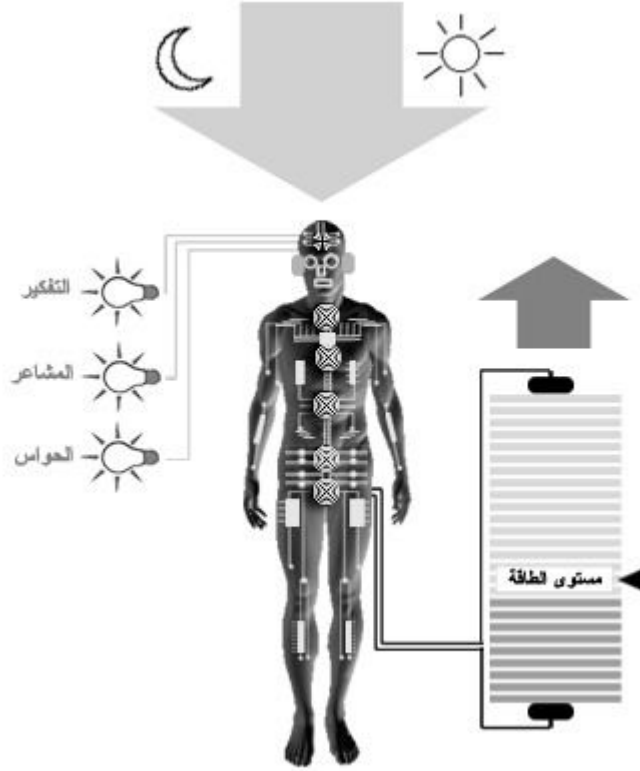
دعونا الآن نتعرف على شرح الحقائق السابقة بطريقة يسهل فهمها. من أجل النجاح في تحقيق هذه المهمة بسهولة ليس علينا سوى اللجوء إلى مثال "الرجل الآلي مجدداً، لأننا سنبدأ بالحديث عن الجانب الذي يتعلّق بالطاقة.

إحدى الحقائق المهمة التي اكتشفها القدماء هي أن الإنسان يتعرّض في فترات دورية معيّنة لكميات زائدة من الطاقة القادمة من الكون. لم يمضي وقت طويل قبل أن يحدّدوا المصدرين الرئيسيين لهذه الانتفاضات الدورية من الطاقة، (لا أريد استنزاف الوقت للحديث عن كيفية اكتشافها، لكنهم فعلوا على أي حال). وهما "الشمس" و"القمر".

يمكننا بسهولة استنتاج المواعيد القمرية لانتفاضة الطاقة، حيث تحصل خلال كل "بدر" جديد. جميعنا نعلم العلاقة التي تربط بين "القمر المكمّل" ومجريات بيولوجية عديدة في الطبيعة، أهمها وأكثرها وضوحاً هو ظاهرة المدّ والجزر (تفاوت في ارتفاع مياه البحار). لكن يبدو أن الطاقة الحيوية لدينا تتأثر أيضاً. قد لا نلمسها في الحالة العادية لكن كل من مارس التأمل (أو أي شكل من أشكال الهدوء النفسي مع تحسّس مجال الطاقة) سيلاحظ الفرق بوضوح بعد المقارنة بين الفترات العادية وفترة القمر "البدر". يحين موعد البدر بشكل دوري كل ٢٩ يوم ونصف اليوم تقريباً. وسوف أتحدث عن هذا الجانب من الموضوع لاحقاً.

أما المواعيد الشمسية لانتفاضة الطاقة، فهي متنوعة وعديدة. أنا لا أتحدث هنا عن تلك المواعيد المرتبطة بالبقع الشمسية (وهي مواعيد دورية مختلفة تتفاوت مدة كل منها بين ٧ سنوات، و١١، و٢١،.. وهكذا..). المواعيد التي يتمحور حولها لاهوت "أوزيريس" هي المواعيد التي تمثّل مراحل معيّنة من سفر الأرض حول الشمس خلال سنة واحدة، حيث تتعرّض الكرة الأرضية خلال هذه الفترات تحديداً لكمية كبيرة من الطاقة النشطة. والمعروف عن هذه الطاقة عموماً هو أنها تؤثر على الوعي البشري وهذا ما سوف أتناوله لاحقاً.

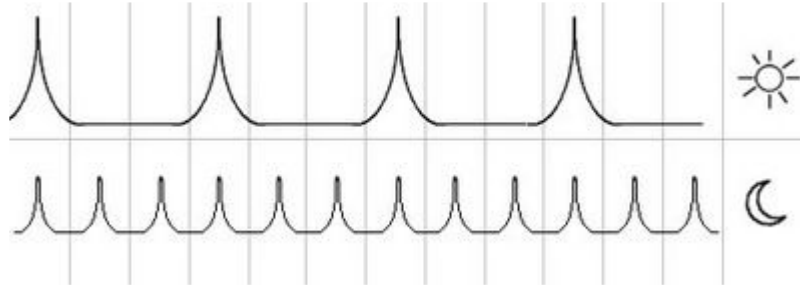
المسألة المهمة في العملية هي أن هذه الطاقة الزائدة التي تتدفق باتجاه الأرض تزيد من منسوب الطاقة لدى الإنسان (وكافة الكائنات الحية)، وهذا يعني أنه يكتسبها دون عناء. سوف أوضح هذه الفكرة جيداً من خلال مثال "الرجل الآلي" لننذكر مدى أهمية هذه الطاقة في الأعمال التجاوزية والروحية على أنواعها.



خلال استخدام مثال "الرجل الآلي" لأول مرة، تعرّفنا على فكرة مهمة جداً وهي أن كل إنسان يتلقى قسط محدود من الطاقة الحيوية. ومن أجل إتمام الأعمال التجاوزية المختلفة، كالدخول في حالة وعي بديلة، وجب على الفرد أن يراكم كمية كافية من الطاقة. ومن أجل تجميع أكبر كمية ممكنة، وجدت التعاليم الروحية المختلفة (خصوصاً اليوغا) وسائل التنافية عديدة لتحقيق ذلك، أهمها هي تلك التي تهدف إلى إغلاق أكبر قدر ممكن من منافذ الوعي، وذلك عبر التركيز على شيء

واحد محدّد (تضييق هامش الصحوّة) ونسميها "التأمل". وخلال إسقاطنا هذه الفكرة على مثال "الرجل الآلي" شبهنا عناصر الصحوّة بمصابيح كهربائية، وكذلك شبهنا كمية الطاقة الحيوية المحدودة التي يُزوّد بها الإنسان ببطارية تختزن نسبة معيّنة من الطاقة الكهربائية. مجرد أن أطفأنا مصباح أو اثنين (منافذ الوعي) زاد منسوب الطاقة الكهربائية في البطارية.

إذا عدنا إلى موضوع المواعيد القمرية والشمسية لانتفاضة الطاقة، وأسقطناها على مثال "الرجل الآلي" (كما هو مبين في الشكل السابق) سنجد حصول ارتفاع تلقائي للطاقة في البطارية دون حاجة لإطفاء أي من المصابيح الكهربائية (منافذ الوعي). هذا يعني أنه يمكن اكتساب كمية إضافية من الطاقة دون عناء الخوض في تمارين "تأمل" شاقة ومضنية. لكن الإنسان العادي لا يشعر بالعملية، فقط المهتمين بالمجال التجاوزي يدركون جيداً مدى قيمتها. أما بخصوص المواعيد التي تتدفّق خلالها هذه الطاقة الزائدة في السنة الواحدة، والتي اهتمت بها الطقوس المصرية، فهي التالية:

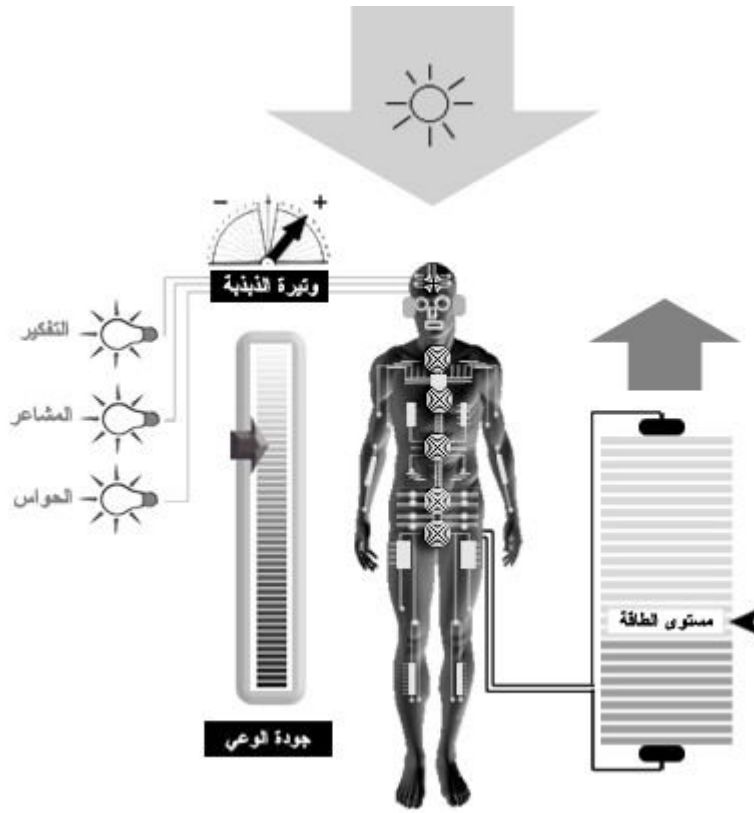


المواعيد القمرية	المواعيد الشمسية
خلال الأيام التي يكون فيها القمر مكتملاً (بدر). أي كل ٢٩ يوم ونصف اليوم تقريباً. ويتكرّر ١٢,٤ مرّة تقريباً في السنة الواحدة.	– الاعتدال الربيعي (٢١ – ٢٤ آذار/مارس) – الانقلاب الصيفي (٢١ – ٢٤ حزيران/يونيو) – الاعتدال الخريفي (٢١ – ٢٤ أيلول/سبتمبر) – الانقلاب الشتوي (٢١ – ٢٤ كانون أول/ديسمبر)

لاهوت أوزيريس

والتعامل مع التواتر الدوري لطاقة الشمس

لو توقّف الأمر على ارتفاع منسوب الطاقة في مواعيد محددة لكان الأمر بسيطاً إذ يمكن التعامل مع هذه الحالة بسهولة، لكن هناك المزيد في العملية. تختلف طبيعة تأثير هذه الطاقة بين الدورات الشمسية والقمرية، وبالتالي تختلف طبيعة التعامل معها في كل من الحالتين. لكن مجرد أن فهمنا المبدأ لن يعدّ الأمر معقداً كما يبدو للوهلة الأولى. إذا بدأنا بالطاقة الناتجة من الدورات الشمسية وأسقطنا مبدأها على مثال "الرجل الآلي" ستبدو الحالة كما هو مبين في الشكل التالي:



خلال تعرّض الإنسان لكميات الطاقة الزائدة من الشمس، لا يتوقف الأمر عند ارتفاع تلقائي لمنسوب الطاقة (مُمثّل بالبطارية في الشكل) بل المسألة تكمن في طريقة تصريف هذه الطاقة في كينونة الفرد. ذكرت سابقاً أن هذه الطاقة تؤثر بشكل كبير على وعي الإنسان، وليس هذا فحسب، بل تعرفنا أيضاً على حقيقة أنها تزيد من نسبة الإفرازات الهرمونية. لكن القدماء عالجوا هذا الموضوع من زاوية مختلفة. اكتشفوا أن هذه الطاقة تزيد من درجة احتياج الجانب الدنيوي (الحيواني) من كينونة الإنسان، وبالتالي يجب اتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع أو تخفيف تأثيرات هذا الهيجان الغريزي (والذي بيّنت الأبحاث العصرية بأن أحد أسبابه هو زيادة الإفرازات الهرمونية).

في الشكل السابق، نلاحظ وجود مقياس وتيرة الذبذبة، ومقياس جودة الوعي، وهي ذاتها التي وصفناها خلال الحديث عن رفع وتيرة الذبذبة في الجزء السابق، حيث تحدثنا عن العلاقة الجوهرية بين جودة الوعي وتيرة الذبذبة. إذاً، الغاية الأساسية من لاهوت "أوزيريس" هو رفع جودة الوعي لدى الفرد لكي يخفف أكبر قدر ممكن من التأثيرات السلبية للطاقة الشمسية خلال مواعيد انتفاضتها. لكن الوسيلة المتبعة هنا لرفع جودة الوعي تختلف بعض الشيء عن تلك الموصوفة سابقاً والتي تتبعها المدارس الصوفية الأخرى.

تعرفنا سابقاً على أن الميل إلى الجانب الحيواني يؤدي إلى انخفاض وتيرة الذبذبة، وبالتالي يجب اتخاذ الإجراءات لمنع ذلك، وهذه الإجراءات تتعلّق برفع جودة الوعي لكي نرفع وتيرة الذبذبة. نتناغم شعائر لاهوت أوزيريس مع إيقاع الطاقة الشمسية (صعودها وهبوطها)، لكنه يعتمد عموماً على أربع انتفاضات قصوى للطاقة الشمسية في السنة (الانقلابين والاعتدالين الشمسيين). كل من هذه المناسبات الفلكية المهمة تتطلب فترة من التحضير الروحي والفكري المسبق، وبالتالي خصصوا لها تأملات محددة على آلهة معينة (جوانب من الروح)، وهدفها هو رفع وتيرة ذلك الجانب من الروح. اعتمدوا على التقسيم الشمسي لأشهر السنة، أي ١٢ شهر ثابت، وهي ذاتها التي حُدد موعدها بالتوافق مع الأبراج

الفلكية الإثنا عشر. أما الآلهة الذين وجهوا إليهم تأملاتهم فهم ذاتهم المذكورون سابقاً، والموزعين على مقامات شجرة الحياة. (يمكنك التعرف على خصائص ومواصفات كل من هذه الآلهة، أو جوانب الوعي، من خلال الاطلاع على الجزء الثامن من هذه المجموعة والذي بعنوان "جوهر التعاليم السرية").

الأجندة السنوية لشعائر لاهوت "أوزيريس"

ملاحظة: المواعيد التالية تتسجم مع القسم الشمالي من الكرة الأرضية. تفاوت مواعيد العمل بين القسمين الجنوبي والشمالي من الأرض بقيمة ٦ شهور. فمثلاً، في القسم الجنوبي، وجب استبدال تاريخ ٢١ شباط/فبراير بتاريخ ٢١ آب/أغسطس.

٧ كانون ثاني/يناير – ٢٠ شباط/فبراير

ما قيل الاستهلاكية: إجراء التحضيرات النفسية والرياضة الروحية اللازمة (مثل الامتناع عن أكل اللحم، أو الانغماس عموماً في المسرات الدنيوية... إلى آخره).

٢١ شباط/فبراير – ٢٠ آذار/مارس

فترة أمين: يتم استنكار مبدأ "أمين" في الذهن. الغاية من العمل الذي يُمارس خلال هذه الفترة هي خلق الحالة الأساسية للروح (السلام)، والتقليل بقدر المستطاع من الحالات غير المرغوبة الناتجة من اشتداد الطاقة الشمسية التي تتزايد ابتداءً من المرحلة التالية.

٢١ آذار/مارس – ٢٠ نيسان/أبريل

فترة أوزيريس: يتم استنكار مبدأ "أوزيريس" في الذهن (التأمل على مبدأ أخلاقي محدد يتعلّق بهذا الإله). الغاية من العمل الذي يُمارس خلال هذه الفترة هي المساعدة على الوقاية ضد السلوك السلبي الذي ينتج من "العودة إلى الوجود" (عودة الطبيعة إلى الحياة في فصل الربيع).

٢١ نيسان/أبريل – ٢٠ أيار/مايو

فترة تيهوتي/"سيكر": يتم استنكار مبدأ كل من "تيهوتي" و"سيكر" في الذهن (التأمل على مبدأين روحيين محددتين يتعلّقان بهذين الإلهين).

٢١ أيار/مايو - ٢٠ حزيران/يونيو

فترة "ماعت"/هيرو بيهوتيت": يتم استذكار مبدأ كل من "ماعت" و"هيرو بيهوتيت" في الذهن (التأمل على مبدئين روحيين محددتين يتعلقان بهذين الإلهين).

٢١ حزيران/يونيو - ٢٠ تموز/يوليو

فترة "حورس": يتم استذكار مبدأ "حورس" في الذهن (التأمل على مبدأ روحي محدد يتعلّق بهذا الإله).

٢١ تموز/يوليو - ٢٠ آب/أغسطس

فترة "هت هيرو"/"سبيك": يتم استذكار مبدأ كل من "هت هيرو" و"سبيك" في الذهن (التأمل على مبدئين روحيين محددتين يتعلقان بهذين الإلهين).

٢١ آب/أغسطس - ٢٠ أيلول/سبتمبر

فترة "إيزيس": يتم استذكار مبدأ "إيزيس" في الذهن (التأمل على مبدأ روحي محدد يتعلّق بهذا الإله).

٢١ أيلول/سبتمبر - ٢٠ كانون أول/ديسمبر

فترة "غيب": الهدف من الممارسة في هذه الفترة هو بذل كل الجهود من أجل عيش المبادئ الإحدى عشر السابقة. إن المجهود المتواصل بهدف عيش هذه المبادئ سوف يكبح التصرفات التي تفرضها الطبيعة الحيوانية في الكينونة البشرية، والتي يتم تحفيزها في هذه الفترات الدورية من السنة.

٢١ كانون أول/ديسمبر - ٢٤ كانون أول/ديسمبر

هذه هي فترة الانقلاب الشتوي (في القسم الشمالي من الكرة الأرضية، حيث تقع مصر). يمكن تشبيه هذه الفترة بيوم الإباضة في موعد الدورة الشهرية للمرأة (أي اليوم الذي تكون فيه البيضة حاضرة للإخصاب). تُعتبر لدى الصينيين بأنها فترة الـ"ين" Yin القصوى من السنة، حيث تحبل الروح (تُبرمج) بتعليمات معينة لتولد لاحقاً مجموعة من السلوكيات، العادات، وغيرها من تكييفات مختلفة. من الناحية الروحية، وجب الإفادة من هذه الفترة عبر ممارسة الصيام، التأمل، والراحة. ذلك من أجل استغلال الفرصة من قابلية التأثر الزائدة للروح وبالتالي السماح فقط للأفكار والطاقت الإيجابية بكل أشكالها أن تنجذب إلى مجال الوعي للفرد.

الحساب الأخير: في هذه الفترة، سوف يخضع الفرد لمحاكمة الوعي لديه ("الوعي" الذي هو مركبة "أوزيريس" بداخله) ثم يقرّر بعدها إن كان الفرد يستحق لقب "صاحب الكلمة الصادقة". وإذا نجح في مسعاه الروحي هذا، والذي دام طوال السنة (أي عاش حياة روحية منسجمة مع الطبيعة)،

سوف يبدأ باستقبال الكشوفات من روحه الإلهية (الحياة الروحية تفعل الجانب التجاوزي من كينونته). بعد موعد الانقلاب الشمسي مباشرة، يحافظ الفرد على حالة عقلية إيجابية عبر ممارسة التأمل (ممارسات محددة) طوال الفترة الممتدة حتى ٦ كانون ثاني/يناير (عيد الغطاس أو عيد الظهور). وجب أن لا ينغمس خلالها في المسرات الدنيوية أو يستسلم للصور، الأفكار، الخواطر، المشاعر، العواطف السلبية. ثم يجري تقييم نهائي للكشوفات والإلهامات التي تأتيه في يوم ٦ كانون ثاني/يناير أو ما بعده.

إذاً، هذه الممارسة المتناغمة مع الدورة السنوية للشمس (لاهوت أوزيريس) الهادفة إلى تهذيب "الذات" الإلهية في الفرد، إذا تمت بنجاح سوف ترقى بالذات الفردية إلى درجات سامية بحيث يجعلها قابلة لتحسس واستشعار الكشوفات والإلهامات الكونية المختلفة. يمكن اختصار هذه الحالة الإيجابية بعبارة واحدة: رفع وتيرة الذبذبة لدى الفرد بطريقة تمكنه من الاندماج مع العالم التجاوزي كلما وفرّ الفلك الظروف المناسبة لذلك. هذا لأن الفرد قد تحرر من كافة الأغلال الدنيوية وأصبح حاضراً دائماً للاندماج مع العالم الآخر.

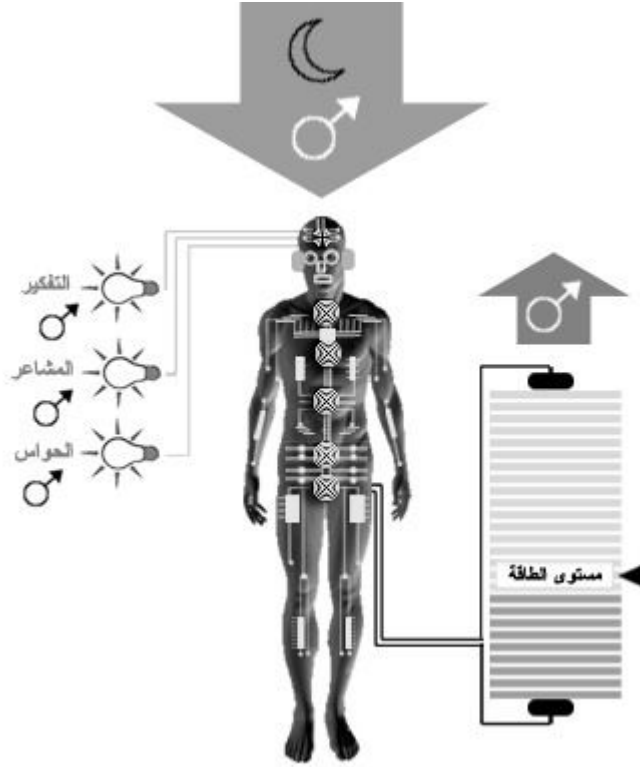
بالنسبة للمبادئ المتعلقة بالآلهة (جوانب الروح) التي يتأمل عليها الممارسون، لا أعتقد أن هناك أي جدوى من ذكرها هنا قبل الإلمام بها وبالخصائص والقوى التي تمثلها (سوف نتعرف على خصائص ومواصفات كل من هذه الآلهة، أو جوانب الوعي، من خلال الاطلاع على الجزئين الثامن والتاسع من هذه المجموعة).

وجب العلم بأن هناك وسائل كثيرة لاستثمار هذه الحالات الفلكية لأغراض دنيوية، حيث لها استخدامات مختلفة، للخير أو للشر، حسب نوعية المجموعة أو الإنسان الذي يدرك هذا السرّ. لكن بما أننا نتحدث عن المدارس الصوفية التي يهدف القائمون عليها إلى تطوير الإنسان روحياً، سوف أعالج المسألة من هذا الجانب تحديداً. أي سأحدث عن طريقة التعامل معها من وجهة نظر صوفية.

لاهوت رع

والتعامل مع التواتر الدوري لطاقة القمر

هذه الطاقة "المجانية" التي يكتسبها الإنسان في مواعيد دورية ناتجة من حركة القمر لا تأتي صافية، بل مصبوغة بلون معين من القوى الكونية. إن كل قمر مكتمل على التوالي يتميز عن غيره من حيث التأثير على جانب معين من وعي الفرد. وسبب هذا الاختلاف في طبيعة تأثير القمر هو أنه خلال كل موعد اكتمال (بدر) يكون في موقع يطلّ فيه على الأرض من زاوية مختلفة. وبالتالي ليس كل قمر مكتمل له الأثر ذاته على وعي الفرد بل يطل جانب محدد منه. يمكن التعبير عن هذه الحالة من خلال إسقاطها على مثال "الرجل الآلي" كما في الشكل التالي:



كما نلاحظ في الشكل السابق، هذه الطاقة الزائدة تأتي مصبوغة بلون معين من القوى الكونية (يُنسبونها إلى كواكب)، وهذه المسألة تدعو إلى اتخاذ إجراءات معينة لمعالجتها. لكن في جميع الأحوال، يستخدم هذا الفرع (القمرى) من المدرسة الصوفية المصرية ذات "المبادئ" المُستخدمة في الفرع (الشمسى) للتأمل عليها تجنباً للتأثيرات السلبية لطاقة القمر، وهي ذاتها المبادئ المتعلقة بالآلهة (جوانب الروح) التي يتأمل عليها الممارسون. لكن كما أسلفت سابقاً، لا جدوى من ذكرها هنا قبل الإلمام بها وبالخصائص والقوى التي تمثلها (من خلال الاطلاع على الجزئين الثامن والتاسع من هذه المجموعة).

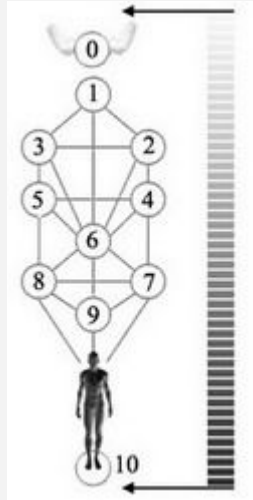
ملاحظة: بالرغم أن لاهوت "رع" يتمحور حول الدورات القمرية، إلا أن الاسم "رع" يعني الشمس (أو بالأصح: طاقة الشمس، أو الطاقة الحيوية عموماً)، وهذا دليل واضح على أن المصريين القدامى كانوا على علم بأن التأثيرات الفلكية المتنوعة التي تُصعب بها طاقة القمر (إيزيس) خلال كل شهر على التوالي لا تصدر من "الكواكب السبعة" بل ناتجة من اختلاف موقع القمر خلال كل "بدر" بالنسبة للأرض والشمس. وهذا الاختلاف المكاني يولد طاقة كونية مختلفة من حيث المحتوى والمضمون. هذا لا يمنع فرضية وجود سبعة قوى كونية تتناوب بشكل متتالي بنفس مبدأ نغمات السلم الموسيقي (سوف أتحدث عن هذا الموضوع خلال تناول قانون "الإيقاع" في الجزء الثامن).

قبل الحديث عن تفاصيل المتعلقة بلاهوت "رع" هناك عدة نقاط مهمة يجب الانتباه لها تجنباً للإرباك الناتج من تفاوت المفاهيم بين اللاهوتين (رع وأوزيريس). هناك فروقات مهمة بين هذين اللاهوتين مما تتطلب تسليط الضوء.

الفرق بين لاهوت رع ولاهوت أوزيريس

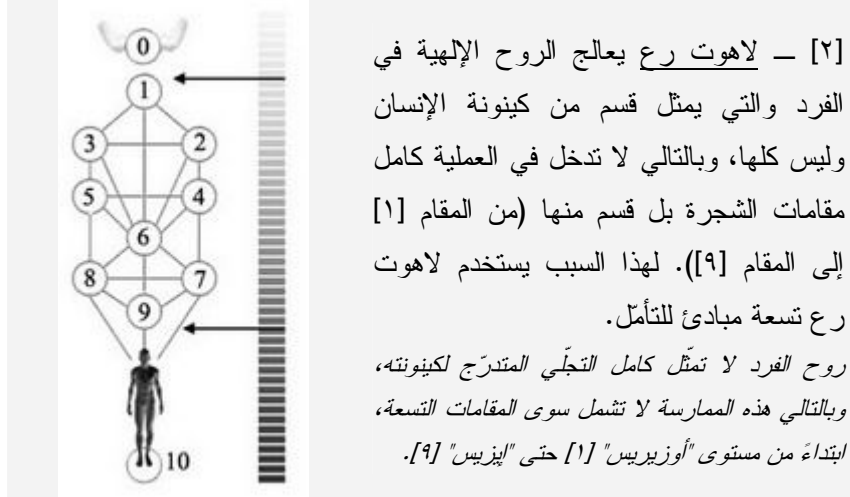
ذكرت سابقاً أن الغاية من ممارسة "لاهوت أوزيريس" هي تهذيب "الذات" الإلهية في الفرد، بينما الغاية من "لاهوت رع" هي تهذيب "الروح" الإلهية لديه، ولا بد من أن تسائل البعض عن المغزى وراء هذا التصنيف، وقد حان الوقت لتوضيح القصد

الفعلي من ذلك. أول حقيقة مهمة وجب تذكرها هي أن هذين النظامين اللاهوتيين متداخلان ومتكافلان، حيث "الذات" الإلهية (أوزيريس) تسيطر على "الروح" الإلهية (رع)، لكن مع ذلك، فهي لا تستطيع إنجاز أي شيء من دونها في العالم المتجلي. من أجل توضيح المسألة أكثر، كل ما علينا فعله هو العودة إلى مفهوم "ثنائية العقل/المادة" الوارد في الجزء السابق، والذي يقول بأن كينونة الإنسان (وكل شيء موجود) تنبعث من "أمين" (المصدر) وفق مبدئين: الأول هو مبدأ "العقل" Mind، والثاني هو مبدأ "المادة" Matter. مبدأ "العقل" يمثل ثنائي "الوعي" و"الإرادة". ومبدأ "المادة" يمثل سلم متدرج للمادة/الطاقة. هذا التدرج من مستوى "أمين" إلى المستوى المادي، أي تسلسل متصلة "الطاقة/المادة"، يشمل أيضاً "الروح" في سياقها. في الانقسام العظيم (الحد الفاصل) بين "العقل" و"المادة" تُصنف "الروح" في خانة "المادة" وليس "العقل". الذي يهمننا هنا هو معرفة أن "لاهوت أوزيريس" يرفع جودة الوعي بهدف صقل الجانب العقلي (الذات)، و"لاهوت رع" يرفع جودة الوعي بهدف صقل الجانب الجسدي (الروح). لهذا السبب نجد بعض الفروقات في النظامين، أهمها هي طريقة استخدام كل منهما لمقامات الآلهة (مقامات الروح) في "شجرة الحياة"، ويمكن تلخيص العملية كما يلي:



[١] – لاهوت أوزيريس يعالج الذات الإلهية والتي تمثل كامل الكينونة، وتدخل في العملية كافة مقامات شجرة الحياة (من المقام [٠] إلى المقام [١٠]). لهذا السبب يستخدم لاهوت أوزيريس [١١] مبدأ للتأمل.

كينونة الفرد تمثل كامل التجلي المتدرج من مستوى "أمين" [0] حتى المستوى المادي (الإلهة غيب) [10]. وبالتالي، تشمل الممارسة الروحي كامل مقامات الشجرة الممثلة في الفرد.

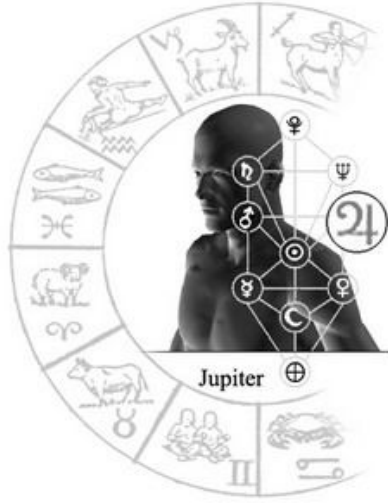


بالعودة إلى لاهوت "رع"، تقول التعاليم بأن شخصية الإنسان (وعيه) مؤلفة من عدة جوانب، وقد حددها المصريون بسبعة جوانب، وكل جانب محكوم بقوة فلكية معينة، لكن بنفس الوقت تم ربط هذه القوى الفلكية السبعة بمقامات معينة في شجرة الحياة.

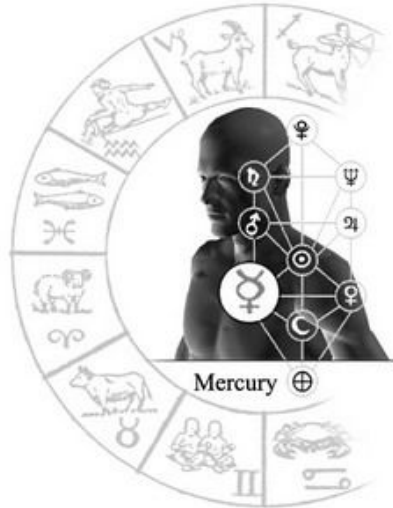


وفق التعاليم المصرية، وعي الإنسان مؤلف من سبعة جوانب، وكل جانب محكوم بقوة فلكية معينة، وممثل بمقام معين في شجرة الحياة. لكنه بنفس الوقت مرتبط بتسعة مقامات (سوف أشرح السبب في أجزاء لاحقة). استخدمت رموز رومانية لسهولة استيعاب الفكرة.

إذاً، كل شهر قمري لا يشبه الشهر الذي يليه ولا الذي سبقه، بل له تأثيره الخاص على جانب محدّد من وعي الفرد. يمكن التعبير عن هذه الفكرة من خلال الشروح المصوّرة التالية:



إذا حان موعد الشهر القمري في الفترة الفلكية التي تنبعث خلالها قوة "المشتري" (جوبيتر)، فسوف يتأثر جانب الوعي المتناغم مع هذه القوة. وسوف يبرز هذا الجانب إلى أوجّه في فترة "البدن" من ذلك الشهر.

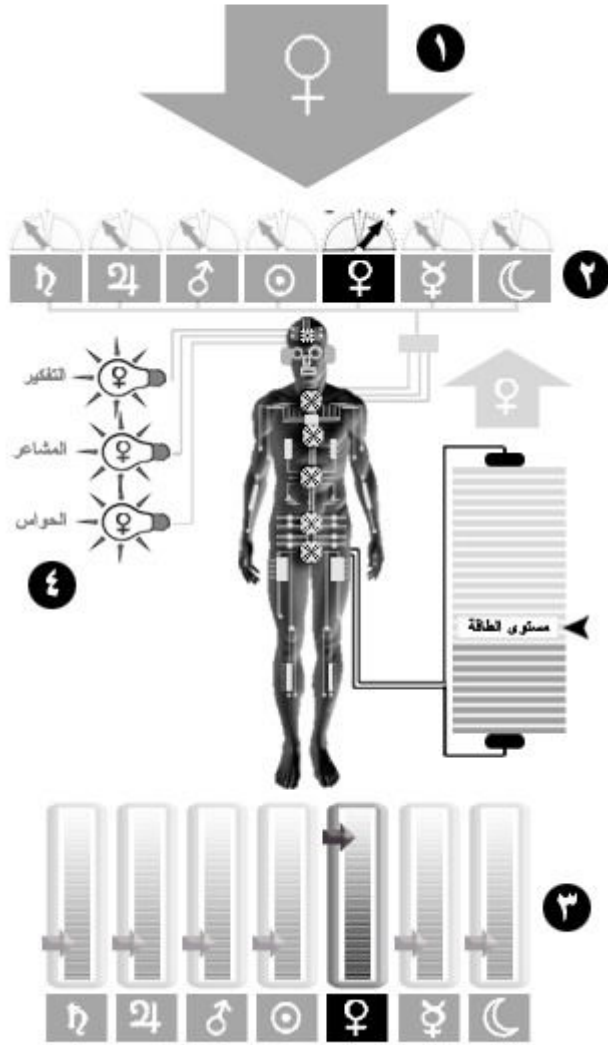


إذا حان موعد الشهر القمري في الفترة الفلكية التي تنبعث خلالها قوة "عطارد" (ميركوري)، فسوف يتأثر جانب الوعي المتناغم مع هذه القوة. وسوف يبرز هذا الجانب إلى أوجّه في فترة "البدن" من ذلك الشهر.

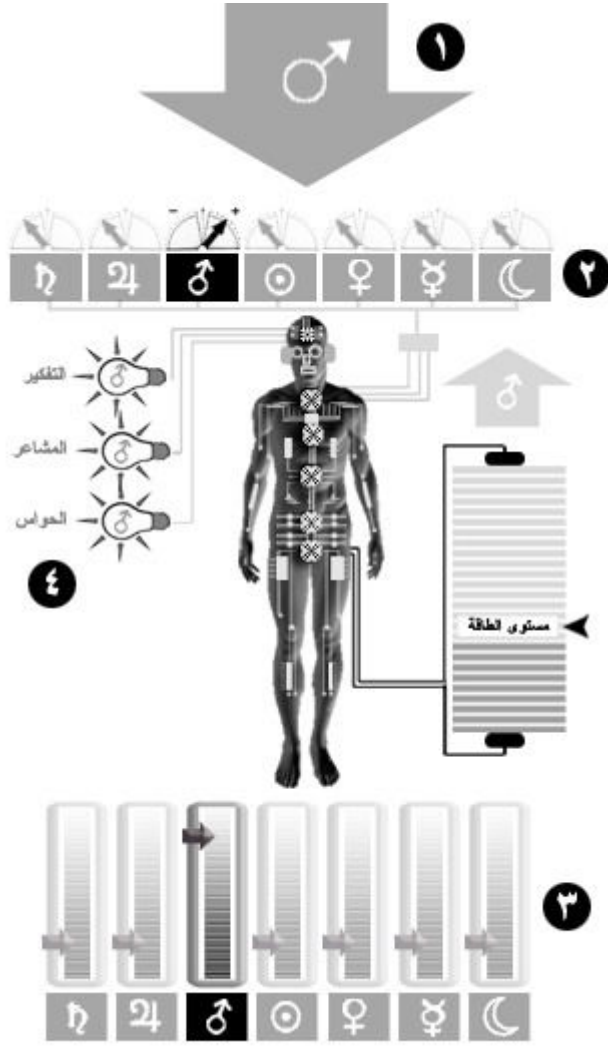
لكن إذا نشط هذا الجانب من الوعي لدى الفرد في الوقت الذي كان يسيطر عليه الوجه الحيواني، فسوف يؤدي ذلك إلى حصول مشاكل تمثّل عقبات معيقة لنقدم

الفرد روحياً. بينما إذا كان يسيطر عليه الجانب الإلهي، فسوف يستفيد من الطاقة الكونية بشكل إيجابي، خصوصاً فيما يتعلّق بمنظومة الطاقة لديه (مركبته الوحيدة إلى العالم التجاوزي). من أجل أن تبقى الملكات الذهنية وجوانب الوعي سليمة طوال فترة الممارسة الروحية، على الفرد أن يرفع من مستواها الروحي، أي رفع مستوى الذبذبة، وذلك عبر الابتعاد عن الجانب الحيواني، وقد صمّم المصريون لهذا الغرض تمارين تأمل (وممارسات أخرى خاصة) مرتبطة بكل قوة كونية على حدها بحيث يمارس الفرد كل منها في موعد القوة الكونية المخصصة لها. بهذه الطريقة يحافظ على ارتقاء مستواه الروحي ولا ينحدر إلى المستوى الحيواني بفعل تأثير تلك القوة الكونية. وهذا كله يؤدي إلى الغاية المرجوة: وهي عدم إهدار الطاقة الروحية (التجاوزية). لكن كيف كانت تتم العملية؟

كل من هذه الأشهر القمرية تتطلّب فترة من التحضير الروحي والفكري المسبق قبل أن يحين موعد "البدر" من ذلك الشهر (قمة التأثير)، وبالتالي خصصوا لها تأملات محددة، وكل من هذه الطقوس التأملية مخصّص لأحد الآلهة السبعة (المرتبط بأحد جوانب الوعي)، والهدف منها هو رفع وتيرة ذلك الجانب من الوعي إلى أعلى مستوى ممكن قبل مجيء موعد "البدر". بدلاً من قضاء معظم أوقاتهم في حالة تنسك وعبادة، أي عيش كامل الحياة في حالة من الزهد الصارم بهدف رفع جودة الوعي (كما يفعل المتصوفون الشرقيون)، تبين أن هناك طريقة أخرى أكثر سهولة. يمكن توزيع جوانب الحياة المختلفة على مواعيد مختلفة محددة لكل من هذه الجوانب. أي بمعنى آخر، يمكنك العيش حياتك الطبيعية دون حاجة للتصوّف الصارم في كل جوانب الحياة، ما عدا جانب واحد فقط. وهذا الجانب الواحد من حياتك وجب العمل عليه لفترة معيّنة مؤقتة (شهر قمري). بعد انتهاء هذه الفترة تبدأ فترة قوة كونية أخرى، فيتحرّر ذلك الجانب من الحياة من قيود التصوّف ليدخل جانب آخر. أي بدلاً من رفع جودة الوعي بالكامل، يمكن رفع جودة جوانب الوعي بالتتابع، أي كل جانب على حده، والنتيجة تكون هي ذاتها التي يبلغها المتصوّف "الشرقي" (الهندوسي). من خلال إسقاط هذه الفكرة على مثال "الرجل الآلي"، سيبدو الأمر على الشكل التالي:



لنفترض أن طاقة القمر [١] مصبوغة بقوة كوكب الزهرة Venus، مما يؤدي إلى بروز هذا الجانب من الوعي لدى الفرد، حيث يلاحظ هذا التأثير من خلال عناصر الصحة لديه [٤]. من أجل تجنب حالة التعبير عن هذا التأثير بمظهره الحيواني، على الفرد رفع جودة جانب الوعي المتناغم مع هذه القوة تحديداً، وليس كامل الوعي [٣]. بعد أن أصبح هذا الجانب من الوعي عالي الوتيرة [٢] (بعد رفع جودته) يمكن بعدها الاستفادة إيجابياً من هذا التأثير بدلاً من مواجهة المشاكل.



إذا افترضنا أن طاقة القمر [١] مصبوغة بقوة كوكب امريخ Mars، مما يؤدي إلى بروز هذا الجانب من الوعي لدى الفرد، ويُلاحظ هذا التأثير من خلال عناصر الصحة لديه [٤]. من أجل تجنب حالة التعبير عن هذا التأثير عبر الجانب الحيواني، على الفرد رفع جودة جانب الوعي المتناغم مع هذه القوة تحديداً، وليس كامل الوعي [٣]. بعد أن أصبح هذا الجانب من الوعي عالي الوتيرة [٢] (بعد رفع جودته) يمكن بعدها الاستفادة إيجابياً من هذا التأثير بدلاً من مواجهة المشاكل.

الكواكب السبعة & الطاقة القمرية & جوانب الوعي

سنتعرف الآن على فكرة وجيزة عن آلية تأثير الكواكب (القوى الكونية)، التي تصبغ الطاقة القمرية، على جوانب الوعي المختلفة في الإنسان. كل جانب من جوانب الوعي له وجهين: سلبي (دنيوي) وإيجابي (روحي). الوجه السلبي يشمل خصائص سلبية بطبيعة الحال لأنها تتناغم مع الطبيعة الحيوانية للفرد، بينما الوجه الإيجابي يشمل الخصائص الإيجابية التي تتناغم مع الطبيعة الروحية. إذا اجتهد الفرد في المحافظة على ارتفاع جودة الوعي لديه، وذلك عبر ممارسة تأملات محددة تناسب الشهر المعني، سوف تطغي الخصائص الإيجابية على السلبية. وهذه الحالة طبعاً تساهم في ارتفاع وتيرة الذبذبة.

هناك نقطة مهمة وجب الإضاءة عليها في هذا السياق، وقد تمثل الجواب الشافي على التساؤلات حول العلاقة الغامضة بين [٧] جوانب وعي و [٧] قوى كونية و [٩] مقامات. بالإضافة إلى تناوب القوى الكونية السبعة (الكواكب) على التأثير في الشهور القمرية بالتتابع، هناك عامل مهم آخر يدخل في المعادلة وهو تناوب أشكال الطاقة القمرية المصبوغة بهذه القوى الكونية. أنا أقصد أشكال الطاقة التي تم ترميزها عبر الاستعارات: الهواء، الماء، النار، التراب، والتي تتجلى بالتناوب في كل دورة قمرية كاملة (شهر قمرى). أي بمعنى آخر، الطاقة القمرية "المريخية" لهذا الشهر مثلاً (المصبوغة بتأثير "المريخ") لا تشبه الطاقة القمرية "المريخية" التي حلت قبل شهور سابقة، لأن كل منهما قد يختلف من حيث شكل الطاقة. أي في الوقت الذي تكون فيه الطاقة القمرية "المريخية" الحالية ذات شكل "ترابي" مثلاً، كانت الطاقة القمرية "المريخية" السابقة ذات شكل "مائي" .. وهكذا بالتناوب. وبالتالي، كل من هذه الحالات المختلفة للطاقة القمرية تساهم في إبراز خصائص معينة لكل من جوانب الوعي المختلفة في الفرد (شخصيات). صحيح أن الأمر يبدو معقداً للوهلة الأولى، لكن من السهل وضع جداول خاصة توضح الصورة جيداً، كما تساهم في تنظيم المواعيد المختلفة وجوانب الوعي المرتبطة بها وكذلك الخصائص المحددة التي تبرز في كل من هذه الجوانب.

لكن على أي حال، هذه التعقيدات الحسابية لا تهمنا كثيراً فيما يخص موضوع التصوف، فهي تنتمي لمجالات فلكية تخصّ مواضيع أخرى تتعلّق بالخيمياء والطب. الذي يهمنا هنا هو معرفة أي كوكب يحكم أي شهر قمري ومن ثم الالتزام بالتأملات المحددة المتعلقة بكل شهر. الجدول التالي يبيّن التوافق الفلكي لكل من القوى الكونية (الكواكب) المختلفة التي تحكم الشهور القمرية بالتتابع. نلاحظ أيضاً بأن شكل الطاقة (العنصر) يختلف بين التأثير الكوني ومثله السابق. هذا الترتيب المتسلسل مبني على أساس الابتداء من شهر كانون ثاني/يناير.

البرج	الإله	الكوكب	العنصر
الموعد الزمني	جانِب الروح	التأثير الكوني	شكل الطاقة
السرطان	إيزيس	القمر	ماء
الأسد	حورس	الشمس	نار
العذراء	سيبك	عطارد	تراب
الميزان	هت هيرو	الزهرة	هواء
العقرب	هيرو بيهوتيت	المريخ	ماء
القوس	تهوتي	المشتري	نار
الجدي	سيكر	زحل	تراب
الدلو	أوزيريس	زحل	هواء
الحوت	ماعت	المشتري	ماء
الحمل	هيرو بيهوتيت	المريخ	نار
الثور	هت هيرو	الزهرة	تراب
الجوزاء	سيبك	عطارد	هواء

ملاحظة: أوردت في الجدول أسماء الآلهة الذين يحتلون مقامات "شجرة الحياة"، والتي تمثّل مخطط مقومات الروح المتوافقة مع الكواكب. الجدير نكره أن الإله أوزيريس (المقام [1] في الشجرة) لا يمثل أي كوكب أصلاً، لكن فترة حكمه في الدورة القمرية تتزامن مع كوكب زحل. لا يمكن الإسهاب في موضوع الآلهة في الوقت الحالي لكنني خصصت له مساحة كبيرة في أجزاء لاحقة من هذه المجموعة.

جوانب الوعي السبعة

سلبياتها وإيجابياتها

فيما يلي بعض العينات من الجوانب السلبية والإيجابية التي تبرز خلال استئارة كل من جوانب الوعي. تذكر أننا نتحدث عن الطقوس المصرية، لكن السبب الذي جعلنا نستخدم المصطلحات الرومانية هو شيوع استخدامها بالمقارنة مع غيرها وهذا يساعدنا على فهم الموضوع بسهولة. أكرّر القول أن هذه مجرد "عينات"، أي ما يلي هو وصف سطحي للموضوع، وذلك بهدف تسهيل عملية استيعابه، حيث إذا أردنا التعمق أكثر سيتطلب ذلك مئات الصفحات.

١- جانب الوعي الذي تحكمه قوة "زحل" Saturn:

هو الجانب الذي ينشط بتأثير من طاقة القمر المصبوغة بقوة "زحل". يشمل هذا الجانب من الوعي الشعور بالواجب، وكيفية تنفيذ المهام والواجبات في الحياة، وكذلك القيود الأخلاقية التي تحد من الشرود عن الدرب أو الطيش، كما يمثّل الجانب الجذّي من الشخصية والحسّ بالواجب وكيفية تحمل المسؤولية ومدى القدرة على إصدار حكم صحيح.

من بين الخصائص الإيجابية:

الاستمرارية، الصبر، الصلابة، التحليل، التركيز، الثبات، الحذر، الإحساس بالواجب، الدقة، ميل للعلوم، المنطق، التفكير، التعقل، الحكمة والنضوج.. إلى آخره.

من بين الخصائص السلبية:

الثقل، البطء، التشاؤم، الحزن، الأنانية، البخل.. إلى آخره.

إن ممارسة التأمل المناسب لهذا الشهر تُرجح كفة الميزان باتجاه الخصائص الإيجابية. مما يؤدي إلى رفع وتيرة الذبذبة.

٢- جانب الوعي الذي تحكمه قوة "المشتري" Jupiter:

هو الجانب الذي ينشط بتأثير من طاقة القمر المصبوغة بقوة "المشتري". يشمل هذا الجانب من الوعي السلطة وحالة الأنا عند الفرد، ودرجة الثقة بالنفس وقوة الشخصية، والقدرة على التحكم بالظروف المحيطة، كما يمثّل النجاح المادي والوفرة والسعادة.

من بين الخصائص الإيجابية:

المرح، التفاؤل، حب الاطلاع والتعلم، الكرم، الاحترام، النظام، الشرف والنبالة، الدين، الثروة، الوجودية.. إلى آخره.

من بين الخصائص السلبية:

البذخ، ذوق متطرف، حب الظهور، طموح غير محدود، التباهي، الغطرسة، الوصلية، التطرف في كل شيء، التقدير المتطرف للذات، الشراهة.. إلى آخره.

إن ممارسة التأمل المناسب لهذا الشهر تُرجح كفة الميزان باتجاه الخصائص الإيجابية. مما يؤدي إلى رفع وتيرة الذنبية.

٣- جانب الوعي الذي تحكمه قوة "المريخ" Mars:

هو الجانب الذي ينشط بتأثير من طاقة القمر المصبوغة بقوة "المريخ". يشمل هذا الجانب من الوعي الشجاعة والثبات والقوة وضبط النفس في المخاطر والصعاب، كما يمتثل الإقدام وروح الدفاع والجلد.

من بين الخصائص الإيجابية:

الشجاعة، القدرة على تحمل المشاكل وحلها، الخصوبة، التخطيط، الطاقة الحيوية والخلاقة.. إلى آخره.

من بين الخصائص السلبية:

الغضب، العنف، الغيرة، القسوة، الثورة، الميل للقتال، المشاكسة.. إلى آخره.

إن ممارسة التأمل المناسب لهذا الشهر تُرجح كفة الميزان باتجاه الخصائص الإيجابية. مما يؤدي إلى رفع وتيرة الذنبية.

٤- جانب الوعي الذي تحكمه قوة "أبولو" Apollo:

هو الجانب الذي ينشط بتأثير من طاقة القمر المصبوغة بقوة "أبولو"، نُسبت هذه القوة الكونية إلى "الشمس" لكن ليس لأنها تصدر منها بل لأنها تَمَثَل "الإشراق" في الشخصية. يشمل هذا الجانب من الوعي الإبداع في التعبير عن الذات والميول الفنية والقدرة على تذوق الجمال، كما يكشف عن القدرة على الإنجاز في الحياة خاصة في الفنون، ويمتثل أيضاً الألفة الاجتماعية والميل إلى المسرات.

من بين الخصائص الإيجابية:

الذكاء الخلاق والقدرة على التنفيذ، الجمال، الفنون الأساسية، الإلهام، الإشعاع والتألق، الوضوح، اليقين، معرفة الهدف، الموضوعية وسمو النفس.. إلى آخره.

من بين الخصائص السلبية:

الغرور، حب الظهور، السيطرة، الظلم، الاستقطاب، الغطرسة والتعجرف، الكبرياء، والانغماس في المسرات الدنيوية.. إلى آخره.

إن ممارسة التأمل المناسب لهذا الشهر تُرجح كفة الميزان باتجاه الخصائص الإيجابية. مما يؤدي إلى رفع وتيرة الذنبية.

٥- جانب الوعي الذي تحكمه قوة "الزهرة" Venus:

هو الجانب الذي ينشط بتأثير من طاقة القمر المصبوغة بقوة "الزهرة". هذا الجانب من الوعي هو موجّه الطاقة الأساسية للفرد ويحدّد طريقة توزيع هذه الطاقة. نسب القدمات هذه القوة إلى الآلهة "فينوس" Venus التي ترمز للحب والجمال والملذات الدنيوية. هذا الجانب من الوعي يحدد درجة الحيوية وقوة الإقبال على الحياة وكذلك القدرة على الحب.

من بين الخصائص الإيجابية:

تجميل الوجود، حُسن العلاقات الاجتماعية، حُسن الانسجام والتناسق، التلذذ بالفنون والجمال، النعومة، الحساسية، الإلهام.. إلى آخره.

من بين الخصائص السلبية:

الاستهتار، الحياة الجنسية الخليعة، الفسق والفساد، غياب الأخلاق.. إلى آخره.

إن ممارسة التأمل المناسب لهذا الشهر تُرجح كفة الميزان باتجاه الخصائص الإيجابية. مما يؤدي إلى رفع وتيرة الذنبية.

٦- جانب الوعي الذي تحكمه قوة "عطارد" Mercury:

هو الجانب الذي ينشط بتأثير من طاقة القمر المصبوغة بقوة "عطارد". يشمل هذا الجانب من الوعي القدرة على التفكير والاستيعاب وسرعة البديهة والاتصال بالمحيط والميل إلى التفكير العملي والبلاغة وفصاحة اللسان.

من بين الخصائص الإيجابية:

التفكير، الذكاء، الكفاءة العلمية والتجارية، قدرة على استيعاب اللغات الأجنبية، القدرة على التكيف، قدرة على الاستنتاج والحدس، الكفاءة الأدبية، الفصاحة، المرونة، حدة البصيرة، الحس الاجتماعي، القدرة على الحركة والتنقل، المهارة، التعطش للمعرفة، موهبة في الطب والعلاج.. إلى آخره.

من بين الخصائص السلبية:

الكذب، المراوغة، الدهاء، السفالة، الثرثرة، عدم الثبات، العصبية، حدة الطبع، ميول شيطانية، الفظاظة، السطحية.. إلى آخره.

إن ممارسة التأمل المناسب لهذا الشهر تُرجح كفة الميزان باتجاه الخصائص الإيجابية. مما يؤدي إلى رفع وتيرة الذنبية.

٧- جانب الوعي الذي تحكمه قوة "ديانا" Diana:

هو الجانب الذي ينشط بتأثير من طاقة القمر المصبوغة بقوة "ديانا". نُسبت هذه القوة الكونية إلى "القمر" لكن ليس لأنها تصدر منه بل لأنها تمثل "المزاجية" في الشخصية. يشمل هذا الجانب من الوعي درجة البديهة والقدرة على الحلم والخيال والإبداع وكيفية ترجمتها إلى الواقع الملموس. سُمي القديما هذه المنطقة بعد الآلهة ديانا، التي حكمت الطبيعة والخصوبة.

من بين الخصائص الإيجابية:

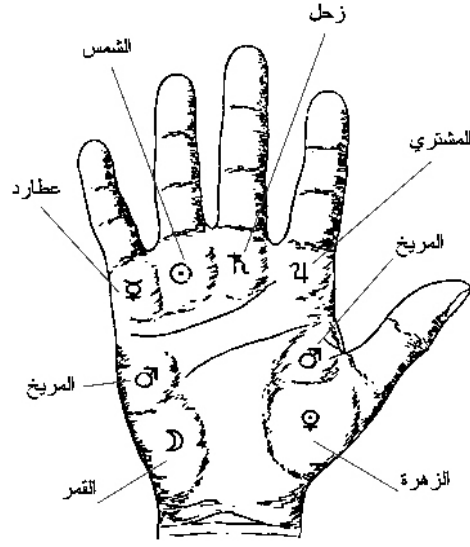
الحدس، الخيال، الحلم، الشعر، الموسيقى، القدرة على خلق عالم آخر، الإستيعاب، الذاكرة، التفكير الخيالي، الحس التشكيلي، الحنان، الحياة الحميمة.. إلى آخره.

من بين الخصائص السلبية:

الاشتفاء، الفكر الحالم، الكسل، تقلب الآراء، عدم الاستقرار، الطيش، تطرف الخيال، عدم القدرة على التقرير، خمول، تطرف الانفعال، الحالات العصبية، التبعية، الأفكار الخاضعة للنزوات والفوضوية، نقص في الموضوعية.. إلى آخره.

إن ممارسة التأمل المناسب لهذا الشهر تُرجح كفة الميزان باتجاه الخصائص الإيجابية. مما يؤدي إلى رفع وتيرة الذنبية.

أسس فيزيولوجية لجوانب الوعي السبعة



هذه الجوانب السبعة من الوعي هي ذاتها التي يتفحصها عالم الفراسة (قارئ الكف) خلال تحليل شخصية مراجعته. وكما ذكرت في الجزء الثاني، بسبب الطبيعة الهولوجرافية لكيونونة الإنسان، يمكن إيجاد أسس فيزيولوجية لهذه الجوانب السبعة من الوعي في أماكن كثيرة في الجسم المادي.

لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فهناك المزيد. إذا دققنا في الموضوع جيداً سنكتشف بأن السبب وراء اختلاف نوعية وشكل الطاقة بين فترة فلكية وأخرى، والمصحوبة مع زيادة منسوب الطاقة، هو وجود رابط جوهري بين القوى الفلكية السبعة و"الشاكرات" الهندوسية السبعة. خاصة بعد علمنا بأن الطاقة تتدفق إلى الجسم عبر هذه الدوامات الأثيرية الموزعة على طول منطقة العمود الفقري. كما أن جوانب الوعي التي ربطها "الطب اليوغي" بالشاكرات (ذكرته سابقاً) تتشابه إلى حد كبير مع جوانب الوعي المرتبطة بالقوى الفلكية السبعة.

بعد الأخذ في الحسبان حقيقة وجود ثلاثة طرق مختلفة للتأثير على الشاكرات (تأثير الفكر، رفع جودة الوعي، والفلك)، نستنتج بأن هذه الطقوس الفلكية المصرية تحقق ذات الغاية التي حققتها تمارين اليوغا الهادفة إلى استنهاض "الكونداليني" لكن الفرق هو أن الأولى أنجزت بطريقة "فلكية"، بينما الثانية بطريقة "فكرية" (عبر "التصور" الذهني المركز)، وكلاهما في النهاية يتطلب ممارسة

"التصوّف" بطريقة أو بأخرى لرفع جودة الوعي. من أجل توضيح الفكرة أكثر، سوف نعود إلى مثال "الرجل الآلي" مرّة أخرى، لكن بعد أن نجري فيه بعض التعديلات لنجعل مكوناته أقرب إلى الواقع.

الفرق بين وسائل تفعيل الشاكرات

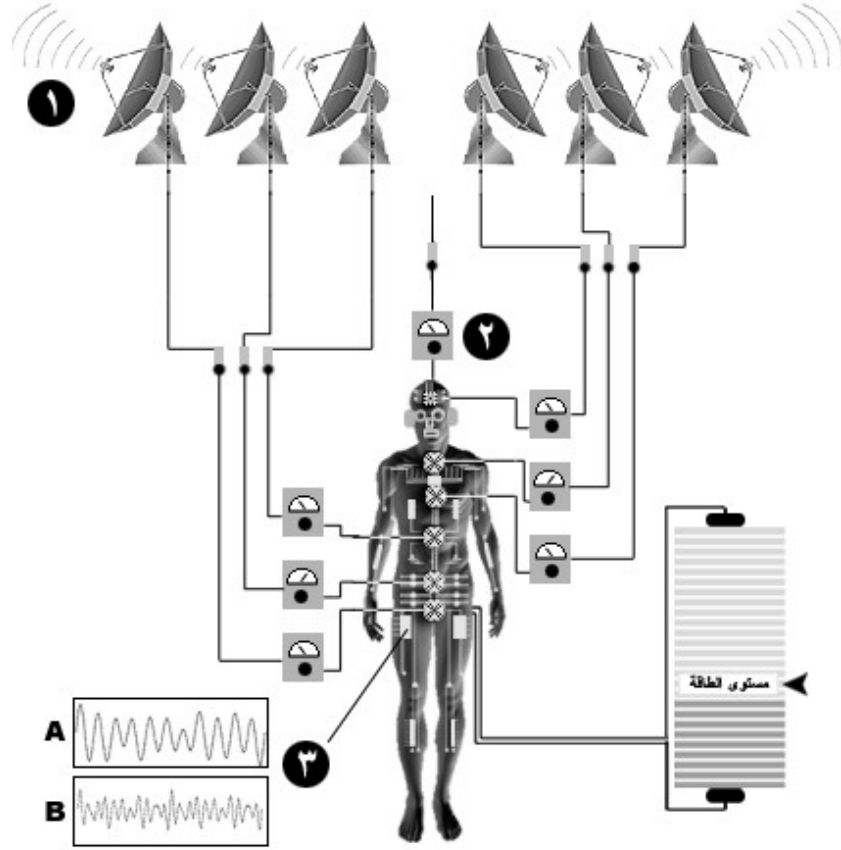
وفق مثال الرجل الآلي

في الأمثلة السابقة للرجل الآلي، جعلت مصدر الطاقة الوحيد لكيونة الإنسان مُمثّل ببطارية عادية، وذلك لتوضيح الفكرة، لكن الحقيقة هي أن الطاقة الحيوية تأتي إلينا بأشكال وصيغ عديدة، أهمها هي تلك التي تأتي من ٧ مصادر مختلفة (أبعاد متعددة من الفضاء الفوقى). وبالتالي، بدلاً من اعتبار البطارية مصدر رئيسي للطاقة، سوف أضيف إليها ٧ مصادر أخرى مُمثّلة بأشياء أكثر قرباً من الواقع.

يظهر في الشكل التالي ٧ صحن لاقطة تعمل بنفس مبدأ الرادار (الصحن السابع مخفي لضيق المساحة). كل صحن يمثّل شاكراً، لكن لضرورة الشرح صورتها متباعدين ويفصل بينهما جهاز مُنظّم وتحويل كهربائي (الرقم [١] في الشكل التالي). وهذا الجهاز له وظيفتين، الأولى هي تحويل الطاقة القادمة من الصحن إلى شكل آخر من الطاقة تناسب مجريات الرجل الآلي، والثانية هي ضبط كمية تدفق الطاقة القادمة من الصحن. كل من هذه الشاكرات السبعة تتعامل مع طاقة تنتمي لأبعاد مختلفة من الفضاء الفوقى (العالم التجاوزي) وبالتالي فكل من الطاقات المتناغمة معها هي ذات طبيعة ذبذبية مختلفة.

وُضع المخطط التالي للرجل الآلي وفقاً للحقائق التالية المتعلقة بالشاكرات: [١] هي مراكز رئيسية للطاقة الحيوية وتتخذ شكل دوامات أثيرية كثيفة تمتص الطاقة للداخل وتلفظها خارجاً حسب الحالة (مُثّلة بالصحن اللاقطة)، [٢] يتباطأ دورانها أو يتسارع، وبالتالي تتفاوت كمية تدفق الطاقة عبرها (مُثّلة بجهاز التنظيم والتحويل الكهربائي)، وذلك يعتمد على الحالة النفسية والفكرية (تأثير

الوعي). [٣] كما تعمل على تحويل أشكال مختلفة من الطاقات المتدفقة إلى شكل آخر من الطاقة (مُمثلة بجهاز التنظيم والتحويل الكهربائي) لتصبح قابلة لأن يقرأها الجسم ويستثمرها على طريقته البيولوجية الخاصة.



آلية عمل الشاكرات والتأثير عليها وفق مخطط الرجل الآلي

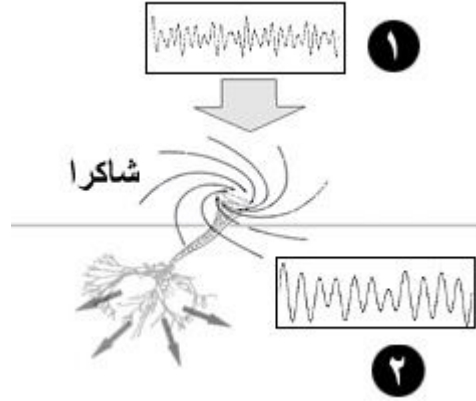
وفق هذا المخطط السابق سوف نتعرّف على الفرق بين الوسائل الثلاثة لتفعيل الشاكرات، التأثير بالفكر، رفع جودة الوعي، والتأثير الفلكي:

١- تفعيل الشاكرات بواسطة قوة الفكر: كما تفعل مدرسة "كونداليني يوغا"، حيث يتم تفعيل الشاكرات بشكل مباشر عبر التأمل التصوري، أو تمارين التنفس (براناياما). هذه الطريقة تتعامل مع جهاز التنظيم والتحويل الكهربائي (المُمثل بالرقم [٢] في المخطط)، حيث يتم التركيز على الشاكرات لتفتح على مصراعها أمام تدفق كميات كبيرة من الطاقة (ذات الوتيرة العالية) إلى الجسم (ذات الوتيرة المنخفضة) مما قد يسبب مشاكل كبيرة ذكرتها سابقاً، خصوصاً إذا لم يكن الفرد متطور روحياً (ارتفاع وتيرته الذبذبية).

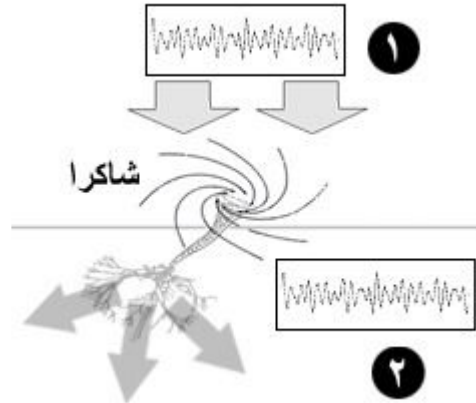
٢- تفعيل الشاكرات عبر التأثير الفلكي: وهو تدفق دوري لكميات من الطاقة الفلكية في مواعيد محددة (مُمثلة بالرقم [١] في المخطط). وهذا يعمل على تفعيل الشاكرات مؤقتاً. لكن بسبب ارتفاع وتيرة هذه الطاقة وحجم منسوبها الكبير، يُفضل أن يكون الفرد مُحضراً مسبقاً للاستفادة منها بشكل إيجابي، وذلك عبر ممارسة تأملات معينة بهدف رفع وتيرة الجسم لكي يتناغم مع وتيرة الطاقة القادمة. لكن إذا كانت وتيرة الجسم منخفضة، فسوف يؤدي ذلك إلى تحفيز الغرائز الدنيوية (بروز الجانب الحيواني).

٣- تفعيل الشاكرات عبر التصوف: وهو التأثير على الشاكرات بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال رفع جودة الوعي، عبر تحسين طريقة التفكير (الزهد) بهدف تحرير الإنسان من الانغماس في الشؤون الدنيوية، ورأينا كيف يساهم هذا الهدوء النفسي والفكري في رفع وتيرة الذبذبية. وهذا يسهل عملية تحويل الطاقة من شكل إلى آخر، لأن الجسم قد رفع وتيرته بحيث أصبح يتناغم أو يتوافق مع وتيرة الطاقة القادمة. هذه الفكرة مُمثلة بالرقم [٣] في المخطط، حيث نلاحظ نمطين من وتيرة الذبذبية للرجل الآلي: [A١] و [B١]. في الحالة العادية، تكون وتيرة ذبذبة الإنسان منخفضة وذات موجة طويلة ([A١])، لكن بعد رفع جودة الوعي (تصوف) ترتفع هذه الوتيرة وتصبح موجتها قصيرة ([B١])، مما يجعلها متناغمة مع الطاقة الكونية القادمة فتتدفق كميات كبيرة منها إلى الجسم بسهولة

ويُسر . (صحيح أن هذه الطريقة لتفعيل الشاكرات بطيئة ومتعبة، لكنها مجدية وتدوم طويلاً). من أجل توضيح هذه الفكرة الأخيرة، الشروحات المصوّرة التالية نفي بالعرض:



إذا كانت وتيرة نبذبة الجسم [٢] أبطأ من وتيرة الطاقة القادمة عبر الشاكرات [١]، سوف يزيد من مجهود الشاكرات خلال تحويل وتيرة الطاقة لإدخالها إلى الجسم، وهذا يسبب بعض البطئ في تدفق الطاقة.



إذا كانت وتيرة نبذبة الجسم [٢] متساوية أو قريبة من وتيرة الطاقة القادمة عبر الشاكرات [١]، سوف لن تعاني الشاكرات كثيراً في تحويل وتيرة الطاقة خلال إدخالها إلى الجسم، وهذا يُيسر تدفق الطاقة، فيزداد منسوبها تلقائياً ودون أي عناء.

من خلال الاطلاع على المواضيع المختلفة في هذا الكتاب، لا بد من أن استنتجنا حقيقة جوهرية: يبدو واضحاً أن كافة الممارسات الروحية حول العالم تتمحور بشكل أساسي حول مسألة إدارة وتنظيم الطاقة الحيوية، أكثر من كونها لاهوتية/ماورائية. لقد أصبح واضحاً أنه من أجل التواصل مع الجانب التجاوزي من كينونتتا، لا نتعامل هنا مع كائنات خفية أو قوى ماورائية تتخذ الشكل الذي تصورها الخرافات والأساطير، بل تتبع منهج تدريبي يستند على حقائق علمية أصيلة. وعندما أقول "أصيلة" ليس بالضرورة أن تستند على نظريات وقوانين العلم المنهجي (الناقص) بل على التجربة العملية التي يمكن لمسها ورؤيتها بأمر العين رغم أن معظمها يتعذر وصفه بالكلمات والمعادلات. إذا كنا نتناول موضوع تجاوزي فهذا لا يعني أنه غير علمي، بل هو علمي بامتياز، لكنه ينتمي إلى منهج علمي مختلف.. إنها العلمانية التجاوزية.. المفتاح الذهبي لكل الألغاز.

هذه "العلمانية التجاوزية" كانت سائدة بقوة في فترة العصر الذهبي للحضارات القديمة، والتي يبدو واضحاً أن كافة الممارسات الروحية الهندية والمصرية متفرعة منها أصلاً. نذكر أن المعرفة المفصلة والدقيقة بالجانب الخفي من الجسم (الجسم الطاقوي) وكذلك القوى الكونية (الفلكية) يتطلب درجة كبيرة من الرقي العلمي والفلسفي.

بعد أن أصبح لدينا إلمام ببعض المبادئ والمفاهيم التي تستند عليها تعاليم المدارس الروحية (رغم أن معظم المنتمين إليها يجهلونها، أو يرفضون النظر إليها بهذه الطريقة)، سوف نلقي نظرة فاحصة على بعض الأفكار الأولية حول الاختلاف الذي ميز التعاليم الروحية المصرية عن غيرها من التعاليم حول العالم. مع العلم أنه ليس مصر وحدها اتبعت هذا النوع من الممارسة الروحية/الفلكية، حيث هناك حضارات كثيرة تتشابه ممارساتها مع لاهوت "رع/أوزيريس" لدرجة التطابق أحياناً، خصوصاً البابلية والكلدانية والإغريقية والرومانية وبعض حضارات أمريكا الجنوبية. لكن هذا لن يغيّر شيئاً، والسؤال يبقى قائماً: لماذا اتبعوا الطريقة الفلكية للتعامل مع العالم التجاوزي وليس طرق التصوف التقليدية؟

ما الذي ميّز الممارسة الروحية المصرية عن غيرها؟

يبدو أن الحكماء الأوائل كانوا يدركون جيداً أن التعامل مع العالم التجاوزي له طابع علمي أكثر من كونه ديني/لاهوتي، حيث مستوى الرقي المعرفي الذي شهدته تلك الحضارات الذهبية لا يمكن أن يؤدي إلى غير هذه النتيجة. ومن خلال الإنجازات المذهلة التي خلفتها تلك الحضارات القديمة، خصوصاً المصرية، والتي يمكن رؤيتها بوضوح في إنجازاتهم العمرانية المهيبة التي لم تستطع أن تنال منها الدهور وتوالي العصور، نستنتج مباشرة بأن الاهتمام بالعالم التجاوزي لم يأتي من دوافع دينية فحسب، بل هناك غايات دنيوية أيضاً.

من هذا المنطلق نرى أن التعاليم الروحية التي انحدرت من الحضارة المصرية كانت أكثر عملية. أي لم تكتفي بالالتزام بدرب التنوير والبحران، بل قرّرت حكمائها استثمار هذا العالم التجاوزي وما يوفره من كنوز علمية وعملية لتحقيق غايات دنيوية. لكن هذا الاهتمام بالشؤون الدنيوية تتطلّب طريقة أخرى مختلفة تماماً للتعامل مع العالم التجاوزي. لذلك نلاحظ أن الممارسات الروحية المصرية هي من نوعين: [١] دينية، و[٢] دنيوية.

الرقّي الحضاري يتطلّب حياة عملية متفاعلة مع العالم الدنيوي وليس الانعزال عنه. هذه الحالة وحدها تطلبت توجه ثقافي مختلف تماماً لبلوغ التنوير والاقتراب من الله. الحياة الصوفية تفرض على الفرد قضاء معظم وقته في حالة تنسك وعبادة، وهذه ليست مشكلة إذا كانت على مستوى فردي، لكن إذا تعلق الأمر بمجتمعات بكاملها فسوف يختلف تماماً. الحضارة تتطلب درجة عالية من التفاعل الاجتماعي والانخراط في جوانب دنيوية عديدة كشرط ضروري لاستمرارية الحياة الإنسانية بطريقة مجدية وذات فائدة عملية. وبالتالي، فالتصوّف الجماعي يعني الانعزال الجماعي، وهذا يناقض تماماً توجه الحضارة.

رغم اختلاف المدارس الروحية حول العالم إلا أن الغاية النهائية تبقى ذاتها لدى الجميع، وهي تغليب الجانب الروحي على الجانب الحيواني، أو ترجيح كفة الميزان نحو الملاك بدلاً من الشيطان (من الناحية الذبذبية)، أي بمعنى آخر، المحافظة على قرب المسافة مع الخالق. لكن عندما يتعلّق الأمر بحضارة إنسانية متطورة فُرض عليها الانغماس في الشؤون الدنيوية من أجل المحافظة على رقيها وتقدمها، سوف يختلف الأمر تماماً. بدلاً من قضاء معظم أوقاتهم في حالة تنسك وعبادة دون أي فائدة عملية مما يجعلهم محرومون من شؤون دنيوية قد تكون ضرورية لاستمرارية الحياة المتحضرة، قرّر الحكماء القدامى اتباع طريق آخر لبلوغ حالة الارتقاء الروحي، لكن بطريقة تختلف عن الطرق الروحية التقليدية.



بدلاً من عيش كامل الحياة في حالة عزلة وزهد، قسموها إلى عدة عبادات جزئية في مواعيد دورية، مما يسمح بعيش حياة عادية في كافة جوانب الحياة ما عدا جانب واحد مخصّص لفترة زمنية مؤقتة.

هذا المنهج للممارسة الروحية يتطلب درجة عالية من التقدم المعرفي، حيث صياغته يتطلب إلمام دقيق ومُفصّل بنوعية القوة الكونية التي تحكم الجانب المناسب من الروح والوعي في فترات دورية محدّدة. وقد كونا فكرة عنها في الصفحات السابقة.

قاموا بتقسيم طقوسهم العبادية بحيث تتناسب مع هذه المواعيد المختلفة. أي يمكنك العيش حياتك الطبيعية دون حاجة للتصوّف الصارم طوال الوقت، لكن ماعدا جانب معيّن من حياتك وجب التشديد عليه لفترة معيّنة مؤقتة. بعد انتهاء هذه الفترة تبدأ فترة قوة كونية أخرى، فيتحرّر ذلك الجانب من الحياة من قيود التصوّف ليدخل جانب آخر. بهذه الطريقة يكون الفرد قد تجاوز كامل الدورات في السنة دون أن يقع في أي خطيئة من أي نوع، والتي قد يسببها انخفاض وتيرة الذبذبة (سيطرة الجانب الحيواني) مما يؤدي إلى الابتعاد عن الله.

الصورة المألوفة لدينا بخصوص هذا النوع من العبادة تجعله يبدو بمظهر متوحّش وبدائي، وقد اتخذ هذا الطابع بالفعل بعد انهيار الحضارات الذهبية ودخولها في عصور مظلمة طويلة من الانحطاط والهمجية. فتحوّلت إلى طقوس وثنية تزخر بالخرافات والترتيلات والصلوات الفارغة وعبادة الأصنام، فنسي الناس المضمون الحقيقي لهذه العملية وتمسكوا بالمظهر الخارجي فقط.

الأمر لم يقتصر على الممارسات الدينية، بل أصاب العلوم التجاوزية الرائعة التي سادت في ذلك الزمن الذهبي. ذكرت سابقاً أن الممارسات الروحية للحضارات القديمة هي من نوعين: [١] دينية، و[٢] دنيوية، وهذه الأخيرة شهدت بروز علوم تجاوزية مذهلة لا يمكن تصوّر مدى روعتها. لكن هذه أيضاً تعرضت للتشويه والتحريف خلال تلك العصور الطويلة من الانحطاط.

مجرّد أن نظرت إلى الإنجازات المهيبة للحضارة المصرية القديمة في كافة المجالات وليس فقط العمرانية، سوف تستنتج تلقائياً بأنها اعتمدت على علوم

تجاوزية مهيبة وليست من ذلك النوع الدنيوي الوضيع الذي يعلمونه اليوم في الجامعات والمدارس الرسمية.



رغم كل ما يوفره العلم العصري من معارف وتقنيات، لكنه لازال عاجزاً عن تفسير حالات كثيرة، كهذه التي في الصورة. كيف نُقل هذا الحجر العملاق الذي يزن عشرات الأطنان إلى قبو تحت أرضي عبر ممر ضيق؟! ولماذا؟!!

عندما نتأمل بكل تلك العجائب العمرانية التي صمدت عبر العصور، وكذلك بقايا فتات العلوم والفلسفات الراقية التي انحدرت إلينا، ربما يدفعنا هذا كله إلى إعادة النظر في السبب الحقيقي وراء حالة "الهوس" التي سيطرت على الثقافات القديمة لبلوغ العالم التجاوزي. لماذا كل هذا التوق الموهوس إلى التواصل مع العالم الماورائي؟ هل كانوا متخلفون فكرياً كما يسود الاعتقاد اليوم؟ هل كان تفكيرهم موبوء بالخرافات الوهمية فعلاً؟ لكن إنجازاتهم العظيمة التي خلفوها (خصوصاً العمرانية) لا تشير إلى تخلف بل العكس تماماً. كيف إذاً يمكننا التوفيق بين عظمة الإنجاز وبين الهوس بالعالم التجاوزي، مع استبعاد عامل التخلف الفكري؟

لقد كرس حكماء الحضارات القديمة مُعظم توجهاتهم الثقافية للبحث عن وسائل الثقافية (دنيوية) لبلوغ هذا العالم التجاوزي. لماذا يا ترى؟

الجواب بسيط وواضح: الكنوز المعرفية والإنجازية التي يوفرها العالم التجاوزي لا يمكن إيجادها في أي مكان على مستوى العالم المادي، حتى لو بحثت عنه من أقصى الكون إلى أقصاه. شهد هذا الاهتمام البالغ في العلوم التجاوزية ازدهاراً كبيراً، وقد نجحوا في التوصل إلى صياغة مناهج عملية جداً لاستثمار العالم التجاوزي لأغراض دنيوية فممكنهم من تحقيق إنجازات عجيبة في كافة المجالات.

أهم تلك المناهج العملية التي تم صياغتها هي ما نشير إليها اليوم باسم "خلوة التحضير". وهي ذاتها التي يتكرر ورودها في الكتب السحرية العربية. صحيح أن ذكر هذا الاسم اليوم أصبح مرتبط بصورة مشعوذ شرير أحمق يختلي بنفسه بهدف الحوزة على قوى خفية عبر التعامل مع عالم الجن، لكن ليس هكذا كانت الأمور في البداية. الغاية الأساسية وراء صياغة "خلوة التحضير" تختلف تماماً عن ما نتصوره. إنها بعيدة كل البعد عن الصيغة المُبتذلة المألوفة اليوم.

وفقاً لما تعرفنا عليه من معلومات في هذا الكتاب، أصبح واضحاً أن بروتوكولات "خلوة التحضير" تستند على أسس عملية. علمنا سابقاً بأن كينونة الإنسان مؤلفة من عدة مقومات مختلفة وتم تنظيمها على شكل مقامات في مخطط أصبح معروف لاحقاً بـ"شجرة الحياة". الهدف من "خلوة التحضير" هو تنشيط أحد هذه المقومات للروح، وبالتالي تتمحور الطقوس والإجراءات حول أحد المقامات، والممثل طبعاً بأحد ملوك الجن. وكل من هذه الملوك الجنية مُخصّص بمهمة محدّدة تتعلّق بأحد جوانب الحياة. وبعد معرفة أن هذه الكائنات الغيبية هي مجرد "كينونات فكرية" (كما بيّنت كتاب "أقول شمس المعارف الكبرى") يصبح الأمر واضحاً أن الفرد يدخل إلى خلوة التحضير لينشط جانب محدّد من ملكاته العقلية، وبالتالي يكون قد تخصصّ في مجال معيّن في الحياة. وبالحديث عن "التخصّص"، هناك حقيقة مهمة وجب معرفتها. التخصصّ في العلوم التجاوزية لا يشبه التخصصّ الأكاديمي الذي نعرفه

اليوم. بما أننا نتحدث عن التعاليم الروحية المصرية، وبعد التسليم بحقيقة أن معابدها المهيبة كانت بمثابة جامعات أكاديمية قائمة بذاتها، والكهنة كانوا يمثلون المجتمع العلمي الرسمي، يجدر العلم بأن التخصص في علومها التجاوزية يستند على منظومة "شجرة الحياة"، أي جوانب مختلفة من كينونة الفرد. إن دخول أكاديمية الطب وحفظ المعلومات عن ظهر قلب بهدف النجاح في الفحص النهائي لا يجعل من الفرد طبيباً أصيلاً، فالأمر بحاجة إلى أكثر من ذلك. إذا كانت الاستعدادات الفطرية غائبة لا يمكن للطبيب أن ينجح في مجال عمله. لكن بالنسبة للقدماء، حتى الاستعدادات الفطرية غير كافية، بل هناك مقومات معينة في روحه وجب تنشيطها أولاً. بناء على هذا، وبعد المقارنة بين أطباء اليوم وأطباء الحضارات القديمة، نجد أن الأطباء الذين تخرجوا من معابد مصر القديمة كانوا أكثر براعة وإماماً واستعداداً للعلاج بالمقارنة مع أطباء اليوم الذين هم مجرد مسوقين تجاريين لشركات الأدوية الكيماوية العالمية.



عندما يشيرون إلى معبد معين على أنه مُخصَّص لعبادة أحد الآلهة، فاعلم أن القصد من ذلك أنه مخصَّص لتنشيط جانب معين في روح الفرد، أي وكأنك تقول اليوم: "هذه كلية الطب، وتلك كلية الهندسة..". وهكذا. هذه الحقيقة ستوضح جيداً خلال تناول موضوع مقومات الروح و"شجرة الحياة" في كتاب "منبع أصول

الحكمة". نذكر أننا نتحدث عن الفترة الذهبية وليس عصر الانحطاط الذي جاء لاحقاً حيث ظهور الآلهة والجن والشياطين وغيرها من خرافات.

رغم الطريقة المبتذلة التي تتبعها الكتب السحرية لوصف هذه الممارسة التجاوزية، إلا أنها تكشف لنا بطريقة غير مباشرة عن المنهجية التي اتبعت في الماضي البعيد لتنشيط الجانب التجاوزي للإنسان. بعد أن توسعت معرفتنا حول هذا المجال التجاوزي بطريقة سليمة ومنطقية نوعاً ما، أصبح بإمكاننا النظر إلى بعض الممارسات السحرية من زاوية مختلفة ونعرف السبب المنطقي الذي جعلها تُصاغ بهذه الطريقة. وبالعودة إلى "خلوة التحضير"، بعد الاطلاع على الشروط الموصوفة في الكتب السحرية (أي مدة الخلوة وموعدها الفلكي، والدعوة التي وجب تلاوتها، والكائن الغيبي الذي سوف يحضر، وغيرها من تفاصيل)، أصبحنا نعلم ما هي الغاية منها. تعرّفنا في الجزء السابق (أقول شمس المعارف الكبرى) على حقيقة أن الإنسان يتمتع بقدرة طبيعية على صناعة "كينونات فكرية"، لكنها في الحالة العادية تكون عشوائية وينقصها الكثافة والتنظيم الكافي لتجسيد نتائج فعلية على أرض الواقع. (يمكنك العودة إلى كتاب "أقول شمس المعارف الكبرى" لتعرّف أكثر على طبيعة الكينونة الفكرية)

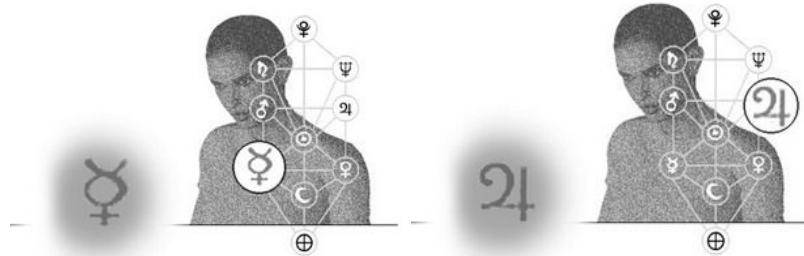


لكن التعاليم الروحية المصرية شهدت تقدم كبير في هذا المضمار، حيث لا تساهم في تطوير هذه القدرة فحسب، بل تعمل على تنظيمها أيضاً. فالقوى التي تتعامل

معها (الفردية والكونية) مُصنفة ضمن أقسام، ومندرجة في ترتيب تسلسلي متناغم مع مخطط "شجرة الحياة" وهو مخطط التجلي الإلهي في العالم المادي، وهذا يجعلها تركز على أسس علمية بمعنى معين.



مجرد معرفة حقيقة أن الكينونة الفكرية هي قطعة من مجالنا الحيوي، وإنما كان موقع تشكلها في الكون (بسبب طبيعتنا الهولوجرافية)، فهذا يجعلنا نستنتج بأنها تمثل نسخة طبق الأصل لتركيبتنا الروحية (كما هو مبين في الشكل السابق). وفق تعاليم شجرة الحياة، الكائنات (القوى) التي يتعامل معها الفرد هي منظّمة ضمن ترتيب مدروس بعناية وبالتالي فهو ليس عشوائياً (كما تظهره الكتب السحرية السخيفة). وكل من هذه القوى التي تشكل مقامات "شجرة الحياة" مُخصصة لمهام محددة في الحياة وهذا يجعل التعامل معها مجدياً و ذو نتائج فعالة ومثمرة.



هذه الطريقة المنظّمة في التعامل مع القوى والكيانات الخفية (أي وفق منظومة شجرة الحياة) تنطبق على كل صيغ التحضير، أي الطرق الثلاثة الموصوفة في

الجزء السابق: طريقة التوسل والاستجداء (قوى كونية)، طريقة الاستدعاء أو الاستحضار (كينونة فكرية)، وطريقة الاستحواذ أو تَمَصُّص الكيان المُراد تحضيره.

هذه الممارسة تتطلب الكثير من المعلومات الإضافية لكي تكتمل صورتها. خصوصاً تلك المتعلقة بموضوع "الوعي الديناميكي" للفرد وآلية عمله في هذا الكون الهولوجرافي (سنعرّف عليه لاحقاً في هذا الكتاب). وكذلك موضوع "شجرة الحياة" الذي خصصت له كتاب كامل ("منبع أصول الحكمة").

لا يمكن تصوّر كم تطلب الأمر من عبقرية وإلمام واسع حتى يتمكن الفرد من صياغة منهج سهل وبسيط لاستنهاض إحدى القدرات الكامنة خلال فترة وجيزة لا تتعدى شهر أو اثنين. إن "خلوة التحضير" هذه، رغم الصيغة المشوّهة التي تظهرها بها الكتب السحرية تمثّل إحدى الوسائل الفعالة لاستثمار العالم التجاوزي لغايات دنيوية.

لقد تم إدماج كافة المقومات الضرورية للتواصل مع العالم التجاوزي بطريقة تناسب المدة القصيرة التي يمضيها الفرد في "خلوة التحضير". أهم الشروط التي وجب توفيرها هي:

١- إجراء الخلوة في موعد فلكي محدد يناسب الجانب الذي وجب تنشيطه في كينونة الفرد (شجرة الحياة).

٢- ترتيل دعوات محددة (مانترا) تناسب هذا الجانب الذي وجب تنشيطه في كينونة الفرد. (إحدى أنواع التأمل لتمكن الفرد من الدخول في حالة وعي بديلة)

٣- توفير كافة عناصر حياة "التصوّف"، كالعزلة، توجيه الانتباه كلياً إلى الهدف التجاوزي المرغوب، وأخيراً، الصيام الجزئي والامتناع عن مأكولات معيّنة أهمها اللحوم ومنتجات الحيوانات عموماً (روح وما خرج منه). هذه العناصر كفيلة لأن ترفع من مستوى ذبذبة الفرد خلال فترة قصيرة.

ملاحظة: إن التطرق إلى الكتب السحرية في سياق الكلام لا يعني أنني أمنحها مصداقية بل بالعكس تماماً. الهدف هو تحفيز القارئ الكريم على الاستنتاج بحقيقة أن الكتب السحرية المتداولة شعبياً هي مشوّهة وتفتقد لأي أساس صحيح يمكن الاستناد عليه من أجل النجاح في أي مسعى تجاوزه. أي بمعنى آخر، هذه الكتب ليست عديمة الجدوى فحسب بل خطيرة أيضاً.

٤- أهم عنصر في "خلوة التحضير" هو ما يُسمى "العامل التذكيري"، وقد ركّزت التعاليم على حاسة الشم، وذلك من خلال استخدام البخور. إن الغاية من استخدام البخور في هذه الممارسات بعيدة كل البعد عن الأسباب الشائعة اليوم، حيث المسألة لا تتعلق بالكائن الغيبي أو غيرها من سخافات، بل لسبب غاية في الأهمية ويكشف عن حنكة كبيرة في صياغة هذا المنهج. كل من اطلع على منظومة تعاليم شجرة الحياة (خصوصاً القبالة) يعلم بأنه تم ربط كل كيان يحتلّ مقام في "شجرة الحياة" بنوع محدد من البخور. وخلال التعامل مع أحد هذه الكيانات بأي طريقة تجاوزه، وجب أن تفوح رائحة البخور المرتبط به في مكان إجراء العمل، ولهذا الأمر سبب مهم جداً. لقد عرفوا منذ ذلك الزمن القديم أن عملية "تحضير الكائنات الغيبية" هي عملية عقلية بامتياز، وليس لها أي علاقة بكائنات ماورائية فعلية. ولهذا نلاحظ أن كافة مجربات الخلوة تتمحور حول الفرد تحديداً، بالرغم أنها تُنسب غالباً للكائنات الغيبية (عبر التظليل المقصود ربما).

استخدام البخور هو مجرد وسيلة نفسية مجدية لربط الممارس بذات الجو الذي اعتاد عليه عقله خلال "خلوة التحضير". أي أن إشعال نوع محدد من البخور سوف يحفز الجانب من كينونته (وفق شجرة الحياة) الذي تم ربطه بهذه الرائحة تحديداً. وكلما أشعل ذات النوع من البخور، في أي مرحلة لاحقة من حياته، سوف تتفعل في نفسه إجراءات كثيرة تعمل على توليف العقل لكي يجسد ذات الظروف التي صنعها في "الخلوة" لكن دون عناء الخوض في المراحل التي عانى منها خلالها. بمعنى آخر، يساهم البخور في رفع وتيرة دذبذة الفرد دون عناء الخوض في مرحلة التصوّف. أي تعيد للممارس نفس الظروف الصوفية التي عاشها خلال

الخلوة مما تجعل ذبذبته ترتفع تلقائياً دون حاجة للقيام بأي إجراءات صعبة لتحقيق ذلك! أليس هذه طريقة عبقرية لاستثمار إحدى القدرات العظيمة لعقل الإنسان؟!

كما نرون، ما وراء حجاب المحرمات والمسلمات الواردة في إرشادات الكتب السحرية (المشوّهة) نجد أسس منطقية لمنهج تجاوزي سليم تم صياغته بطريقة بارعة. لكن هيهات بين ذلك المنهج الأصيل والمناهج المشوّهة والخطيرة التي تسود اليوم.

المنهج الأصيل لا يتخذ أي صبغة دينية من أي نوع. بالإضافة إلى أنه لا يقرّ بأي مسلمّات أو محرّمات، كما هو شائع في هذه الممارسات حالياً، بل مجرد إرشادات وفرائض سلوكية تأتي على شكل خطوات ومراحل مدروسة بعناية. حتى الامتناع عن أكل اللحوم أو الصوم يعتمد على أساس علمي/بيولوجي وليس غيبي/ماورائي. المسألة تتعلّق بتحضير الجسد بطريقة تجعله مناسباً للتعامل مع العالم التجاوزي.

لماذا تمنع التعاليم الروحية تناول اللحوم أو منتجات الحيوانات خلال الممارسات التجاوزية؟ هل يتعلّق الأمر بالعدالة السماوية كما ينظر المتصوّفون؟ أم أنها تتعلّق بمزاج الكائنات الغيبية كما يستنتج السحرة والشامانيون؟ الحقيقة هي أن الأمر لا يتعلّق بأسباب ماورائية، بل صحية (بيولوجية) لها علاقة بتكوين جسد الإنسان.

بعد النظر إلى الحيوانات اللاحمة والطريقة المتوحّشة التي تفترس بها الطرائد نتوصل إلى نتيجة أن أكل اللحوم ليس له علاقة بالسلطة الإلهية المستبّدة والعدالة السماوية الصارمة أو غيرها من أمور ماورائية نعزي إليها مجريات الطبيعة، حيث لو كان هناك عدالة سماوية فعلاً بهذا المضمار تحديداً، لكانت هذه الكائنات المفترسة أول من تلقى العقاب الشديد. أو كانت على الأقلّ غير موجودة في العالم أصلاً. (في المستوى التجاوزي، يُنظر إلى هذه العملية المتوحّشة بطريقة مختلفة تماماً ويمكن تلخيصها بعبارة واحدة: انتقال الطاقة من شكل إلى آخر). إذاً، لا بد من أن هناك سبب ما وراء هذا الالتزام الذي يُفرض على المتعاملين مع العالم التجاوزي (الروحانيات)،

وتبين أنه سبب صحّي (بيولوجي). وبما أن الممارسة التجاوزية هي عقلية، فبالتالي وفقاً للمبدأ الذهبي الذي يقول "العقل السليم في الجسم السليم" وجب على الممارس الاهتمام بجسده بنفس الدرجة التي منحها لعقله. وبالتالي، الامتناع عن أكل اللحوم أو الصوم عن الطعام يمثل أحد جوانب الاهتمام بالجسد ليصبح مناسباً للتعامل مع العالم التجاوزي.



من أجل تكوين فكرة عن الغاية الأساسية وراء منع تناول اللحوم وما خرج منها قبل وخلال "خلوة التحضير"، بالإضافة إلى التزام الصوم أحياناً، المواضيع التالية تفي بالغرض. وهي مأخوذة من كتاب بعنوان "الدليل الشامل للعلاج الطبيعي" Complete Handbook of Nature Cures، للمؤلف "ه.ك. باخرو" .H.K.Bakhru

تعزيز الصحة على الطريقة النباتية Health Promotion the Vegetarian Way

تعود ممارسة العيش على النظام الغذائي النباتي vegetarianism إلى أزمنة تاريخية غابرة. الكثير من الفلاسفة والمعلمين الدينيين البارزين الحوا على أتباعهم أن يتجنبوا اللحوم في طعامهم. لقد أقرّ كل من "البرهميين" Brahmanism، "الجانيين" Jainism، "الزردشتيين" Zoroastrianism، و"البوذيين" Buddhism بقديسية الحياة والحاجة للعيش دون التسبب بالأذى أو المعاناة للكائنات الحيّة. وكذلك كان المسيحيين الأوائل.

هناك عدة أنواع من "النباتيين" vegetarians. النباتيين الصرف vegans هم الأكثر صرامة حيث يأكلون الأطعمة النباتية فقط، أي يتجنبون لحوم الحيوانات وكذلك المنتجات المستخلصة منها مثل البيض، الحليب، الجبن، اللبن المختر، الزبدة، السمنة، وحتى العسل. بينما نجد النباتيين الذين يقبلون الألبان ومشتقاتها في غذائهم lacto vegetarians، وهناك النباتيين الذين يقبلون الألبان والبيض أيضاً lacto-avo vegetarians. حتى أن هناك نباتيين يتناولون الأسماك مع غذائهم النباتي. لكن في النهاية، العامل الوحيد الذي يجمع كل أنواع النباتيين هو أنهم لا يأكلون اللحوم أو أي شيء يتعلّق بجثث الحيوانات ذات الدم الحار.

يبدو أن اللحوم مُنحت أهمية غذائية مُبالغ بها في هذا العصر. لقد أُخطئ في تقييمها غذائياً بالفعل لدرجة أنه أصبح يُعتقد بأن حالات النقص الغذائي خصوصاً البروتينات والفيتامين B12 والصحة الهزيلة بشكل عام هي نتيجة مباشرة لغياب الأغذية الحيوانية من منظومة الطعام. وقد خرجت بعض الدراسات بنتيجة تشير إلى أن بعض المشاكل الصحيّة أو الأمراض الناتجة من نقص التغذية لها علاقة بإتباع منظومة غذائية نباتية، لكن هل هذه النتائج صحيحة؟

من بين الحموض الأمينية الـ ٢٢ (العناصر الأساسية للبروتينات) التي يحتاجها الجسم للمحافظة على أداءه الوظيفي، فقط ٩ منها تأتي من الغذاء بينما الـ ١٣ الباقية يُصنعها الجسم تلقائياً. يستطيع الجسم أن يستفيد من البروتين بنسبة ١٠٠% إذا توفرت الحموض الأمينية المطلوبة بمعدلات نموذجية. لكن من ناحية أخرى، إذا كانت واحدة أو أكثر من الحموض الأمينية الأساسية متوفرة بمعدلات قليلة، فسوف تنخفض قيمة البروتين بنفس النسبة.

وفقاً لمقياس النوعية (من ١ إلى ١٠٠)، نجد أن معدّل بروتين البيض هو ٩٥، والحليب ٨٢، لحم الحيوانات والطيور ٦٧، السمك ٨٠، الحبوب تتراوح بين ٥٠ و ٧٠، والبقول، المكسرات، والبذور تتراوح بين ٤٠ و ٦٠.

إن ما يُسمى نقص البروتين في المنظومة الغذائية النباتية هو خيالي أكثر من كونه حقيقياً، حيث أن مساهمة القيمة البروتينية للخضروات قد تعرّضت للتجاهل، كما أن المتطلبات البروتينية للجسم هي أقل بكثير مما هو مزعوم. إن بروتين الخضروات عالي الجودة والنوعية بقدر مستوى بروتين الحليب وبالتالي يقدم مساهمة قيمة للغذاء البروتيني الذي يتطلبه الإنسان النباتي. هذه النوعية العالية من البروتين تعمل على موازنة النوعية البروتينية المنخفضة الموجودة في الأغذية الأخرى التي يتناولها النباتي، مثل المكسرات وحبوب الفول والفاصوليا.

العقيدة الطبية السائدة تقول أنه من أجل تحقيق المعدل اليومي للبروتين ذو النوعية المقدرة بـ ٧٠، يُنصح بتناول ٤٤ غرام يومياً للأنثى، و ٥٦ غرام للذكور. لكن الباحثون اكتشفوا مؤخراً بأن المتطلبات اليومية للبروتين هي أقل بكثير من هذه النسبة، حيث يمكن تناول ١٥ غرام يومياً من البروتين ذو النوعية المقدرة بـ ١٠٠، أو ٢١,٥ غرام من البروتين ذو النوعية المقدرة بـ ٧٠، أو ٣٠ غرام من البروتين ذو النوعية المقدرة بـ ٥٠. فبالتالي، يمكن لمنظومة غذائية نباتية مدروسة أن تلبّي متطلبات الجسم من البروتينات دون حاجة للحوم والألبان ومشتقاتها.

بالإضافة إلى ذلك، من الممكن مزج بروتينين نباتيين من النوعية المتدنية للحصول على بروتين من النوعية العالية. فمثلاً، القمح يفتقر للحمض الأميني المعروف باسم "اليسين" lysine لكنه غني بالحموض الأمينية المحتوية على الكبريت sulphur، وبالتالي يمكن مزج القمح مع حبوب الفول الغنية بعناصر غذائية مقابلة. فإذا تم تناولها معاً سوف تكمل بعضها البعض وتشكل بروتين عالي النوعية.

أما بخصوص الاكتفاء بعنصر B12 الغذائي، فإن النباتيين الذين يقبلون الألبان ومشتقاتها في غذائهم lacto vegetarians، وكذلك النباتيين الذين يقبلون الألبان والبيض lacto-avo vegetarians، ليس لديهم إي مشكلة، حيث يمكن إيجاد حاجاتهم من عنصر B12 متوفرة في الألبان ومشتقاتها والبيض. ربع لتر من الحليب أو مئة غرام من الجبن أو بيضة واحدة يومياً كافية لتوفير المعدل النموذجي لهذا العنصر. بعد تناول هذا الفيتامين سوف يُخزّن في الكبد. لكن من الناحية الأخرى، فإن النباتيين الصرف vegans لا يحصلون على هذا الفيتامين إطلاقاً في أطعمتهم، لكن رغم ذلك، تشير الأبحاث العلمية إلى انعدام وجود أي مرض نقص تغذية ناتج من غياب فيتامين B12. فبالنظر إلى افتراض بأن هذا الفيتامين يمكن تصنيعه تلقائياً في الجسم.

تذكر أن هناك الملايين من النباتيين الصرف vegans في الهند ومحيطها، والملازمين بفرائض أديان مختلفة تمنع أكل الحيوانات ومنتجاتها، ورغم ذلك نراهم يعيشون حياة عادية خالية من الأمراض الناتجة من نقص التغذية. وها هي الهند تصدر إلى الدول الغربية جيشاً من مبرمجي الكمبيوتر الأذكاء والبارعين.

التسميم الذاتي للجسم

معظم الأمراض التي تصيب جسم الإنسان هي ناتجة من التسميم الذاتي للجسم auto-intoxication. اللحوم الحيوانية تزيد من عبء أعضاء الجسم المسؤولة عن عملية التخلص من مسببات المرض، كما تزيد من حمولة النظام الجسدي

بالبقايا الحيوانية وسمومها. أثبت التحليل الكيماوي بأن الحامض البولي وسموم بولية أخرى موجودة في جثث الحيوانات هي مطابقة تقريباً للكافيين والنيكوتين، وهي العناصر السمية المنبّهة للقهوة، الشاي، والتبغ. هذا يفسّر لماذا يستثير اللحم الانفعالات الحيوانية في الإنسان وتخلق لديه رغبة ملحّة على تناول الخمر، التبغ، ومنبهات قوية أخرى.

فانض الحمض البولي الناتج من تناول اللحم يسبب أيضاً أمراض مثل الروماتيزم، مرض برايت (الزلال البولي)، الحصى الكلوية، النقرس، وحصوة المرارة. بروتينات اللحوم تسبب التعفّن أكثر بمرتين من البروتينات النباتية.

المادة المُمرضة لجثة الحيوان الميت هي غريبة وغير ملائمة للأعضاء الإفرازية في الإنسان. وفي الحقيقة، يصعب على هذه الأعضاء الإفرازية التخلص من بقايا جثة الحيوان أكثر من تلك العائدة لجثة إنسان. بالإضافة إلى ذلك، فإن تشكّل "التومائين" ptomaine (قلواني سام)، وغيرها من سموم أخرى، في الجثة بعد موت الحيوان مباشرة، والذي يزيد الأمر سوءاً هو الاحتفاظ بلحوم الحيوانات والطيور في البراد لأيام وحتى شهور طويلة قبل أن تصل إلى المطبخ، مما يمنح السموم والممرضات وقت كافي للانتشار.

هناك تأثير قوي آخر يساهم في تسميم الحيوانات المذبوحة. كما هو معروف جيداً، الانفعالات، مثل القلق والخوف والغضب، التي تنتاب الحيوان تؤدي إلى تسميم الأنسجة لديه وكذلك الدم. تصوّر الحالة المهيجّة التي تصيب هذه الحيوانات بعد أيام من السفر وهي مضغوطة على بعضها في شاحنات تترنّح وتهتزّ طوال الطريق، جائعة، ظمّانة، مرعوبة من منظر المسلخ الذي تدخله. صحيح أن بعضها يموت على الطريق خلال السفر، لكنها رغم ما عانته تكون محظوظة أكثر مما تعانيه الحيوانات التي تصل إلى المسلخ وتكاد تموت من الرعب والإنهاك خلال زربها وسط رائحة الدم ومنظر الذبح والتقطيع.. فتتهيج لديها غريزة الخوف من الموت، وهنا تبدأ بإفراز تلك السموم في جسمها.

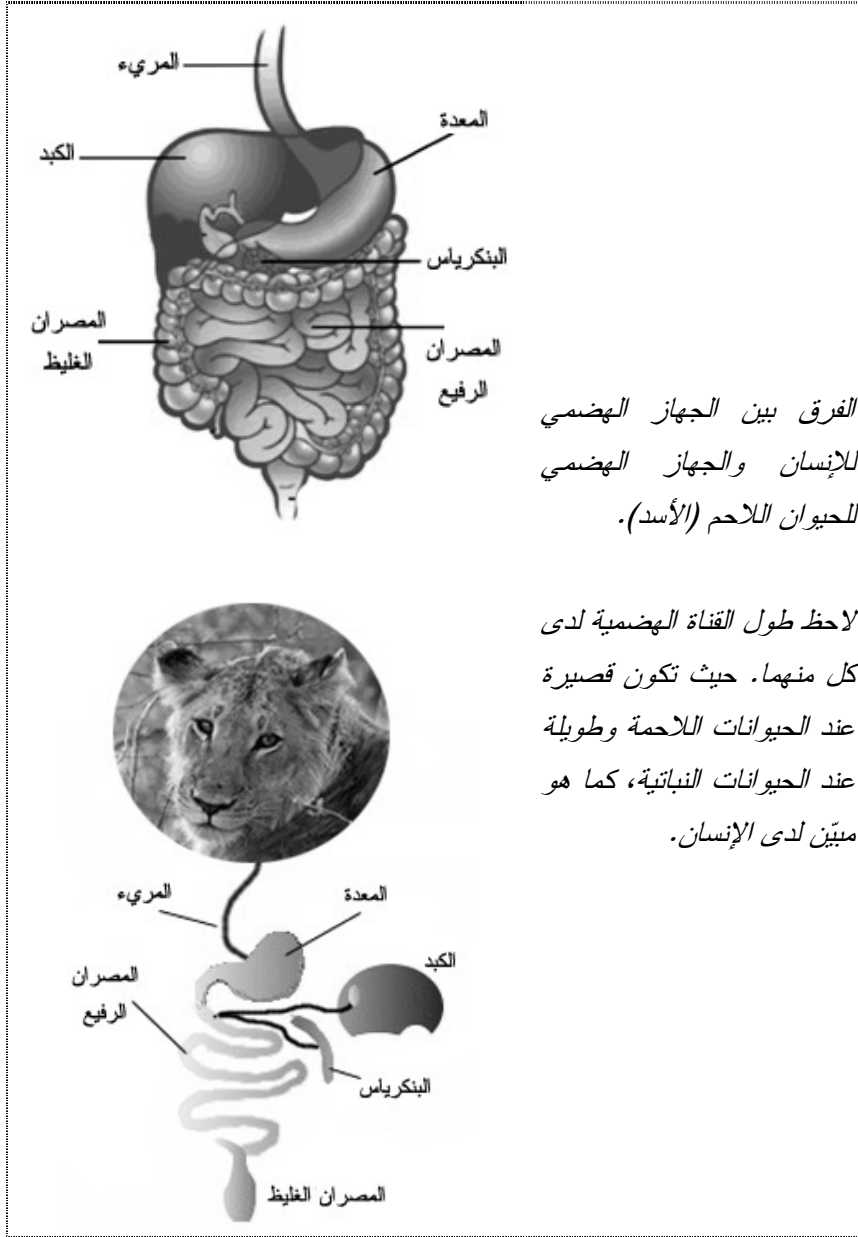
اللحم هو بشكل عام حامل للجراثيم المسببة للأمراض. إن أنواع مختلفة من الأمراض يتزايد عددها في الحيوانات، مما يجعل الأطعمة اللحمية أقل أماناً مع الوقت. الناس يأكلون باستمرار اللحوم التي قد تحتوي على جراثيم السلّ والمسببة للسرطان. غالباً ما تؤخذ الحيوانات لتباع في الأسواق عندما تكون مريضة جداً مما يدفع أصحابها إلى الاستغناء عنها. وبعض عمليات التعليف والتسمين التي تخضع لها الحيوانات من أجل زيادة وزنها، وبالتالي سعرها، تنتج طيف واسع من الأمراض. غالباً ما تبقى الحيوانات خلال العملية معزولة عن ضوء الشمس والهواء النقي، مما يجعلها تتنفس هواء الإسطبلات النتنة، وربما يتم تغليفها عبر إطعامها أغذية قذرة ومتعفنة، وبهذا يصبح الجسم بكامله موبوءاً بمواد فاسدة، ويمكنك تصوّر كيف ستكون جثة الحيوان بعد ذبحه بدقائق قليلة.

الإنسان ليس كائن لائح

الحقيقة الأهم التي يجب علينا إدراكها جيداً هي أننا ننتمي لفصيلة المخلوقات المصممة بيولوجياً للتكيف مع تناول حاجتنا الغذائية من عالم النبات. هذه هي مشيئة الخالق. فإذا كنت تعيش حياتك ملتزماً بمسلمات دينية متجنباً الخروج عن مشيئة الخالق، فأعلم أنك، من خلال أكل اللحوم، تكون متمرداً على مشيئته دون شك. بما أن تركيبك البيولوجية قد صُممت بهذه الطريقة، فمن المؤكد أنك لن تجد حاجتك الغذائية الأساسية في لحوم الحيوانات. هذا ليس افتراض، بل حقيقة علمية يمكن إثباتها بسهولة بالاستناد على علم التشريح ووظائف الأعضاء.

الحيوانات المهيأة فعلياً لالتهام اللحوم لديها قناة هضمية أقصر بكثير من الحيوانات النباتية، ويُقدر طول القناة الهضمية عند الحيوانات اللاحمة بما يعادل ٣ أضعاف طول جذعها، بينما القناة الهضمية لدى الإنسان، وباقي الحيوانات النباتية، يعادل طولها بين ٨ و ١٢ ضعف طول الجذع. وقصر القناة الهضمية لدى الحيوانات اللاحمة تحتم ضرورة التخلص المبكر من نواتج هضم اللحوم المتفسخة سريعة التحلل، بينما طول القناة الهضمية لدى آكلة النباتات تستوجب ضرورة التمهّل

لاستخلاص العناصر الغذائية من الأطعمة النباتية إضافة إلى نواتج هضم هذه الأطعمة ليست ضارة إن مكثت فترة أطول مقارنة مع الأطعمة الحيوانية.



نظرة واحدة إلى أسنان الإنسان تكفي للجزم بأنها غير مهيأة لنهش وتمزيق اللحم، حيث هي لا تشبه أبداً أنياب الذئب أو الأسود أو أسماك القرش المرصوفة والمدببة كالمنتشار. أما لعاب الإنسان، فهو مختلف أيضاً عن لعاب الحيوانات اللاحمة إذ أنه قلوي، بينما لعاب الحيوانات اللاحمة حامضي ليتمكن من تفكيك البروتينات المركزة.



أسنان الإنسان غير مهيأة لنهش وتمزيق اللحم كما أنياب الذئب أو الأسود

في الوقت الذي تفرز فيه معدة الإنسان قدرًا محدودًا من حمض الهيدروكلوريك، تفرز معدة الحيوان اللحم عشرة أضعاف ما تفرزه معدة الإنسان من هذا الحمض، والغاية من هذه المادة المفرزة طبعاً هي إذابة اللحم. كما أن لحيوانات اللاحمة استطاعة مذهلة على إنتاج قدر كبير من الكولسترول، وتملك أنزيم اليوريكاز

لتفكيك حمض البول، بينما الإنسان لا يستطيع إلا توظيف كمية محدودة من الكولسترول عبر الكبد لديه ولا يملك أنزيم اليوريكاز.

فوائد المنظومة الغذائية النباتية

لا شك بأن معظم الناس يعتقدون أن عدم التهام طعام غني بالبروتين يومياً، أي اللحوم والمنتجات الحيوانية، سوف يؤدي ذلك إلى أمراض أو تناذرات نقص البروتين. وثمة اعتقاد راسخ في الأذهان يقول بأن بروتين الجسم الإنساني يُبنى من مصادر غذائية حيوانية، وهذه قناعة خاطئة بحاجة إلى تصحيح. فكما أسلفت سابقاً، البروتين يتكوّن من أحماض أمينية وليس مصدرها الوحيد هو البروتين الحيواني. يكفي أن ننظر إلى الحيوانات النباتية مثل الفيلة والخيول والغوريلا ووحيد القرن.. إلى آخره، حيث هذه الحيوانات لا تقترب من اللحم إطلاقاً ولا أي شكل من أشكال البروتين الحيواني، ومع ذلك تكتنز أجسامها القوية كميات هائلة من البروتين، ولا تعاني من أمراض نقص البروتين. يكفي أن نلفظ إلى حقيقة أن تلك القطعان من الماشية التي تغذيها على لحومها عبر عصور طويلة (أغنام، أبقار، ماعز..) وكانت تزودنا وتزود نفسها بالبروتين رغم أنها حيوانات نباتية! من أين تشكّل البروتين في أجسامها!؟



أما بخصوص علاقة البروتين بالصحة الجيدة، فهذا ليس شرطاً ضرورياً، حيث يكفي أن نعلم بأن الغوريلا، الذي لا يأكل غير الفواكه وأوراق البامبو، وبنام

بمعدل يقارب نوم الإنسان العادي، بينما حجمه يمتل ثلاثة أضعاف الإنسان وقوته تفوق قوة الإنسان بثلاثين مرة بحيث يستطيع أن يقلب السيارة بدفعة واحدة من يده!

يمكن للمنظومة الغذائية النباتية أن تحوز على منافع كثيرة، إذا كانت غنية بالفواكه والخضار، وتحتوي على كميات معتدلة من البذور، المكسرات، الحبوب، والبقول. أحد المنافع الرئيسية للغذاء النباتي السليم هو انخفاض نسبة محتوى الحريات مقابل حجم الوجبة، وهذا يحافظ على وزن نموذجي للجسم.

هناك فائدة أخرى للغذاء النباتي ويتمثل بالنسبة المتدنية من الدهون، إذا تم تناول مشتقات الألبان، البذور والمكسرات بنسب قليلة. هذا هو سبب وجود معدلات منخفضة من الكولسترول لدى النباتيين، وهذا يساهم بشكل فعال في تقليص إمكانية الإصابة بأمراض قلبية وسرطانات مثل تلك التي تصيب الثدي والقولون.

الفائدة الغذائية الثالثة للمنظومة النباتية تتمثل بالمحتوى العالي من الألياف، والتي بسبب صعوبة هضمها، تزيد من كتلة الفضلات وتحافظ على طراوتها مما يجعلها سهلة التخلّص. أشارت إحدى الدراسات إلى أن النباتيين الذين يقبلون الألبان والبيض lacto-avo vegetarians يستهلكون من الألياف ضعفين، والنباتيين الصرف vegans يستهلكون أربعة أضعاف، من غير النباتيين. لقد تم ربط مدخول الألياف العالي بانخفاض مخاطر الإصابة بأمراض القولون، التهاب الزائدة الدودية، سرطان القولون والمستقيم، فتق في الحجاب الحاجز، البواسير، والدوالي.

إذاً، المنظومة الغذائية النباتية هي نظام يستند على مبادئ علمية وأثبت جدواه كنظام متحرر كلياً من سموم وبكتريا الحيوانات المريضة. إنه يمتل أفضل الأنظمة الغذائية لتطور الإنسان الجسدي، العقلي، والروحي.

الصوم سيد العلاجات Fasting The Master Remedy

يُقصد بهذه الكلمة (الصوم) الامتناع عن تناول الطعام لفترة زمنية معينة ولغاية معينة. يُعتبر "الصوم" أقدم الطرق العلاجية الطبيعية وأكثرها فعالية. يُعتبر حجر الزاوية للعلاج الطبيعي. يصفه أطباء الغذاء بأنه وسيلة الشفاء الكونية كليّة القدرة التي منحها الطبيعة مجاناً للإنسان والكائنات الحيّة.

تُعتبر ممارسة الصوم إحدى أقدم التقاليد. إنه مُمارس في كل ديانة تقريباً. الإسلام، المسيحية، البوذية، الهندوسية، وأديان أخرى كثيرة لها فترات خاصة من الصيام الذي يُمارس بطرق مختلفة. لطالما عولّ القديسون المسيحيون في العصور الوسطى على هذه الوسيلة خلال فترات تصوفهم.

لقد أُوصي بممارسة الصيام كعلاج فعال أثناء المرض منذ زمن الفيلسوف الطبيعي "أسكليبياديس" Asclepiades، قبل أكثر من ألفي سنة. على مدى تاريخ الطب والعلاج، اعتُبر الصيام أحد أكثر الوسائل الجديرة للعلاج. "أبقراط"، "جالينوس"، "باراسالزه" وغيرهم الكثيرون من عظماء الطب وصفوا هذه الوسيلة. الكثير من الأطباء العصريين البارزين اتبعوا هذا النظام بنجاح لمعالجة عدد من الأمراض.

المسبب المشترك لكل الأمراض يتمثل بتراكم بقايا الأطعمة وما تحتويه من سموم في الجسم والنتائج من الإفراط في الطعام. إن معظم الناس يأكلون أكثر من المعدل العادي (وفق معايير الطبيعة وليس المعايير التقليدية) وبالمقابل لا يقومون بنشاطات جسدية كافية تمكن أجسامهم من استهلاك هذه الكمية الكبيرة من الطعام. هذا الفائض يُثقل على أعضاء الهضم والامتصاص وبالتالي يُطّح النظام بالشوائب والسموم، فيُصبح الهضم والامتصاص والطرح بطيئاً مما يؤدي إلى حصول اضطراب في كامل أداء المنظومة. وبالتالي، أول خطوة في محاربة المرض تتمثل بعملية تخليص المنظومة من هذه الشوائب والسموم المتراكمة. يمكن معالجة

كل مرض عبر وسيلة واحدة فقط، وهي القيام بعكس ما سببه أصلاً، أي التقليل من كمية الطعام أو الصيام عنه كلياً.

من خلال حرمان الجسم من الطعام لفترة من الوقت، سوف تُمنح أعضاء الطرح، مثل الأمعاء، الكليتين، الجلد، والرئتين، فرصة للتخلص بسهولة من حمل الطعام الزائد وبقاياه المتراكمة في المنظومة. وبالتالي، فالصيام هو عبارة عن عملية تنقية وتطهير، وهذا يجعله وسيلة سريعة ومجدية للعلاج. هذا العمل (الصيام) يساعد الطبيعة في جهودها المستمرة للتخلص من المواد الغريبة والبقايا المسببة للأمراض من الجسم، وبهذه الطريقة تصحح أخطاء الهضم غير السليم الناتج من عيش طريقة حياة خاطئة. كما أن الصيام يساهم في تجدد الدم وكذلك في إصلاح وتجدد الأنسجة المختلفة في الجسم.

مدة الصوم

إذا كان الهدف من الصيام هو العلاج من مرض معين، فإن تحديد مدته يعتمد على سن المريض وطبيعة المرض وكمية ونوع الأدوية التي يتناولها المريض. في هذه الحالة، فإن تحديد مدة الصوم مهمة جداً لأن الصيام لفترات طويلة قد تشكل خطر على المريض، فيُنصح باستشارة طبيب، أو ممارسة الصيام بإرشاد متخصص في هذا المجال العلاجي.

لكن من ناحية أخرى، إذا رغب الفرد في ممارسة الصيام كإجراء تطهيري للجسم، أو ممارسة روحية معينة، فوجب عليه في البداية القيام بسلسلة منقطعة من الصوم القصير، بحيث لا تتجاوز كل فترة يومين أو ثلاثة، ثم يزيد المدة تدريجياً في كل فترة صوم، أي يبدأ بإضافة يوم واحد، ثم يومين.. وهكذا، لكن يجب أن لا يزيد مجموع فترة الصوم على أسبوع في كل مرة. هذا يكفي لمساعدة الجسم الموبوء للتخلص من السموم تدريجياً وببطء دون التأثير سلباً على الأداء الطبيعي لوظائف الجسم. وبعد الانتهاء من فترة الصوم، إذا قررت أن تتبع طريقة حياة سليمة

وتتناول غذاء صحي ومتوازن، فسوف تستعيد الحيوية والعافية والنشاط الدائم لكيونتك الجسدية/العقلية.

الطريقة المثلى للصوم

إن أفضل طريقة للصوم وأكثرها أماناً وفعالية هي تلك التي تُمارس مع تناول عصير الفواكه. صحيح أن الطريقة التقليدية تنصح بشرب الماء النقي فقط، لكن المتخصصون البارزون في العلاج بالصوم يتفقون على أن الصيام على عصير الفواكه هو أكثر فعالية من الصيام على الماء النقي. وفقاً للدكتور "رانغار بيرغ" Rangar Berg المرجع العالمي في شؤون التغذية، ".. خلال فترة الصوم، يقوم الجسم بحرق وطرّح كميات كبيرة من البقايا المتراكمة. يمكننا المساعدة في عملية التنظيف هذه من خلال شرب عصير قلوي بدلاً من الماء خلال الصوم.. فيتم بذلك تسريع التخلص من الحامض البولي وغيره من الحموض غير العضوية الأخرى. بالإضافة إلى أن السكريات في العصير تقوّي القلب. وبالتالي، فإن الصوم على العصير هو أفضل أشكال الصيام..".

إن الفيتامينات، المعادن، الأنزيمات، والعناصر الموجودة في عصائر الخضار والفواكه الطازجة مفيدة جداً في ضبط وتعديل الوظائف الجسدية خلال فترة الصوم. وجب على كل العصائر أن تُحضّر من الفواكه الطازجة وقبل تناولها مباشرة. بالإضافة إلى ضرورة تجنب العصائر المعلّبة أو المُصنّعة مسبقاً.

وجب على ممارس الصيام أن يتلقى أكبر قدر ممكن من الهواء النقي وأن يشرب الماء الفاتر عندما يشعر بالعطش. يمكن تخفيف كثافة العصير من خلال إضافة الماء النقي. لكن مهما كان الأمر، وجب أن لا يتجاوز مجموع المدخول اليومي من السوائل ٦ إلى ٨ أكواب.

تُصرف كميات كبيرة من الطاقة خلال فترة الصوم بسبب انهماك الجسم في التخلص من السموم والبقايا السامة. وبالتالي، من المهم جداً أن يحصل الممارس

على أكبر قدر ممكن من الراحة الجسدية والعقلية خلال فترة الصوم. وفي حالة تناول الممارس للعصائر، خصوصاً عند إكثاره من تناول عصير العنب، البرتقال، أو الليمون الهندي، تدخل البقايا الغذائية السامة إلى مجرى الدم بشكل سريع، مما يؤدي إلى حصول حمل زائد من المواد السامة، وهذا يؤثر على أداء الوظائف الجسدية. غالباً ما ينتج من ذلك حصول نوبات من الدوخة، مصحوبة مع الإسهال والاستفراغ. إذا استمرت هذه الحالة في الحصول، يُنصح بالتوقف عن الصيام وتناول الخضار المطبوخة إلى أن يستعيد الجسم حالته الطبيعية.

منافع الصوم

هناك منافع عديدة للصوم. خلال الصيام لفترة طويلة، يتغذى الجسم على مخزون البقايا الغذائية. بسبب حرمانه من المغذيات المطلوبة، خصوصاً البروتينات والدهون، سوف يحرق ويهضم أنسجته عبر عملية "الانحلال الذاتي" أو "الهضم الذاتي". لكنه لا يفعل ذلك عشوائياً. أول ما يبدأ بحرقه وتفكيكه هو الخلايا والأنسجة المريضة، المعطوبة، المسنة أو الميتة. الأنسجة الأساسية والأعضاء الحيوية، الغدد، النظام العصبي، والدماغ، لا تتأثر أو تُعطب خلال عملية "الهضم الذاتي" هذه.

هنا يكمن سرّ فعالية الصوم كوسيلة شافية ومجدّدة. خلال فترة الصوم، يتم تسريع عملية بناء خلايا جديدة وصحية بواسطة الحموض الأمينية المنطلقة من الخلايا المريضة. وتزداد استطاعة أعضاء الطرح، مثل الرئتين، الكبد، الكليتين، والجلد، بشكل كبير بعد أن يُزال عنها الحمل المعتاد من هضم كميات الأطعمة وطرح البقايا الناتجة. فبالتالي، بعد تحررها من هذه الأثقال يزداد نشاطها وتصبح قادرة على التخلّص سريعاً من البقايا والسموم القديمة المتراكمة في الجسم.

يوفّر الصوم الراحة الوظيفية الكافية للأعضاء الهضمية والوقائية. وكنتيجة لذلك، تتحسن عملية هضم الأطعمة وامتصاص المغذيات بشكل كبير بعد الانتهاء من

الصوم. كما يفرض الصوم تأثيراً مجدداً، موازناً، وضابطاً على كافة الوظائف الجسدية الحيوية والعصبية والعقلية.

انتهى الاقتباس

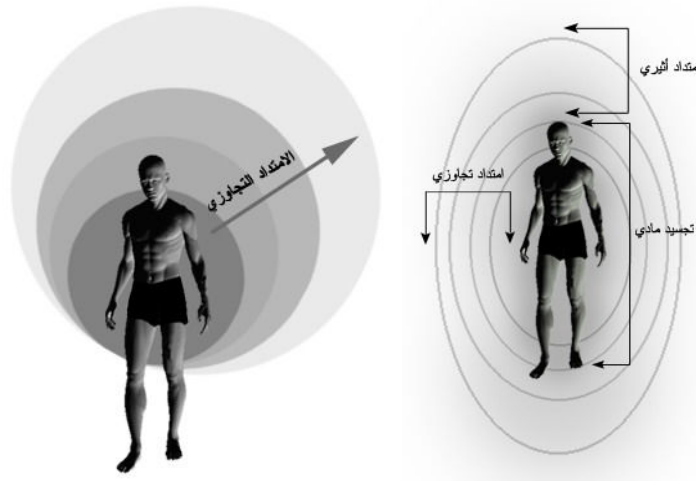
من خلال الدراستين السابقتين أصبح واضحاً أن الالتزام بمنظومة طعام معينة يتعلّق بسلامة الجسم وليس بإرضاء كائنات غيبية أو سلطات إلهية كما يتصور معظم الناس. الجسم لا يستطيع العمل بشكل سليم مع العالم التجاوزي إذا لم يكن صحياً ويعمل بشكل سليم. من أجل أن يكون العقل سليم يجب على الجسم أن يكون سليم.. "العقل السليم في الجسم السليم".

كما لاحظنا في هذا الكتاب (والجزء السابق)، كافة الممارسات الروحية تستند أساساً على ركائز منطقية، ليس هناك أي عامل ماورائي أو غيبي. كل شيء قابل للتفسير وفق منطق بيولوجي/تجاوزي سليم. ليس هناك أي تحليل أو تحريم، إلحاد أو تدين. الدين الحقيقي هو ممارسة عملية وليس مجرد تنظير لظواهر غيبية لا تقدّم ولا تؤخّر في حياة الفرد. كافة مظاهر ومقومات الممارسة التجاوزية أصبحت قابلة للتفسير وفق مفاهيم علمية عصرية. نحن أمام علوم تطبيقية حقيقية رغم منطقتها التجاوزية، وليس علوم روحية بمعناها الديني. المشكلة تكمن في النظرة الخاطئة إليها. هذه النظرة التي توارثناها عبر الأجيال، ونحن مستعدون لتوريثها إلى الأجيال اللاحقة كما هي، دون أي محاولة لتفحص مدى جدواها. هذه القناعات الخاطئة التي ورثناها جاءت من عصر الانحطاط وليس من العصر الذهبي الذي سبقه. الصيغة الأصيلة التي اتبعتها حكماء العصر الذهبي لتشريح الكينونة البشرية ووصف العالم التجاوزي كانت علمية صرف. لكنهم شرحوها وفسروا خفاياها عبر مجموعة من القصص والحكايا الرمزية لسهولة الفهم والاستيعاب. هذه الحكايا الرمزية تشوّهت عبر العصور واتخذت طابع ديني/ماورائي ثم تحولت إلى مسلمات غير قابلة للنقاش مما زاد الطين بلة.

اطلعنا في الجزء السابق على أحد الجوانب المتعلقة بالطاقة الحيوية للإنسان وتمثّل بعلاقتها بالمنظومة البيولوجية وشبكة توزيعها في الجسم العضوي. وتعرفنا على مدى أهمية الدور الذي تلعبه في كافة المجريات الحاصلة في الجسم رغم أنها خفية لدرجة أنه تم تجاهلها تماماً من قبل العلم المنهجي. لكن هناك أهمية أخرى لهذه المنظومة الطاقية. إنها تمثّل جوهر العلاقة بين الإنسان وامتداده التجاوزي. ولهذا السبب إذا توقفنا عند حدود علاقة الجسم الأثيري بالجسم المادي للإنسان واكتفينا بهذا الجانب سوف لن نتوصل إلى نتيجة بكل تأكيد. لا نستطيع تكوين صورة واضحة قبل وصف علاقة هذا الجسم الأثيري بالامتداد التجاوزي الذي هو مكمل للكينونة البشرية. وبالإضافة إلى ذلك، إذا أخذنا بعين الاعتبار الطبيعة الهولوجرافية للكون، وآلية تفاعل الإنسان معه عبر امتداده التجاوزي، سوف نتوصل إلى حقيقة مذهلة. هذه الحقيقة هي أكثر عظمة وروعة لدرجة أن الظواهر الخارقة مهما كانت خارقة ستبدو مجرد مظاهر جانبية لحقيقة ما هو الإنسان عليها فعلاً من عظمة وجبروت. لهذا السبب سوف نكمل مسيرتنا الآن في تشريح الكينونة الخفية للإنسان وجاء الآن دور الامتداد التجاوزي.

الامتداد التجاوزي للإنسان

خلال تناولت موضوع "الامتداد التجاوزي" للإنسان ي إصدارات سابقة (خصوصاً في مجموعة "من نحن؟") كان ذلك بشكل عابر، حيث لم أحاول التعمق بهذه المسألة بسبب الانخراط في سياق مواضيع أخرى مختلفة تماماً، فلم أرغب في تعقيد الأمور أكثر من كونها معقدة أصلاً. لكن رغم هذا كله، استطعنا تكوين فكرة أولية عن هذا الامتداد التجاوزي ولو كانت سطحية. بما أننا سنتناول موضوع "تشريح الكينونة التجاوزية للإنسان" بطريقة مفصلة وعميقة، فبالتالي لم تعد التوصيفات العابرة، كالصور التالية التي استخدمتها للشرح في الأجزاء السابقة، تجدي نفعاً أو تؤدي الدور المرجو منها حيث يتطلب الأمر المزيد من التفصيل والتوضيح.



الامتداد التجاوزي للإنسان حسبما ورد في الأجزاء السابقة

سوف نتعرف فيما يلي على النظرية التقليدية التي تبنتها الفلسفات الشرقية، وكذلك الأدبيات الإيزوتيرية العصرية، لوصف الأبعاد التجاوزية للإنسان. لكن كما ذكرت سابقاً، حاولت قدر الإمكان أن لا أجعل هذا الكتاب يتخذ أي صبغة محددة لأي

مدرسة هندية أو صينية أو مصرية أو غيرها..، وبالتالي سوف لن انخرط في تناول مفاهيم واستخدام مصطلحات، إيزوتيرية شرقية معقدة وصعبة الاستيعاب. أعتقد بأنه آن الأوان لكسر حاجز المحرمات (الوهمية) الذي يمنعنا من التعبير عن هذه الأمور بطريقة واضحة وخالية من التعقيد غير الضروري. فهذا المجال غير محكوم بمسلمات روحية أو محرمات ماورائية خلقتها الأوهام والخرافات عبر العصور الطويلة، بل يمثل علم قائم بذاته وبالتالي يحق لكل من يمارسه أن يعبر عنه بأي طريقة يرغبها، المهم أن تفضي هذه الطريقة إلى نتيجة مجدية وعملية وبأكبر درجة من البساطة والوضوح.

في المنظومة الحديثة لتعاليم "العصر الجديد" New Age (وهي حركة فلسفية/روحية غربية استمدت معظم أفكارها من النظريات الإيزوتيرية الشرقية) يصفون سبعة أبعاد رئيسية للإنسان، أو عوالم، أو مستويات وجود، بما في ذلك البعد المادي physical dimension. هذا البعد الأخير وحده يتدرج من المستوى الصلب، ثم السائل، ثم الغاز، ثم أربع مستويات أثيرية مختلفة. أما الأبعاد الستة الأخرى فهي: النجمي Astral، العقلي Mental، البوذي Buddhic، الأتمي Atmic، الأنوباداكا Anupadaka، وآدي Adi.

إذا أردنا مقارنة هذه التقسيمات الحديثة بتلك العائدة لكل من المدرسة المصرية القديمة، و"البوذية الباطنية" Esoteric Buddhism، و"فيدانتا" Vedanta (الواردة في جزء السابق)، فستبدو على الشكل التالي:

العصر الجديد	المصرية القديمة	البوذية الباطنية	الفيدانتا (يوغا)
١ المستوى المادي Physical	"خات" Khat	ستولا ساريرا Sthula-sarira	أنامايا كوسا Annamaya-kosa
٢ المستوى الأثيري Aetheric	"با" Ba	برانا Prana	برانامايا كوسا Pranamaya-kosa
٣ المستوى النجمي	"خابا"	لينغا سراري	لينغا سراري

linga-sarira	linga-sarira	Khaba	Astral	
مانومايا كوسا Manomaya- kosa	كما روبا Kama-rupa	"خايبت" Khaibit	المستوى العقلي Mental	٤
فيجنانامايا كوسا Vijnanamaya- kosa	فيجنانا Vijnana	"كا" Ka	المستوى البوذي Buddhic	٥
أناندامايا كوسا Anandamaya- kosa	الذات البوذية buddhi	"سيخن" Sekhen	المستوى الأتمي Atmic	٦
أتمن Atman	أتمن Atman	"رن" Ren	مستوى الأنوباداكا Anupadaka	٧
x	x	x	مستوى آدي Adi	٨

ملاحظة: السبب الذي جعل عدد تقسيمات "العصر الجديد" ثمانية وليس سبعة في هذا الجدول هو لأنني أضفت المستوى الأثيري لكي يتوافق مع مرادفاته من التعاليم الأخرى، حيث تعاليم العصر الجديد تعتبر المستوى الأثيري بأنه ينتمي إلى المستوى المادي (وهذا صحيح) وبالتالي لا يُذكر ضمن تقسيماتها السبعة لمستويات الكائن البشري أو الوجود عموماً.

وفقاً لمذهب "العصر الجديد"، وكذلك التعاليم الشرقية، كل من هذه الأبعاد يحتوي بدوره على سبع مستويات أو عوالم، وكل من هذه المستويات الفرعية مؤلفة من مستويات أخرى فرعية. وكما ترى، فإن أي محاولة لشرح ووصف عناصر كل من هذه المستويات الفرعية المتشعبة سوف تؤدي إلى استنزاف مساحة واسعة من الكلمات والمفاهيم المعقدة، وهي غير ضرورية أصلاً. تذكر أنني أتحدث عن منظومة تعاليم واحدة، فما بالك وصف المنظومات الفلسفية الأخرى. حينها ستبدو عصفورية حقيقية.

سوف لن أسهب في تفاصيل أي منها في أي مكان من هذه المجموعة. إن نظرية "تعدد الأبعاد" الشرقية التقليدية معقدة جداً ومتداخلة جداً، ومربوذة بما يمكن للإنسان العصري اعتباره مفاهيم دينية وتقاليد شرقية غامضة ومضللة. إن مصارعة الفرد مع مجموعة من المفاهيم والمصطلحات الغربية عن لغته وثقافته

هو آخر ما يحتاجه أو يرغب به، مهما كانت الفوائد الناتجة من العملية. خصوصاً عندما نتناول موضوع معقدّ أصلاً مثل "تعدد الأبعاد البشرية"، حيث يمكن للكلمة أو العبارة الغامضة أن تظلل القارئ أو تمثّل سداً منيعاً يعيق استيعابه.

فيما يلي وصف أولي وسريع للأبعاد الأساسية التي وجب التعرف عليها. أعتقد بأنني قدمت ما يكفي من الأوصاف والشروحات المتعلقة بالمستوى الأثيري (الجسم الطاقوي)، والذي خصصت قسم كبير من الجزء السابق للحديث عنه. لكن هناك حقيقة وجب إضافتها هنا. هذا القسم ينتمي إلى البعد المادي physical dimension، لكنه يمثل صلة الوصل بين المستوى المادي والمستويات التجاوزية، وهذا ما أظهرته الشروحات في الجزء السابق.

الأبعاد غير المادية

كافة الأبعاد غير المادية هي مستويات من الوجود تتذبذب (إذا أردنا وصفها بصيغة مفهومة) بوتيرة أعلى من وتيرة تذبذب الكون المادي. هذا الأمر يجعلها خفية وغير قابلة للاستشعار بواسطة الحواس الخمسة أو أي تقنية علمية متوفرة اليوم (باستثناء التقنيات السريّة).

كما حالة أنواع الطاقات الأخرى مثل الضوء، الجاذبية، الأشعة السينية، الحرارة، الموجات الميكروبية،.. إلى آخره، فإن هذه الأبعاد الخفية للوجود تحتل نفس المكان وبنفس الوقت مع الكون المادي دون أن تتداخل مع بعضها، كل منها ينتمي إلى بُعد مختلف تماماً، مع خواصها الفريدة وطيفها الخاص من الترددات.

من الصعب تقديم وصف سهل الفهم يستطيع نقل صورة دقيقة عن مظهر وملمس الأبعاد غير المادية. فالبعد النجمي مثلاً (astral plane)، هو بُعد معقدّ جداً بالمقارنة مع البعد المادي الذي نألفه، حيث هذا الأخير له طبيعة مستقرّة وخواص

ثابتة يمكن حسابها وتوقعها خصوصاً ذلك الجانب الذي يتعلّق بعاملِي الزمان والمكان، وهذان العاملان ليس لهما أي وجود في الأبعاد العُليا.

القوانين الفوق/فيزيائية التي تحكم البُعد النجمي (بسمونها الفيزياء النجمية) هي ذات طبيعة سيولية ومقلّبة إلى أبعد حدود. ولهذا السبب، يصعب على الباحث التعامل معه لغيب القوانين الفيزيائية الثابتة. فعندما تتعامل مع هذا البُعد (أو أي من الأبعاد العُليا) لا تستطيع أن تشير ببساطة وتقول: "هذا هو كوكب الأرض.. هذا هو غلافها الجوي.. ومن هنا يبدأ الفضاء الخارجي.. إلى آخره..". أنت لا تستطيع حتى القول "هذا هو البُعد النجمي..".

أعتقد بأن الحديث عن الأبعاد العُليا سوف لن يجدي نفعاً (خاصة من الناحية العلمية المنهجية) بسبب عدم توفر الكلمات المناسبة لوصف الديناميكيات التي تحكمه. لا أحد يستطيع تكوين صورة واضحة عنها إلا إذا زارها واختبرها شخصياً من خلال عقله (حالة الخروج عن الجسد). حينها سوف يجري مقارنته الخاصة بينها وبين البُعد المادي الذي ننتمي إليه في الحالة الطبيعية (سوف أذكر لاحقاً وصف لتلك العوالم بالاعتماد على خبرة أحد الخارجين عن الجسد). لكن ربما أستطيع تكوين صورة مفهومة عن تلك الأبعاد العُليا عبر تسلسل المواضيع في الأقسام التالية. فيما يلي إحدى الصيغ الشائعة لتشريح الإنسان، مع العلم بأنها، رغم صوابيتها في شرح المستويات التجاوزية بطريقة منطقية سليمة، إلا أنها موبوءة بخطأ واحد، وهذا الخطأ يعمل كالفيروس، حيث يفرّخ المزيد والمزيد من المفاهيم الخاطئة. هذا الخطأ يتملّ في اعتبار المستويات التجاوزية للإنسان بأنها أجسام قائمة بذاتها، أي بدلاً من الإشارة إليه بمصطلح "مستوى نجمي" مثلاً، يستخدمون كلمة "جسم نجمي" والفرق بينهما كبير. الإنسان ليس مؤلّف من أجسام منفصلة بل هو عبارة عن امتداد واحد.. سلّم تدريجي واحد.. من مستوى آمين حتى المستوى المادي.. حيث الفرق يكمن في الذبذبة، وهذا ما سوف نتعرف عليه لاحقاً مع توالي المواضيع. لكن من أجل تجنب التعقيد منذ البداية، دعونا نساير المرجع الذي اقتبست منه هذه التعريفات والتوصيفات بحيث نتركها كما هي ثم

نعود إلى عملية التنفيذ لاحقاً. هذه الصيغة الشائعة لتشريح كينونة الإنسان توصف الجسم النجمي كما يلي:

الجسم النجمي

الجسم النجمي astral body مؤلف من مادة نجمية، وهي عبارة عن محتوى خفي يتذبذب بوتيرة أعلى من المادة الأثيرية. لقد وُصف هذا القسم الخفي من تشريح الكينونة البشرية منذ زمن المصريين القدامى ("خابا" Khaba). الجسم النجمي هو مجرد عنصر آخر من مجموع الكينونة البشرية متعددة الأبعاد، ويأتي مباشرة بعد الجسم الأثيري خلال تراكبه فوق الجسم المادي (العضوي). لأن المادة النجمية موجودة في نطاق تذبذب أعلى من وتيرة تذبذب المادة الأثيرية والمادية، فهي تتواجد وتحلّ نفس الحيز الذي تحتله تلك المادتان.

هناك اسم آخر للجسم النجمي وهو "جسم الرغبة" أو "الجسم الانفعالي". الخوف هو أحد الطاقات المسيطرة في المستوى النجمي. الدرجة التي يتأثر بها الناس بهذه الرغبات والمخاوف تحكم مدى وطبيعة تعبير الفرد عن شخصيته في هذا المستوى الترددي. معظم الأطباء يعتبرون التعبير العاطفي الإنساني من أحد خواص النشاطات العصبية في "النظام الحوفي" limbic system داخل الدماغ. لكن هذا "النظام الحوفي" هو مجرد نظام جانبي أو تابع للأنظمة الطاقية العليا التي لها تأثيراتها الخاصة عبر مداخلها الخاصة في الجسم العضوي.

بخلاف الجسم الأثيري، الذي يدعم وينشط الجسم المادي حيوياً، الجسم النجمي يعمل كمركبة (أداة حاملة) للوعي الذي يستطيع بدوره العمل منفصلاً عن الجسم المادي لكن بنفس الوقت يبقى متصلاً به بطريقة ما.

يستطيع الوعي المتحرك (الوعي الديناميكي) للفرد أن يتفاعل مع البيئة المحيطة عبر الجسم النجمي بينما يكون الجسم المادي هامداً (النوم، أو الغيبوبة). أي بمعنى

آخر، يستطيع وعي الفرد أن يسافر إلى أماكن بعيدة عن موقع الجسم المادي مستخدماً الجسم النجمي لتحقيق ذلك.



الأجسام الخفية للإنسان وفقاً
للتعاليم الإيزوتيرية السائدة.

[١] الجسم المادي، [٢] الجسم
الأثيري، [٣] الجسم النجمي.

ملاحظة: تذكر أن هذا الوصف لأقسام الكينونة البشرية خاطئ تماماً وسوف أفند هذه الفكرة بالتفصيل لاحقاً. (ليس هناك أجسام بل امتداد متدرج للتجلي)

لقد أثبتت أبحاث عديدة (خصوصاً تلك المتعلقة بالمشاريع السريّة) حصول حالة طرح للوعي (خروج عن الجسد، ويسمونه عموماً "الطرح النجمي")، وكذلك تأكّدوا عبر التجارب قدرة بعض الأفراد المؤهلين (وسطاء مستبصرين) على إدراك أو استشعار حضور "وعي مطروح" (جسم نجمي) في موقع وجودهم (سوف أتحدث عن موضوع بالتفصيل لاحقاً). وزيادة لمعلوماتك، كافة المواقع تحت الأرضية، العسكرية أو التابعة للمشاريع "السريّة للغاية"، مجهزة بأنظمة رادارية حساسة جداً لدرجة تستطيع استشعار طاقات خفية تنتمي لهذا المستوى من "التردد النجمي" إذا صحّ التعبير، والغاية طبعاً هي اكتشاف أي تدخل أو تطفّل لأحد الخارجين عن

جسدهم يستهدف الموقع لأسباب تجسسية أو مجرد فضول شخصي. هذا الموضوع طبعاً يختلف عن ما نحن بصدده لكن من المفيد ذكره للتعرف على مستوى التقنيات المستخدمة في تلك المشاريع السريّة.

الاختبارات التي أجريت في معهد "ستانفورد" للأبحاث Stanford Research Institute على يد الفيزيائيان "روسل تارغ" و"هال بيتهوف" عام ١٩٧٤م أشارت إلى حصول تردد مزدوج للموجة الجيبية لجهاز قياس المجال المغناطيسي magnetometer خلال طرح الوعي (الخروج عن الجسد، أو خلق الصورة الديناميكية). الأدلة التي أفضت إليها هذه الاختبارات، واختبارات كثيرة أخرى، تشير إلى أن "الجسم النجمي" (الصحة الديناميكية) يستطيع خلق اضطرابات كهرومغناطيسية تنتمي لطاقات الأوكتاف الإيقاعي المنخفض من الطيف الذبذبي بحيث يمكن قياسها بواسطة أجهزة إلكترونية حساسة.

إن للبعد النجمي خواص فريدة معيّنة، أحدها تتمثل بإمكانية الأفكار المشحونة عاطفياً أو وجدانياً أن تنطلق من الفرد وتتخذ لنفسها شخصية وحياة خاصة بها. فتتجسد على شكل مجالات طاقة متميزة قائمة بذاتها، لها ألوانها وأشكالها وخواصها المميّزة. وفي الحقيقة، هي ذاتها الكينونات الفكرية التي تحدثت عنها في إصدار سابق (كتاب "أقول شمس المعارف الكبرى"). أقصد هنا الكائنات الخفية التي يخلقها الممارسون خلال خلواتهم الروحية النشطة، أو خلال استخدام "لوح الأويجا".. أو غيرها من ممارسات مختلفة تتمحور حول هذه النقطة. وليس هذا فحسب، بل من هذا المستوى من الكينونة البشرية تتشكل الكينونات الفكرية التي تُشحن بها "المزارات" و"المقامات" و"الأصنام" خلال العبادة الوجدانية (بطاريات سايكوترونية)، ومن هذا المستوى أيضاً تتولد التأثيرات التي تنشأ من استخدام الطلاسم وأجهزة الراديونيكس. لهذا السبب، فإن تنشيط هذا المستوى من الكينونة البشرية ضرورية للنجاح في هذه الممارسات. (هناك الكثير بخصوص هذا المستوى من الكينونة البشرية، لكن يجب أولاً المرور على المزيد من المواضيع التحضيرية).

الأجسام العليا الأخرى

ملاحظة: سوف لن أدخل في عصفورية المفاهيم الفلسفية الشرقية خلال وصف المستويات العليا المتعددة للكينونة البشرية، لأنها كما قلت سابقاً، تمثل أبعاد لا يمكن وصفها بكلمات دنيوية، وبالتالي فإن وصفها وشرحها بالتفصيل سيزيد الأمر تعقيداً وهذا ما حاولت جاهداً تجنبه في الكتاب. لكن سأشير إلى هذه المستويات سريعاً، مع ذكر ما يهمنا ويفيدنا عملياً.

وفقاً للتعاليم الإيزوتيرية، أول الأجسام الخفية العليا التي تمتد إلى ما وراء النطاق الترددي للجسم النجمي معروف عموماً بـ "الجسم العقلي" mental body. هذا الجسم "العقلي" هو الأداة (المركبة) التي تتجلى عبرها "النفس" لتعبّر عن الفكرة المتبلورة concrete intellect. في المستوى "العقلي"، تمثل الكينونات الفكرية مجرد أفكار ذهنية نقية وصافية يعمل وفقها الفرد، أو سيعمل وفقها. إذا كان الجسم العقلي يعمل بشكل سليم، فهو يسمح للفرد أن يفكر بوضوح ويركز الطاقات "العقلية" في الاتجاه الصحيح بقوة وثبات. أنا لا أتحدث هنا عن "الطاقات العقلية" التي نستخدمها في المدرسة أو في حياتنا اليومية، بل تلك التي نستخدمها في مجال العلاج الروحي مثلاً، أو العلاج بالطاقة، أو العلاج عن بُعد (وينتمي إلى هذا المجال استخدام الطلاسم أيضاً) حيث أن معالجة المريض من هذا المستوى (العقلي) لها أثر أكثر وقعاً وقوة من العلاج عبر المستوى النجمي أو الأثيري، كما أن نتائجه تكون أطول مدىً.

بعد المجال العقلي يقبع ما يُعرف بـ "المجال السببي" causal field، أو "الجسم السببي" causal body. الجسم السببي هو الشيء الأقرب إلى "النفس" الفردية. "الجسم السببي" له صلة بالأفكار والمفاهيم المجردة. الوعي "السببي" يتعامل مع جوهر الموضوع بينما المستوى "العقلي" يدرس تفاصيل هذا الموضوع. الجسم "العقلي" يستند على الصور الذهنية المُتشكلة من المشاعر والأحاسيس، ويُحلل منطقياً المواضيع الملموسة. بينما الجسم "السببي" يتعامل مع جوهر الموضوع والأسباب الحقيقية وراء الوهم الظاهري. الكثافة السببية هي عالم من الوقائع (جمع)

واقع) المختلفة والمتنوعة. في هذا المستوى، لم نعد نتعامل مع عواطف وانفعالات، أفكار، أو مفاهيم، بل مع الجوهر الكامن وراء طبيعة الأشياء.

دعونا نتوقف عند هذا الحد في وصف الأجسام أو الأبعاد الخفية للكينونة البشرية حسبما توصفها المراجع المختلفة لأن الاستمرار بهذا الموضوع لن يجدي نفعاً قبل توضيح بعض العناصر المهمة، ثم سنطلع بعدها على المزيد عن تلك المستويات الأخرى خلال ذكرها في سياق المواضيع القادمة.

هناك عامل مشترك تتمحور حوله كافة المذاهب والمدارس الروحية، إن كانت شرقية أو غربية، فلسفية، روحية، يوغية، أو حتى سحرية. كل منها توصفه على طريقته الخاصة، ويا لها من طرق معقدة، سخيفة، وغير عقلانية.. وغالباً ما تكون مظلمة. ربما السبب يعود إلى محاولة القائمين على تلك المدارس إخفاء هذا العامل ولفه بوشاح من الغموض والتعقيد بهدف إرباك الدنيويين الفضوليين، لأن المفهوم الذي يستند عليه هذا العامل بسيط جداً وواضح جداً لدرجة يمكن الاستناد عليه لابتنكار منهج تعليم/ممارسة مستقل قائم بذاته (كما أفعل الآن). أو ربما كانوا يجهلون فعلاً مدى بساطة هذا المفهوم وصدقوا كل تلك الخرافات والموشحات المظلمة التي بليت بها تعاليمهم خلال انحدارها عبر العصور. تصور إلى أي مدى ذهب القائمون على التعاليم الروحية خلال اجتهادهم إلى إخفاء هذا العامل: لم يكتفوا بحجبه وراء سطور تعاليمهم بل حذفوه تماماً من تلك التعاليم! وراحوا يعزرون كافة النشاطات والمظاهر والقدرات الروحية المختلفة التي تتجلى في سياق تدريباتهم وممارساتهم إلى كائنات غيبية تقبع في مكان ما هناك في الأعلى، أو الأسفل (سحر أسود)، أو غيرها من مصادر مضللة. لكن على أي حال، أنا واثق بأن المعلمين الأوائل كانوا يعلمون جيداً مع ماذا كانوا يتعاملون خلال وضعهم المبادئ الأولى لمناهج التعليمية. ومن المؤكد أن تلك المناهج الأولى لم تكن بهذه الدرجة من التظليل، السخافة، والفضاعة أحياناً.

في جميع الأحوال، هذا الكتاب يوفر كل الأساسيات الضرورية لبناء منهج تجاوري كامل متكامل، ويتمحور بوضوح حول ذلك العامل المهم الذي تم إخفاءه من قبل المدارس الروحية المختلفة طوال العصور (عن قصد أو غير قصد)، ومجرد أن استوعبت المبادئ الأساسية التي يستند عليها هذا العامل الجوهرية، فسوف تتمكن بعدها من وضع منهج خاص لتستنهض أي قدرة تريدها (استبصار، خروج عن الجسد، التأثير عن بُعد، ... إلى آخره) لأن كل القدرات والظواهر العقلية "الخارقة" تعتمد على هذا العامل حصراً وليس أي شيء آخر.

العامل الذي أتكلم عنه هو ما أصبح معروف علمياً (في عالم التقنيات السريّة) باسم "الصحة الديناميكية" dynamic awareness. إنه العنصر الأهم الذي تتمحور حوله كافة العلوم الماورائية المتعلقة بقدرات الإنسان العقلية. هناك أسماء كثيرة أخرى تُستخدم للإشارة إلى هذا "الكيان"، حسب اختلاف المراجع، لكنها تبقى ضبابية وغير مفهومة. هناك الكثير من الباحثين الذين لمسوا وجوده لكنهم أخطؤوا في تفسيره ووصفه وبالتالي لم يصيبوا في تسميته بطريقة مناسبة. وهذا بالذات ما حصل معي شخصياً، حيث لمست وجود هذا العامل الجوهرية خلال سلسلة التجارب التي أجريتها، وخرجت بمفاهيم تقترح أسماء مثل "الانتباه الديناميكي"، أو "طاقة الانتباه"، أو "الانتباه".. إلى آخره (سوف أتناوله بالتفصيل لاحقاً)، وبنيت على هذه المفاهيم الجديدة منهج تعليمي بسيط (مؤلف من عدة خطوات) يساعد الفرد على اكتشاف إحدى القدرات الخفية التي تقع كامنة في جوهر كل إنسان، تجعله قادر على تحديد مواقع الأشياء، أو جهة وجودها، بالرغم من أنها خارجة عن نطاق إدراكه (البحث البايو راداري).

صحيح أنني لمست وجود هذا "الكيان الطاقية" خلال تجاربي المتواضعة، وبنيت عليه منهج تعليمي أفضى إلى نتيجة مجدية، لكن يبدو أن ما اكتشفته كان يمثل جانب واحد من جوانبه المتعددة. لم أستوعب الصورة الكاملة للموضوع سوى بعد سنوات طويلة ومن خلال الاطلاع على عدد كبير من الأبحاث والدراسات، خصوصاً تلك التي أجريت في المشاريع السريّة (التي لازالت هدف سخرية

واستهزاء وتشكيك من قبل المتقنين المحترمين، الذين يجهلون أنهم يجهلون). وفي الحقيقة، اقتبست مصطلح "الصحة الديناميكية" dynamic awareness من تلك الدراسات بالذات لأنه مناسب جداً للمفهوم الذي أقصده. هذا بالرغم من أنه حتى المراجع ذاتهم الذين أوجدوا هذا المصطلح العلمي لم ينجحوا في تحليلاتهم المستفيضة بتكوين صورة شاملة بخصوص الطبيعة الحقيقية لهذا الكيان الذي أشاروا إليه بـ"الصحة الديناميكية".

فقط في هذا الكتاب ستجدونها واضحة وجلية. خالية من أي التباس أو غموض من أي نوع. لكن الأمر يتطلب الكثير من المواضيع التحضيرية، والتي قد تُشعركم بالملل أحياناً. دعونا نباشر فوراً، ودون مضيعة للوقت. لا يمكن تعريف هذا "الكيان" بعدة سطور، بل يتطلب قسم كامل، وسوف نقرب من التعرف عليه تدريجياً وبالتتابع، مرحلة مرحلة، إلى أن تتشكل الصورة الكاملة أخيراً.

الصحة الديناميكية Dynamic Awareness

الوعي الديناميكي – الانتباه الديناميكي – الوعي المتحرك – الخروج عن الجسد – الطرح النجمي – اليقظة الديناميكية.. إلى آخره. كل هذه وما يرافها من حالات أخرى تمثل ذات المفهوم. لذلك، عند ورود كلمة "صحة ديناميكية" في أي مكان بهذه الدراسة، هي تمثل ذات الحالات السابقة.

يستخدم هذا الاسم المركب عموماً في المراجع العصرية المتناولة لهذا المجال للإشارة إلى عملية معيّنة أو حالة معيّنة تجري في وعي الممارس، تبدأ أولاً من الشعور قبل أن تتحول لاحقاً إلى حالة فكرية. أي أنها عملية وجدانية أكثر من كونها عملية فكرية. يمكن وصف هذا الشعور بشكل أولي بأنه حالة "صحة جسدية". وطبعاً لا يمكنك الإحساس بهذا الشعور سوى بعد تهدئة النفس ومن ثم إجراء عملية "تحسس ذهني" للجسد. ثم تتطور العملية إلى حالة توجيه هذا الشعور الكلي بالجسد بحيث يتركز في نقطة واحدة في الجسد، أو خارج الجسد (حسب الحالة أو الهدف من الممارسة التجاوزية). في حالة الانتقال في التركيز من منطقة إلى أخرى خارج الجسد أصبح لدينا ليس فقط "شعور ثابت متعلق بالجسد" بل "شعور ديناميكي" أو "يقظة ديناميكية" أو "صحة ديناميكية" قابلة للتقل والتحرك في أي نقطة نريدها خارج الجسد، وليس هذا فحسب، بل يمكننا إدراك البيئة الجديدة التي تجسدت فيها أيضاً. هكذا يمكن تعريف "الصحة الديناميكية" بشكل أولي. أعلم جيداً بأن القارئ العزيز لم يفهم شيئاً من هذا التعريف، لكن انتظر وسوف تستوعب الأمر في النهاية، وتكتشف مدى بساطته بعد الانتهاء من قراءة هذا القسم بالكامل.

أما آخر مرحلة من تطور "الصحة الديناميكية"، هذه الطاقة القابلة للتقل هنا وهناك، فتمثل بقدرة الوعي على الانفصال عن الجسد والانتقال إلى أي مكان يستهدفه الفرد فكراً (مجسداً حالة خروج عن الجسد). هذا أقرب ما يمكن الوصول

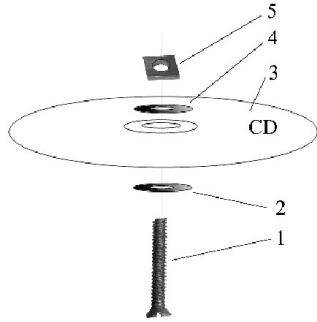
إليه في تعريف هذه الحالة بشكل مختصر وبسيط مستخدماً الكلمات. لكن يمكن استيعابها جيداً عبر التطبيق العملي، وهذا ما سوف نقوم به في الصفحات التالية.

قبل البدء بأي خطوة في مشوارنا الطويل، ولكي أختصر مسافة طويلة من الطريق، سوف أعود إلى مجموعة من التمارين العملية التي ذكرتها في كتاب "البحث البايوراداري" (وذكرتها أيضاً في ملحق كتاب "العقل الكوني" ج ١).

من أجل تطبيق التمارين وجب صناعة أداة بسيطة تساعد على إجراءها. هذه الأداة هي عبارة عن زوج من الأقراص صمما بطريقة تساعدنا على استشعار التغيرات الطفيفة الحاصلة في مجال الطاقة (بؤرة الصحو) الذي نشكله. ويمكننا صناعة هذه الأداة بسهولة كبيرة. فيما يلي طريقة صنع كل من القرصين:



نأتي بقرص CD، برغي، عزقة، اسوارتين (كمافي الشكل المقابل).



– نجعلها بالترتيب التالي:

١ – برغي

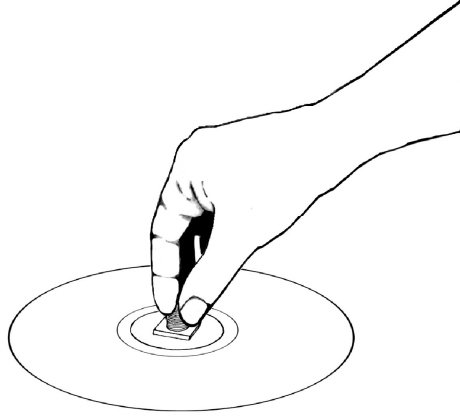
٢ – اسوارة (١)

٣ – CD

٤ – اسوارة (٢)

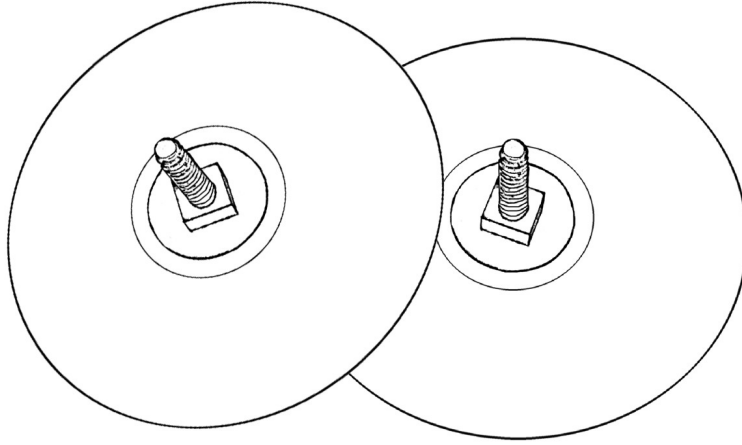
٥ – عزقة

(أنظر في الشكل المقابل)



بعد جمع المواد ببعضها،
سيصبح لدينا قرص استشعار
جاهز للعمل. نمسك بالقرص
عن طريق البرغي بواسطة
ثلاثة أصابع: إصبع الإبهام،
إصبع السبابة، وإصبع الوسطى.
(كما في الشكل المقابل)

قم بعدها بصناعة قرص آخر وسيصبح لديك الآن أداة جاهزة للاستخدام في
التمارين التي سنجرىها لاحقاً.



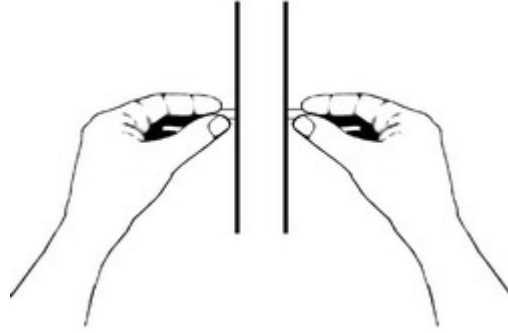
شرحت التمارين في الإصدارات السابقة بصيغة مختلفة، مستخدماً مصطلحات سهلة
وبسيطة لسهولة فهمها، وبطريقة تناسب المواضيع المطروحة في حينها. لكن الآن
سوف استخدم لغة جديدة تليق بالمفاهيم الجديدة التي سوف نتعرف عليها في هذا
الكتاب. مثلاً، مجال الطاقة الذي يتشكل بين الاسطوانتين، والذي وصفته في

الإصدارات السابقة بأنه "مجال بايومغناطيسي"، هو في الحقيقة يمثل "بؤرة الصحوة" التي تحدثت عنها في الفقرات السابقة.

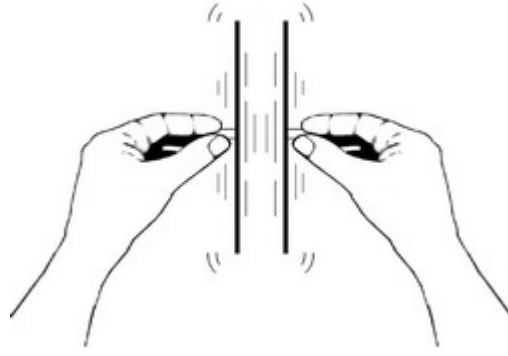
بالنسبة للذين اطلعوا على الإصدارات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، أعتقد بأن تشكيل هذا المجال من الطاقة بين القرصين أصبح سهلاً عليهم، أما بالنسبة للذين يخوضون هذه التجارب للمرة الأولى، فإليك الطريقة:

تشكيل مجال طاقة

— أحمل القرصين بيديك وقربهما إلى بعضهما. لا تجعل المسافة الفاصلة بينهما تتعدى ١٠ سم، وبنفس الوقت لا تجعلهما يتلامسان.



- ٢ — حاول أن تجعل ذهنك صافياً، وهادئ. استرخي ولا تكن متوتراً.
- ٣ — ابدأ بالتعداد من واحد إلى خمسين، ببطء.
- ٤ — سوف تلاحظ خلال عملية العد، أنك بدأت تشعر بمجال طاقة يتشكل بين القرصين، يشبه الحقل المغناطيسي العادي لكنه يختلف عنه بحالات كثيرة.
- ٥ — حاول التهدئة من نفسك أكثر من أجل تقوية الشعور بالطاقة البايومغناطيسية بين الأقراص. سوف تلاحظ أن هذا المجال المغناطيسي ينشط ويتكاثف كلما قمت بالتعداد أكثر، أي الاسترخاء وتهدئة النفس أكثر. وإذا وصلت بالعد إلى خمسين مثلاً، سوف تلاحظ أن قوة هذا المجال البايومغناطيسي قد زادت بشكل كبير.



الشعور بنوع من المجال المغناطيسي بين الأقراص

- ٦ - حاول تقريب القرصين من بعضهما، ببطء. ثم أبعدهما قليلاً عن بعضهما، سوف تشعر بالحقل البايومغناطيسي بشكل واضح.
- ٧ - قم بتحريك الاسطوانتين إلى أعلى وأسفل بشكل متعاكس، واشعر بالطاقة التي تشبه عملية المغنطة التي تحصل بين قطعتين مغناطيسيتين عاديتين.

ملاحظة: هناك من سيجادل بأن هذه العملية لا تحتاج إلى قرصين بل مجرد استخدام الأيدي يكفي لتشكيل مجال طاقة. الجواب: لا أعتقد بأن الجميع يستطيعون تحقيق ذلك بواسطة اليدين، وهذا ما اكتشفته بالخبرة، حيث هناك من استخدم يديه لساعات لكن دون جدوى. بينما من خلال استخدام الأقراص، مع تعليمات بسيطة، يمكن لأي فرد استنهاض هذا المجال بسهولة، وخلال دقيقة أو اثنتين.



إذا كنت تستطيع استخدام اليدين بدلاً من الأقراص لتشكيل الطاقة، فهذا لا يمثل أي مشكلة بالنسبة لمجريات التجارب العملية التالية.

تفسير الظاهرة

خلال وصف "الجسم الأثيري"، ذكرت إحدى خواصه المتمثلة بالتمدد خلال النوم أو الغيبوبة (أو أي من المستويات المختلفة للوعي البديل). ففي حالة الصحوة الكاملة، يكون هذا الجسم الأثيري منكماشاً، بينما مجرد أن بدأ الفرد يدخل حالة وعي بديلة (شرود ذهني، غشبية، شبه غيبوبة، نوم.. إلى آخره) يبدأ هذا الجسم الأثيري بالتمدد والاتساع. وكلما زاد تعمق الفرد في وعيه البديل كلما زاد توسع الجسم الأثيري.

من خلال خلق حالة استرخاء وقدر بسيط من الهدوء الفكري والنفسي عبر اللجوء إلى تعداد الأرقام ببطء، أحرزنا مستوى معين من الوعي البديل (قريب من مستوى "شرود الذهن")، وكانت النتيجة التلقائية لهذا الإجراء حصول تمدد طفيف في الجسم الأثيري مما جعلنا نشعر بكثافته بين الاسطواناتين. تبين أن هناك علاقة مباشرة بين الدخول في حالة وعي بديلة وزيادة كثافة الجسم الأثيري. وبناء عليه نستنتج بأنه كلما غرقنا أكثر في الوعي البديل سوف تزداد كثافة وتمدد الجسم الأثيري. وبما أنك مركزاً شعورك في نقطة تقع بين القرصين، تكاثفت الطاقة هناك، لأنها تتجمع حيث يتوجّه الانتباه، وهذه النقطة بالذات تمثل "بؤرة الصحوة".

لكن السؤال هو: ما هي الآلية التي تحكم علاقة تقلص الجسم الأثيري وتكاثفه مع حالة الصحوة والدخول في حالة وعي بديلة؟ الجواب على هذا السؤال يمثل معلومة مهمة سنعتمد عليها كثيراً لاحقاً، وبالتالي سوف أشرحها جيداً لكي تتوضّح الفكرة بشكل سليم.

إذا نظرنا إلى المعنى الفعلي لكلمة "الصحوة" Awareness، فتعني يقظة المشاعر والأحاسيس التي تمكن الفرد من التواصل مع البيئة المحيطة. طالما أن هذه الأحاسيس والمشاعر تقوم بوظيفتها، يبقى الفرد صاحبياً لكل ما يجري حوله. وليس هذا فحسب، فخلال الصحوة، يكون العقل في قمة أداءه منخرطاً في تحليل وتفسير

كل المعلومات الحسية التي يستقبلها الجسم. وبالتالي، كل هذه العمليات التي تجري خلال حالة الصحوه تتطلب قدر كبير من الطاقة. لقد شرحت هذا الموضوع بالتفصيل في الجزء السابق (الرجل الآلي) لكن إذا لم يلمس القارئ هذه الحقيقة بنفسه سيبقى الأمر نظرياً أو غير واقعي بالنسبة له. سوف تجري تجربة بسيطة تثبت حقيقة وجود هذه الطاقة الحيوية، وأن المنافذ الحسية المختلفة (بما فيها الحواس الخمس التقليدية) تعتبر منافذ رئيسية للطاقة الحيوية، أي أن استخدامها يساهم في تثبت واستنزاف نسبة كبيرة من هذه الطاقة.

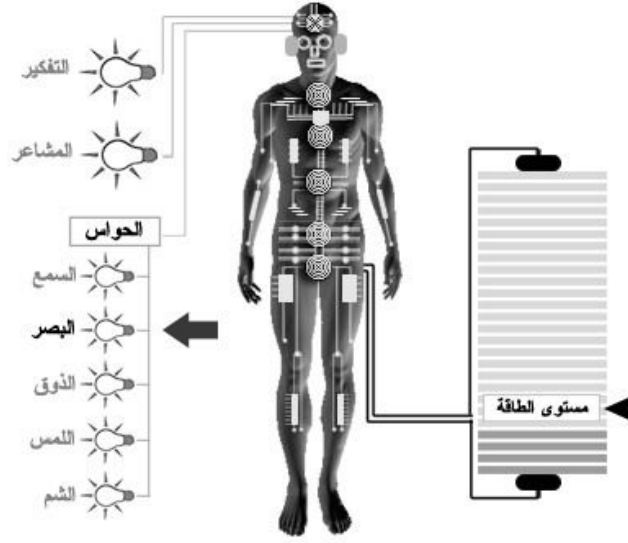
سوف نأخذ مثلاً حاسة النظر ونثبت أن عملية إغلاق العيون وفتحها تسبب تفاوت في مستوى الطاقة، وهذا يشير إلى حقيقة أن إغماض العيون هي عبارة عن إغلاق منافذ مهمة لتسرب الطاقة وإهدارها. لإثبات هذه الحقيقة، سوف تجري التجربة التالية:

١- قم باستنهاض الطاقة عن طريق تقريب القرصين كما في التجربة السابقة.

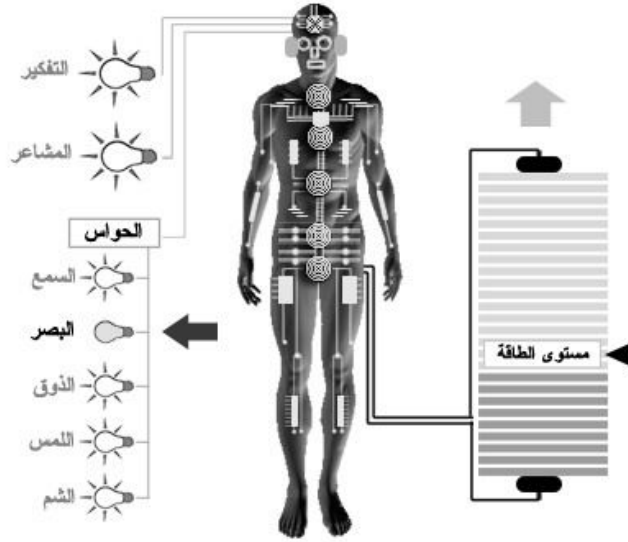
٢- بعد أن بدأت تشعر بالطاقة التي تشكلت بين القرصين، أغمض عينيك لعدة ثوان، ثم افتحها من جديد. ثم أغمضها، ثم افتحها من جديد... وهكذا. خلال هذه العملية، سوف تلاحظ حصول انتفاضات في مجال الطاقة مما يشير إلى حدوث تفاوت في مستوى شدتها أثناء عملية إغماض وفتح العينين.

أثناء فتح العينين، تنبعث كمية كبيرة من الطاقة إلى الخارج (إهدار)، مما يؤدي إلى انخفاض الطاقة المخزنة في الجسم، فيحصل تقلص طفيف في كثافة الجسم الأثيري، فتشعر بالأمر من خلال التبدل في مستوى الطاقة بين الاسطوانتين.

إذا أسقطنا هذه الفكرة على مثال الرجل الآلي، سوف تبدو كما يلي:



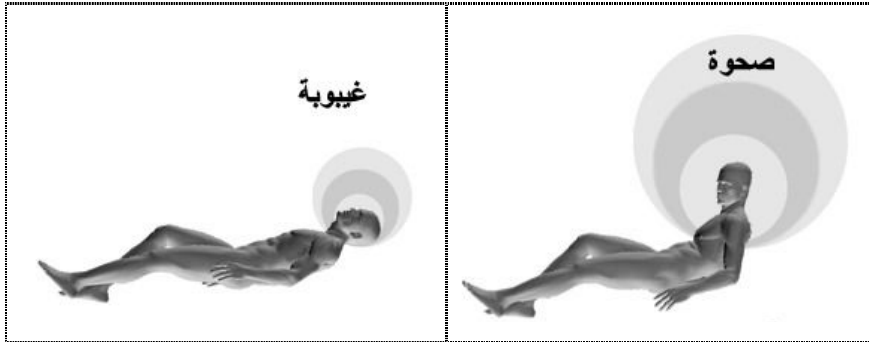
قبل القيام بتجربة 'إغلاق العينين وفتحها'، تكون منافذ الوعي لديك مفتوحة جميعاً، وهذا يجعل مستوى الطاقة مستقراً عن درجة معينة.



لكن خلال قيامك بتجربة 'إغلاق العينين وفتحها'، يبدأ منفذ البصر بالتواتر (كما حالة إطفاء وإشعال المصباح الكهربائي) فتشعر بتواتر في مستوى الطاقة

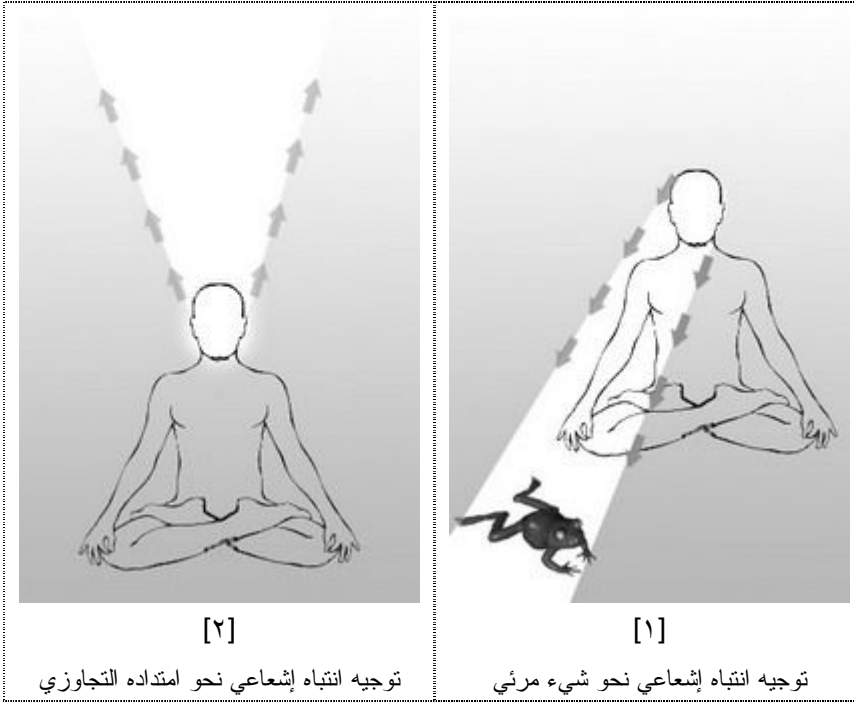
من أجل إثبات حقيقة أن الأداء العقلي (التفكير) أيضاً يستنزف قدر كبير من الطاقة، يمكنك القيام بتجربة مشابهة لكن هذه المرة تبقي على أعماض العينين، وتستخدم الذهن للتفكير. أي بعد أن بدأت تشعر بالطاقة التي تشكلت بين القرصين، أغمض عينيك، وفي هذه الحالة من الهدوء النفسي والفكري ستلاحظ بأن قوة المجال البايومغناطيسي بين الاسطوانتين مرتفعة. والآن، استحضر إلى ذهنك مسألة معينة كانت تشغلك في حياتك اليومية، أو حتى أي موضوع عادي يستحق التفكير، سوف تلاحظ بأن قوة المجال البايومغناطيسي (بؤرة الصحة) بين القرصين انخفضت أو ارتفعت أو تبدلت بشكل واضح وملمس، وقد تتلاشى تماماً أحياناً (حسب قوة الصورة التي تستحضرها في ذهنك).

إذاً، أصبح واضحاً وجود علاقة جوهرية بين هذه الطاقة الحيوية وبين حالة الصحة والغيبوبة (كما شرحت في الجزء السابق) ومن الواضح أن هذه الطاقة هي المسؤولة عن تمدد وتقلص الجسم الأثيري، ولهذا السبب يُسمى هذا الأخير أيضاً بـ"الجسم الطاقوي" energy body. وقد رأينا كيف أن هذا الجسم الطاقوي يتمدد إلى أقصى درجة خلال النوم (إغلاق كامل للمنافذ الحسية)، بينما يتقلص بدرجة كبيرة خلال اليقظة الكاملة (فتح المنافذ الحسية).

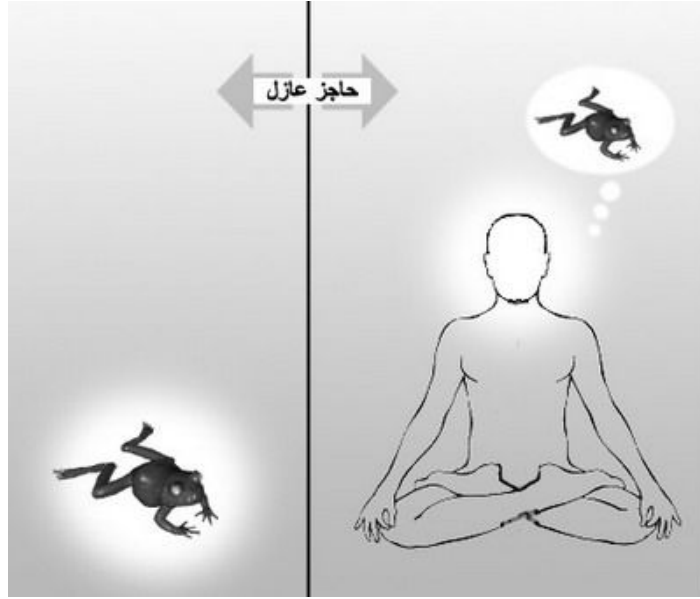


تكون الطاقة في أدنى مستواها خلال الصحة الكاملة. بسبب استنزاف معظمها عبر المنافذ الحسية (عناصر الصحة). بينما تكون الطاقة في قمة كثافتها خلال النوم العميق. بسبب إغلاق كافة المنافذ الحسية.

ذكرت في الجزء السابق كيف يسعى اليوغي إلى تضيق مجال الصحوة لديه عبر ممارسة التأمل لكي يرفع من مستوى الطاقة لديه، ويوجهها نحو الشيء الذي يستهدفه بتفكيره، أي عبر توجيه الانتباه. لكن هناك صيغ مختلفة لتوجيه الانتباه خلال ممارسة التأمل، حيث يمكن أن يوجه الانتباه نحو شيء ماثل أمامه (يستخدم الانتباه الإشعاعي، كما في الشكل التالي [١])، أو قد يوجه الانتباه نحو شيء يمثل أحد مستويات العالم التجاوزي وتُعتبر صيغة معينة من الانتباه الإشعاعي أيضاً (كما في الشكل التالي [٢]).



لكن هناك طريقة أخرى لتوجيه الانتباه وهو "الانتباه الرنيني"، أي استهداف الشيء خلال بعده أو غيابه تماماً عن موقع وجود الفرد. وهذا النوع من الانتباه بالذات يمثل الأساس الجوهري لظاهرة الصحوة الديناميكية. ويمكن التعبير عنه من خلال الشكل التالي:



توجيه "الانتباه الرنيني" نحو الشيء خلال غيابه عن الموقع

سبق وذكرت بأن هذا النوع من الانتباه يحصل بفعل الرنين الذي يتجسد بين الفرد والشيء الذي يستهدفه بتفكيره. هذه هي الآلية الجوهرية التي تستند عليها كافة الظواهر العقلية الخارقة، ابتداءً من التحكم بالأشياء عن بُعد، أو الاستبصار، وصولاً إلى ظاهرة الخروج عن الجسد. لكن من أجل استيعاب هذه الفكرة، نحن بحاجة إلى الكثير من المعلومات الأولية المصحوبة بتجارب عملية. دعونا نكمل مسيرتنا الهادفة إلى استكشاف وتعريف الصحة الديناميكية وطريقة تجسيدها. وسوف أبدأها بسؤال مهم:

عندما يكون الفرد نائماً، أي تكون كافة منافذ الوعي لديه مغلقة تماماً، أين تذهب الطاقة الزائدة التي تتراكم في كينونته؟

الجواب على هذا السؤال سيتوضح جيداً من خلال الموضوع التالي:

الصحة الديناميكية

بين النوم العادي والنوم الاصطناعي

في الجزء السابق، تعرفنا على حقيقة أنه ليس هناك وجود لحالة تُسمى "غياب الوعي"، بل هناك حالة "وعي بديل" (حيث أن النفس لا تنام)، وبالتالي خلال النوم العادي ينتقل الوعي المركزي تلقائياً للعمل في مستوى آخر، وليس لأنه غاب تماماً. أي يكون في حالة صحوة تامة، لكننا لا نتذكر شيئاً عن نشاطاته في ذلك المستوى لأننا غير معتادين سوى على العمل في المستوى المادي. بالإضافة إلى أنه يترك وراءه ذلك القسم من "المنظومة العقلية" المسؤول عن العمليات الذهنية الدنيوية التي نألفها في حالة الصحوة العادية، أي عناصر مثل: الإدراك الحسي، التحليل المنطقي، التفكير المنطقي، التسلسل المنطقي، الموضوعية، التفصيل، .. إلى آخره. فهذه العناصر لا حاجة لها أصلاً في تلك العوالم لأنها لا تتناسب معها إطلاقاً. فهي تتوافق فقط مع العالم الأرضي الذي يخضع لقوانين فيزيائية ثابتة، ومحبوس ضمن قيود الزمان/المكان.

لكن يبدو أن هناك من استطاع تطوير القدرة على البقاء صاحبياً (إذا صح التعبير) خلال انتقال الوعي المركزي إلى تلك المستويات العليا من الكينونة البشرية. كافة التعاليم الإيزوتيرية لديها مناهج تعليمية خاصة تمكن الفرد من البقاء صاحبياً خلال نوم الجسد. أي يمكن التدريب على إبقاء ذلك القسم الدنيوي من المنظومة العقلية صاحبياً خلال انتقال الوعي المركزي إلى مستويات أعلى. حينها يستطيع الفرد إدراك العوالم العليا واستيعاب ما يجري حوله من أمور. وليس هذا فحسب، بل يستطيع التحكم بحركة الوعي وجعله ينتقل وفقاً لإرادته. وهذه تُعتبر مرحلة ضرورية من أجل إحراز حالة "الطرح النجمي" أو "الخروج عن الجسد".

لكن في كلا الحالتين، النوم العادي أو النوم الاصطناعي، المنفذ الوحيد الذي تنتسب عبره الطاقة هو عبر "الرنين" وليس "الإشعاع" المباشر. حيث المظهر "الإشعاعي" للانتباه لا يمكن أن ينشط في هذه الحالة، لأنه خلال الغيبوبة الكاملة

يتم إقفال منافذ الصحوة التقليدية، أي الحواس الخمس مثلاً، خصوصاً العيون. كما هو مبين في الشكل التالي.



تشكل صحوة ديناميكية أثناء النوم، لكن بصيغة "رنين" وليس "إشعاع"، وفي الحالة العادية تبقى مَحَلَّة فوق النائم.

بعد إقفال كافة منافذ استنزاف الطاقة خلال النوم (العادي أو الاصطناعي) المنفذ وحيد الذي يبقى ممكناً لتجسيد هذه الطاقة الزائدة هو "الانتباه الرنيني" ويتمثل بنقطة معينة استهدفت فكراً، ثم ينتقل إليها الوعي المركزي، فتتشكل صحوة ديناميكية. لكن الفرق بين النوم العادي والنوم الاصطناعي هو أن "الانتباه الرنيني" في الأولى يكون عشوائياً، أي لا يخضع للإرادة (بسبب غياب التفكير)، بينما في الحالة الثانية (النوم الاصطناعي) يكون قابل للتوجيه.

خلال النوم العادي، قلنا بأن ذلك القسم من "المنظومة العقلية" المسؤول عن العمليات الذهنية الدنيوية التي نألفها في حالة الصحوة العادية، والذي نسميه العقل

الواعي، يكون نائماً. أي بمعنى آخر، لم يعد هناك وجود الإرادة التي تُعتبر ضرورية لتوجيه "الانتباه الرنيني"، وبالتالي تبقى الصحة الديناميكية خارجة عن نطاق السيطرة، وهذا ما نلمسه خلال الأحلام، حيث تجرى الأحداث بطريقة خارجة عن سيطرتنا. ففي هذه الحالة، ووفق فهمنا الجديد لهذه الظاهرة، يمكن القول بأن الصحة الديناميكية تسافر وحدها دون أي توجيه من الإرادة الواعية، وقد تنتقل إلى أي من المستويات التجاوزية والتي تحدها وتيرة الذبذبة التي يكون فيها الوعي. بينما خلال النوم الاصطناعي (الغيبوبة الشامانية مثلاً، أو الطرح النجمي، أو الخروج عن الجسد)، تكون الإرادة التي تُعتبر ضرورية لتوجيه "الانتباه الرنيني" صاحبة فنتحكم بالصحة الديناميكية حسب الرغبة. وفي هذه الحالة أيضاً يُحدّد المستوى التجاوزي الذي تنتقل إليه وفقاً لتيرة الذبذبة التي يكون فيها الوعي.

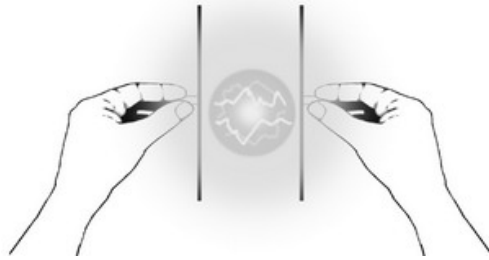
لازال الوقت مُبكراً للدخول في هذه التعقيدات مباشرة قبل التعرف على بعض المواضيع المهمة، خصوصاً تلك المتعلقة بالانتباه (الإشعاعي والرنيني) والنوم الاصطناعي وحركة الوعي وغيرها من عناصر تتعلّق بالصحة الديناميكية. سوف أبدأ من المراحل الأولى لتشكّل الصحة الديناميكية وأذكر كل العناصر الداخلة في العملية بالترتيب وبطريقة بسيطة وقابلة للاستيعاب بسهولة. أول مرحلة تشكّل للصحة الديناميكية هو خلق "بؤرة تركيز الوعي" *point of awareness* وهذا ما سأبدأ بالحديث عنه في الصفحات التالية.

بؤرة الوعي الديناميكي

سبق وذكرت بأن "الصحة الديناميكية" قابلة للتقل والتكيز في أي نقطة نريدها، إن كان داخل الجسد أو خارجه. لكن قبل تجسيد الصحة الديناميكية بحالتها النهائية (خروج عن الجسد) هناك الكثير من المراحل التي تسبقها. سنبدأ بالحديث عن تركيز "الوعي" في نقطة محددة داخل الجسم ونسميها "بؤرة الصحة الجسدية" point of body awareness. وبدلاً من شرحها كلامياً أعتقد بأن أفضل طريقة لاستيعابها جيداً هي لمسها عبر التجربة العملية، وهذا ما سنفعله بالضبط.

سوف نجري التجربة التالية مستخدمين القرصين المذكورين في التجارب السابقة. أعتقد بأنك أصبحت تتقن طريقة تشكيل المجال البايومغناطيسي بينهما بسهولة. تذكر أن الأمر لا يتطلب جهد كبير، مجرد خلق حالة استرخاء جسدي وهدوء فكري (عبر التعداد البطيء) سيؤدي إلى استنهاض المجال البايومغناطيسي بين القرصين.

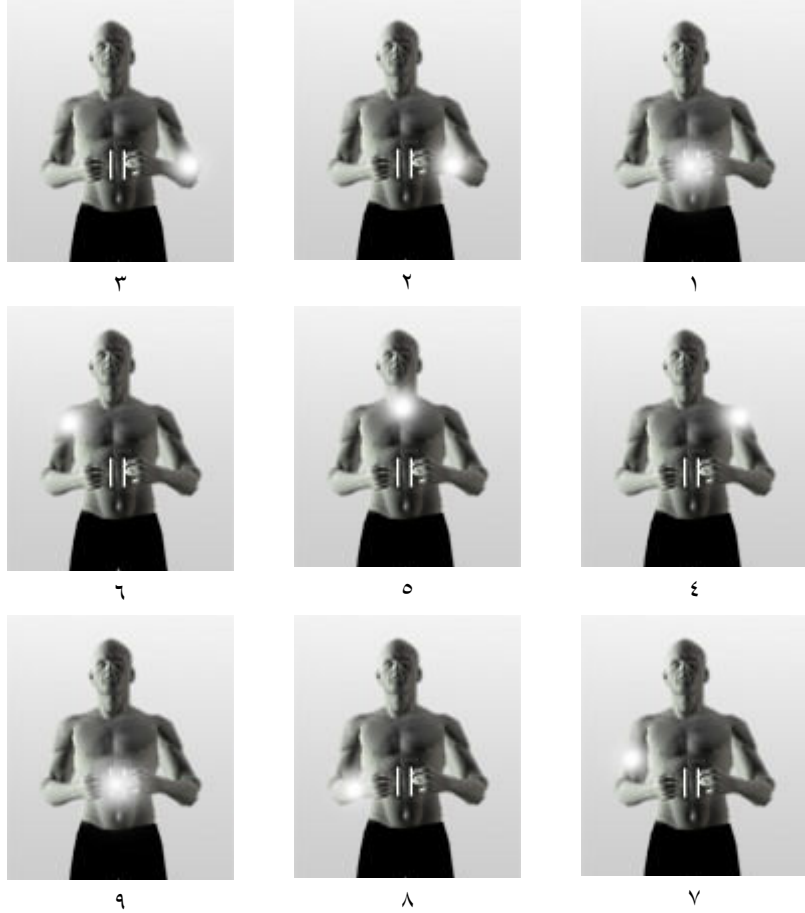
- ١- قم باستنهاض الطاقة عن طريق تقريب القرصين كما في التجارب السابقة.
- ٢- بعد أن بدأت تشعر بالطاقة التي تشكلت بين القرصين، دعها تنشط وتتكاثر عبر المحافظة على هدوئك واسترخائك.
- ٣- حاول أن تتصور هذا المجال من الطاقة بأنه كرة صلبة، مما يجعلها تتخذ هيئة مركزة على شكل نواة طاقة صلبة وليس مجرد مجال طاقة منتشرة.



حاول أن تتصور كرة صلبة
من الطاقة بين القرصين.

٤- حاول التركيز على تصوّر "الكرة الصلبة" وسوف تشعر بأن صلابة الطاقة زادت فعلاً بين القرصين. (يلعب "التصوّر" دوراً كبيراً في تكوين هيئة هذه الطاقة المتشكلة، وهذا ما سنتعرّف عليه بالتفصيل لاحقاً).

٥- والآن سوف نجعل هذه "الكتلة" من الطاقة البايومغناطيسية تترك موقعها الأساسي بين القرصين لتنتقل إلى أي مكان نريده في جسمنا، كالمسار الموصوف عبر سلسلة الصور التالية:



كما هو مبين في سلسلة الصور السابقة، هناك مسار مُحدد لكتلة الطاقة يبدأ من موقعها الأساسي بين القرصين، ثم يتحرك نحو المعصم الأيسر، سائراً عبر الذراع اليسرى، ثم الكتف، ثم يمر عبر الصدر إلى الجهة اليمنى، فالكتف الأيمن، نزولاً عبر الذراع الأيمن، فالمعصم، فتعود الكتلة لتستقرّ في موقعها الأساسي بين القرصين.

٦- ابدأ أولاً عبر تركيز الانتباه على المعصم الأيمن بدلاً من تركيزه بين القرصين، وسوف تلاحظ بعد فترة بأن كتلة الطاقة انتقلت تلقائياً إلى الموقع الجديد. قم بعدها بمتابعة مسيرة كتلة الطاقة عبر المسار الموصوف في الأعلى، لكن ببطء شديد، مع المحافظة على استرخاءك الجسدي والفكري.

سوف تواجه صعوبة في البداية لإنجاز هذه العملية، لأن الأمر يتطلب قدرة على التنسيق الذهني بين نقطة تركيز الانتباه وموقع تشكل الطاقة وتحركها وفق الرغبة. لكن في النهاية، هذه العملية ليست صعبة كما تظن للوهلة الأولى، بل هي بكل بساطة عملية جديدة بالنسبة لك ولم تعتاد عليها من قبل. والسبيل الوحيد لتجاوز هذه المسألة هو قيامك بمحاولات مستمرة إلى أن تنجح أخيراً. يمكنك اختيار مسارات مختلفة في جسمك لتحريك كتلة الطاقة عبرها. يمكنك مثلاً تحديد مسار ينطلق من القرصين إلى أن يصل حتى أخمص القدمين، أو عند الظهر، أو البطن.. إلى آخره. المهم أن تعتاد على تحريك هذه الكتلة من الطاقة والتعامل معها بطريقة سليمة، وكل هذا سيتحقق عبر التجربة والممارسة، حيث سنتعلم أمور كثيرة لا يمكن التعبير عنها بكلمات، ولهذا السبب لن أسهب في شرحها هنا لأنها مضيعة للوقت.

تشكيل كتلة الطاقة دون حاجة لأقراص

في هذه التجربة سوف نستغني عن القرصين كلياً. سوف نقوم بتركيز الانتباه على نقطة معينة من الجسم ثم تشكيل "كتلة" من الطاقة هناك. لا يمكن طبعاً النجاح بهذه التجربة إذا لم تتقن طريقة تشكيل مجال بايومغناطيسي بين الأقراص، أو تحريك كتلة الطاقة البايومغناطيسية إلى مناطق مختلفة من الجسم بالطريقة الموصوفة في التجربة السابقة، حيث أنت بحاجة في البداية إلى أن تألف هذه الطاقة جيداً وكذلك اتقان طريقة تشكيلها وتحريكها. عندما تصبح جاهزاً لإجراء هذه التجربة، فهي تجري على الشكل التالي:

— يمكنك اتخاذ أي وضعية مريحة تناسبك، كالجلوس أو الاستلقاء، المهم أن تحقق أكبر قدر من الاسترخاء الجسدي والهدوء النفسي والفكري، مع إغلاق العينين.



— خلال هذه التجربة سوف تقوم بالتركيز على نقطة معينة في الجسم لديك من أجل استهدافها بتفكيرك وتشكيل كتلة من الطاقة البايومغناطيسية في ذلك الموقع.

— الصورة المقابلة توفر لك بعض النقاط التي يمكن التركيز عليها في الجسم (مع أن الخيار يعود لك في النهاية).

— اختر إحدى النقاط، ولنقل النقطة رقم [٥] في الصورة (أسفل الرجل اليميني). بما أنك جديد على هذا التمرين، يُفضل في البداية أن تلمس النقطة التي تختارها بأصبعك قبل التركيز عليها لكي تحدد موقعها شعورياً، حيث أنك ستستخدم الشعور والتصوّر، لأن عينيك مغمضتان.

إذاً، بعد فترة من الاسترخاء والهدوء، اخترت نقطة معينة في جسدك، ثم لمستها من أجل تنبيه الشعور (لأن العينين مغمضتين)، ابدأ بالتركيز على تلك النقطة بالذات، وتتم العملية بنفس طريقة تشكيل الطاقة بين الأفراس، أي كما يلي:

— ركّز انتباهك على المنطقة التي لمستها في جسدك، وخلال التركيز ابدأ بالتعداد من واحد إلى خمسين مثلاً، لكن ببطء، ومع المحافظة على الاسترخاء والهدوء.

— خلال عملية التعداد ستشعر بنشوء مجال طاقة كثيفة في المنطقة التي تستهدفها بتفكيرك. وسوف تزداد شدتها مع الوقت (وفق تزايد حالة الهدوء النفسي)

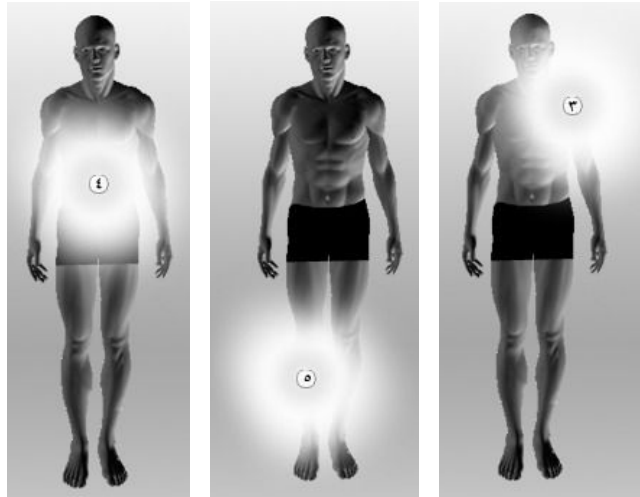
— بعد أن شعرت أنها تكاثفت إلى حد معين، توقف عن التعداد، لكن حافظ على الاسترخاء والهدوء. حاول أن تبقى على هذه الطاقة المتشكّلة في تلك النقطة.

— إذا أردت إلغائها، كل ما عليك فعله هو الكف عن التفكير بها والخروج من حالة الاسترخاء والهدوء النفسي، فتلاشى تلقائياً.

— ابدأ بتشكيلها في نقطة أخرى من الجسم، متبعاً نفس الخطوات السابقة.

— مع المزيد من الممارسة، وبعد أن تتقن تشكيل هذه الطاقة في نقاط مختلفة في الجسم، سوف تستطيع المحافظة على بقائها ومن ثم تحريكها إلى نقطة أخرى موجودة في أي مكان بالجسم. (بنفس طريقة تحريكها في التجربة السابقة باستخدام الأقراص).

إن كثلة الطاقة التي شكلتها في النقاط الجسدية المختلفة هي ذاتها التي تُسمى بؤرة الصورة الجسدية. أي أنك ركزت طاقة الانتباه في هذه النقطة تحديداً فنكاثفت فيها



عندما يتم تركيز الانتباه في نقطة معينة في الجسم، كالنقاط المبينة في هذه الصور، تتجمع الطاقة بكثافة عند النقطة التي استهدفها الانتباه.

توجيه الانتباه

ذكرت في الجزء السابق بأن توجيه الانتباه يُعد المحرك الرئيسي لعملية الإدراك، وبما أن الإدراك هو عبارة عن عملية تسخير للطاقة، فالانتباه هو موجّه للطاقة، وبالتالي هو مستنزف لها. كما أنه يُعتبر عامل جوهري للتحكم بالدخل المعلوماتي المحدود الذي يستطيع العقل الواعي تحمّله. فخلال توجيه الانتباه يتم تركيز العقل الواعي تجاه نقطة محددة من الواقع المحيط بنا، كما يفعل المصباح الكهربائي اليدوي الذي يسلط نوره تجاه موقع محدّد، لأنه لا يستطيع شمول الواقع بالكامل.

لكن هذا ليس كل ما يفعله الانتباه، بل هناك المزيد. في التجارب السابقة، خلال تعرفنا على المعنى العملي لـ"بؤرة الصحوة الجسدية"، كنا نعتمد بشكل كبير على عامل الانتباه. وفي التجربة السابقة تحديداً، كنا نعتمد على الانتباه (وليس العيون) لتحديد النقطة في جسدنا ومن ثم تشكيل كتلة الطاقة فيها. أي بمعنى آخر، الموقع الذي وجّهنا انتباهنا إليه هو الذي تتشكل فيه كتلة الطاقة. لكن هل هذا ينطبق على أي موقع، حتى لو كان خارج جسدنا؟.. الجواب هو نعم، وهذه هي الخاصية المذهلة لطبيعتنا الهولوجرافية. عندما أقول "توجيه الانتباه" هذا لا يعني بالضرورة أنني أفصد الطريقة التقليدية (انطلاقه من العقل على شكل ضوء مصباح مُسلط)، فهذه الحالة ممكنة فقط خلال استخدام المنافذ الحسية كاستخدام العينين. لكن عند إقفال المنافذ الحسية تتبعث طاقة الانتباه بطريقة مختلفة تماماً.

الحقيقة هي أنك مجرد ما استهدفت أي شيء بتفكيرك، فهذا يعني أنك وجّهت انتباهك إليه. وطالما أن توجيه الانتباه هو عبارة عن عملية توجيه طاقة، فهذا يعني أن الشيء الذي استهدفته بتفكيرك سيشكّل نقطة تكاتف لهذه الطاقة، مهما كان موقعه أو المسافة الفاصلة بينكما. في التجربة السابقة (تشكيل كتلة طاقة في نقطة محددة من الجسم) استعرضنا طريقة عمل الانتباه (دون استخدام العيون) الذي وجهناه على نقطة معينة في الجسم ليشكّل كتلة الطاقة. لكن في التجارب التالية سوف نشبت حقيقة أن تأثير طاقة الانتباه ليس محدود ضمن نطاق أجسامنا، بل

يمكنه التأثير خارجها أيضاً. وليس هذا فحسب، عندما نستهدف الشيء بتفكيرنا، ليس بالضرورة أن يكون في مجال إدراكنا مباشرة أو نعرف مكان وجوده حتى نصيبه بـ"طاقة الانتباه"، فقد يكون غائباً تماماً عن موقع وجودنا بحيث نجعل مكانه تماماً.

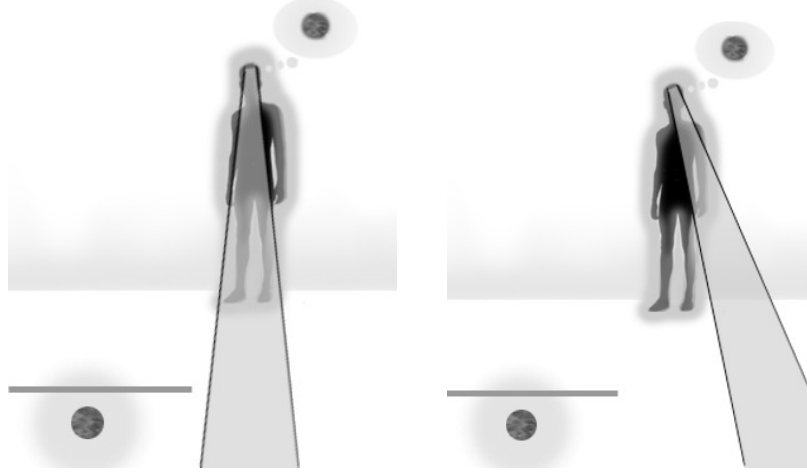


تناولت هذه الفكرة أكثر من مرة في إصدارات سابقة، ووضحتها جيداً في كتاب "البحث البايو راداري". حيث تعرفنا على حقيقة أنه إذا كنت تبحث عن شيء معين غائب عن مجال إدراكك بحيث تجهل مكانه تماماً، واستهدفت هذا الشيء بتفكيرك (فكرت به وجدانياً)، سوف يتشكل مجال طاقة حول ذلك الشيء مهما كان موقعه، حتى لو كنت تجهل مكانه! وهذا أيضاً يمثل أحد المظاهر العجيبة للكون الهولوجرافي الذي نعيش فيه.

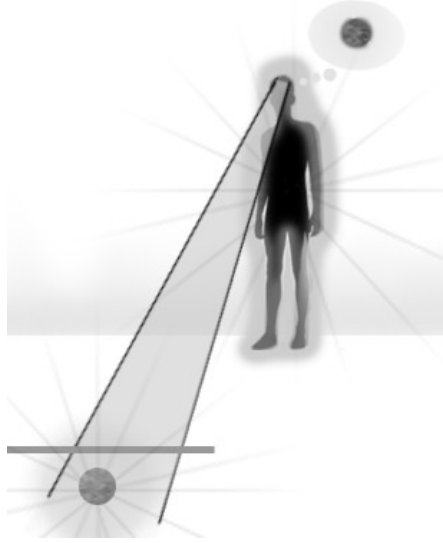
إذا استهدفت الشيء بتفكيرك، حتى لو كان مدفوناً تحت الأرض بحيث تجهل مكانه تماماً، سوف يتشكل حوله مجال طاقة

اعتمدت على هذا المبدأ في ابتكار طريقة سهلة ومجدية لتحديد مواقع الأشياء الغائبة عن مجال الإدراك التقليدي واسميتها "البحث البايوراداري". من خلال التجربة والاختبار، معتمداً على مجموعة من الخواص الهولوجرافية التي يتمتع بها الإنسان، وضعت منهج خاص يمكن الفرد من تحديد موقع الشيء الذي يبحث عنه بدقة كبيرة، أينما كان موجوداً، ومهما كانت المسافة الفاصلة. استندت بذلك على معادلة بسيطة تجمع بين هذه الخواص الهولوجرافية المختلفة للإنسان.

استهداف الشيء فكرياً (انتباه رنيني) + توجيه الانتباه (الإشعاعي) ذهاباً وأياباً كما الرادار = حصول تفاعل عند التقاء طاقة الانتباه مع الطاقة المتشكلة حول الشيء المستهدف فكرياً، فيتجسد هذا التفاعل على شكل اختلاج في طاقة الجسم. يمكن توضيح العملية من خلال الصور التالية:



نستخدم طاقة الانتباه لسير المكان بحثاً عن الشيء المفقود



مجرد ما التقت طاقة الانتباه مع الهالة البلازمية المحيطة بالهدف (والمتشكلة نتيجة التفكير به)، يحصل تفاعل معين يؤدي إلى حصول اختلاج أو انتفاضة في مجال الطاقة الحيوية لدينا. فنشعر بها. وبالتالي نحدد مكان الهدف.

إذا أردنا تفسير هذه العملية "البايو رادارية" وفق المفهوم الجديد الذي تبينته في هذا الكتاب، يمكننا القول بأن الباحث "البايو راداري" اعتمد على مظهرين مختلفين للانتباه: المظهر الإشعاعي، والمظهر الرنيني. يتمثل المظهر الإشعاعي بتوجيه الانتباه على شكل ضوء المصباح (أو رادار)، والمظهر الرنيني يتمثل بحصول رنين بين الفرد وبين الشيء المستهدف فكرياً. وعند التقاء المظهرين معاً، حصل تفاعل طاقي أدى إلى حصول اختلاج في مجال الطاقة لدى الباحث ف شعر به. وهذا الشعور باختلاج الطاقة لا يمكن أن يحصل إلا إذا كان في حالة معينة من الوعي البديل (حالة استرخاء وهدوء نفسي وفكري) بحيث تزيد من قوة الطاقة.

أما بخصوص المظهر الرنيني لطاقة الانتباه، فيتمثل أكبر إثبات على الطبيعة الهولوجرافية للكون الذي تشكل جزءاً منه. ولكي أثبت حقيقة تمتعنا بهذا المظهر الرائع سوف أذكر إحدى التجارب العملية التي أوردتها في كتاب "البحث البايو راداري" بهدف إثبات حقيقة أننا نستطيع التأثير (طاقياً) في كل شيء نستهدفه بتفكيرنا، حتى لو كان الهدف يمثل إنسان. أي أن الشخص يستطيع إرسال طاقة أثرية بحيث يمكن لشخص آخر أن يستقبلها ويشعر بها مهما كانت المسافة الفاصلة بينهما. وهذا يؤكد قدرة الفرد على أن يشكل "كتلة طاقة" (بؤرة تركيز الوعي) في أي موقع يريده، أينما كان هذا الموقع، ومهما كانت المسافة الفاصلة. وهذا يفسر ظواهر كثيرة كالتخاطر وقراءة الأفكار أو التحكم عن بُعد أو الاستبصار أو غيرها من ظواهر عقلية تعمل على التأثير بطريقة أو بأخرى في الهدف عبر مسافات بعيدة.

تجربة عملية

تنبت الطبيعة الرنينية لطاقة الانتباه

هذه التجربة ستثبت حقيقة أن الإنسان يستطيع، عبر توجيه الانتباه، تجسيد الطاقة الأثرية بحيث يمكن لشخص مستهدف أن يشعر بها مهما كانت المسافة الفاصلة بينهما. وهذا يؤكد ظاهرة التخاطر وتداعي الأفكار أو قراءة الأفكار أو التحكم عن

بعد أو غيرها من ظواهر عقلية تعمل على التأثير على هدف معين عبر مسافات بعيدة بفعل الرنين.

— تتطلب هذه التجربة شخصين، أحدهما يلعب دور المرسل، والآخر يتخذ دور المستقبل. يمكن إجراء هذه التجربة في البداية، خلال وجود كل منهما في موقع واحد لكن في غرف منفصلة، بحيث لا يدرك المرسل موقع المستقبل تحديداً داخل الغرفة الأخرى.

١ — يجلس المستقبل باسترخاء حاملاً القرصين بين يديه ويشكل مجال طاقة كما شرحنا في التجربة الأولى. ويبقى محافظاً على الطاقة المتشكلة بين القرصين وينتظر حتى تأتيه الطاقة القادمة من المرسل.

٢ — أما المرسل، فيكون في غرفة مجاورة بنفس البناء أو المنطقة، لكنه يجهل موقع المستقبل تحديداً.

٣ — تجري التجربة بالشكل التالي:

أ.. يقوم المستقبل بتشكيل مجال طاقة بين القرصين في يديه. محققاً أكبر قدر ممكن من الاسترخاء والهدوء الفكري والنفسي. وليس بالضرورة أن يفكر بالمرسل، بل يبقى تفكيره هادئاً وموجهاً نحو مجال الطاقة بين القرصين.

ب.. أما المرسل فيكون في الغرفة الأخرى، في موقع بعيد نسبياً عن موقع المستقبل، ويجهل مكان وجوده تحديداً. وهو أيضاً يكون في حالة استرخاء وهدوء فكري ونفسي. (تذكر أن حالة الاسترخاء والهدوء ضرورية لرفع مستوى الطاقة).

ج.. يبدأ المرسل بالتفكير وجدانياً بالمستقبل، أي التركيز عليه بعمق، محاولاً استحضار صورته بحالة صافية في ذهنه. إذا لم يستطع المرسل اسحضار صورة

ذهنية صافية للشخص المستهدف، يمكنه استخدام صورة أو أي أثر يعود للمستقبل (ساعة يد مثلاً، أو علاقة مفاتيح) لتساعد على توجيه التفكير تجاهه بشكل مركز، فيحمل هذا الغرض بيده وخلال مخاطبة المُستقبل يتم توجيه الكلام للغرض.



المُستقبل

يشكل مجال طاقة

— مسافة فاصلة —



المُرسل

يستهدف المُستقبل بتفكيره

د.. عندما تكون الأمور جاهزة بالنسبة للطرفين، حيث يكون كل من المرسل والمستقبل هادئان فكرياً ونفسياً، والأول مركزاً ذهنياً على الثاني، وهذا الأخير مشكلاً مجال طاقة بين القرصين، يبدأ المرسل بمخاطبة المستقبل كلامياً، (ليس بالضرورة أن يكون بصوت مسموع)، فيقول له مثلاً: ".. مرحباً يا فلان.. كيف الأحوال.. وهكذا..". يلاحظ المستقبل مباشرة أن حقل الطاقة بين القرصين قد ارتفع بشكل فجائي أو بدأ يتذبذب، وهذا يدل على أن الرسالة القادمة من المرسل قد وصلت.



المُستقبل

يشعر باختلاج الطاقة

— مسافة فاصلة —



المُرسل

يتوجّه بالكلام إلى المُستقبل

في الحقيقة، فإن الطاقة القادمة من المرسل قد أصابت المستقبل منذ أول لحظة بدأ فيها يفكر به، أي توجيه الانتباه إليه. والسبب الذي جعله لم يشعر بهذه الطاقة سوى بعد توجيه الكلام إليه هو أن المخاطبة عموماً تجعل الطاقة تنذبذب وهذه الذبذبة هي التي نبهت شعوره بوجودها. وبالتالي إذا رغبت في إجراء التجربة عبر مسافات بعيدة جداً يُفضل لو تمت مخاطبة المستقبل بطريقة متقطعة وبوتيرة قوية (نفعات خاطفة وقوية) لنتمكن الطاقة الأثيرية المتشكلة من تنبيه الشعور لديه.

تعتبر هذه التجربة بدائية بالنسبة للأبحاث المتقدمة التي تجري في مختبرات الدول العظمى، حيث تتوفر أجهزة إلكترونية متطورة تستطيع تحسس هذه الطاقة التي يشكلها المرسل في أي نقطة يستهدفها بتفكيره. وقد نجحوا في تسجيل نشاط هذه الطاقة على بعد آلاف الكيلومترات. يقولون للشخص مثلاً بأن يفكر بكتاب معين كان يقرأه قبل أيام، فيبدأ الشخص بالتفكير بهذا الكتاب (دون علم منه بأنهم نقلوا الكتاب إلى مكان يبعد آلاف الكيلومترات عن موقع وجوده)، مجرد أن استحضر صورة الكتاب في ذهنه، تسجل الأجهزة الإلكترونية الموصولة بالكتاب حصول ارتفاع مفاجئ في الطاقة البايوبازمية. لكن الأمر لا يتوقف هنا، بل إذا كان الشخص هادئاً بما يكفي وتعمق في التركيز على الكتاب، تستطيع الأجهزة الإلكترونية الموصولة به تسجيل نفس وتيرة ضربات القلب والتنفس لدى الشخص، الذي قلنا أنه يبعد آلاف الكيلومترات عن الموقع.

يستطيع الفرد إذاً خلق مجال طاقة في أي شيء يستهدفه بتفكيره (يمكن الشعور به أو قياسه) أينما كان موقع ذلك الشيء ومهما كانت المسافة الفاصلة. هذه الطاقة التي تتشكل نتيجة توجيه الانتباه، هي ذاتها التي نسميها "بؤرة الوعي الديناميكي" point of dynamic awareness وهذه البؤرة هي التي يستهدفها الوعي خلال الانتقال إلى الموقع المستهدف (أي يصبح وعي الفرد حاضراً في الموقع ذاته الذي يستهدفه فكراً، بحيث يدركه ويشعر ببيئته كما لو أنه حاضر جسدياً) وحينها تتجلى على شكل "صحة ديناميكية" كاملة. لكن قبل الوصول إلى هذه المرحلة المتقدمة هناك الكثير المراحل التحضيرية التي وجب المرور عليها أولاً.

خلاصة أولية للأفكار السابقة

دعونا الآن نجمع الأفكار السابقة على شكل سلسلة من البنود الرئيسية لكي يتوضح الأمر بشكل سليم، تحضيراً لما سيأتي لاحقاً. يمكن اختصارها على الشكل التالي:

١- الإنسان يمثل منظومة بيولوجية مفتوحة على الكون ويتلقى منها طيف واسع من الطاقات المعلوماتية والحيوية المختلفة تساهم في المحافظة على بقاءه وتعزيز كافة الوظائف العضوية والعقلية في كينونته لكي يستمر في الحياة، ويمكن اختصارها جميعاً بطاقة واحدة يُشار إليها في الفلسفات الهندية باسم "برانا".

٢- كل إنسان يتلقى حصة محددة من هذه الطاقة الحيوية (البرانا)، وتعمل آليتها بنفس طريقة المكثفة الكهربائية. فهذه الحصة المحدودة من الطاقة تُهدر بشكل عام أثناء الصحة، أي خلال الانخراط حسيّاً وفكريّاً في المسائل الدنيوية عموماً. وبالتالي، كلما قل معدل استخدام الإنسان لعناصر الصحة (مشاعر، إدراكات حسية، تفكير..) كلما ازداد مخزون الطاقة لديه.

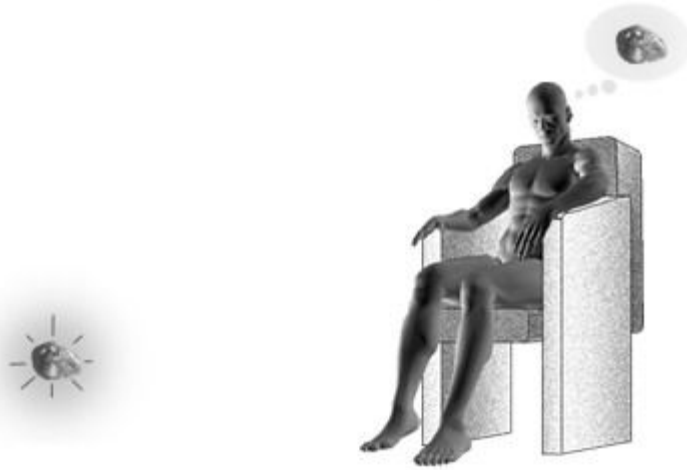
٣- ومن جانب آخر، كلما تعمق الإنسان في دخوله بحالة وعي بديلة تدريجياً (من حالة الشرود الذهني وصولاً إلى الغيبوبة أو النوم) كلما قل معدل استخدام الإنسان لعناصر الصحة لديه وبالتالي ارتفع منسوب الطاقة. ورأينا كيف أن سبب تمدد الجسم الأثيري أثناء النوم يعود أساساً إلى أن كافة المنافذ الحسية قد أفلتت وبدأت الطاقة الحيوية تتراكم في الجسم.

٤- تعرفنا على عامل مهم آخر يمثل منفذ إهدار كبير للطاقة، وهو التفكير. وقد عرفنا السبب بعد أن اكتشفنا مظهر جديد لهذه العملية الذهنية، ويتمثل بحقيقة أن التفكير بشيء معين يحدث حالة رنين متناغم معه، مهما كانت المسافة، وبالتالي، عرفنا أين تُهدر هذه الكمية الكبيرة من الطاقة أثناء التفكير، حيث تتجسد عند الهدف على شكل مجال كثيف من الطاقة. وتزداد كثافة هذا المجال كلما تعمقنا في التركيز.

٥- يستطيع الفرد خلق مجال طاقة في أي شيء يستهدفه بتفكيره. هذه الطاقة تتشكل نتيجة توجيه الانتباه. وتبين أن الانتباه له مظهرين مختلفين:



المظهر الإشعاعي: ويتمثل بتوجيه الانتباه على شكل ضوء المصباح.

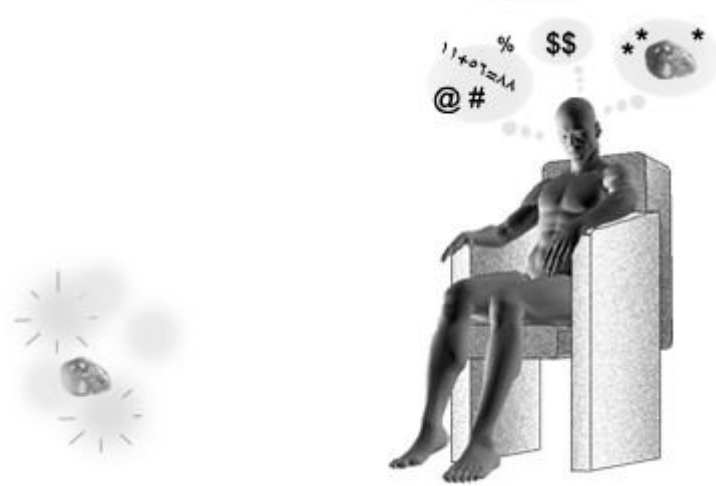


المظهر الرنيني: ويتمثل بحصول رنين متناغم بين الفرد وبين الشيء المستهدف فكرياً، أينما كان موقعه ومهما كانت المسافة الفاصلة.

تركيز الانتباه

ودوره في قوة تأثير الصحة الديناميكية

خلال إظهار الوعي الديناميكي (أو بؤرة الوعي) المتشكل عند الشيء المستهدف فكرياً (عبر الانتباه الرنيني)، جعلته يبدو في الصور بطريقة مثالية مع أنها ليست كذلك في الحالة العادية. إذا أردنا تصوير ما يتشكل فعلياً عند الهدف في الحالة العادية يمكن أن يبدو على الشكل التالي:



تشنت الأفكار خلال توجيه الانتباه نحو الهدف يؤدي إلى خلق مجال طاقة واهن، مشنت، وغير ثابت عند الهدف، مما يعني استحالة خلق بؤرة وعي مناسبة لتشكّل الصحة الديناميكية

من أجل أن تتشكّل هذه البؤرة بطريقة مثالية عند الهدف، الأمر يتطلب أكبر درجة من التركيز الذهني خلال توجيه الانتباه نحو الهدف، وهذا يتحقق عبر إزالة العقبات التي تمنع هذا النوع من التركيز، وهي ثلاثة عموماً:

١- التشويش الجسدي: وتتمثل بالمشاعر الجسدية المختلفة التي يمكنها أن تشد الانتباه بشكل لا شعوري، كالتشنجات الخفية مثلاً أو الآلام الناتجة من وضعيات جسدية غير صحيحة أو آلام جروح سابقة أو غيرها. تذكر أن "الصحة الجسدية" تربط بين الحالة الذهنية والحالة الجسدية، وغالباً ما يكون نشاطها غير شعوري في الحالة الطبيعية لكنها تتحول إلى عقبة حقيقية خلال الأعمال العقلية كالتالي نحن بصدها الآن. وبالتالي من الضروري التدريب على الفصل بين النشاط الذهني والنشاط الجسدي (عبر تمارين الإسترخاء) لكي يتمكن الفرد أن يستفيد من الطاقة التي تستنزفها الصحة الجسدية.

٢- التشويش الخارجي: يتمثل بالأصوات المزعجة التي يمكن أن تعطل عملية التركيز، وتصدر من البيئة المحيطة بالشخص كتلك التي يصدرها الشارع أو أشخاص آخرين حاضرين في المكان أو غيرها من مصادر أخرى. لكن يمكن تجنب هذا العامل بواسطة التدريب على تجاهلها (عبر تمارين التركيز العميق).

٣- التشويش الفكري: يتمثل بالثرثرة التي تجري داخل الذهن باستمرار، كالحواطر والأفكار المختلفة التي تمنع الشخص من التركيز على فكرة أو موضوع واحد خلال هدوءه العقلي. لكن هذه العقبة المهمة يمكن تجاوزها بواسطة التدريب على ذلك (عبر تمارين إسكات العقل).

ملاحظة: جزء كبير من التمارين التي تزرع بها تعاليم اليوغا تتمحور حول هذا الجانب تحديداً، وذلك لمدى أهميتها في الممارسات التجاوزية المختلفة. بما أننا في سياق وصف الصحة الديناميكية وآلية تشكلها، سوف أتجاوز موضوع التمارين في الوقت الحالي تجنباً للتعقيد.

الحالة المثالية لتوجيه الانتباه

بعد التدريب على تجاوز هذه العقبات الثلاثة، عبر الالتزام بمجموعة من التمارين الخاصة، سوف يأتي الوقت الذي يجعلك قادراً على اختبار حالة من السكون الذهني المطلق خلال توجيه الانتباه (رنيني أو إشعاعي). سوف تختبر حالة هدوء

كامل في ذهنك تستغربها في البداية، حيث الأمر يبدو وكأنك أصبحت تجلس وحيداً في مدرج أحد ملاعب كرة القدم الذي تم إخلاءه من الجماهير بسرعة بعد لعبة صاخبة، ولم يبق في الساحة أمامك سوى الشيء الذي تستهدفه بتفكيرك.

مجرد أن وصلت هذه المرحلة سوف تصبح قادراً على تشكيل "بؤرة صحوة" فعالة وثابتة عند الهدف مجرد أن وجهت إليه "الانتباه"، وليس هذا فحسب، بل حققت أكبر قدر من الكثافة الأثرية (مجال طاقة) عند الهدف بسبب توجيه أكبر نسبة من طاقة الوعي إليه.

خلاصة: كلما زاد تركيز الفرد في توجيه انتباهه على الشيء المستهدف فكراً زاد ثبات بؤرة الوعي على ذلك الشيء مما يزيد من قوة تأثيره فيه.

الوعي البديل

ودوره في زيادة كثافة الطاقة المتشكّلة عن الهدف

بعدها يُستهدف الشيء فكرياً ويتشكل مجال طاقة عنده، تعتمد درجة كثافة هذه الطاقة المتشكّلة عند الهدف على مستوى الوعي البديل الذي يحرزه الفرد. لكن هناك المزيد في العملية. تحدثت عن حالات الوعي البديلة في الجزء السابق لكن أعتقد بأن المسألة تتطلب المزيد من التوضيح هنا. الصيغة المألوفة للدخول في حالة وعي بديلة هي ممارسة "التأمل" بأشكاله المختلفة (كما ذكرت في الجزء السابق). هناك مستويات عديدة للوعي البديل، مثل "الشروذ الذهني"، "الذهول"، "الغشية"، "شبه الغيبوبة"، النوم المسمري، "النوم العادي"، "الغيبوبة الكاملة"، وغيرها... لكن رغم تعددها إلا أنه يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات واضحة (سطحية، عميقة، كاملة)، وبالتالي تجنباً للتعقيد، سوف استخدم هذه المستويات فقط، وأشير إليها في الشروحات بالأسماء التالية: ذهول، غشية، غيبوبة.

تعتبر هذه الحالة طبيعية وبسيطة، حيث هي ذاتها التي يدخلها الفرد خلال النوم العادي. لكن يمكن استنهاضها اصطناعياً (بواسطة التدريب) عبر البقاء في حالة صحوة خلال نوم الجسد. يمكن تفسيرها بسهولة من الناحية العلمية، حيث يوصفها العلم بأنها حالة تغير ترددات الموجات الدماغية تجاوباً مع تغير مستوى النشاط العقلي. كلما قلّ النشاط العقلي، زاد عمق الغيبوبة (الوعي البديل).

وفق المنهج العلمي الرسمي، تُصنّف النشاطات الدماغية إلى أربعة أقسام رئيسية: مستوى بيتا β ، مستوى ألفا α ، مستوى ثيتا θ ، ومستوى ديلتا δ . هذه التصنيفات تعتمد على وتيرة تردد الموجات الدماغية. وقد تبين أن نماذج معينة من نشاطات الموجات الدماغية لها علاقة بحالات عقلية معينة. لكن في الحقيقة، هذه الموجات الدماغية تعبر عن نشاطات الدماغ فقط، وبالرغم من أن الكثيرون يعتمدونها لوصف حالات الوعي المختلفة في أبحاثهم ودراساتهم (لأنها الموجات المعترف بها علمياً)، إلا أنها لا تعبر عن الطبيعة الحقيقية لحالات الوعي

المختلفة. لهذا السبب، سوف أتناول موضوع حالات الوعي البديلة من ناحية "وصفية" وليس "تقنية"، أي تصنيفها إلى أنواع مختلفة من الغيبوبة دون الالتزام بالحالات الدماغية (ألفا، بيتا، ثيتا، دلتا) الموصوفة علمياً.

ثلاثة مستويات رئيسية للوعي البديل

كما أشرت سابقاً، هناك تصنيفات كثيرة لمستويات الوعي البديل، خصوصاً تلك المذكورة في أدبيات التنويم المغناطيسي. وفي الحقيقة، لا يمكن إحصاء المستويات التي يتدرّج عبرها الوعي خلال غرقه في الغيبوبة حيث تُعد بالمئات. لكن من أجل تبسيط المسألة يمكن تحديد ثلاثة مستويات رئيسية ينشدها الفرد خلال ممارسة التأمل وهي التالية:

١- **حالة الذهول:** هي الحالة التي تتبع حالة الشroud مباشرة. تمثّل نوع من الذهول الحسي الذي يصيب الفرد، مشابه تماماً لحلم اليقظة. خلال الاسترخاء يبدأ الجسم بالشعور بالدفء، الراحة، والخمول. تصبح الجفون ثقيلة وتفقد العيون لمعانها ثم تذبل. تنجرف عبر الجسم بالكامل موجة من النّقل والدفء. يصبح العقل الواعي هامداً ومشوشاً (ضبابي)، مع ميل إلى الانجراف عميقاً في هوة الغيبوبة. لكن هذه المرحلة تشهد ارتفاع ملموس في مستوى الوعي (أي توسع نطاقه).

٢- **حالة الغشبية:** إن لهذه الحالة تشابهات كثيرة للحالة الأولى، لكن ما شعر به الفرد في تلك المرحلة تكون أكثر وقعاً هنا. الذي يميّز هذه المرحلة هو ازدياد الشعور بالثقل الجسدي والقليل من الشعور بالسقوط في هوة، بالإضافة إلى أن الشعور بانحراف في مسيرة الزمن (يشعر ببطء الوقت أو سرعته حسب الحالة). هذا يحصل بسرعة كما لو تمرّ عبرك موجة سريعة محمّلة بهذه الأحاسيس، فتجرف بطريقها قواك الجسدية والعقلية معاً. هذه المرحلة تتطلب بذل المزيد من الجهد في التركيز لكي لا ينجرّف الفرد إلى نوم عميق. إذا حافظ على تركيزه لفترة معيّنة، سيشعر الفرد بوضوح أنه انفصل بطريقة ما عن جسده وكذلك عن البيئة المحيطة عموماً. يشعر بأن الحجره ازداد حجمها، وزاد فراغها. أما

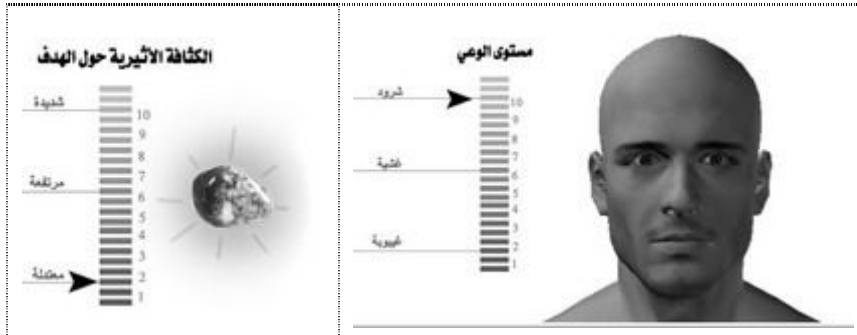
الأصوات التي يسمعها، فتبدو وكأنها بعيدة أو أنها محجوبة عنه بحاجز سميك. تصبح الأفكار مختلفة تماماً، أكثر بلادة من العادي، لكنها واضحة جداً. يعود سبب ذلك إلى توقف عمل العقل الواعي تماماً ليستلم مكانه مستوى عقلي آخر، وترتفع مرتبة الوعي إلى مستويات أعلى.

٣- حالة الغيبوبة:

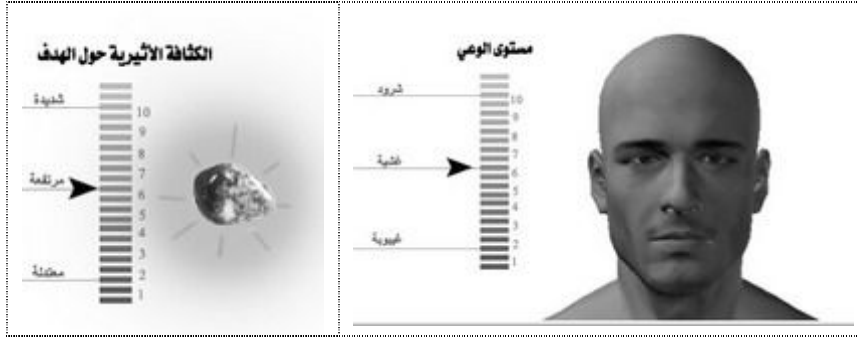
هذه المرحلة صعبة الوصول بالنسبة للممارس الجديد. يمكن اعتبارها حالة نوم حقيقي لكن الخدعة هنا تكمن في قدرة المحافظة على يقظة العقل لمتابعة نشاطاته الذهنية. مجرد أن ضعف التركيز سوف ينجرّف الفرد إلى النوم فوراً. وجب عليه التركيز بقوة، مجبراً عقله على البقاء صاحياً لكن دون التسبب بأي تشنّج جسدي أو عقلي. الأعراض التي تتسم بها هذه المرحلة مشابهة تماماً لمرحلة الغشبية لكن بشكل أقوى. أي الشعور بحالة سقوط مستمرّ في هوةٍ لانهائية، لكن يتحوّل الشعور من الدفاء إلى برودة، وتصبح الأمور تحت سيطرة كاملة لنوع آخر من العقل. لا يمكن وصفه بالكلمات لكن يمكن استكشافه بالخبرة العملية فيصبح مألوفاً. هذه الحالة تشهد ارتفاع الوعي إلى مستويات عالية جداً من النشاط.

ملاحظة: بعد الممارسة المستمرة، إي المثابرة على تمارين خاصة للدخول في هذه الحالات المختلفة من الوعي البديل، سوف تصبح قادراً على إحداثها بشكل طبيعي وحتى لو كنت في حالة يقظة تامة (وفي أي وضعية جسدية: جالساً أو واقفاً، أو حتى لو كنت في مكان مزدحم بالناس والأصوات) لأن العقل اعتاد على العمل في تلك المستويات الرفيعة من الوعي وبالتالي لن يجد صعوبة في اختبارها، فيستطيع حينها الفرد أن يتحكم بوتيرة العقل لديه بحيث يجعلها تنتقل إلى مستويات مختلفة من الذبذبة حسب الرغبة. هذا الانتقال بين مستويات مختلفة من الذبذبة يمكن العقل من العمل بأي مستوى تجاوزه يختاره الفرد (بشرط أن تكون جودة الوعي لديه مرتفعة). لهذا السبب، تُعتبر عملية الدخول في حالة وعي بديلة من العوامل الأساسية لإحداث التأثيرات التي يرغبها الفرد في الأشياء المستهدفة فكرياً. (يوجد المزيد عن موضوع "الوعي البديل" خلال الحديث عن أقسام العقل في جزء لاحق من هذه المجموعة).

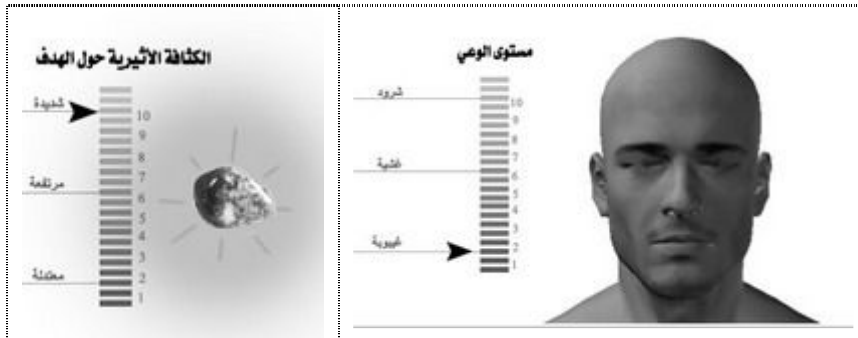
هناك نقطة مهمة وجب توضيحها هنا. تعرفنا في السابق على حقيقة أنه خلال الدخول في حالة وعي بديلة ينتقل الوعي (بمفهومه الطاقوي) للعمل في مكان آخر، لكن هذا المكان الآخر تحدده الإرادة، أي بمعنى آخر، في الموقع الذي يتوجّه إليه الانتباه. قد يكون هذا المكان المستهدف إما شيء معين موجود في العالم المادي، أو مستوى معين في العالم التجاوزي. ويمكن أن تتجسّد الطاقة عند الهدف بشكل "رنيني" أو "إشعاعي" حسب الحالة. لكن في جميع الأحوال، خلال حديثنا عن حالات الوعي البديل بطريقة مجردة فهذا يعني أنها تمثّل درجة كثافة الطاقة المتشكّلة عند الهدف. لكن إذا تناولنا هذه الحالات البديلة من الوعي في سياق الحديث عن العالم التجاوزي، فهذا يعني ضرورة إدخال عامل الذبذبة، لأن هذا العامل الأخير هو الذي يحدد المستوى التجاوزي الذي يمكن للوعي أن يتجلى فيه. لقد شرحت هذه المسألة بشكل جيّد في الجزء السابق (العلاقة التناسبية بين الوعي البديل ووتيرة الذبذبة) لكنني سأناولها لاحقاً بطريقة تناسب الموضوع الجديد (الوعي الديناميكي). أما الآن فإنني أتناول موضوع الوعي البديل هنا من ناحية كثافة الطاقة فقط. الشروحات المصوّرة التالية تساعدنا على استيعاب الموضوع بشكل جيّد. حيث تبيّن العلاقة الجوهرية بين مستوى الوعي البديل ومستوى كثافة الطاقة المتشكّلة عند الهدف. يظهر في كل من الصور التالية مقياسين يعبران عن معدل كل من: [١] مستوى الوعي، [٢] كثافة الطاقة حول الهدف.



[مستوى الوعي البديل يكون في حالة شروء ذهني] = [الكثافة الأثيرية حول الهدف معتدلة]



[مستوى الوعي البديل يكون في حالة غشبية ذهنية] = [الكثافة الأثيرية حول الهدف مرتفعة]



[مستوى الوعي البديل يكون في حالة غيبوية] = [الكثافة الأثيرية حول الهدف شديدة]

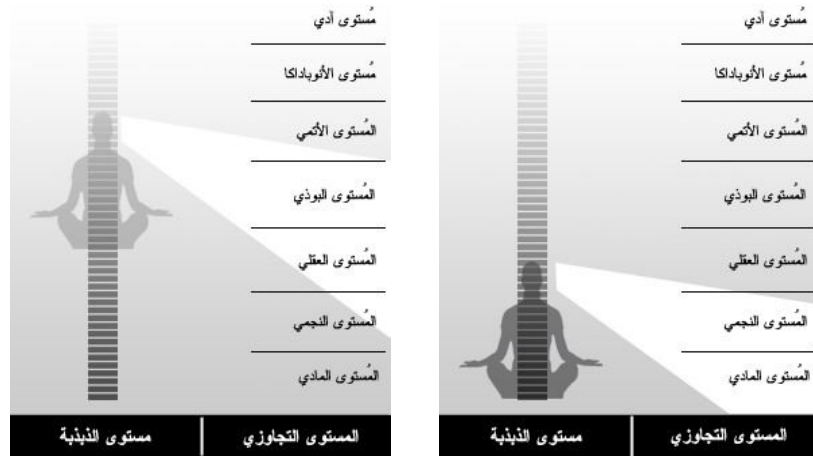
خلاصة: كلما تعمق الفرد في مستويات الوعي البديل زادت معه كثافة الطاقة المتشكلة في الشيء المستهدف فكرياً.

لكن ما حصل في الشروح المصوّرة السابقة هو مجرد تجسيد طاقة فارغة حول الشيء المستهدف فكرياً. أي لا يمكن إحداث أي تأثير من أي نوع في هذا الهدف. والسبب هو غياب عامل وتيرة الوعي والذي له أهمية بالغة في قدرة الوعي على العمل في المستوى التجاوزي وذلك من أجل إحداث تأثير في الشيء المستهدف.

وتيرة ذبذبة الوعي

ودورها في تحديد المستوى التجاوزي لنشاط الصحة الديناميكية

رأينا في الجزء السابق كيف أن المستوى التجاوزي الذي ينتقل إليه الفرد خلال دخوله في حالة وعي بديلة يحدده وتيرة الوعي لديه (بعد رفع جودة الوعي). واستخدمنا أشهر التقسيمات الإيزوتيرية للعالم المتجلى لتوضيح الفكرة (المنظومة الحديثة لتعاليم "العصر الجديد" *New Age*). (الشكل التالي):



تبيّن الأشكال السابقة كيف أن الدخول في حالة وعي بديلة خلال وجود الفرد في درجة متدنية من سلم الذبذبة لن يوصله أبعد من المستوى النجمي في العالم التجاوزي، بينما الدخول في حالة وعي بديلة خلال وجود الفرد في درجة مرتفعة من سلم الذبذبة سيمكنه من بلوغ مستويات أرقى في العالم التجاوزي.

عندما نتحدث عن تشكّل الوعي الديناميكي في موقع بعيد يستهدفه الفرد فكرياً، فهذه الظاهرة تستند على الطبيعة الهولوجرافية للكون، حيث كل شيء موصول ببعضه البعض. لكن هناك عامل جوهري في العملية وهو "الذبذبة". فهذه الأخيرة هي التي تحافظ على التواصل الوثيق بين الصحة الديناميكية والفرد مهما كانت المسافة الفاصلة بينهما. أي بفعل تناغمهما على وتيرة تردد واحدة (نفس مبدأ

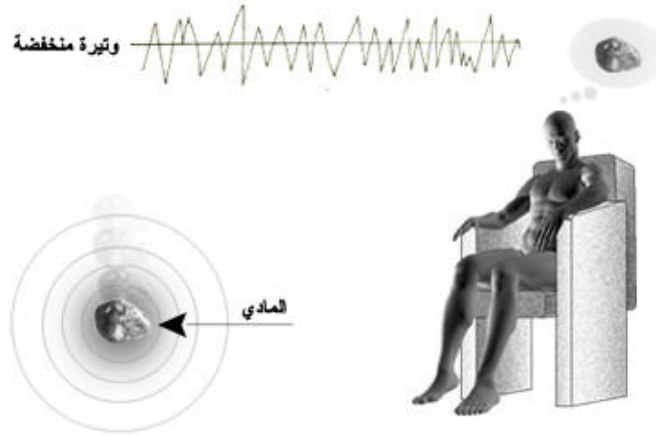
اللاسلكي أو الراديو) تتجسد ظاهرة "الرنين المتناغم" التي تضمن تبادل المعلومات بين الطرفين.

لكن هناك مظهر آخر يمثل جانب مهم في العملية. الذي يقرّر معدل وتيرة التردد التي يتناغم وفقها الطرفان هو الفرد، وبالتالي إذا كانت وتيرة الوعي لديه مرتفعة فسوف ترتفع وتيرةذبذبة الوعي الديناميكي تلقائياً (لأنه يمثل قطعة من وعيه أصلاً)، وإذا كانت الوتيرة منخفضة فسوف تنخفض على الجانب الآخر. وهذا يؤدي بنا إلى حقيقة مهمة: بما أن وتيرة الوعي هي التي تحدد المستوى التجاوزي الذي ينشط فيه الوعي لدى الفرد، وبالتالي، الوتيرة ذاتها هي التي تحدد المستوى التجاوزي الذي ينشط فيه "الوعي الديناميكي" بالمكان المستهدف فكرياً.

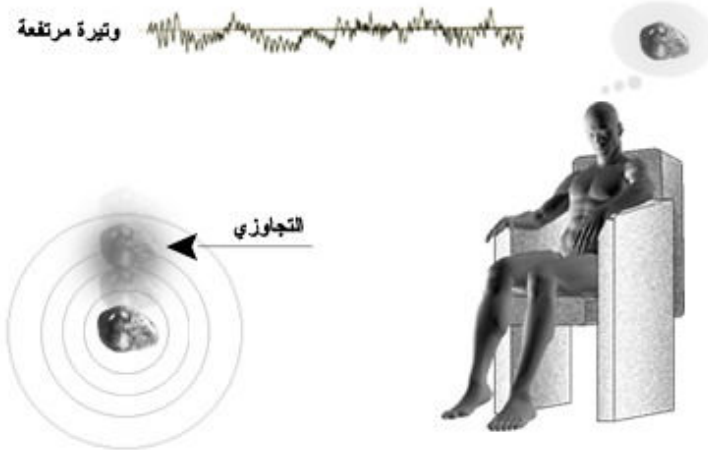
الامتداد التجاوزي لكل الأشياء مؤلف من مستويات متعددة، وكل مستوى يتردد بوتيرة مختلفة. لكن كل شيء في الوجود له نفس المستويات التجاوزية التي تتردد بنفس المستوى، وبالتالي سوف لن تواجه صعوبة في التناغم مع الامتداد التجاوزي للأشياء التي تستهدفها فكرياً ثم الدخول في حالة وعي بديلة.



الامتداد التجاوزي للحجر مثلاً مشابه للامتداد التجاوزي للإنسان، حيث هو أيضاً مؤلف من ذات المستويات (أثيري، نجمي،.. إلى آخره) وكل من هذه المستويات يتردد بوتيرة مختلفة.



إن توجيه الانتباه نحو الشيء المستهدف فكريباً، والدخول في حالة وعي بديلة، سوف يؤدي إلى تشكّل بؤرة وعي كثيفة لكن فقط في المستوى المادي للهدف، بينما المستويات التجاوزية الأخرى تبقى خارج نطاق الاستهداف، وذلك بسبب الوتيرة المنخفضة للفرد. لا يمكن إحداث أي اتصال حسّي مع الهدف أو التأثير عليه إذا كانت وتيرة ذبذبة الفرد منخفضة.

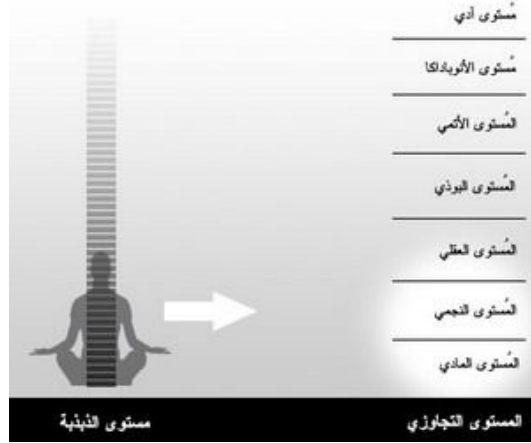


من أجل تجسيد نشاط فعلي لبؤرة الوعي المتكاثفة عند الهدف، وجب التواصل مع مستواه التجاوزي، وهذه العملية تتطلب وتيرة عالية من الذبذبة. كلما ارتفعت الوتيرة كلما زاد التفاعل مع الهدف.

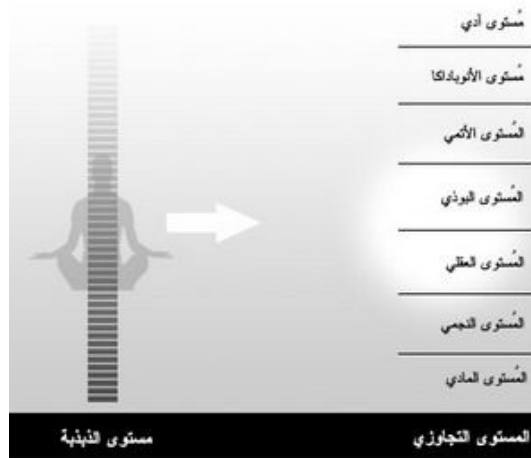
رأينا في الجزء السابق كيف أن هناك الكثير من المظاهر المهمة للواقع والتي نعجز عن رؤيتها بسبب انخفاض وتيرة الوعي الذي نتمتع به في الحالة العادية. وفقاً لنظرة "كارل برييرام" الهولوجرافية (الجزء الثاني)، هناك أنواع مختلفة من الأشياء هناك في الخارج من حولنا، لكن في حقل تردد نعجز عن إدراكه. ويعتقد بأنه عندما يختبر الصوفيون تجارب تجاوزية، ما يفعلونه في الحقيقة هو التقاط لمحات من حقل التردد الذي نتكلم عنه.

العالم الذي نعيش فيه هو عبارة عن بحر واسع من الترددات المتداخلة، أو أنماط متنوعة من الذبذبة الأثرية. هذه الذبذبة الأثرية تشكل هيئات ومجمعات تتراوح من مستوى المواد الصلبة إلى مستوى البلازما ثم المستوى الأثيري لينتهي في المستويات العليا. إنه فقط عبر الذبذبة تصل إلينا الانطباعات المختلفة عن هذا البحر الأثيري الذي يغمرنا. هذه حقيقة يسلم بها الجميع. دون ذبذبة لما كان هناك كون مرئي ولموس.. لما كان هناك وجود أصلاً. الذبذبة هي الأساس. لكن هناك حقيقة أخرى لم يفطن لها أحد، وهي أن كمية الذبذبات التي نستطيع إدراكها (أو نتجاوب لها) هي قليلة جداً بالمقارنة مع ذلك الطيف الواسع منها والموجود هناك من حولنا. وقد تعرفنا في الجزء السابق على بعض الأشخاص الذين لديهم وتيرة ذبذبة عالية مكنتهم من رؤية أشياء يعجز عنها الأشخاص العاديون. أي يستطيعون الاستجابة مع حيز أكبر من الطيف الذبذبي.

هذه الحالة الموصوفة سابقاً تنطبق تماماً على "الوعي الديناميكي". فخلال تشكّله في الموقع المستهدف فكرياً، الذي يحدد مستواه التجاوزي هو وتيرة ذبذبة الوعي المركزي للفرد. وإذا استخدمنا ذات الصور الواردة في الجزء السابق للتعبير عن هذه الحالة، فستبدو العملية على الشكل التالي:

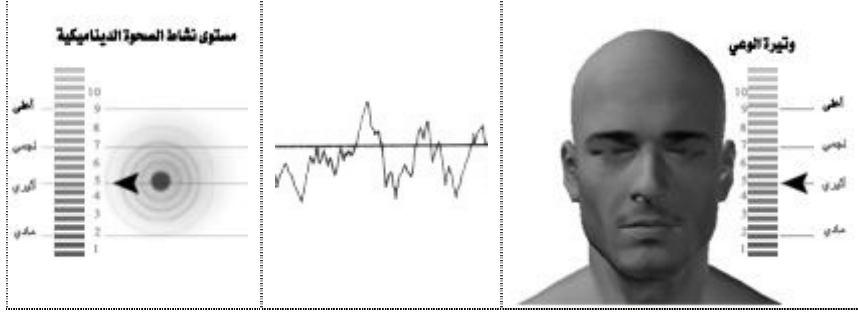


خلال وجود الفرد في درجة متدنية من سلم الذبذبة تتجلى الصحة الديناميكية عند المستوى النجمي في العالم التجاوزي ولن تتمكن من تجاوزه إلى مستويات أعلى.

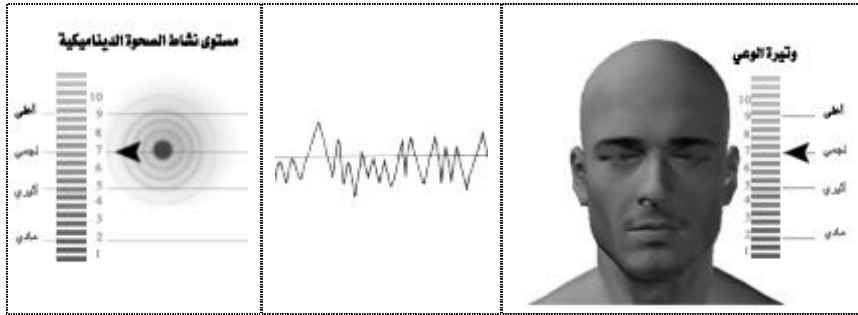


خلال وجود الفرد في درجة مرتفعة من سلم الذبذبة سيمنحه من تجسيد صحة ديناميكية في مستويات أرقى في العالم التجاوزي.

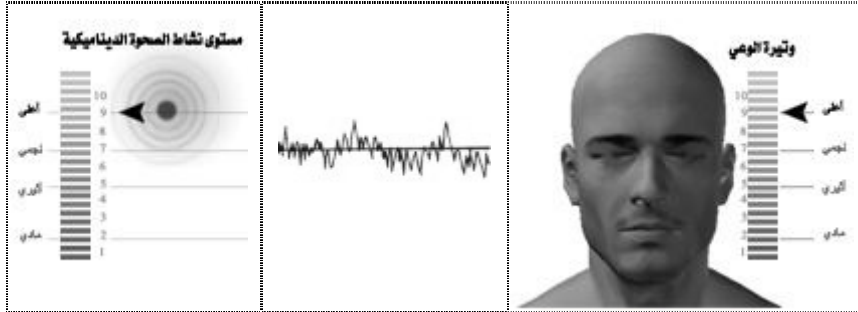
يمكن التعبير عن هذه الفكرة بطريقة مختلفة، وذلك من خلال الشروح المصوّرة التالية. كلما كانت وتيرة الوعي المركزي مرتفعة كلما ارتقى مستوى تجسيد الوعي الديناميكي الذي يتشكّل عند الهدف. سوف نستخدم ذات التقسيمات الإيزوتيرية للعالم المتجلي لتوضيح الفكرة (المنظومة الحديثة لتعاليم "العصر الجديد" *New Age*):



يمكن تشكيل "وعي ديناميكي" عند الهدف من خلال الدخول في حالة وعي بديلة، لكن إذا كانت وتيرة الوعي المركزي منخفضة لا يمكن للوعي الديناميكي أن يتجاوز المستوى الأثيري للهدف.



لكن إذا كانت وتيرة الوعي المركزي لدى الفرد مرتفعة، ودخل في حالة وعي بديلة سوف يتشكل "الوعي الديناميكي" في مستوى أعلى من المجال التجاوزي.

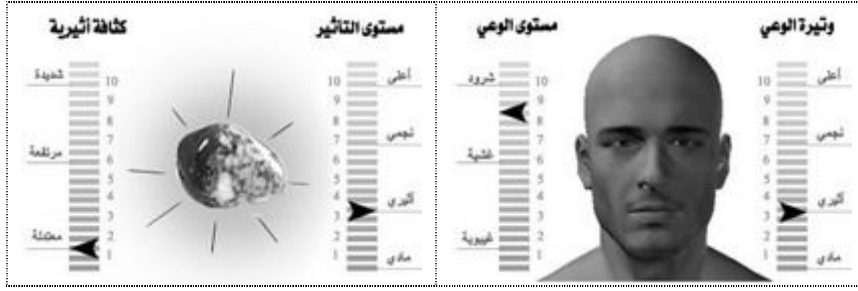


لكن إذا كانت وتيرة الوعي المركزي لدى الفرد مرتفعة جداً، ودخل في حالة وعي بديلة سوف يتشكل "الوعي الديناميكي" في مستوى أعلى جداً من المجال التجاوزي.

خلاصة: كلما ارتفعت وتيرة ذبذبة الفرد، زاد ارتفاع المستوى التجاوزي لنشاط الصورة الديناميكية في الهدف.

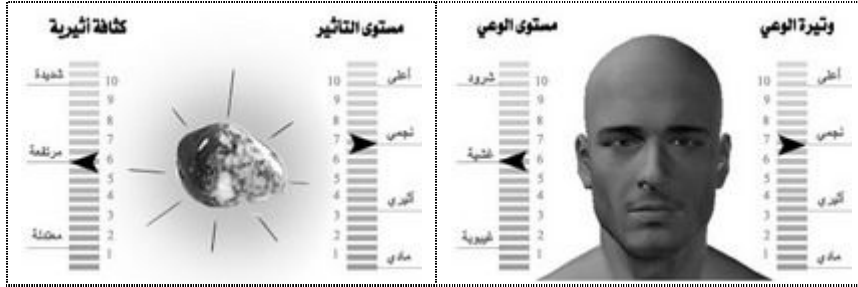
العلاقة التناسبية بين الوعي البديل وارتفاع وتيرة الذبذبة

تعرفنا في الجزء السابق على حقيقة أن الوعي البديل يساهم في انتقال الفرد إلى العالم التجاوزي، وتيرة ذبذبته هي التي تحدد أي مستوى ينتقل إليه. لكن النقطة المهمة التي وجب الإشارة إليها هي أن التفاوت في معدلات الوعي البديل وتيرة الذبذبة يؤدي إلى تجسيد ظواهر مختلفة. بعد حصول رنين بين الشخص والشيء الذي يستهدفه فكرياً، يحصل تأثير متبادل بينهما. لكن هذا التأثير المتبادل يأتي بأشكال وأنواع وهيئات مختلفة، وتختلف حسب اختلاف مستوى الوعي البديل وتيرة الوعي، أي بمعنى آخر، إذا كان مستوى الوعي البديل منخفضاً (حالة شروذ) وتيرة الوعي تتذبذب بمستوى منخفض (مستوى أثيري) تتجلى ظاهرة التخاطر (توارد أفكار) لكن لا يمكن أن تتجلى ظاهرة الاستبصار (رؤية ذهنية) لأن هذه الأخيرة بحاجة إلى وتيرة ذبذبة أعلى (أي مستوى نجمي على الأقل). وكذلك الحال، إذا كان مستوى الوعي البديل منخفضاً وتيرة الوعي تتذبذب بمستوى "نجمي"، تتجلى ظاهرة الاستبصار لكن لا يمكن أن تتجلى ظاهرة الخروج عن الجسد (الطرح النجمي) لأن هذه الأخيرة بحاجة إلى مستويات عميقة من الوعي البديل (غيبوبة). وهكذا مع الظواهر الأخرى. فيما يلي بعض الشروح المصورة التي تمثل عينات لما أقصده:



= [وتيرة الوعي في المستوى الأثيري] + [مستوى الوعي البديل يكون في حالة غشبية/شروود] =
[البُعد المتأثر في الحجر هو الأثيري] + [مستوى تكاثف الطاقة معتدل]

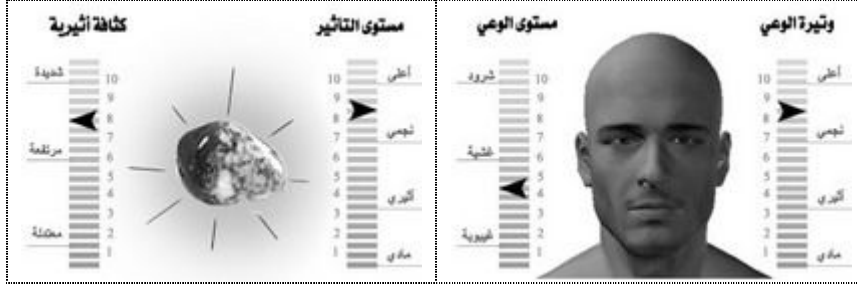
يستطيع الفرد في هذه الحالة الموصوفة في الأعلى استخلاص معلومات أولية عن الهدف، لكنه لا يستطيع التأثير عليه بأي حال من الأحوال. لكن يمكنه الاستفادة من هذه الحالة خلال ممارسة البحث البيوراداري (أي استشعار الطاقة خلال الإشارة إلى الهدف).



= [وتيرة الوعي في المستوى النجمي] + [مستوى الوعي البديل يكون في حالة غشبية] = [البُعد
المتأثر في الحجر هو النجمي] + [مستوى تكاثف الطاقة مرتفع]

يستطيع في هذه الحالة الموصوفة استبصار الهدف لكن ليس عبر الرؤية الواضحة، بل من خلال أفكار رمزية (كما في الأحلام) وبالتالي لا يمكن استخلاص كل المعلومات المتعلقة به (ماضيه، حاضره، مستقبله). كما يستطيع تجسيد كينونة فكرية مُبرمجة في الهدف وإحداث بعض التغييرات الطفيفة في البرمجة المعلوماتية لتكوينه، لكنها لا تؤثر عليه مباشرة حيث تتطلب وقت طويل، لأن العملية تتطلب عامل مهم جداً وهو "شدة الطاقة" (وسوف أتناولها لاحقاً).

إذا توفرت "شدة الطاقة" يستطيع الفرد في هذه الحالة الموصوفة أن يتحكم بالهدف مباشرة (تحريكه عن بُعد [PK])، وإحداث بعض التغييرات في البرمجة المعلوماتية لتكوينه بشكل مباشر. (سأتناول موضوع "شدة الطاقة لاحقاً).



[وتيرة الوعي في مستوى أعلى من النجمي] + [مستوى الوعي البديل يكون في حالة غشبية/غيبوبة] = [البعد المتأثر في الحجر هو أعلى من النجمي] + [مستوى تكاثف الطاقة مرتفع/شديد]

يستطيع الفرد في هذا المستوى من وتيرة الوعي استبصار الهدف بشكل جيد (رؤيته بوضوح)، كما يستطيع استخلاص كل المعلومات المتعلقة به (ماضيه، حاضره، مستقبله)، بالإضافة إلى شعور الشخص بالهدف وكأنه يمثل قطعة من جسده. وإذا كان عامل "شدة الطاقة" حاضراً، يستطيع الفرد حينها تغيير الخواص الفيزيائية للهدف بالكامل (تغيير الشكل والمحتوى) أي التحكم الكامل بالبرمجة المعلوماتية للهدف.

لا نستطيع ذكر كل الظواهر التي تتجسد نتيجة هذا التواصل بين الشخص والهدف وفق كافة درجات ومستويات الوعي البديل ووتيرة الوعي التي يحرزها الفرد، لكن أعتقد بأن طبيعة هذا التواصل وآلية عمله أصبحت واضحة. دعونا في نهاية المطاف ننتقل إلى أقصى حالات هذا التواصل ونسأل: إذا كان الشخص في غيبوبة كاملة وارتفعت وتيرة الوعي لديه بحيث تتناغم مع مستويات تجاوزية عالية ماذا ستكون النتيجة؟



[وتيرة الوعي في مستوى أعلى] + [مستوى الوعي البديل يكون في حالة غيبوبة كاملة] = [حالة انتقال فعلي للوعي إلى الموقع المستهدف فكرياً] + [مستوى تكاتف الطاقة شديد]

إذا كان وعي الشخص يعمل بوتيرة مرتفعة جداً (أي من المستوى أعلى من النجمي)، وفي نفس الوقت، يكون في مستوى عميق جداً من الوعي البديل (غيبوبة كاملة)، فهذا يؤدي حتماً إلى حصول تجسيد فعلي للوعي (الصحة) في أي مكان يستهدفه بتفكيره، وهذا بالضبط ما يُقصد به خلال الحديث عن "الطرح النجمي" أو "الخروج عن الجسد". وتعتبر هذه من أعلى مراحل "الصحة الديناميكية". وبالتالي، يمكن تعريف "الصحة الديناميكية" بأنها عملية انتقال نسخة من الوعي المركزي إلى المكان المستهدف فكرياً عبر الرنين. وتتفاوت قوة تجسيد هذا الوعي (الشعور بالمكان فعلياً) حسب درجة وتيرة تذبذب الوعي الذي أحرزه الفرد. بالإضافة إلى عامل "شدة الطاقة" التي سأشرحها لاحقاً.

هذه المسألة تتطلب مساحة كبيرة لتوضيحها، حيث لم نتعرف حتى الآن سوى على الجانب الطاقوي من العملية وليس الجانب الفكري/الإدراكي (الصحة)، بعدها نستطيع تكوين صورة واضحة للمعنى الحقيقي لما نسميها "الصحة الديناميكية"، لكن هناك المزيد مما يجب معرفته أولاً. ربما لاحظتم أن الشرح كان مركزاً حتى الآن على جانب التفاعل المعلوماتي مع الهدف وليس الجانب التأثيري [PK]، حيث هذا الأخير يتطلب عامل الشدة (أمبير)، والآن جاء دور الحديث عنه.

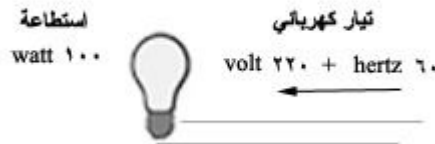
شدة تدفق الطاقة

ودورها في تحديد قوة مفعول الصحوه الديناميكية

عندما تستهدف شيء بتفكيرك وترغب في التأثير عليه فيزيائياً (تحركه أو رفعه في الهواء مثلاً)، أنت تحتاج أكثر من عاملي الوعي البديل و وتيرة الوعي. أنت بحاجة إلى عامل الشدة في تدفق الطاقة المستخدمة.

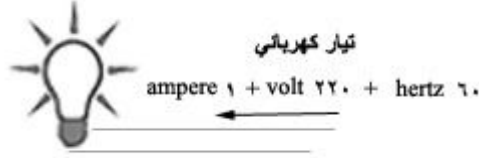
إذا أردنا وصف العملية وفق مصطلحات كهربائية، يمكننا القول ببساطة أن التفاعل المتجسد عند الشيء المستهدف فكرياً يتطلب استطاعة كهربائية معينة. تعرفنا سابقاً على عاملين رئيسيين في هذه العملية وهما: [١] عامل الوعي البديل الذي يجسد مجال طاقة عند الهدف (أي جهد كهربائي، ويُقاس بالفولت Volt)، و [٢] عامل وتيرة الوعي الذي يحدّد مستوى تردد هذا المجال من الطاقة (يُقاس بالهيرتز Hertz). وفق المفهوم الكهربائي، لا يمكن لهذين العاملين (الجهد Volt والتردد Hertz) تشغيل أي حمل كهربائي من أي نوع. والسبب هو غياب شدة الطاقة (أي شدة التيار الكهربائي، وتُقاس بـ "الأمبير" Ampere). يمكن توضيح الفكرة من خلال المثال البسيط التالي:

إذا كان لدينا مصباح كهربائي عادي، استطاعته ١٠٠ وات مثلاً، ثم وصلناه بمصدر تيار كهربائي قوته ٢٢٠ فولت/ صفر أمبير، سوف نلاحظ بأن المصباح يمتنع عن الاشتعال. السبب هو غياب عامل الشدة (الأمبير).



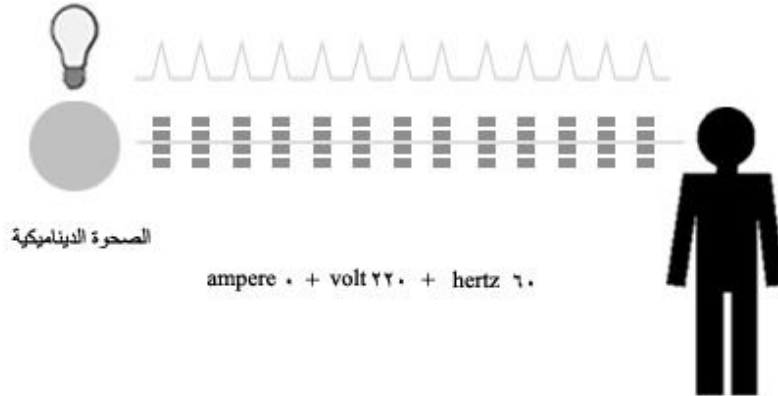
يمتنع المصباح عن الاشتعال بسبب غياب شدة التيار (الأمبير)

لكن مجرد أن حضر عامل "الأمبير"، أي شدة التيار، سوف يشتعل المصباح بسطوح، والسبب هو أن كافة عوامل التيار الكهربائي قد توفرت: تردد بوتيرة ٦٠ هيرتز + جهد كهربائي ٢٢٠ فولت + شدة تيار ١ أمبير.

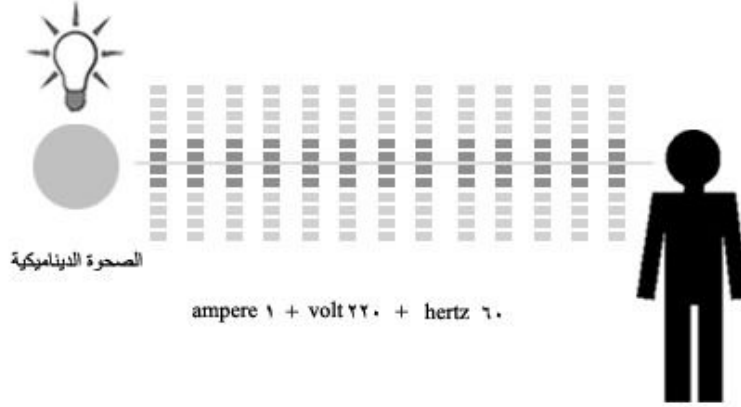


يشتعل المصباح بسبب حضور شدة التيار (الأمبير)

الأمر ذاته ينطبق على آلية تشكّل "الوعي الديناميكي" ونشاطه. فإذا اعتبرنا أن الوعي الديناميكي يمثل حمل كهربائي، مصباح مثلاً، فسوف يحتاج نفس المتطلبات لكي يصبح نشطاً في الموقع (أو الشيء) الذي تجسّد فيه. يمكن التعبير عن العملية بالشكل التالي:



كما حالة المصباح والتيار الكهربائي المذكورين سابقاً، الجهد وحده لا يكفي لإحداث أي مفعول في الموقع الذي تجسّد فيه الوعي الديناميكي، حيث الأمر يتطلّب عامل الشدة من أجل أن تجسّد الطاقة أي مفعول حقيقي في الهدف.



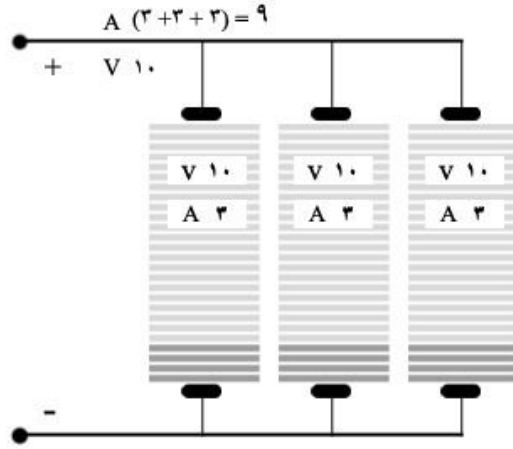
مجرد أن دخل عامل الشدة (الأمبير)، أي ارتفعت كمية الطاقة في كل دفعة نبضية، يصبح الوعي الديناميكي فعالاً، ممثلاً بإضاءة المصباح.

نستنتج من هذا كله حقيقة أن قوة مجال الطاقة (الوعي الديناميكي) تعتمد على "الجهد" المبذول من المصدر (الإنسان) ويُقاس بالفولت، بينما شدة هذا المجال من الطاقة تعتمد على حجم تدفق الطاقة القادمة من المصدر (أي الكمية مقابل الزمن) ويُقاس كهربائياً بالأمبير. يمكن رؤية عامل الأمبير بوضوح خلال العمل الجماعي، حيث إذا ركز ثلاثة أشخاص "وعيمهم الديناميكي" على هدف واحد تكون النتيجة أقوى وأكثر وقعاً من إذا قام بالعملية شخص واحد. (الشكل التالي).



كلما زاد عدد الأشخاص الذين يركزون على هدف واحد زادت شدة الطاقة (الأمبير) المتجسدة عند الهدف.

يمكن التعبير عن العملية كهربائياً من خلال تشبيه الأشخاص الثلاثة (المساهمين بالعمل الجماعي) بالبطاريات الكهربائية، وتجري كما هو مبين في الشكل التالي:



يظهر في الشكل ثلاثة بطاريات، كل واحدة منها بقوة (10 فولت \times 3 أمبير)، لكن بعد وصلها ببعضها بالطريقة المبينة في الشكل، ترتفع قوة التركيبة بالكامل إلى (10 فولت \times 9 أمبير)

إذاً، لا يمكن إحداث أي مفعول حقيقي في الشيء المستهدف فكرياً إلا عبر رفع شدة مجال الطاقة المتشكل عند الهدف، ويتم ذلك عبر زيادة حجم تدفقها من الجسم. لكن السؤال هو: كيف يمكن رفع شدة هذه الطاقة في الوقت الذي تكون فيه كميتها محدودة في الإنسان؟ أليس منطقياً أنها تنضب بسرعة خلال العملية؟

ذكرت في مثال "الرجل الآلي والبطارية" بأن منسوب الطاقة محدود مما يجعل الإنسان يلعب دور المكثفة الكهربائية، أي لا يمكن زيادة تدفق الطاقة من الجسم (رفع الشدة) إذا لم تتوفر مقابله كمية كافية من مدخول الطاقة لاستمرارية العملية. لكن تبين أن هناك حلول عديدة لهذه المسألة. وقد وصفت أشهر طريقتين تقليديتين لتحقيق ذلك وهما الطريقة الهندوسية (يوغا) لتفعيل الشاكرات، والطريقة المصرية التي تعتمد على الفلك، ورأينا كيف تتم العملية عبر تمارين وممارسات متنوعة

تختلف حسب اختلاف المدرسة والمذهب الروحي. لكن هناك وسائل كثيرة أخرى التجأ إليها القدامى لرفع شدة الطاقة (أمبير) وتحقيق ذات العجائب التي يمكن تحقيقها عبر الطريقتين التقليديتين، أهم هذه الطرق هي تركيز الطاقة الجماعية (منبعثة من مجموعة أشخاص) في مجسم معين يلعب دور المراكز الكهربائي، وبعد فترة من شحنه بالطاقة يتم إطلاقها دفعة واحدة لتنفيذ مهمة معينة. وهذه التقنية بالذات تحولت في عصور الانحطاط إلى ما أصبح يُعرف بـ"عبادة الأصنام". لكن بعد إعادة إحياء هذه التقنية في بدايات القرن الماضي، حيث تم تطويرها في مختبرات الاتحاد السوفييتي، أصبحت تُعرف اليوم في المناهج العلمية للمشاريع السرية باسم "البطاريات السايكوترونية"، وتُعتبر أخطر الأسلحة المستخدمة في الحرب الأزلية ضدّ الكائن البشري. إن عدم شعورنا بوجوده أو بتأثيره لا يعني أنه غير موجود بل بالعكس، فهذا دليل على أنه يقوم بمهمته على أكمل وجه وبأكبر درجة من النجاح. (سأذكر عينة عن هذه التقنية لاحقاً في هذا الكتاب).

خلاصة: كلما زاد منسوب الطاقة المتراكمة في الجسم، زادت شدة تدفقها عبر منافذ الوعي، وبالتالي زاد مفعول مجال الطاقة المتشكّل في الشيء المستهدف فكرياً.

ملاحظة: وجب العلم بأن كل الممارسات الروحية تسعى خلال تمارينها لزيادة هذا العامل تحديداً (شدة تدفق الطاقة). حتى أن وجوده لوحده يغني عن باقي العوامل الأخرى أحياناً، ويمثّل السبب الرئيسي وراء تمتع بعض الموهوبين فطرياً بقدرات استثنائية رغم عدم خضوعهم لأي تدريب. يبدو أن "الشاكرات" لديهم مُفعلة بشكل طبيعي. لكن بنفس الوقت، أصبحنا نعلم السبب الذي يجعل الفرد يواجه مشاكل كبيرة إذا فعل "الشاكرات" لديه دون تحضير نفسي وفكري مُسبق. من بين مظاهر ارتفاع شدة تدفق الطاقة هي أن الفرد يستطيع التأثير على أي شيء يستهدفه بتفكيره. أو كلما يخطر في باله أحدهم سوف يراه مباشرة في عقله (عين ثالثة) حتى لو كان يبعد عنه آلاف الكيلومترات. أو مجرد أن وجهه انتباهه نحو العالم التجاوزي سوف يجد نفسه يسبح في رحابه مباشرة. تصور مدى الإرباك الذي سيقع فيه الفرد إذا لم يكن محضّر عقله لاستيعاب هذه الحالة.

خلاصة الأفكار السابقة وصولاً إلى تعريف الصحة الديناميكية

— لقد تعرفنا على حقيقة أن التفكير بشيء معين يحدث حالة رنين متناغم معه، مهما كانت المسافة الفاصلة بينهما، وقد لمسنا هذا الأمر بالتجربة العملية. لا يمكن لهذه الظاهرة سوى أن تكون طبيعية تماماً طالما أننا نعيش في كون هولوغرافي بحيث كل شيء فيه موصول ببعضه البعض.

— رأينا كيف أنه، بعدما يُستهدف الشيء فكرياً ويتشكل مجال طاقة حوله، ويعتمد مستوى كثافة الطاقة حول الهدف على مستوى الوعي البديل الذي يحرزه الفرد، وذكرت سابقاً بأن هناك مستويات متدرّجة للوعي البديل، وكلما تعمق الفرد في مستويات الوعي البديل زادت معه كثافة الطاقة المتشكلة في الشيء المستهدف فكرياً.

— لكن تبين أن عاملي توجيه الانتباه والوعي البديل لا يعلان شيئاً سوى تحديد مدى كثافة الطاقة المتجسدة في الشيء المستهدف فكرياً، أي لا يمكن إحداث أي تأثير من أي نوع دون حضور عامل مهم جداً ويتمثل بوتيرة تذبذب الوعي التي يحرزها الفرد. فمن أجل إحداث تأثير في الشيء المستهدف فكرياً، يحتاج الفرد إلى العمل في مستويات أعلى من وتيرة تذبذب الوعي المركزي لديه.

— رأينا أيضاً كيف تختلف طبيعة ونوعية الظواهر العقلية التي تتجسد نتيجة هذا التواصل بين الفرد والشيء المُستهدف فكرياً (تحريك، استبصار،...) ضمن المعايير المتفاوتة لمقياس درجات ومستويات الوعي البديل ووتيرة الوعي التي يحرزها الفرد.

— لكن من أجل تجسيد ظواهر استثنائية (الخروج عن الجسد، أو [PK])، يتطلّب الأمر عاملٍ جوهري يتمثل بـ"شدة تدفق الطاقة" (الأمبير). وتعرفنا على بعض الوسائل التي تمكن الفرد من تحقيق هذا العامل.

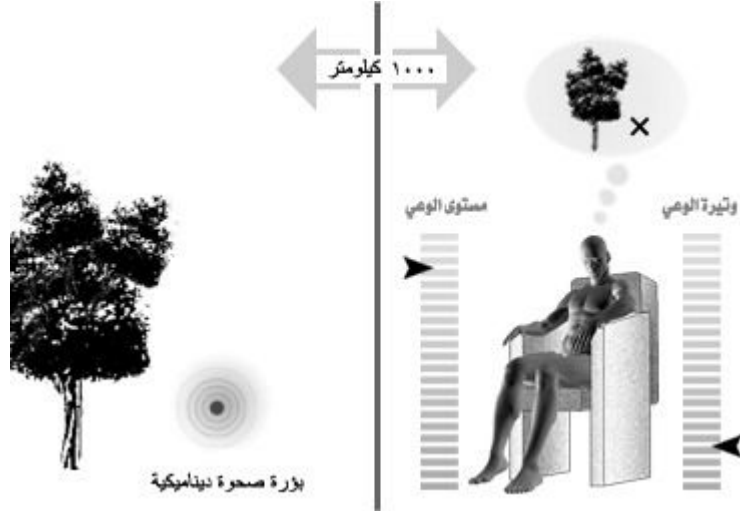
— إذا أحرز الفرد حالة عميقة جداً من الوعي البديل وكانت وتيرة الذبذبة لديه عالية جداً، ثم استهدف موقع ما بتفكيره، فهذا يؤدي حتماً إلى حصول تجسيد فعلي للوعي (الصحة) في ذلك المكان المُستهدف.

— عند بلوغ أقصى حالات التواصل بين الفرد والشئ أو الموقع المُستهدف فكرياً، يتحوّل "الوعي الديناميكي" إلى "صحة ديناميكية" أي يشعر الفرد وكأنه حاضراً في المكان المستهدف. وهذا بالضبط ما يُقصد به خلال الحديث عن "الطرح النجمي" أو "الخروج عن الجسد".

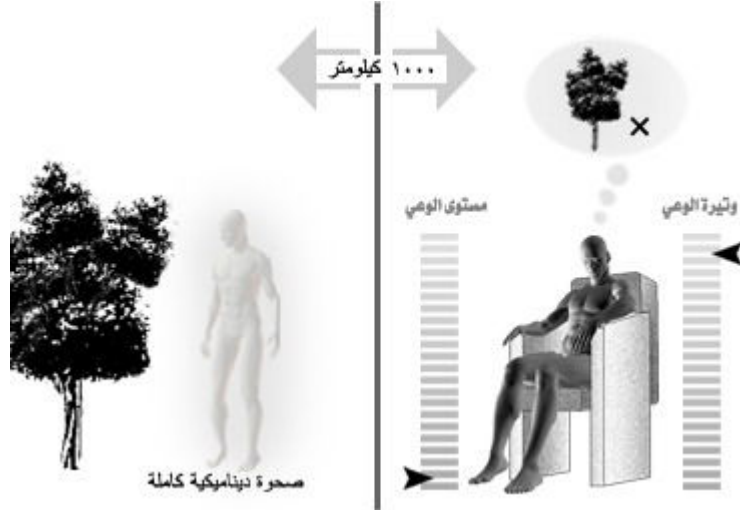
— وبالتالي، يمكن تعريف "الصحة الديناميكية" بأنها عملية انتقال نسخة من الوعي المركزي إلى المكان المستهدف فكرياً. وتتفاوت قوة تجسيد هذا الوعي حسب المعايير الثلاثة: كثافة الطاقة (درجة الوعي البديل)، وتيرة الذبذبة الطاقة، شدة الطاقة.

— أي بمعنى آخر، "الصحة الديناميكية" هي عملية إحداث رنين متناغم مع أي شئ أو مكان أو مستوى يتجاوزي يُستهدف فكرياً، مهما كانت المسافة الفاصلة زمانياً أو مكانياً. وتتفاوت درجة تجلّي هذه الصحة حسب الحالة، حيث يمكن للفرد أن يدرك المكان ويشعر ببيئته كأنه حاضر هناك فعلياً، أو يمكن أن تكون مجرد عملية حضور طاقة أثيرية لا أكثر، وفي هذه الحالة الأخيرة من التجلي، نسميها "بؤرة الصحة الديناميكية"، أي النقطة أو النافذة التي تتجلى عبرها الصحة الديناميكية إذا تجسّدت فعلاً بأبهى حالاتها في المكان المُستهدف.

هذا التعريف يبقى جزئياً لأنه تناول الجانب الطاقوي من الموضوع فقط. قبل أن تكتمل الصورة بشكل نهائي بخصوص ظاهرة "الصحة الديناميكية" وجب علينا التعرف على جانب آخر يتعلّق بالتفاعل المعلوماتي بين الصحة الديناميكية والبيئة المحيطة، وهذا ما سنفعله لاحقاً.



إن التفكير بمكان معين يحدث حالة رنين متناغم معه. لكن التفكير، مصحوباً بدرجة سطحية من الوعي البديل، لا يفعّل شيئاً سوى خلق بؤرة صحوة ديناميكية.



إذا كان الفرد داخلياً في حالة غيبوبة كاملة وكان الوعي لديه يعمل بوتيرة عالية، ثم استهدف موقع ما بتفكيره، فهذا يؤدي حتماً إلى حصول تجسيد فعلي للوعي (الصحوة) في ذلك المكان المُستهدف، وتزداد درجة تجليه هناك كلما زادت شدة الطاقة. وتُصوّر هذه الصحوة تعبيرياً بجسم إنسان.

لكن هذا التعريف يناقض الفكرة التي تقترحها معظم المدارس الإيزوتيرية التي تتحدث عن ظاهرة الخروج عن الجسد أو الطرح النجمي أو غيرها من تسميات مختلفة لهذه الظاهرة. فهذه الأدبيات الإيزوتيرية السائدة (القديمة والحديثة) تصوّر العملية عموماً على أنها انفصال أحد الأجسام الخفية للكينونة البشرية (الجسم النجمي) وتحويلها بعيداً حسبما يحلو لها، كما في الشكل التالي:



الشكل [٢]



الشكل [١]

وفقاً للتعاليم الإيزوتيرية السائدة، ينتقل الوعي أثناء النوم العادي إلى الجسم النجمي الذي يكون محلاً فوق الجسم المادي (الشكل [١]) فيجول أحياناً ويشكل تلقائياً في مواقع زمنية ومكانية مختلفة حسبما تقوده الصدفة. بينما إذا تدرب الشخص على خلق حالة نوم اصطناعي، أو الدخول في حالة عميقة من الوعي البديل (الشكل [٢])، فسوف يتمكن من إدارة هذه العملية وفق الإرادة والرغبة، وبالتالي يمكنه التجول أينما يشاء زمنياً ومكانياً في جسمه النجمي.

كل العاملين في هذا المجال الماورائي يصدقون بأن الجسم النجمي يستطيع الانفصال فعلاً عن الجسم المادي والتنقل من مكان إلى آخر، أي أنهم يسلّمون بصحة التعاليم الإيزوتيرية بشكل أعمى دون محاولة التدقيق في الأمر وملاحظة الأخطاء والهفوات التي يعاني منها هذا المفهوم. هل تساءل أحدهم مثلاً، كيف يستطيع الجسم النجمي المفترض (الذي ليس له أساس أصلاً) أن ينتقل من مكان إلى آخر في الوقت الذي يكون فيه المستوى (أو البعد) الذي يعمل فيه خاضعاً لقوانين فيزيائية خاصة تنتمي للأبعاد العليا، وأهمها هو انعدام عامل المكان

والزمان؟ أي بمعنى آخر، إذا تحرك هذا الجسم النجمي المفترض، فكيف يفعل ذلك في عالم تجاوزه لا يوجد فيه عامل "المكان" أصلاً؟ هناك الكثير من الهفوات الأخرى في هذا المفهوم الخاطئ والتي سوف نكتشفونها لاحقاً خلال وصف أحد الأشخاص المحترفين في ممارسة الطرح النجمي لهذه العملية. صحيح أنه يؤمن بحقيقة وجود جسم نجمي كما باقي العاملين بهذا المجال، لكنه يعترف بوجود نقاط كثيرة غامضة ومربكة يعجز الفرد عن تفسيرها. في الحقيقة، إذا لا زال الفرد يجهل مفهوم "الصحة الديناميكية" فسوف تبقى الأمور غامضة بالنسبة له حتى لو كان متمرساً في قدرة الطرح النجمي والخروج عن الجسد.

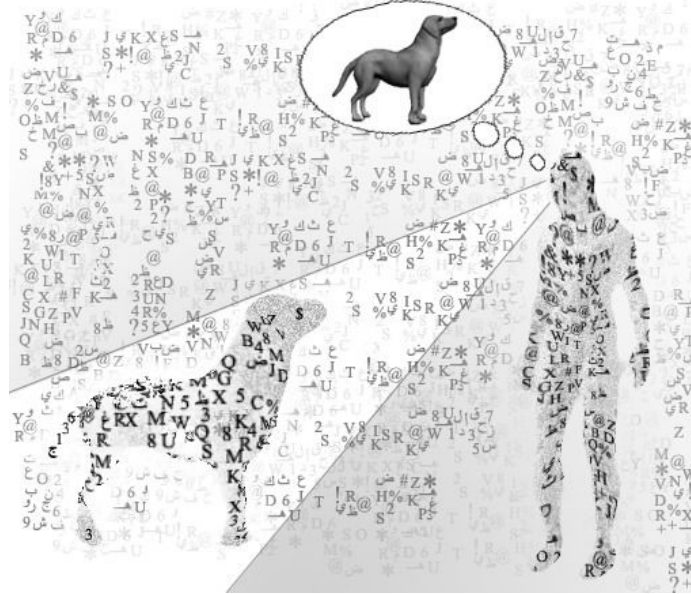
الحقيقة هي أنه لا يوجد شيء يُدعى "جسم نجمي" أو "جسم عقلي" أو ما شابهه من أمور صورتها لنا التعاليم الإيزوتيرية. والإنسان لا يذهب إلى أي مكان. فقط "الصحة الديناميكية" تفعل ذلك. وتفعل ذلك بفضل ظاهرة طبيعية تعرفنا عليها في الصفحات السابقة وهي الرنين الذي يتجسد بين الشخص والشيء (أو الموقع) الذي يستهدفه فكرياً. أي، خلال تجوّل الصحة الديناميكية من موقع إلى آخر وفق إرادة الشخص القابع في مكانه، فهي تشبه روبات متجوّل يعمل على التحكم عن بُعد (ريموت كونترول)، ومُجهز بآلات تصوير وتحسس واستشعار بحيث يرسل كل المعطيات الحسية والإدراكية إلى الوعي المركزي القابع في مكانه داخل كينونة الفرد. يستطيع هذا الشخص أن يرسله إلى أي مكان أو زمان (لأنه يعمل في مستوى متجاوز لهذين العاملين) بينما يكون قابلاً في مكانه غارقاً في غيبوبة عميقة. لكن غالباً ما تختلط الأمور ببعضها ويبدو الأمر للشخص وكأنه زار تلك المواقع فعلاً (بواسطة ما يسمونه الجسم النجمي)، مع أن ذلك يكون بسبب تواصله الوثيق معها (بفعل الرنين) لدرجة تجعله يشعر بأنه موجود هناك فعلاً. لا نستطيع التوصل إلى استنتاج صحيح يحسم هذه المسألة قبل التعرف على المزيد عن طبيعة تلك الأبعاد العليا من الكينونة البشرية وعلاقتها بالوعي المركزي.

التفاعل المعلوماتي بين الصحة الديناميكية والبيئة المحيطة

في المواضيع السابقة كنا نتحدث عن الجانب الطاقوي من "الصحة الديناميكية" أما المواضيع التالية فسوف نتناول الجانب المعلوماتي، أي طريقة تفاعل هذه الطاقة معلوماتياً مع البيئة المحيطة. تعرفنا في الجزء السابق كيف أنه، في الكون الهولوجرافي، يتخلل الوعي كالمادي، و"المعاني" meaning لها حضور فعال في كلا العالمين المادي والعقلي. العالم الصلب الذي نراه حولنا هو عبارة عن شبكة هائلة من المعاني المتداخلة، برامج وأوامر معلوماتية متناغمة، متجاورة، ومتشابكة. حيث إذا نظرنا إلى مشهد معين في الواقع من حولنا، سوف ندرك مباشرة ما يظهر فيه من أشياء. لكن نحن ندركه بهذه الطريقة ليس لأن ما نراه قد يكون هو ذاته الموجود أمامنا، بل لأن العقل لدينا حول ما التقطته عيوننا ليتخذ هذا الشكل. وبدلاً من ذلك نحن نرى معاني متجسدة بطريقة معينة، لكن الدماغ (أو العقل) لدينا يلتقط الشيفرة المعلوماتية القادمة من المشهد وكل ما يحتويه ليترجمها على طريقته الخاصة لنتلقاها نحن بالصورة التي نراها الآن. الواقع بشموليته هو عبارة عن حقل ترددات frequency domain، وعقلنا الشخصي يمثل نوع من العدسات البصرية التي تحول هذه الترددات إلى العالم الموضوعي بكل ما يشمله من مظاهر.

كل كائن مادي (جماد أو حي) له شيفرته الخاصة التي تحدد هويته وفصيلته ومنشأه.. إلى آخره، أي تشمل كامل تفاصيل حياته الشخصية. ويُشار إلى هذه الشيفرة في الحقيقة باسم "البرماج البايومعلوماتي" Matrix. لكن يبدو أن لغة الشيفرات هذه لا يستطيع التعامل بها سوى العقل (الهولوجرافي) لدينا، وإحدى وظائفه هي ترجمتها قبل أن يقدمها لنا بحيث ندركها بالطريقة المعتادة. طالما أن كل شيء في الوجود له شيفرة معلوماتية خاصة به، ومتمما وجهنا إدراكنا إليه، في أي زمان أو مكان، هذه الشيفرة (أو المعاني كما يسميها "بوهم") تبقى كما هي ولن تتغير. المعلومات البصرية التي تدخل أدمغتنا تتعرض للتعديل والتحرير قبل مرورها إلى القشرة البصرية ومن ثم تشكل هولوغرام الرؤية. وبالتالي، العيون قد

تمثل أعضاء بصرية لكن العقل هو الذي يرى. أما ما يراه، فقد افترضنا في الجزء السابق بأنه يبدو على الشكل التالي:

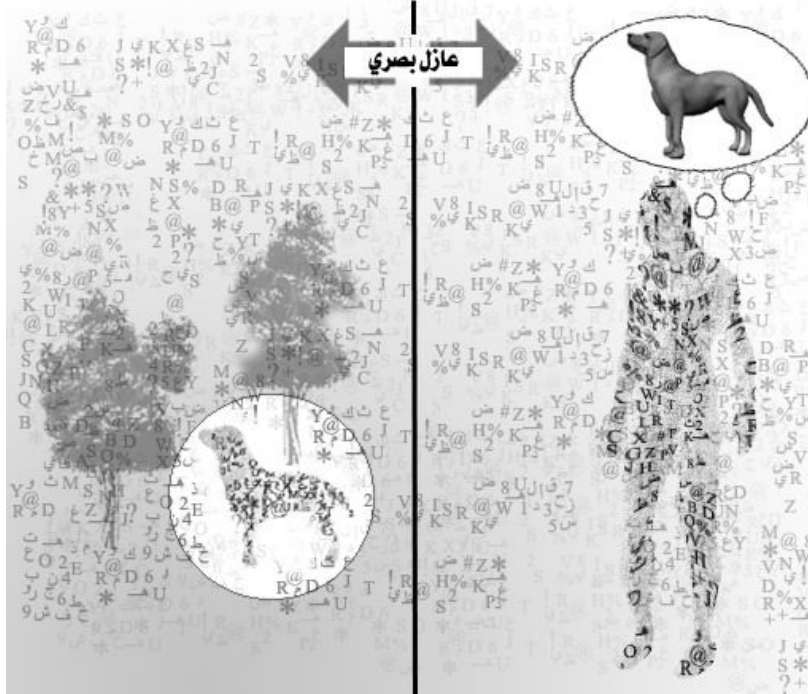


الإنسان بصفته كينونة معلوماتية قائمة وسط عالم من المعلومات والمعاني المتداخلة ببعضها. إذا وجّه انتباهه (الإشعاعي) نحو الكلب الواقف أمامه مثلاً، تتشكل صورة في ذهنه بالطريقة التي يراها العقل وليس العيون.

لكن بنفس الوقت، رأينا في الجزء الثاني أيضاً (النظرية الهولوجرافية) كيف يعتقد الفيزيائي "بوهم" بأن كلية الوجود للمعاني توفر تفسيراً ممكناً لكل من التخاطر telepathy والاطلاع عن بُعد remote viewing. يعتقد بأنها تمثل أشكال مختلفة لظاهرة [PK] أيضاً. فكما أن [PK] هي عبارة عن "رنين متناغم" للمعاني تنتقل من العقل إلى الشيء المستهدف، فيمكن بالتالي النظر إلى التخاطر على أنه "رنين متناغم" للمعاني التي تنتقل من العقل إلى العقل. وبطريقة مماثلة، يمكن النظر لقدرة "الاطلاع عن بُعد" (الاستبصار) على أنه "رنين متناغم" للمعاني التي تنتقل من المادة إلى العقل. قال واصفاً العملية: "عندما يتجسد التناغم أو الرنين

للمعاني بين شيئين، يكون الفعل ثنائي الاتجاه، أي أن المعاني التابعة للمنظومة البعيدة المستهدفة قادرة على إحداث مفعول في المستبصر لخلق نوع من الـ [PK] الاسترجاعي الذي بدوره ينقل معلومات [بصرية] عن تلك المنظومة إليه..

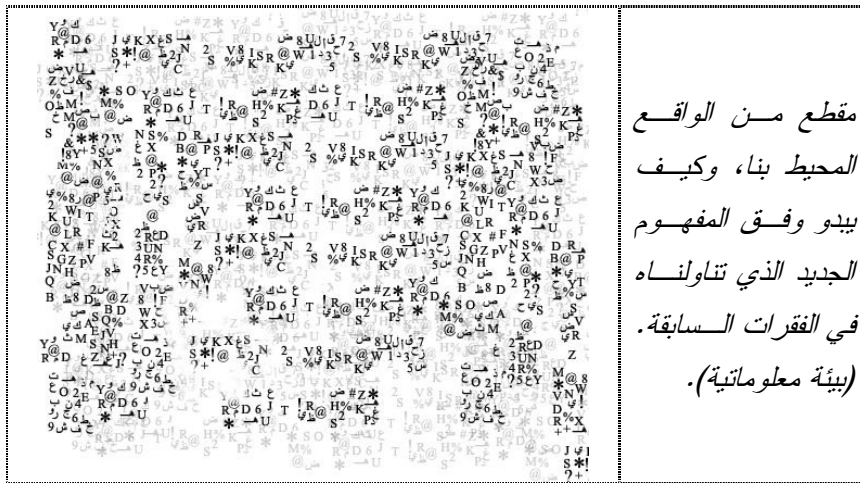
إذا اعتمدنا على هذه الفكرة خلال النظر للأمور، وبعد إدخال مفهوم الانتباه الرنيني، الذي يستند على ظاهرة "الرنين المتناغم" التي تتجسد نتيجة استهداف الشخص لهدف بعيد عن مجال نظره، فسوف يحصل كما وصفه "بوهم" بالرنين المتناغم للمعاني بين شيئين، ويكون الفعل ثنائي الاتجاه، أي أن المعاني التابعة للمنظومة البعيدة المستهدفة قادرة على إحداث مفعول في المستبصر بما في ذلك نقل معلومات بصرية عن تلك المنظومة إليه، ويمكن توضيحها من خلال الصورة التالية:

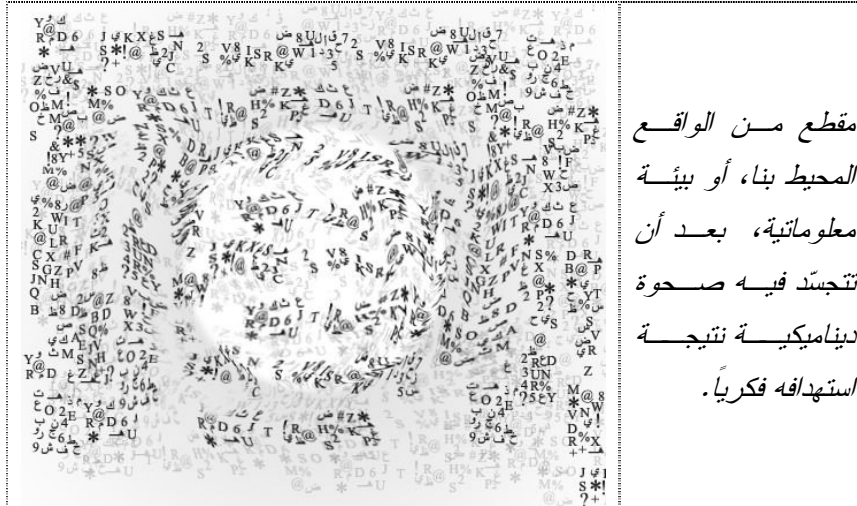


الإنسان يوجّه انتباهه (الرنيني) نحو الكلب الموجود بعيد عنه بحيث تفصل بينهما حواجز بصرية، فتنشكّل صورة في ذهنه بالطريقة التي يراها العقل وليس العيون.

وفقاً لهذا المفهوم، يمكن وصف الوعي الديناميكي بأنه مجال من الطاقة قابل للتجسيد في أي مكان يستهدفه الفرد بتفكيره، ويبقى على اتصال لحظي ومباشر مع عقل الفرد بفعل الرنين المتناغم، وبالتالي يمكن توجيهه والتحكم به رغم المسافة الفاصلة (بواسطة "الانتباه" الرنيني). وفقاً للتعريف السابق للعالم المادي (عالم الأشياء الصلبة هو عبارة عن عالم من مجالات معلوماتية متداخلة ببعضها البعض)، يمكننا شرح آلية عمل الوعي الديناميكي خلال الإدراك الغيبي بأنه مجال من الطاقة الفكرية/العقلية التي تنتشر وتتجسد في بيئة معلوماتية تتجسد فيها وسط هذا العالم المعلوماتي المتداخل، وأي كيان معلوماتي يقع داخل نطاقها يصبح قابلاً للتحسس والاستشعار من قبل الفرد بفعل الرنين.

هذا التعريف السابق للوعي الديناميكي هو صحيح عندما يتعلّق بظاهرة الإدراك الغيبي، بينما ظاهرة التأثير عبر مسافة بعيدة، أو [PK]، يكون تعريفه مشابه لكنه يختلف في بعض التفاصيل. يمكننا شرح آلية عمل الوعي الديناميكي خلال التأثير عن بُعد بأنه مجال من الطاقة الفكرية/العقلية التي يمكنها أن تحتلّ أو تسيطر على أي بيئة معلوماتية تتجسد فيها، وأي كيان معلوماتي يقع داخل نطاقها يصبح قابلاً للتغيير أو التبديل من قبل الفرد بفعل الرنين.





مقطع من الواقع
المحيط بنا، أو بيئة
معلوماتية، بعد أن
تتجسد فيه صحوة
ديناميكية نتيجة
استهدافه فكرياً.

إذاً، الوعي الديناميكي هو عبارة عن مجال من طاقة الوعي، ينبعث من الشخص ليتجسد عند الشيء أو الموقع المستهدف فكرياً (بفعل الرنين)، ويتفاعل معلوماتياً مع البيئة التي يتجسد فيها. وهذا التفاعل المعلوماتي ينتقل إلى الشخص فيدركه بفعل الرنين المتناغم الذي يتشكل بين الطرفين. أما "الصحوة الديناميكية" فهي أعلى درجات الوعي الديناميكي، حيث الفرد لا يدرك المكان المستهدف فحسب بل يشعر بأنه هناك فعلاً، أي وكأنه انتقل إلى هناك جسدياً، وهذا الشعور يعود سببه إلى انتقال كامل عناصر الصحوة، بما فيها المشاعر والأحاسيس مصحوبة مع الحواس التقليدية. وهذا بالضبط ما يشعر به الفرد خلال ممارسة الخروج عن الجسد (أو الطرح النجمي).

ما هو الخروج عن الجسد؟

أعتقد بأن كل ما سبق من مقارنات بين فرضية "الصحة الديناميكية" وفرضية "الخروج عن الجسد" سوف تبقى مجرد "كلام" عديم الجدوى إذا لم نطلع على طبيعة هذه العملية عبر وصف بعض التجارب الشخصية لممارسي "الخروج عن الجسد" والتعرّف على ما يختبروه هناك في تلك المستويات العُليا من الوجود. هناك الكثير من المراجع التي يمكن الاعتماد عليها لتكوين صورة عقلانية لما يجري في العوالم العُليا. أقصد طبعاً شخصيات علمانية ومتقفة اختبرت هذه العوالم وكتبت عنها واصفة إياها بلغة عصرية مستخدمين مصطلحات علمية قابلة للفهم والاستيعاب. لكن الأمر سيّان بينهم جميعاً من حيث سوء الفهم وعدم صواب الأفكار. فبسبب عقليتهم العلمانية الزائدة، وبالاستناد على مفاهيم إيزوتيرية عمرها آلاف السنوات (التي يلجؤون إليها طلباً للتوسّع بهذا المجال بسبب غياب المراجع العلمية السليمة)، نجد أنهم وقعوا في الكثير من الهفوات والأخطاء الفادحة خلال استنادهم على منطقتهم المُختلط العلمي/المادي/الماورائي خلال وصفهم تلك العوالم، لدرجة أن بعضهم جعلها تبدو عصفورية حقيقية! لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحدّ، بل بعض هؤلاء الكتاب، وبسبب ريادتهم بهذا المجال العلمي الجديد وشهرتهم الواسعة، تحوّلت أوصافهم لتلك العوالم وآلية التجوّل فيها إلى مسلمات غير قابلة للنقاش، بحيث أصبح بعض ممارسي "الخروج من الجسد" المؤمنين بتعاليمهم، يختبرون فعلياً ما تم وصفه في تلك الكتب. أي تحوّلت إلى "مسرّحيات ذهنية" يتم اختبارها فعلياً. دعونا نتعرّف على عيّنة لهذه الحالة.

مفاهيم خاطئة

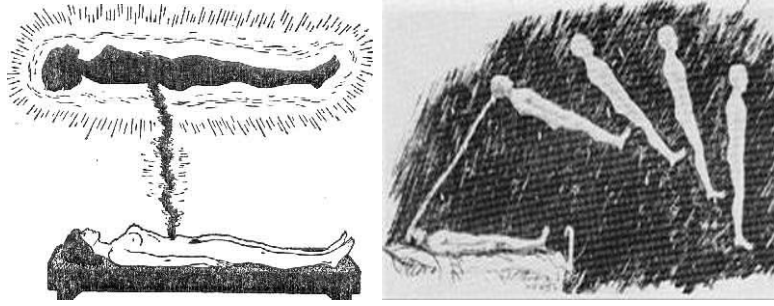
تحوّلت إلى مسلمات ثابتة

ما الذي يغادر الجسد والدماغ خلال ممارسة الخروج عن الجسد؟ كيف تتم العملية؟ ما الذي يبقى في الجسد النائم لحراسته والاعتناء به؟.. وغيرها من

تساؤلات عديدة أربكت الباحثين وحيرت ممارسي "الطرح النجمي" ذاتهم. لهذا السبب نجد الكثير من الناس الذين يترددون في خوض هذه المغامرة العقلية خوفاً من المصير المجهول الغامض الذي خلقته هذه التساؤلات المُربكة، والتي لم يتمكّن أحد من إيجاد الإجابة الشافية (باستثناء العاملين في المشاريع السريّة طبعاً). وكما هي العادة دائماً، بسبب غياب الإجابات الشافية لهذا الغموض، راح يبرز عدد كبير من النظريات، الاقتراحات، الروايات، الأساطير، والخرافات.. ومعظمها طبعاً (إن لم نقل كلها) سخيفة، تافهة، غير موضوعية، وخاطئة.. نابعة من عقول أصحاب الخيال الواسع.. لدرجة المرض أحياناً. وإن تمّتع الفرد بقدره "خروج عن الجسد" لا تعني بالضرورة أنه مؤهلاً لأن تكون تصوراتهِ صحيحة بخصوص العوالم الغُليا، وهذه هي المسألة التي لازال الناس عاجزين عن فهمها. إن احتراف الفرد لعملية التجوّل بعقله في رحاب العوالم الأخرى لا تجعله خبيراً في هيئة وطبيعة تكوين تلك العوالم، بل مجرد زبون عابر، يدخل، يتأمل، يتعجّب، يستمتع قليلاً ومن ثم ينصرف بسلام محملاً بانطباعات صاغها على طريقته الخاصة ووفق قناعاته الخاصة. والمصيبة هي أنهم يبنون ما أدركوه هناك على مفاهيم دنيوية لا تتناسب سمو وجلالة ما هو موجود فعلاً.

من بين أوائل الباحثين العصريين الذين كتبوا عن ظاهرة الخروج عن الجسد، نجد الباحثان "سيلفان مولدون" Sylvan Muldoon و"هيروارد كارينغتون" Hereward Carrington، الذان حاولا معالجة مسألة "الادراك المزدوج" perceptions of duality (أي شعور الشخص بوجوده في مكانين بنفس الوقت) التي يختبرها معظم الذين يمارسون الخروج عن الجسد. في كتابهما "طرح الجسم النجمي" The Projection of the Astral Body (هذه العملية التي تُرجمت للعربية خطأ بـ"الإسقاط النجمي"، وحتى أن كلمة "نجمي" عديمة المعنى بالمفهوم العربي، لكنني أستخدمها في كتاباتي لأنها أصبحت مصطلح شائع)، ذكر "مولدون" بأن الدماغ، الذي كان يتلقى مجموعتين منفصلتين من الإدراكات بنفس الوقت، هو الذي سبب هذا الشعور بـ"الادراك المزدوج".

لم يتوقع السيد "مولدون" يوماً بإمكانية وجود ظواهر مثل "الصحة الديناميكية" و"الرنين" و"الكون الهولوجرافي".. وغيرها من مفاهيم علمية حديثة، بل اعتمد على المفاهيم السائدة في أيامه (قبل أكثر من قرن) وافترض بأن إحدى مجموعتي الإدراكات جاءت من الجسم المادي والأخرى جاءت من الجسم المطروح خارج الجسد عبر "الحبل الفضي" silver cord الذي يبقى موصولاً بين الجسمين طوال فترة الخروج عن الجسد. هذا الحبل بدوره هو مجرد فرضية وهمية تم تبنيها في تلك الأيام لتفسير ظاهرة التواصل الحاصل بين الجسم المادي والجسم الأثيري المطروح بعيداً. بسبب ضيق الأفق العلمي، وعدم وجود خيارات بديلة، افترض الباحثون بضرورة وجود حبل خفي يوصل بين الجسمين على مبدأ سلك التليفون. ولو كانت الأجهزة اللاسلكية شائعة في تلك الأيام لخرجوا بفرضية مختلفة قد تكون أقرب إلى الحقيقة.



"الحبل الفضي" الشهير الذي يصورونه وهو يوصل بين الجسم المادي والجسم الأثيري (أو النجمي)، مهما بعدت المسافة الزمنية أو المكانية بينهما.

من الأسباب الرئيسية التي افترض "مولدون" ضرورة وجود هكذا حبل هو لتفسير سبب استمرارية بعض الأعضاء الحسية للجسم المادي في العمل رغم أنه من المفروض أن يكون الجسم المادي مفرغاً تماماً من الوعي بعد خروج الجسم الأثيري، وهذه فرضية خاطئة أيضاً سادت بقوة في تلك الأيام. تصوّر مدى فداحة الأمر، فرضية خاطئة وجدت لتفسير فرضية خاطئة أصلاً! يا لها من عصفورية.



ربما الذي كرّس فرضية "الحبل الفضّي" في الأذهان هو الطريقة التي كان يتبعها الغطاسون أيام الباحثين الأوائل في ظاهرة "الخروج عن الجسد" (قبل مئة عام)، حيث كانوا يُزودون بالهواء عبر خرطوم طويل. ولا زالت الفكرة سائدة بفعل الانطباع المأخوذ من الحبل المربوط برجال الفضاء. فخلال تناول الباحثين لظاهرة "الحبل الفضّي" يستعينون بهذه الصور كأمثلة على آلية عمل الحبل بين الجسم المادي والجسم النجمي أثناء الخروج عن الجسد.

ملاحظة: ربما استمدّ الرواد الغربيين في هذا المجال مفهوم "الحبل الفضّي" من مفاهيم إيزوتيرية شرقية (السنسكريتية طبعاً)، حيث تحدثت عن مفاهيم مشابهة مثل "السوتراتما" sutratma التي توصف التواصل النظري بين "الروح" (أعتقد بأنهم يقصدون هنا "الصحة الديناميكية") وشاكرات القلب للمستويات التجاوزية المختلفة للإنسان، أو مفهوم "الأنتاهكرانا" antahkarana وهو "خيوط الوعي" الذي يوصل نظرياً بين "الروح" ("الصحة الديناميكية" .. ربما) وشاكرات التاج والدمغ الأثيري. لكن هذا التواصل هو نظري وليس فعلي، وهنا أخطأ المترجمون في تقييم معناها.

لسبب ما، لم يحاول كل من "مولدون" و"كارينغتون" التفكير بإمكانية بقاء الوعي متجسداً في الجسم المادي في نفس الوقت الذي يكون فيه متجسداً أيضاً في الجسم الأثيري (وهذه هي الحال فعلياً خلال تشكّل الصحة الديناميكية). لقد تمسك كل

منهما بفكرة أن الجسد المادي يبقى فارغاً تماماً خلال الخروج عن الجسد. باعتبارهما من الممارسين الموهوبين لظاهرة الخروج عن الجسد، لا يمكن اتهامهما بالادعاء بمزاعم واهية، بل يمكن الحكم عليهما بخطأ التقدير، حيث كانا صادقين في وصف ما شعرا به خلال خروج كل منهما عن جسده. وبالفعل، فإن الخارج عن جسده (أي الذي يخلق صحوة ديناميكية في موقع بعيد وجسد نسخة من الوعي فيها) يشعر فعلياً بأن الوعي قد خرج من جسده وانتقل إلى الموقع الجديد، فيظن بأن "الروح" انتقلت بالكامل تاركة وراءها جسد شبه ميت.

هذه الفرضية الخاطئة التي نتحدث عن "ترك الجسد مفرغاً من الروح"، تحولت مع الوقت إلى أحد المفاهيم الثابتة والمسلّم بها، وراح الباحثون والكتّاب الذين جاؤوا بعدها يبنون كل فرضياتهم ونظرياتهم عليها. هذه النظرة الخاطئة لازالت قائمة حتى اليوم وربما ستستمر إلى الأبد. فقد أصبح مسلماً به اليوم بين كل العاملين بهذا المجال بأن الجسم المادي يبقى فارغاً خلال ممارسة الخروج عن الجسد، أي يبقى غير محصّن ومعرض لأي نوع من الأخطار الماورائية. وهذا أدى إلى بروز تساؤلات كثيرة بخصوص مدى أمان هذه الممارسة وسلامتها. راح الناس يتسائلون مثلاً: إذا تخلى العقل والروح فعلياً عن الجسد المادي خلال العملية، أليس من المنطقي افتراض فكرة أن الجسد الخالي سيصبح عرضة سهلة لتأثيرات روحية خطيرة، كالاستحواذ من قبل أرواح أخرى مثلاً، أو هجمة وسيطية مؤذية؟

طوال السنوات المئة الماضية تقريباً، أدت فرضية "الجسد الفارغ" إلى ظهور الكثير من المعتقدات، الأساطير، والطقوس المختلفة. وبرزت خرافات مثل: ضرورة استدعاء كائنات حارسة للجسد قبل الخروج عنه كالحراس النجميين astral sentinels، الأوصياء النجميين astral guardians، وغيرها.. بالإضافة إلى ضرورة صنع تعاويذ أو حجب سحرية، أو حتى إجراء طقوس سحرية خاصة لحراسة الجسد أثناء غياب الروح. وهناك أحد المرضى النفسيين الذي ذهب خياله المريض بعيداً ليوصي ممارسي الخروج عن الجسد لأن يغتسلوا بماء مقدّسة مالحة، ثم ربط أنفسهم بسلاسل حديدية قبل أن يخرجوا، وذلك لكي يحصّنوا

جسدهم المُفرغ خلال غيابهم، وإلا فسوف يتعرضون لخطر الاستحواذ أو ضياع الروح أو حتى حالات أسوأ.

لأن هذه الظاهرة حُجبت بسحابة من الشوائب المظلمة لفترة طويلة من الزمن، أصبح الكثير من ممارسي "الخروج عن الجسد" يقلقون فعلياً حول ماذا سيحصل لهم إذا عجزوا عن معرفة طريق العودة إلى أجسادهم، أو إذا انقطع "الحبل الفضّي" أو أصابه ضرر معين، أو مُنعوا بطريقة أو بأخرى من العودة لأجسامهم.. وغيرها من أوهام مقلقة راحت تعشعش في عقولهم. وهناك من زاد معدل الهوس لديهم مما جعلهم يفكرون بسيناريوهات مرعبة مثل عودتهم إلى جسدهم ليكتشفوا بأنه مُحتل من قبل كائن آخر، روحي أو شيطاني، أو حتى من قبل شخص آخر خارج عن جسده.. وغيرها من أوهام وسيناريوهات افتراضية.

إن ما يجعل بعض ممارسي "الخروج عن الجسد" يؤمنون بهذه الأوهام هو أن الحالة التي يختبرونها خلال هذه العملية، أي "إنفصال الوعي عن الجسد وتركه مفرغاً" تبدو حقيقية جداً ومقنعة جداً. إن كل من يمارس هذه العملية يعلم جيداً بأن سفر الوعي بعيداً عن الجسد يبدو حقيقي جداً لدرجة يجعله لا ينتبه إلى ما يجري فعلياً على أرض الواقع. لا يفتن إلى أن الوعي المركزي يبقى مكانه في الجسد بينما يخلق حالة رنين متناغم مع الصحوة الديناميكية التي يشكّلونها لدرجة تجعل الوعي (أو نسخة منه) يتجسّد كلياً في كينونة هذه الصحوة الديناميكية (عبر توجيه الانتباه)، ولهذا السبب لا يتذكر سوى المعلومات التي جاءت من جهة الوعي المتجسّد في كينونة الصحوة الديناميكية بينما المعلومات التي يسجلها الوعي المركزي تختفي أو تتلاشى. لكن في الحالات التي تفشل فيها عملية الخروج عن الجسد لا يتذكّر الممارس سوى المعلومات التي جاءت من جهة الوعي المركزي القابع في الجسد، هذا لأن كثافته تبقى أقوى من كثافة النسخة المتجسّدة في كينونة الصحوة الديناميكية التي خلقها (المعلومات الحسيّة التي تأتي من جهتها تكون ضبابية أو شبحية فتترجم على شكل هلوسات). إذا حاول الممارس النظر للأمور من هذه الزاوية فسوف يرى الحقيقة بوضوح، لكن المعتقدات الخاطئة التي

سيطرت على عقله تحجبه عن إدراك هذه الحقيقة. لو أن السيد "مولدون"، وغيره من الباحثين الرواد في هذا المجال، فسّر مسألة "الإدراك المزدوج" perceptions of duality (أي شعور الشخص بوجوده في مكانين بنفس الوقت) بطريقة صحيحة، ووفق مفهوم قريب من مفهوم "الصحة الديناميكية"، لأدرك الممارس الآلية الحقيقية لظاهرة الخروج عن الجسد واستوعب مبدأها البسيط والخالي من التعقيدات التي أوبئت بها. لا يمكن أن تتعرض سلامة وأمان الجسد لأي من الأخطار الوهمية المذكورة سابقاً. لأنه بكل بساطة لا يمكن أن يُفرغ الجسد من جوهره الروحي/العقلي إلا في حالة الموت، وهذه مسألة أخرى لها مقتضياتها الخاصة وآلياتها الخاصة. من الضروري فهم الطبيعة الحقيقية للكينونة البشرية متعددة الأبعاد. في غياب هذا الفهم الصحيح والإدراك السليم للطبيعة الهولوجرافية للإنسان لا نستطيع الوصول إلى الحقيقة أبداً.

سوف تكتشفون في الصفحات التالية كيف أن المعتقدات التي تحكم عقول الممارسين هي التي تتجسد فعلياً خلال وجودهم في تلك الأبعاد العليا من الوجود. والسبب ليس لأن ما يؤمنون به هو صحيح بل لأن تلك الأبعاد محكومة بقوانين فيزيائية مختلفة تماماً عن تلك التي اعتدنا عليها خلال وجودنا الدنيوي. فهناك العقل هو المسيطر وهو الذي يخلق الأشياء من العدم، وبالتالي يخلق مسرحية ذهنية متوافقة تماماً مع ما يعتقده الممارس. كيف يمكن أن تفوت هذه الحقيقة على الباحثين اللامعين خلال إسقاطهم لبعض العادات الدنيوية على ما يختبرونه هناك في تلك الأبعاد العليا؟ كيف يمكن التصديق بفكرة تجول الفرد في رحاب تلك العوالم العليا بجسم أثري يتخذ نفس هيئة الجسم المادي، وليس هذا فحسب، بل يوصل بينهما "حبل فضي"؟! هناك الكثير من المغالطات المشابهة التي ستتعرفون عليها في الموضوع التالي، والذي سيساعدنا على تكوين فكرة عن تلك العوالم العليا التي يزورها الخارجون عن أجسادهم.

يوجد عدد من المراجع المهمة التي يمكن العودة إليها بحثاً عن أوصاف عقلانية (أو شبه عقلانية) لهذه العوالم التي اختبرها المؤلفون ذاتهم، ولحسن الحظ هم

علمانيون، ولولا تمتعهم بهذه القدرة بالفطرة لما بحثوا عنها في أي تعاليم إيذوتيرية أو ماورائية من أي نوع. أشهرهم "روبرت مونرو" Robert Monroe صاحب الكتابين الشهيرين: "رحلات خارج الجسد" Journeys Out of the Body، و"رحلات بعيدة" Far Journeys. وهناك أيضاً "روبرت كروكال" Robert Crookall، وكتابه الشهير الذي بعنوان: "الطرح النجمي": سجل تجربة خروج عن الجسد "Astral Projection: A Record of Out-of-Body Experiences"، و"ه.ف. بريفوست باترسبي" H. F. Prevost Battersby وكتابه "الإنسان خارج نفسه"، بالإضافة إلى أسماء علمانية بارزة كتبت عن هذا المجال، مثل: "فوكس" Fox، "مولدون" Muldoon، "بويل" Powell، "سميث" Smith، والفرنسي "فورهان" Forhan.. وغيرهم.

كل منهم تحدث عن تجاربه الخاصة على طريقته الخاصة ووفق نظريته الخاصة، رغم أنهم جميعاً يتمحورون حول المنطق ذاته (الأوهام ذاتها). لكن هناك دراسة خاصة لفتت نظري تحديداً، وجمعها السيد "روبرت بروس" Robert Bruce، في كتاب ضخيم بعنوان "الديناميكا النجمية" Astral Dynamics (أو "فعاليات العالم النجمي")، حاول من خلالها شرح كافة ظواهر هذه العملية بطريقة عقلانية خالية من الشوائب والأوهام. وبصفتها ممارس لهذه القدرة العقلية، حاول التدقيق في كل حركة، كل إجراء، وكل نشاط يتم أثناء خوضه للطرح النجمي. ورغم أنه لم يصيب الحقيقة، بل اقترب منها كثيراً، أعتقد بأن عمله هو الوحيد الذي يستحق الاقتباس. سوف أقتبس بعض الأقسام والمقتطفات التي تهمني وننظر في كلام هذا الخبير المحترف في ممارسة "الخروج عن الجسد" لنرى وجهة نظره في الموضوع خلال وصفه لتلك العوالم التي زارها وخبرته الشخصية في حالات الطرح النجمي التي خاضها. لكنني سأورد تعليقاتي وملاحظاتي الخاصة (مضللة بلون قاتم) بين الفقرات لنجري مقارنة بين المنطق الذي تبناه، ومنطق "الصحة الديناميكية" الذي نتناوله في هذا الكتاب.

ما هو المستوى النجمي؟

What Is The Astral Realm

بقلم: "روبرت بروس"

البُعد النجمي هو الأقرب إلى البُعد المادي (الدينيوي). هو يكسو العالم (الدينيوي) وينفذ فيه كشبكة عقلية عملاقة، شاملاً كل الأفكار وحابساً إياها داخل نطاقه. خلقت محتوياته بفعل الوعي الجماعي لعقول البشر والكائنات الحيّة. إنه يحتوي على كل الأفكار، الذكريات، التخيّلات، والأحلام التابعة لكافة الكائنات الحيّة في العالم الأرضي. في داخله، تتسبب قوانين "الجذب المتجانس" sympathetic attraction (المثل يجذب مثله)، أو الرنين المتناغم بين التشابهات، بحصول تجمعات وأطوار متفاوتة للمحتوى العقلي الذي يستقرّ على شكل طبقات وأحواض". هذه "الأحواض" الفكرية هي التي يشيرون إليها عموماً بالعوالم النجمية، المستويات النجمية، أو الحقول النجمية (حسب المرجع).

يتألف البُعد النجمي من مادة نجمية astral matter ولا يمكن وصفه سوى بأنه محتوى عقلي. هذا المحتوى حسّاس جداً تجاه الأفكار بحيث يمكن قولبته بأي هيئة أو شكل يطلبه الشخص فكرياً. يمكن لهذه الهيئات والأشكال المخلوقة فكرياً أن تكون حقيقية جداً لدرجة يُعجز تفريقها عن الأشياء الأصلية. أفضل طريقة لشرح طبيعة هذا المحتوى العقلي هو إجراء تشبيه بين المادة النجمية وشفيفة فوتوغرافية فارغة مُثبتة داخل آلة التصوير. عندما تتعرّض هذه الشفيفة، الحساسة جداً للضوء، أي إلى مصدر ضوء مفاجئ قادم من عدسة الآلة، تتشكّل صورة حقيقية للواقع على الشفيفة نتيجة تفاعل المادة الكيماوية التي تحتويها مع الضوء. الأمر ذاته ينطبق على المادة النجمية، حيث عندما تتعرّض لطاقة فكرية قادمة من عدسة العقل، تتشكّل صورة حقيقية للواقع الذي يتصوّره العقل. لكن هذه الصورة تتشكّل بهيئة ثلاثية الأبعاد نتيجة تفاعل المحتوى العقلي للعالم النجمي مع الطاقة الفكرية الحاملة للمواصفات التصوّرية للشئ المخلوق. إن درجة تعقيد

الشيء المخلوق في العالم النجمي، ومدة استمراريته، يعتمدان بشكل كبير على قوة العقل الذي خلقها وكذلك شدة تركيزه.

الأحلام

هكذا يخلق العقل الباطن الأحلام، من خلال توليف نفسه للعمل في البُعد النجمي أثناء النوم، يمكنه خلق أي سيناريو يريده. هذه هي طريقة العقل الباطن لحلّ المشاكل التي يعاني منها العقل الواعي. فهو يخلق سلسلة من السيناريوهات المعقدة المؤلفة من "كينونات فكرية" thought forms ويُسقطها على المحتوى العقلي للعالم النجمي (بنفس مبدأ الصفيحة الفوتوغرافية)، فتصبح هناك صلابة وحقيقية. فيعيش العقل الواعي هذه السيناريوهات المُبتكرة خلال الحلم وكأنها حقيقية. بطريقة ما، يمكن تشبيه العقل الباطن بألة إسقاط سينمائية movie projector تقوم بعرض فيلم سينمائي على الشاشة المُمثّلة بمحتوى العالم النجمي.

الكينونات الفكرية

كل شيء يُصنع حديثاً في العالم المادي (كرسي، صورة، تمثال..) يخلق مثيلاً له في البُعد النجمي عبر فترة زمنية معيّنة. ينمو هذا المثل النجمي أولاً في المستوى الأدنى من العالم النجمي، أي الأقرب إلى البُعد المادي، فيزداد رسوخه وثباته أكثر وأكثر مع مرور الوقت. وكما الحال مع كل الكينونات الفكرية، كلما زاد توجيه الانتباه للشيء المعني كلما زادت سرعة نمو مثيله النجمي وزاد رسوخه.

كلما ارتفع المستوى في البُعد النجمي، أي زاد بعده عن العالم المادي، كلما قلّ وجود الكينونات الفكرية المُمثّلة للأشياء المادية. الأمر يتطلّب فترة طويلة من الزمن قبل أن تتشكّل كينونات فكرية راسخة وصلبة للأشياء الأرضية في المستويات العليا من البُعد النجمي. هل حاولت يوماً التحرك داخل منزل غريب في الظلام؟ خلال حركتك بين أثاث هذا المنزل سوف تصطدم بالكثير منها، أليس كذلك؟ لكن مع مرور الوقت، سوف تعتاد على خريطة المنزل عن غيب، حيث أن صورة هذه الخريطة سوف تترسّخ في ذهنك، حينها سوف تتحرك دون مواجهة

مشاكل. كلما طالت فترة بقاءك في هذا المنزل الجديد، كلما رسّخت خريطته في ذهنك.

الحال ذاته مع خلق ونمو الكينونات الفكرية المماثلة للأشياء الأرضية في الأبعاد العليا. لكن بنفس الوقت، يمكن لخلق الكينونات الفكرية في البعد النجمي أن تكون معكوسة. إذا كان الشيء المادي موجود لفترة طويلة، فيكون قد نمى انطباعاً فكرياً راسخاً في العالم النجمي. وإذا تم تدمير هذا الشيء المادي أو إزالته من مكانه، فسوف تبقى كينونته الفكرية قائمة بعد ذلك لفترة طويلة من الزمن. لهذا السبب يمكنك، خلال وجودك في المستوى النجمي، أن تجد أثاراً غريبة عن منزلك تكون متداخلة مع الأثار الفعلية التي تألفها.

يعود سبب هذا الأمر إلى رسوخ الكينونات الفكرية التابعة لأثاراً قديمة تابعة لسكان منزلك السابقين، لكنها لازالت ثابتة مكانها حتى بعد نقل الأثار الأصلية بسنوات طويلة. الكينونات الفكرية الراسخة لا تلحق مثيلاتها المادية حتى لو تم نقل هذه الأخيرة، بل تبدأ كينونات جديدة بالنمو في البعد النجمي للمكان الجديد الذي نُقلت إليه، بينما تبدأ القديمة بالتلاشي تدريجياً. كلما طالت مدة بقاء الشيء في مكان واحد، كلما زادت قوة ورسوخ الكينونة الفكرية للشيء في ذلك المكان. هذا ينطبق أيضاً على الأبنية والمعالم الجيولوجية. يمكنك مثلاً، خلال خروجك عن الجسد، أن تزور منتزه أو حديقة عامة، وبدلاً من مرج أخضر، ستجد هناك منزل قديم أو جسر أو تلة أو جدول ماء.. إلى آخره. هذا بالرغم من أنك تعلم أن هذه الأشياء غير موجودة على أرض الواقع. لكن هذه الأشياء كانت موجودة فعلاً لكن منذ زمن سابق.

ملاحظة: إن رؤية الأشباح في منازل مهجورة أو مسكونة، أمكنة عمومية أو نائية، يعود سببها إلى هذا المبدأ، حيث يكون الشخص قد مات منذ زمن بعيد لكن كينونته الفكرية تبقى عالقة في البعد النجمي للمكان. ولهذا السبب نادراً ما يراهم معظم الناس بل أشخاص معينين موهوبون بالرؤية النجمية، أي الاستبصار.

كلما ارتفعت عالياً في البُعد النجمي، كلما تجد كينونات فكرية قديمة، أي أنها تمثل صورة للعالم المادي خلال وجوده في زمن سابق. أما معدل سرعة نمو الكينونة الفكرية لشيء مادي معيّن، فيعتمد بشكل كبير على حجم الانتباه الذي وُجّه إليه. فمثلاً، لوحة فنيّة مشهورة، نالت إعجاب وتقدير الملايين ولفنت انتباههم، سوف تُشكّل كينونة فكرية أقوى بكثير من لوحة فنية عادية مُعلّقة في غرفة نوم أحد الأشخاص بحيث لا يراها أو ينتبه إليها سوى أشخاص معدودين.

ملاحظة: لاحظ كيف منح أهمية كبيرة لعملية "توجيه الانتباه" لكن دون أن يدرك المدى الحقيقي لأهمية هذا العامل أو قيمته الكبرى في هذا المجال عموماً. إن هذه الفكرة المُختصرة التي اقترحها هنا بخصوص "الانتباه" تكفي لبناء عليها مفهوم كامل متكامل يمكن الاستناد عليه لتفسير الكثير من الظواهر. فمثلاً، إن تقليد عبادة الأصنام أو المقامات والمزارات يستند أساساً على هذا المفهوم حيث تُعتبر "العبادة" عملية توجيه وجداني لطاقة "الانتباه" بحيث تتركز على نقطة واحدة (الصنم) مما يؤدي إلى نمو الكينونة الفكرية التي تمثله في العالم النجمي مع تزايد عدد المتعبدين، وبالتالي يقوى تأثير هذه الكينونة الذي يمكن لمسه فعلياً في العالم الأرضي. هناك أمثلة كثيرة أخرى لكن أعتقد أن هذا المثال يكفي لتوضيح الفكرة.

إن كمية أو كثافة وجود الكينونات الفكرية يعتمد على مدى قربك إلى البُعد المادي. فإذا كنت قريباً جداً، كما هي الحال عند الخروج الزمني/الأرضي *real time* projection (وهو أدنى مستويات الخروج عن الجسد، حيث ترى العالم حولك كما هو على أرض الواقع)، ستجد عدد قليل جداً من الكينونات الفكرية، هذا إذا وجدت أي منها أصلاً. السبب طبعاً هو أنك خلال هذه الحالة الأرضية من الخروج عن الجسد، لن تكون فعلياً في البُعد النجمي، بل موجوداً في جسمك النجمي في المستوى الفاصل بين العالم النجمي والعالم المادي.

ملاحظة: يمكن تفسير الفرق بين الحالات المختلفة للخروج عن الجسد، وفق مفهوم "الصحة الديناميكية"، بأن وتيرة تردد الوعي المركزي هي التي تحدد طبيعة ومستوى تجسّد "الصحة الديناميكية" التي تتجلى فيها نسخة الوعي. أي بمعنى آخر، ليس هناك جسم نجمي ولا أنواع أو مستويات مختلفة من الخروج عن الجسد، بل مستويات متدرّجة من وتيرة تذبذب الوعي، وهي بدورها تحدد المستوى أو البُعد الذي تتجسّد فيه الصحة الديناميكية الحاملة لنسخة الوعي.

الرؤية النجمية

خلال وجودنا في أجسامنا المادية يكون لدينا مجال بصر بزاوية ٢٢٠ درجة، أي بمعنى آخر، نستطيع الرؤية إلى جهة الأمام فقط، وليس إلى الأعلى والأسفل بنفس الوقت. لكن خلال وجودنا في الجسم النجمي، يكون لدينا مجال بصر يتجاوز زاوية ٣٦٠ درجة، حيث يمكننا الرؤية في كافة الاتجاهات بنفس الوقت. وهذا ما نسميه "الرؤية الكروية" Spherical vision.

خلال الخروج عن الجسد، تجربنا العادة التكرارية على تركيز انتباهنا نحو اتجاه واحد فقط، أي كما نعمل عادةً في الجسد المادي حيث نشأنا على النظر إلى الأمام. خلال الوجود على المستوى النجمي، بالرغم من أن مجال البصر إلى الأعلى والأسفل واليمين واليسار والخلف، حيث يمكن رؤيتها جميعاً مرة واحدة، إلا أن الدماغ لا يستطيع استيعابها مرة واحدة. فهذا يناقض عادة "النظر إلى الأمام" التي يألفها الدماغ طوال عمره. فـ"الرؤية الكروية" هي وكأن لك عين متعددة الوجوه بحيث تستطيع الرؤية في كل الاتجاهات مرة واحدة.

ملاحظة: لاحظ كيف وقع في هفوة أخرى هنا، حيث أدخل الدماغ خلال شرحه للعملية رغم أنه يتحدث عن الجسم النجمي الذي مفروض أن يكون خارجاً وبعيداً عن الدماغ والجسد المادي. إذا كان للدماغ أي دور في العملية، فهذا يعني أننا نتحدث عن حصول رنين بينه وبين الجسم النجمي، وهذا بالضبط ما يقرّ به مفهوم "الصحة الديناميكية".

في الجسم النجمي، ليس لديك أي أعضاء مادية، كالعيون مثلاً. فأنت مجرد نقطة من الوعي تطوف في الفراغ. بالإضافة إلى أنك لا تتأثر بالجاذبية وغيرها من قوانين فيزيائية دنيوية. في هذه الحالة، ليس هناك فوق وتحت، أمام وخلف، يمين ويسار. المسألة تتعلق بالعادة التكرارية (العقل الباطن) التي تحاول فرض وجهة نظرها على تصرفاتك وردود أفعالك خلال الخروج عن الجسد. من المهم جداً استيعاب طبيعة "الرؤية الكروية" جيداً إذا رغبت في التجول برحاب العالم النجمي

بشكل ميسر. خصوصاً إذا كنت تخرج عن الجسد في مستوى قريب جداً من البعد المادي.

ملاحظة: يبدو أنه عاد ليصلح الفكرة خلال متابعتي لنفس الفقرة. حيث بالرغم من أنه عبّر عن إيمانه بوجود جسم نجمي متطابق في الهيئة والشكل مع الجسم المادي (أي له رأس ويدين ورقبة إلى آخره..)، إلا أنه يفاجئنا بوصفه للإنسان الخارج عن جسده بأنه مجرد نقطة من الوعي تطوف في الفراغ!. لاحظ كيف يقترب من فكرة "الصحوة الديناميكية" لكنه يعجز عن التقاطها بشكل جيد. وسوف يعود لاحقاً في أماكن أخرى من الكتاب ليوصف الجسم النجمي بأنه نسخة مطابقة للجسم المادي. هذا الإرباك في الوصف يدل على أن الكاتب لم يستقر على رأي ثابت ونهائي.

غالباً ما تدفعك "الرؤية الكروية" إلى الاعتقاد بأنك في بُعد مؤلف من المرايا والصور المنعكسة، أو نسخة معكوسة من الواقع. هذا يعني بأن منزلك سيبدو معكوساً مثلاً، أي ما تختبره بأنه في الخلف سيبدو في الأمام. يعود سبب هذه الحالة إلى أنك تفقد وجهة نظرك الطبيعية خلال الخروج عن الجسد. في نقطة معينة خلال خروجك أصبت بالإرباك والحيرة فاتبعت وجهة نظر تختلف عن الطبيعي، فمثلاً، قمت بالدوران أو الانقلاب رأساً على عقب أو من الخارج للدخل. وهذه العملية تعكس وجهة نظرك الطبيعية لما هو يمين ويسار، فوق وتحت. وهذا يدفع اللاوعي لديك إلى عكس الاتجاهات بهدف تسهيل الأمور على العقل الواعي لكي يعمل بطريقة صحيحة. بما أنك لا تملك جسداً مادياً في العالم النجمي، إذا رغبت في النظر إلى الخلف ليس من الضروري أن تدور أو تلتفت إلى الخلف، أو القيام بأي حركة إطلاقاً. كل ما عليك فعله هو تغيير وجهة نظرك نحو الخلف. بعد فعل ذلك دون القيام بأي حركة، يتجسد تأثير المرايا، أي من خلال المحافظة على النظر إلى الأمام، يقترب المنظر الأمامي بسرعة ليختفي وترى أن ما يقبع ورائه هو المنظر الخلفي. هذا يدفع العقل الباطن إلى استخدام قواه الإبداعية لتصحيح المنظر من خلال عكسه، أو عكس أجزاء منه. هذا أسهل ويسبب مشاكل أقل بالنسبة للعقل اللاوعي بالمقارنة مع اضطراره لمحاولة تقبل عملية انعكاس اليمين واليسار في حالة محوالتك للدوران أو الإلتفات.

ملاحظة: بالرغم من أنه لازال يتعامل مع مفهوم "الجسم النجمي"، إلا أن ما يفعله هنا هو وصف آلية عمل "الصحة الديناميكية" بالضبط وطريقة إدراكها للبيئة المحيطة. حيث هي عبارة عن كتلة من الطاقة الواعية التي تطوف في فراغ المكان الذي تجسدت فيه. وبالتالي، من المنطقي حصول المشاكل التي نذكرها بخصوص إدراك البيئة المحيطة، لأن الشخص لازال متبعاً الآلية الذهنية التقليدية للإدراك خلال وجود وعيه في الصحة الديناميكية، وهذا خطأ كبير. فخلال وجود الوعي في الصحة الديناميكية (الخروج عن الجسد)، كل ما عليك فعله هو أن تريد شيئاً وسوف يحصل مباشرة. أي إذا أردت النظر إلى الخلف كل ما عليك فعله هو أن تريده وسوف يظهر المنظر الخلفي فوراً. ومن أجل أن تكون العملية ميسرة وسهلة، وجب أن نتعامل مع هذه الظاهرة أساساً وفق مفهوم "الصحة الديناميكية" وليس "الجسم النجمي". فيعتاد العقل على الفكرة ويكف عن مناقضة نفسه والتسبب بالمشاكل.

حركة الجسم النجمي

الكثير من الناس يواجهون مشاكل خلال جولاتهم الأولى خارج الجسد. حتى أن التحرك عبر الغرفة بطريقة صحيحة يمثل مسألة كبيرة. هذا العجز في التحكم بالحركة يعود سببه إلى أن الشخص لم يألف ديناميكيات الجسم النجمي بعد. وجب عليك أن تنتظر للأمر وكأن جسمك يطوف في الفراغ متحرراً من الجاذبية. وبالتالي فالحركة في هذه الحالة تحصل بقوة الفكر وليس العضلات.

من أجل التحرك بواسطة الجسم النجمي، كل ما عليك فعله ببساطة هو أن تقوم بذلك. لا تفكر بما تفعله، فقط قم به. تذكر بأن الحركة تحصل بقوة العقل لديك. عليك أن تفعل الإرادة فقط لكي تقوم بالحركة، أو تغيير الاتجاه أو التوقف. في ذلك المستوى من الوجود غير المادي، كل ما عليك فعله هو أن تريد وسوف تحصل عليه.

ملاحظة: إذا عدنا إلى التجربة العملية التي قمنا خلالها بتحريك كتلة الطاقة من نقطة إلى أخرى في الجسم، فسوف نحصل على ذات العملية التي يحاول الكاتب شرحها هنا بخصوص تحريك "الجسم النجمي"، وهذه النقطة تمثل إثبات إضافي على أن ما نتعامل معه ليس جسماً نجمياً بل "صحة ديناميكية". أي عبارة عن كتلة من الطاقة الممثلة للوعي المركزي القابع في الجسم المادي للفرد، لكن يمكن تحريكها عن بُعد بواسطة العقل.

قدرة هائلة على التصور الخلاق

يحوز العقل الباطن على قوى هائلة على التخيل المبدع، أكثر من العقل الواعي بأشواط كبيرة بحيث لا يمكن المقارنة بينهما. أو إذا أجرينا مقارنة، فسيبدو مماثلاً لمقارنة جهاز كمبيوتر خارق بآلة حاسبة بسيطة يستخدمها الأطفال. وبالتالي في البعد النجمي، أي خلال الخروج عن الجسد أو "الحلم الصافي" lucid dream (يكون الفرد صاحباً أثناء الحلم بحيث يمكنه التحكم بأحداثه ومجرياته)، حيث يكون العقل الواعي صاحباً، يمكن لهذا الاختلاف في القدرة الإبداعية أن يسبب إرباك كبير.

يبدأ العقل الباطن بالاهتياج تحت السطح خلال كل عملية خروج. كل تلك القوة الخلاقة تتفجر طلباً للخروج، للخلق والإبداع، وسوف تفعل ذلك كلما سنحت لها الفرصة. فإذا جمعنا هذه القوة الإبداعية الهائلة مع عادة "النظر إلى الأمام" التي تعود عليها الفرد طوال حياته، سوف نحصل على ما يُعرف بمفعول "أليس في بلاد العجائب" Alice In Wonderland Effect.

دعوني أفسر الأمر. إذا جمعنا كافة العناصر التالية معاً:

١- القدرة الهائلة للعقل الباطن على الإبداع الخلاق

٢- القدرة الضعيفة للعقل الواعي على الإبداع الخلاق

٣- حساسية المادة النجمية لقوة تأثير الفكر

٤- الرؤية الكروية

٥- حالات إنعكاس في اليمين واليسار

وسوف يصبح لديك وصفة لإحداث حالة إرباك مجنونة (عصفورية حقيقية)، وهذا ما يسمونه عموماً: مفعول "أليس في بلاد العجائب".

مفعول "أليس في بلاد العجائب"

بعد أن تخرج من الجسد وتنتظر حولك في الغرفة، كل شيء في البداية يبدو طبيعياً، لكن فجأة، تلاحظ بأن الباب موجود على الجدار الخاطئ! فبينما كنت تنتظر

حولك، تكون قد رأيت هذا الباب بمجال بصرك الخلفي، مما يؤدي إلى إرباك منظور "اليمين اليسار" لديك. الدماغ لا يستطيع صنع هذه الحالة لأن منظورك "الأمامي"، بالإضافة إلى موقع المفروشات، الصور، المنافذ.. إلى آخره، تكون طبيعية، لكن المشهد خلفك قد انعكس.

ملاحظة: يتحدث الكاتب عن الجسم النجمي وكأنه يوصف مسبار آلي يتم التحكم به عن بُعد، تم إرساله لاستكشاف أعماق البحار ومجهز بآلات تصوير واستشعار. لكن هذا المسبار دائري الشكل بحيث يصعب التحكم به (عن بُعد) دون تدريب مسبق. هذه المواصفات تنطبق على الصخرة الديناميكية التي تتوجّه بأوامر من الوعي المركزي القابع في الجسم المادي، وليس جسم نجمي.

هذا يحفز العقل الباطن على خلق باب في المكان الذي يظنّ بأنه من المفروض أن يكون فيه. وعندما تنتظر إلى هذا الباب، يبدو حقيقياً، حتى لو تعلم بأنه في المكان الخطأ. مجرد أن تم خلقه، سوف لن يزول أبداً ويبقى هناك، لأن إزالته لن تكون منطقية بالنسبة للعقل الواعي لديك (المنطق يقول: الأبواب الصلبة والثابتة لا تختفي أمام نظرك). عندما تلتفت إلى الجهة التي مفروض أن يكون الباب فيها أصلاً، سوف تجد الباب هناك بشكل طبيعي. وبالتالي سوف يصبح لديك بايين أو أكثر مع أنه لا يوجد سوى باب واحد على أرض الواقع.

إذا خرجت من الباب الحقيقي، سوف تجد باقي أقسام المنزل كما يجب أن تكون. لكن، إذا خرجت من أحد الأبواب المزيفة، العقل يعلم بأنها مزيفة ولن يتقبل فكرة عبورها إلى أقسام المنزل الحقيقية لأن المنطق يفترض ذلك. لذلك، إذا فتحت هذا الباب المزيف سوف تجد شيئاً آخر. عادة ما يكون ممرّ أو رواق، لا تملكه طبعاً في منزلك، ويؤدي إلى أقسام مختلفة لمنزل لا يشبه منزلك إطلاقاً.

مجرد أن عبرت هذا الباب المزيف تكون قد دخلت إلى "عالم العجائب"، حيث كل شيء فيه أصبح ممكناً، رغم أنه غير معقول. ما تفعله بالحقيقة هو الدخول إلى البعد النجمي من خلال قوة الإبداع غير المسيطر عليها، والتي حفزتها عملية

الدخول عبر باب مزيف لا تملكه أصلاً. فما على العقل الباطن سوى الانطلاق لسد الفراغ، وتنطلق معه قوة الخلق الهائلة لديه لا ابتكار عالم واقعي يتقبله العقل الواعي منطقياً. ومجرد أن بدأ العقل الباطن الخلق بهذه الطريقة سيستمر في فعل ذلك بوتيرة هندسية. وجب عليه فعل ذلك لكي يتقبل العقل الواعي الحالة الشاذة التي وجد نفسه فيها. في مرحلة معينة، خلال هذا الاضطراب الإبداعي الكبير حيث يضطرّ العقل الباطن بأن يخلق ويخلق ثم يخلق على طول الطريق، يفقد السيطرة كلياً فيبدأ بتوليف نفسه إلى مستويات أعلى من البعد النجمي. في هذه المرحلة من الخروج عن الجسد، تغيب كافة المظاهر المتعلقة بالواقع الحقيقي، فتجد نفسك فجأة متواجداً في قلب البعد النجمي.

ملاحظة: مجرد ما حصل تبديل طفيف في وتيرة الوعي المركزي تتبدل وتيرة الصحوة الديناميكية توافقاً معه لتتناغم مع العالم (النجمي) الذي يعمل بنفس الوتيرة فتكمل نشاطاتها هناك.

هناك طرق وأسباب كثيرة لحصول تأثير "عالم العجائب" هذا خلال الخروج عن الجسد. المثال السابق يمثل عينة من حالات متنوعة ومختلفة. معروف جيداً بين ممارسي الخروج بأنه في مرحلة معينة يفقدون السيطرة تماماً فيدخلون إلى عالم أوهام وأحلام نتيجة إطلاق العنان للقوة الإبداعية للعقل الباطن نتيجة استثارته. فتبدأ الأشياء بالظهور لتختفي أشياء أخرى، وبشكل عام تصبح الأمور غريبة بعض الشيء. كل هذا يحصل نتيجة إطلاق العنان للقوة الخلاقة للعقل الباطن. فتبدأ بصنع الأشياء وإخفاءها، ثم يولّف وتيرته مع مناطق أخرى في البعد النجمي، وحتى عوالم أعلى فيلحقه العقل، وكل هذا يصعب الأمور على ممارس الخروج.

من أجل تجنب حصول هكذا مشاكل: ركّز على ما تفعله خلال خروجك ولا تسمح بعقلك أن يسهى أو يتشتت. يمكن تقليص مشكلة انعكاس الرؤية إذا حافظت على المنظور الأمامي للبصر، أي التوجّه دائماً نحو جهة واحدة خلال الخروج. عندما تدور، حاول أن تجعل منظور الرؤية يدور معك ولا تسمح له بالتنقل عشوائياً من منظر إلى آخر كما اعتدت أن تفعل في حالة الصحوة. فهذا العالم النجمي ليس

مكاناً مناسباً لترخي بصرك إذا كان لديك مخططات جدية. وبدلاً من أن تمثل القوة الخلاقة الهائلة للعقل الباطن مشكلة كبيرة بالنسبة لك، يمكنك استثمارها لصالحك إذا عرفت كيف تستخدمها.

ملاحظة: خلال حديثه عن المجريات المتفاعلة بين العقل الواعي والعقل الباطن، والتي يفترض خطأ بأنها قابعة في الجسم النجمي الخارج عن الجسد، لم يفتن إلى إمكانية حصولها في الوعي المركزي القابع في موقع الجسد المادي حيث ستبدو الأمور منطقية أكثر. الحقيقة هي أن "الصحة الديناميكية" هي عبارة عن مسار عقلي مخصص للتفاعل معلوماً فقط مع البيئة المحيطة، ويتواصل مع الوعي المركزي بفعل الرنين، أي بنفس مبدأ المسبار الآلي الذي يستكشف أعماق البحار ويتم التحكم به عن بُعد (ريموت كونترول) لكن حالة الصحة الديناميكية هي أعقد بكثير. فإذا أردنا تشبيهها فعلياً بالمسبار الآلي، وجب التصور بأن محيطها مكسواً بالكامل بعدد كبير من آلات التصوير. فهي في الحقيقة عبارة عن كتلة من طاقة الوعي التي تستطيع إدراك (تحسس واستشعار) أي شيء في محيطها بنفس الوقت. وسوف يكون الأمر صعباً على الفرد استخلاص كل ما تدركه بنفس الوقت إذا لم يفعل عنصر مهم جداً وهو "الانتباه". وعندما يوصي الكاتب بضرورة التركيز على جهة واحدة للبصر خلال الخروج عن الجسد، يقصد بذلك تفعيل الانتباه بحيث يبقى ثابتاً على جهة واحدة لكي يدرك الفرد مشهد واحد فقط وليس مجموعة مشاهد مرة واحدة. كل هذه الأمور تجري في الوعي المركزي، بينما الصحة الديناميكية هي مجرد مسبار تحسس واستشعار، وهذا ما لم يحاول ممارسو الخروج عن الجسد فهمه واستيعابه.

الأيدي المتلاشية

عندما تقذف الجسم النجمي (أي تخرج عن الجسد) بمستوى قريب جداً من العالم المادي، لا يكون لك جسد من أي نوع. لكن العقل لاواعي لا يتقبل هذه الحالة ولذلك يخلق كينونة فكرية على شكل جسد مؤلف من مادة أثيرية. إذا حاولت النظر إلى هذا الجسد الجديد، دعونا نقول يدك مثلاً، سوف تلاحظ بأنها تتلاشى وتذوب مباشرة. ستبدو للوهلة الأولى حقيقية لكنها شاحبة وشاذة بعض الشيء، لكن بعد لحظات تبدأ الأصابع بالذوبان كالجليد المعرض للهب ناري مركز. تذوب متحولة إلى جعدات قصيرة شاحبة، ثم تلحق بها باقي اليدين ثم ذراعين إلى أن تتلاشى بالكامل.

هذا التلاشي يحصل فقط بعد أن تحاول النظر إلى أحد أقسام جسمك بشكل واعي ومقصود. إن النظر بشكل مقصود إلى أي قطعة من جسمك النجمي بهذه الطريقة، أي عبر العقل الواعي الذي لا يستطيع خلق أجسام خيالية معقدة لفترة طويلة من الزمن (لأنه يفتقد لقوة الخلق والإبداع) سيؤدي حتماً إلى حصول تلاشي أو ذوبان لتلك الأجسام. لكن إذا مررت على رؤية جسمك النجمي بشكل عابر، دون تدقيق في الأمر، سوف لن تختبر حالة الذوبان هذه.

ملاحظة: هذا أكبر دليل قاطع على أن "الجسم النجمي" المفترض، الذي صدعوا رؤوسنا في ذكره هنا وهناك في الأدبيات الإيزوتيرية والماورائية المختلفة، ليس له وجود أصلاً، بل مجرد خُلق مُبتكرة صنعها العقل الباطن لأن العقل الواعي لا يتقبل البقاء دون جسم خلال الخروج عن الجسد (أي خلال تجلّي الوعي داخل الصخرة الديناميكية).

خلق الأشياء بالفكر (صناعة كينونات فكرية)

تستطيع استخدام العقل الواعي لخلق أشياء ومجسمات مختلفة خلال الخروج. ومدة بقاء هذه الأشياء المخلوقة فكرياً (كينونات فكرية) تعتمد على قوة الخيال الخلاق الذي تتمتع به. كما أنها تعتمد على كمية الجهد والوقت التي تستنزفها خلال عملية الخلق هذه. لكن في النهاية، ستحصل نفس حالة الذوبان والتلاشي للأشياء التي يخلقها العقل الواعي في العالم النجمي.

إذا خلقت سيف مثلاً، سوف يظهر في يدك كما تصورته تماماً، لكن ما يلبث أن يتلاشى بسرعة مع اليد الحاملة له. وإذا ركزت على الفكرة جيداً، يمكنك المحافظة على تماسك شكل وهيئة الشيء المخلوق لبعض الوقت، لكن مجرد أن اضطرب تركيزك يحصل الأمر ذاته للشيء المخلوق، فيتلاشى ويزول. هذا الأمر مشابه لعملية التصوير التي تجربها خلال وجودك في العالم المادي، حيث يصعب عليك الأبقاء على ماتتصوره في ذهنك محافظاً على شكله وهيئته. فمجرد أن اضطرب تركيزك على ما تتصوره في خيالك، تضطرب الصورة وتتلاشى. هذا يبيّن الفرق الشاسع بين القوى الخلاقة للعقل الواعي وتلك التي يتمتع بها العقل الباطن.

وبالتالي، من أجل خلق كينونة فكرية دائمة ومنماسة، عليك أن تخدع العقل الباطن ليصنعها لك.

ملاحظة: هذا دليل آخر على صحة مفهوم "الصحة الديناميكية"، حيث العقل، بقسميه: الواعي والباطن (ليس هناك دور للعقل الباطن بل شيء آخر، لكن لا أرغب في تعقيد المسألة) هو الذي يحدد شكل وهيئة ليس الصحة الديناميكية فحسب، بل العالم الذي تتجسد فيه أيضاً. فإذا أردنا التعمق في جوهر الأمر، لن نجد سوى عالم من الذبذبات المتداخلة ببعضها، والصحة الديناميكية هي مجرد كتلة من الذبذبة المترددة بنفس ونيرة ذلك العالم. بينما العقل هو الذي يحول هذه الذبذبات إلى صور قابلة للفهم والإدراك (كما رأينا في مكان آخر من هذا الكتاب).

كيف يحصل الخروج عن الجسد؟

أثناء النوم، يُشحن الجسم الطاقوي energy body، الذي يُسمى أيضاً الجسم الأثيري أو الغلاف الحيوي. فيبدأ بالتمدد والتفتح بحيث يجمع الطاقة ويخزنها. يستطيع الجسم الطاقوي القيام بذلك عادةً خلال حالة تمدده أثناء النوم فقط. بعد أن تمدد، تقوم الشاكرات بارتشاح الطاقة إلى الجسم الطاقوي، وتكون على شكل مادة أثيرية.

خلال عملية الشحن هذه، يفصل الجسم النجمي ويبدأ بالتوالف مع البعد النجمي حيث يستطيع خلق الأحلام وعيشها. إذا حصل هذا الانفصال بشكل واعي، أي إذا كان الفرد صاحباً خلال العملية، يمكنه السيطرة على مجرياته. يمكن للحالة أن تتطور إما إلى حالة "خروج عن الجسد" OBE، "طرح نجمي" astral projection، أو "الحلم الصافي" lucid dream (يكون الفرد صاحباً أثناء الحلم بحيث يمكنه التحكم بأحداثه ومجرياته).

ملاحظة: هذا الوصف مشابه للوصف الذي ذكرته سابقاً بخصوص العملية، لكنهما مختلفان في بعض التفاصيل، خصوصاً في ما يتعلق بالفرق بين الجسم النجمي والصحة الديناميكية.

الفرق الرئيسي بين هذه الحالات الثلاثة هو التالي:

1- **الخروج عن الجسد:** تُعتبر حالة الخروج عن الجسد OBE (أي out of body experience) بأنه حالة طرح للوعي من الجسد إلى مستوى قريب جداً من العالم المادي. غالباً ما تحصل هذه العملية طبيعياً خلال حالات الاقتراب من الموت. ففي هذه الحالة يكون الإنسان قد تلقى صدمة قوية أدت إلى طرحه خارج جسده، مثل حادث سير، عملية جراحية، نوبة قلبية.. إلى آخره. ففي هذه الحالة من الخروج عن الجسد يبقى وعي الشخص قريباً من العالم المادي، أي الواقع الذي كان يعيشه، وبالتالي يكون صاحبياً ومدركاً لكل ما يجري حوله في الواقع المحيط به، كالمحادثات التي تجري بين الأشخاص الأحياء أو تصرفاتهم أو غيرها من أمور تجري بالقرب من جسده المادي.

في حالات كثيرة، بعد أن يعود الشخص إلى جسده، يبلغ بدقة عن تفاصيل المحادثات التي كانت تجري حوله. الاختلاف الذي يميز حالة الخروج عن الجسد OBE عن الطرح النجمي والحلم الصافي هو أنه قريب جداً للعالم المادي لدرجة تسمح له بالتفاعل مع الواقع الحقيقي، خصوصاً أنه يبقى عالقاً ضمن النطاق الزمني للواقع الحقيقي (أي يختبر الزمن كما يختبره الإنسان العادي) لهذا السبب يُسمى هذا النوع من الخروج بـ"الخروج في الزمن الحقيقي" real time OBE. ويعود سبب ذلك إلى احتواء الجسم النجمي المطروح من الجسد على كمية كبيرة من المادة الأثيرية، وهذا يُمسك به ليبقى قريباً من العالم المادي.

ملاحظة: بما أننا اتفقنا على عدم وجود أجسام خفية أخرى بديلة للجسم المادي، يمكن تفسير هذا الفرق بين هذه الحالات المختلفة من الخروج أو الصحوة أثناء الغيبوبة بأنه يكمن في اختلاف التناسب بين وتيرة تردد الوعي والوعي البديل، لا أكثر ولا أقل. وتيرة الوعي هي التي تحدد المستوى الذي تتجسد فيه الصحوة الديناميكية. أما مسألة كمية المادة الأثيرية فلا تلعب أي دور بالعملية. لأن الكاتب كان يشعر ببعض النقل خلال خروجه عن جسده إلى عالم قريب من العالم الأرضي فراح يفسر العملية بأنها تعود لزيادة كمية المادة الأثيرية في الجسم المطروح وهذه فكرة خاطئة. السبب هو أن وتيرة الوعي كانت منخفضة لدرجة قريبة جداً من العالم المادي مما جعله يدرك هذا العالم فعلياً رغم خروجه عن الجسد.

من الناحية التقنية، عندما تخرج عن الجسد إلى العالم المادي ("الخروج في الزمن الحقيقي" real time OBE)، فأنت في الحقيقة خرجت إلى منطقة فاصلة بين البُعدين، المادي والنجمي. إذا كان الجسم النجمي محتويًا على كمية كافية من المادة الأثيرية فهذا سيمكنه من الوجود فوق مستوى العالم الواقعي بقليل مما يجعله يدرك مجريات الواقع وكأنه يعيشه فعلاً.

ملاحظة: لاحظوا كيف يكشف في هذه الفقرة عن حقيقة أن الدور الرئيسي هو لوتيرة التردد رغم إصراره على أن الدور هو لكمية المادة الأثيرية. عندما نتحدث عن عوالم وأبعاد مختلفة للوجود فلا بد من إدخال عامل التردد (الذبذبة)، وهذا العامل بالذات نادراً ما يأتي على ذكره الكاتب خلال شروحاته وتفسيراته المختلفة لهذه الظاهرة.

هناك حواجز طبيعية قوية تعيق عملية تجسيد حالة خروج عن الجسد في العالم المادي واختبار الواقع الفعلي (أي "الخروج في الزمن الحقيقي" real time OBE). وكمية المادة الأثيرية التي تغذي الجسم النجمي تُعتبر إحداهما. إن محدودية هذا النوع من الخروج ومدته الزمنية القصيرة تعتمد على درجة تطور الشاكرات وقدرة السيطرة عليها.

ملاحظة: بخصوص تطوير الشاكرات، فهذه مسألة ضرورية دون شك. لكن ربط محدودية عمل الجسم النجمي في المستوى المادي بكمية المادة الأثيرية يمثل فكرة صحيحة لكن طريقة شرحها خاطئة تماماً. وفقاً لمفهوم الصحة الديناميكية، إن احتلال حيز مجالي في أي مستوى وجودي يمثل منفذ استنزاف كبير للطاقة. وذكرت سابقاً بأن الإنسان يشبه المكثفة (أو البطارية) الكهربائية بخصوص تعامله مع هذه الطاقة. وبالتالي، يمكننا القول ببساطة أن الطاقة انخفض مستواها لدرجة تعجز عن دعم استمرارية تشكّل الصحة الديناميكية في هذا المستوى من الوجود.

٢- الطرح النجمي: نعتبر حالة الخروج عن الجسد بأنها حالة "طرح نجمي" Astral Projection عندما يُطرح الجسم النجمي إلى العالم النجمي مباشرة، حيث تكون الأمور مختلفة تماماً عن العالم الحقيقي. فالزمن يكون منحرفاً، ممتدداً أو متقلصاً.. أي مدة ساعة مثلاً في العالم النجمي قد تمثل عدة دقائق في العالم

المادي، وذلك يعتمد على أي قسم من البُعد النجمي تكون. الواقع في هذا العالم هو سيولي وقابل للتغيير بسهولة.

٣- الحلم الصاحي: في هذه الحالة الخاصة من الأحلام، ويُسمى أحياناً "حلم الصحوة" Lucid Dream يكون الفرد صاحياً تماماً لحقيقة أنه يحلم. يستطيع في هذه الحالة أن يتحكم بمجريات الحلم، وأحياناً تتحوّل هذه الحالة إلى حالة "طرح نجمي" حقيقية. لهذا السبب يُعتبر "الحلم الصاحي" أقرب إلى "الطرح النجمي" من "الخروج عن الجسد"، حيث في حالة هذا الأخير لا ينحرف الزمن أو يصبح العالم سيولياً كما في الحالتين السابقتين.

لكن في النهاية، كل هذه الحالات الثلاثة: الخروج عن الجسد OBE، "الطرح النجمي" Astral Projection، والحلم الصاحي Lucid Dream، هي قريبة من بعضها. جميعها تمثلّ حالات مختلفة من انفصال "الجسم النجمي" من الجسم المادي وتختبر واقع مختلف تماماً عن الواقع الحقيقي الذي نألفه.

ملاحظة: في هذه الفقرة الأخيرة، كل ما عليك فعله هو استبدال عبارة "الجسم النجمي" بعبارة "الصحوة الديناميكية" وتصبح صحيحة مئة بالمئة. فالفرق بين كافة حالات الخروج عن الجسد لها علاقة بطبيعة الصحوة الديناميكية (شدتها، كثافتها، مدتها، مستوى تجسدها.. إلى آخره) التي تحددها معدلات وتيرة تردد الوعي ومستوى الوعي البديل وشدة تدفق الطاقة.

آلية طرح الوعي خارجاً

يُطرح الجسم النجمي دائماً إلى العالم المادي بعد نوم الجسم المادي. مجرد أن بدأ الجسم الطاقى بالتمدد، يطوف الجسم النجمي بحرية ويحلّق فوق الجسم المادي، لكن ضمن نطاق مجاله الحيوي. ضمن هذا النطاق، المعروف باسم "المجال الحيوي للحبل"، يبقى الجسم النجمي قريباً من العالم المادي طالما هو متشكّل ضمن مجال المادة الأثيرية.

أثناء الطرح النجمي الذي يكون خلاله الفرد واعياً سيبدو وكأنه يُطرح مباشرة نحو المستوى النجمي. لكن هناك دائماً مرحلة وسيطة في بداية العملية، أي عندما تكون في الهيئة النجمية لكن قريباً من البعد المادي. هذه المرحلة الأولى من عملية الطرح، والتي تمثل الجزء "الزمني الأرضي"، قد تفوت على الفرد لأنه يفقد الوعي خلال هذه اللحظات الأولى من خروجه. المنطقة المحيطة بالجسد، أي ضمن نطاق "المجال الحيوي للحبل"، تكون فائضة بامادة الأثيرية، ويكون الجسم النجمي محبوساً في هذا النطاق بالذات، مما يجعله قادر على إدراك الجزء "الزمني الأرضي" القريب جداً من العالم المادي.

ملاحظة: يبدو أن الأمور اختلطت على الكاتب هنا. لا زال يربط بين كثافة المادة الأثيرية بقدرة الجسم النجمي على إدراك العالم المادي، مع أن هذه الفكرة خاطئة والعامل الرئيسي لهذه الحالة هو وتيرة تردد الوعي المركزي. فإذا كانت منخفضة يستطيع إدراك العالم المادي، بينما إذا كانت مرتفعة سينقل إلى العالم النجمي مباشرة. وفق مفهوم "الصحة الديناميكية"، تتشكل هذه الأخيرة أثناء النوم ضمن نطاق الامتداد الأثيري للجسم، وتكون بهذه الحالة لأن الشخص (الذي يحافظ على وعيه خلال نوم الجسد) يكون موجّه انتباهه في جسده وليس أي مكان آخر. وبما أن الانتباه لم يوجّه إلى أي مكان خارج الجسد تبقى "بؤرة الصحة الديناميكية" معلقة في محيط الجسد (ضمن نطاق امتداده الأثيري). وعندما تحدث الكاتب عن مرور الفرد عبر مرحلة من "الزمن الأرضي" قبل ارتقائه إلى المستوى النجمي، والتي يبدو أن القليلون يدركونها لأن وعيهم في هذه المرحلة يكون مشغول بحالة انتقاله للتجلي في الصحة الديناميكية، فهو في الحقيقة يتحدث عن مرحلة تكون فيها وتيرة الوعي منخفضة بحيث تمكنه من إدراك العالم المادي للحظات خلال ارتفاعها المتطرد لتتذبذب تتاعماً مع المستوى النجمي الذي ينتقل إليه وعيه تلقائياً.

المادة الأثيرية

المادة الأثيرية تمثل المحتوى الفعلي للقوة الحيوية التي تولدها كافة الكائنات الحيّة فقط مجرداً لأنها حيّة. هي تمثل محتوى شبه مادي وشبه نجمي بنفس الوقت.

ملاحظة: لاحظوا كيف أنه، من خلال وصفه المنقوص للمادة الأثيرية، لا يدرك الآلية الفعلية لعمل هذه الطاقة الحيوية في الجسم (وفق مبدأ الرجل الآلي والبطارية الذي شرحته سابقاً). فيكتفي بوصفها أنها تولد من الكائن الحيّ ويقف عند هذا الحد.

لهذه المادة الأثيرية وزن حقيقي. فهي مادة نقية تتراوح بين المادة وبين الطاقة، وهي مشابهة لقريباتها الخشنة، المعروفة باسم "أكتوبلازم" ectoplasm. لقد أجريت دراسات علمية عديدة بخصوص هذه الظاهرة. لقد وعت أسرة أشخاص يحتضرون على ميزان دقيق جداً خلال الفترة قبل وبعد الموت، كما وصلوا أجسادهم بأجهزة مراقبة مثل جهاز [ECG] (راسم إشارة القلب) و[EEG] (راسم كهربية الدماغ). اكتشفوا بأنه في جميع الحالات، عند لحظة الوفاة تحديداً، يحصل فقدان مفاجئ للوزن، ويُقدّر بربع أونصة تقريباً. يعود سبب ذلك إلى الحجم الكبير من كمية المادة الأثيرية التي غادرت الجسم خلال الموت الجسدي. هذه الحالة تحصل أيضاً خلال ظاهرة الاقتراب من الموت (خلال الحوادث أو العمليات الجراحية مثلاً)، حيث يعتقد الجسم بأنه يموت فعلاً. هذا الانتقال المفاجئ لكمية كبيرة من المادة الأثيرية يمثل المرحلة الأولى من الموت الجسدي.

ملاحظة: كلام صحيح مئة بالمئة.

الأكتوبلازم

لقد تم دراسة الأكتوبلازم بنفس الطريقة. هذه المادة لا تتشكل في حالة الموت بل خلال تجسيد الوسيط الروحي للشبح الذي يظهر في جلسة تحضير الأرواح. قاموا بوضع الوسيط على ميزان دقيق جداً ثم طلبوا منه أن يجسد الشبح في موقع فيه ميزان آخر دقيق جداً. فتبين أنه خلال تجسيد الشبح، ينخفض وزن الوسيط بنفس معدل وزن الشبح. عندما استعاد الوسيط وعيه الكامل بحيث اختفى الشبح من المكان، عاد وزنه إلى المعدل الطبيعي. يبدو أن هناك آلية معينة تمكن الوسيط من تحويل المحتوى المادي لجسمه إلى محتوى أثيري كثيف أصبحوا يشيرون إليه باسم "أكتوبلازم".

ملاحظة: كلام صحيح مئة بالمئة. وتحدثت عن هذه الظاهرة في إصدارات سابقة. لكن وفق مفهوم "الصحة الديناميكية"، تنتقل المادة الأثيرية الكثيفة (أكتوبلازم) إلى موقع تجسيد "الوعي الديناميكي" لتتكاثف وتتخذ شكل الشبح الذي يتصوره الوسيط في ذهنه.

التجلي بين الأبعاد المختلفة

من أجل أن يعمل الكيان اللامادي، بما فيه الجسم النجمي، وينشط في مستوى "الزمن الأرضي"، القريب جداً إلى البعد المادي، وجب عليه أن يحتوي على نسبة كبيرة من المادة الأثيرية. في غياب الكثافة الأثيرية، سوف يتلاشى الكيان المادي عائداً إلى بُعد الأساس. لا يمكن الحصول على المادة الأثيرية سوى من السكان الأحياء للعالم المادي.

ملاحظة: تحدثت عن هذه المسألة سابقاً، عندما شِبهت الأمر بالكتابة على ورقة مستخدماً قلم فارغ من الحبر. المادة الأثيرية التي يتحدث عنها هي الطاقة التي وصفت مبدأها خلال الحديث عن الرجل الآلي والبطارية. الفكرة الجوهرية هنا هي التالي: انخفاض نسبة المادة الأثيرية في الجسم يعني عدم قدرة الصحوه الديناميكية على التشكل بطريقة سليمة في مستوى "الزمن الأرضي"، بينما المستويات الأخرى لا تتطلب مادة أثيرية بل مادة عقلية أو مادة روحية (حسب المستوى).

جريان الطاقة

يفعل "الحبل الفضّي" الشهير أكثر من مجرد وصل الجسمين ببعضهما البعض. إنه يمثل حبل سرّي حقيقي، حيث ينقل المعلومات والطاقة بين الجسم المادي والأجسام الخفية التابعة له. يمكن رؤيته من قبل بعض الخارجين بينما هناك آخرون لا يروه أبداً. يُشاهد في بعض الأحيان منبعثاً من السرّة، وأحيان أخرى من جبهة الرأس، أو الصدر، أو غيرها من مناطق. المنطقة التي يُشاهد فيها نقطة انطلاق الحبل تعتمد على نشاط الشاكرات. الشاكرات الأقوى، الأكثر نشاطاً، هي التي تتحكم بجريان الطاقة بين الأجسام الخفية. هناك أيضاً عامل مهم وجب أخذه بعين الاعتبار وهو المنظومة الاعتقادية التي تحكم طريقة تفكير الممارس وما يؤمن به، والقدرة الخلاقة للعقل الباطن الذي يستجيب لرغبة هذه المنظومة الاعتقادية. وبالتالي سوف يظهر الحبل الفضّي في أي مكان يؤمن الممارس بوجوده.

ملاحظة: خلال حديثه عن "الحبل الفضّي" المزعوم، لازال صاحبنا الكاتب يعتمد على مبدأ الهاتف وليس مبدأ اللاسلكي. لاحظ كيف أن مكانه ليس ثابتاً، حيث أن كل شخص يراه حسب ما يفرض عليه اعتقاده، وهناك من لا يؤمن بوجوده أصلاً فبالنتالي لا يراه. وبعد أن تعرّفتم على القوة الخلاقة

الهائلة للعقل الباطن أعتقد بأن الفكرة توضح جيداً هنا. هذا الحبل غير موجود أصلاً، بل هو افتراضي، لكن هناك من يرتاح بوجوده ليشعر بأمان أكثر، أو يؤمن بوجوده فعلاً، فيخلق العقل الباطن تجاوباً لرغبة صاحبه.

مجرد أن دخل الجسم النجمي إلى رحاب البعد النجمي وحي عليه أن يكون مزوداً بكمية كافية من الطاقة النجمية التي توفرها الشاكرات لكي يتفاعل بقوة مع هذا البعد. يعتمد وضوح الذاكرة النجمية بشكل كبير على كمية الطاقة المتوفرة.

بما أن البعد النجمي يمثل العالم الأصلي للجسم النجمي، فسوف لن يتلاشى ويختفي منه تماماً بسبب افتقاره للطاقة. لكن كما هي الحال في العالم المادي (أرض الواقع)، الشخص الذي لم يأكل أو ينام لعدة أيام متواصلة سوف لن يتلاشى أو يختفي من الوجود. لكنه يصبح ضعيفاً وواهناً، فاتر الهمّة، بحيث لم يعد قادراً على التفاعل بقوة مع العالم من حوله. ما أريد قوله يتلخص فيما يلي: يجب على العقل النجمي أن يتزوّد بكمية كافية من الطاقة لكي يحتفظ بذاكرة قوية وواضحة. ويجب على هذه الذاكرة النجمية أن تكون قوية بما يكفي لتصنع أثراً ملموساً في الدماغ المادي، لكي يشعر به العقل المادي ويستحضره عندما يستيقظ.

ملاحظة: يقصد الكاتب الطاقة الحيوية ذاتها التي تحدثت عنها خلال شرح مبدأ الرجل الآلي والبطارية (أي البرانا). الصحة الديناميكية الواهنة لا تستطيع التواصل بقوة مع الوعي المركزي، وبالتالي لن تترك أي أثر في الذاكرة التي نستحضرها أثناء الصحة العادية. (شرحت هذه المسألة سابقاً).

تفعيل الشاكرات

إن عملية تطوير الشاكرات إلى حد الكمال والتعلم كيفية التحكم بها قد تتطلب سنوات عديدة، حيث يعتمد ذلك على مستوى قدراتك الطبيعية، والتي تحدد من أي نقطة يبدأ التطوير. لكن هذا سوف لن يمنعك من استخدامها (أي الشاكرات) بشكل مبدئي، أي في مراحل تطويرها الأولى، من أجل تعزيز الطاقة الحيوية لديك وتحسين جودتها، فتصبح ممارسة الخروج عن الجسد أكثر نشاطاً وقوة.

بعد رفع وتيرة الطاقة واستثارة الشاكرات عبر التمرين، سوف تتدفق الطاقة أوتوماتيكياً إلى الجسم النجمي، قبل وخلال الطرح النجمي. بعد التعلّم كيف ترفع من وتيرة الطاقة واستثارة الشاكرات، سوف تلمس بنفسك حصول تغيير جذري في طبيعة الأحلام التي ترواك وكذلك طبيعة "الخروج عن الجسد" إذا كنت تمارسها بالفطرة. سوف تصبح خبرات جليلة وقوية بحيث لا تُنسى أبداً بعد حوتك منها. بالإضافة إلى أنك ستلمس تغييراً في حياتك اليومية وطريقة اختبارك للحياة ونظرتك لها بشكل عام.

ملاحظة: تفعيل الشاكرات (أو تنبيهها) يمثل فتح النوافذ على مصراعيها إلى الأبعاد الأخرى، وهذا يؤدي إلى تدفق كمية كبيرة من الطاقة المتذبذبة بوتيرة عالية، فتتوغل إلى كل نقطة في الجسم (عبر الدارة الطاقية التي شرحتها في الجزء الأول) وهذا يؤدي إلى رفع وتيرة تذبذب الجسم، العقل، والوعي. والمعجزات التي يمكن تجسيدها عبر نشاط "الصحة الديناميكية" تعتمد على درجة تدفق تلك الطاقة وتيرة التذبذب التي يستطيع الوعي إحرازها.

المسويات العليا وحدودها الفاصلة

الأسماء المعروفة والشائعة لمستويات الوجود السبعة، ابتداءً من الأدنى وانتهاءً بالأعلى، تعتمد معظمها على المفاهيم الإيزوتيرية الشرقية (اليوغا)، وهي كما يلي:

- [١] المستوى المادي Physical، [٢] المستوى النجمي Astral، [٣] المستوى العقلي Mental، [٤] المستوى البوذي Buddhic، [٥] المستوى الأتمي Atmic، [٦] مستوى الأنوباداكا Anupadaka، [٧] مستوى آدي Adi.

ملاحظة: أعتقد بأن هناك أكثر من مجرد مستويات سبعة للامتداد التجاوزي للوجود، بل هناك الآلاف من العوالم التجاوزية الأخرى (كل درجة من وتيرة تذبذب الوعي تجعلك تدرك عالم مختلف ومميز، فما بالك لو أخذنا بعين الاعتبار ذلك العدد اللامتناهي من وتأثر تذبذب الوعي). لكن الحكماء القدامى كانوا أنكباء بما يكفي لتجنب التلاميذ مشقات كثيرة. ما فعلوه هو التالي: إذا افترضنا بأن العوالم العليا هي أرض جرداء مترامية الأطراف، لا أعتقد بأن أحداً يرغب في زيارتها طوعاً، حيث أين المتعة في ذلك؟ فقسّموا هذه الأرض الشاسعة إلى نقاط تجمع، وجعلوها سبعة. هذا كل ما في الأمر. و"المسرحية الذهنية" التي تحكم عقول التلاميذ الذين يتشربون تلك

التعاليم تلعب دورها في توجيههم إلى نقاط التجمّع تلك. كل من اطلع على الأدبيات الإيزوتيرية يدرك جيداً مدى تعدد العوالم التجاوزية، من خلال التعرّف على طريقة تقسيمهم للعوالم السبعة، حيث كل عالم مؤلف من سبعة مستويات وكل منها مُقسّم إلى سبع مستويات فرعية.. وهكذا، وكل من هذه المستويات له طبيعته الخاصة.. وهكذا إلى لا نهاية.. ويا لها من عصفورية. أعتقد بأن هذا الكلام لن يجدي نفعاً سوى لمن يرغب في التعمّق أكثر بهذه الأمور الفلسفية على الطريقة البيوغية فحسب. المهم هو أن العوالم العُلّيا ليس لها حدود، لكن تم وصفها بهذه الطريقة لسهولة الاستيعاب. وهذه الخطوة ذكية وسليمة وممتعة بنفس الوقت. لكن يمكن النظر إلى المسألة من ناحية مبدأ الذبذبة حيث يُقسّم الوجود إلى أوكتافات سباعية.

هذه العوالم العُلّيا هي متشابهة بنيوياً مع العالم النجمي لكنها تقع في مستوى أعلى من الوعي وبالتالي هي منفصلة تماماً. بين تلك المستويات المختلفة من الوجود تقع مناطق وسيطة أو موانع حدودية *buffer zones*، وتُسمى أحياناً مستويات دونية منخفضة *lower sub planes*.

هناك تشبيه جيّد ومناسب لشرح تلك الأبعاد المختلفة وموانعها الحدودية، وتتمثّل بالطبقات الجوية لكوكب الأرض: إذا عتدنا بأن الهواء في الغلاف الجوي للأرض يمثّل البُعد النجمي، فسوف يمثّل الـ"ستراتوسفير" (الجزء الأعلى من الغلاف الجوي) المانع الحدودي، والفضاء الخارجي سيمثّل البُعد العقلي.

تستطيع الطيران ضمن الغلاف الجوي للأرض مستخدماً طائرة عادية/جسم نجمي. وأنت بحاجة إلى طائرة قوية جداً لتسافر بها في الـ"ستراتوسفير"، لكن يستحيل السفر في الفضاء الخارجي إلا عبر سفينة فضائية/جسم عقلي. هذا يفسّر السبب وراء حاجتك لأجسام خفية مختلفة من أجل السفر في مستويات الوجود المختلفة.

يستطيع الجسم النجمي الدخول في الموانع الحدودية، أو المستويات الدونية المنخفضة، للأبعاد الواقعة فوق وتحت البُعد النجمي، لكن إذا احتوى على النوع المناسب من الطاقة. حيث أنه: من أجل العمل في الحد المانع بين المستويين النجمي والمادي، وجب على الجسم النجمي أن يحتوي على طاقة أثيرية. بينما من

أجل العمل في الحد المانع بين المستويين النجمي والعقلي، وجب على الجسم النجمي أن يحتوي على طاقة عقلية.

ملاحظة: كل هذا كلام فارغ. هذه مجرد تنظيرات فلسفية أكثر من كونها واقعية ولا تفعل شيئاً سوى زيادة تعقيد المسألة. العامل الجوهرى الذي يحدد المستوى أو العالم الذي تتجلى فيه الصورة الديناميكية هو وتيرة تذبذب الوعي المركزى. ليس هناك طاقة عقلية وطاقة نجمية وطاقة أثيرية وغيرها.. بل طاقة واحدة، (أسميها عموماً طاقة أثيرية) وتيرة تذبذبها يحدد هويتها. لماذا اللغز والدوران وتعقيد الأمور؟

الطرح إلى المستويات العليا

مع المزيد من السيطرة على الشاكرات، يمكن إنتاج الطاقة المناسبة لإدراك تلك المستويات العليا من الوجود. إن إنتاج نوع معين من الطاقة سوف يرفع الوعي إلى ذلك المستوى المتوافق مع هذا النوع المعين كما ينشط الجسم الخفى المناسب لذلك المستوى. يتم هذا عموماً عبر خوض تمارين تأمل تساهم في رفع الوعي، بالإضافة إلى تمارين متقدمة لتفعيل الشاكرات. يمكن للوعي بعدها أن يختبر تلك المستويات العليا من الوجود. إذا توفرت كمية كافية من الطاقة، وكانت الظروف مواتية، يستطيع الممارس أن يطرح ذلك الجسم الخفى المحدد إلى ذلك المستوى المتوافق معه طبيعياً.

ملاحظة: ذكرت سابقاً بأنه في الحالة الطبيعية، يمكن لتوتيرة الوعي المركزى أن ترتفع للعمل بمستوى معين من العوالم العليا، لكن هذا الارتقاء بالكاد يصل المستوى النجمي وهو يمثل عالم الأحلام التي نعرفها. وإذا رغب الفرد في العمل بمستويات أعلى، فهو بحاجة إلى رفع وتيرة الوعي لديه أكثر، وهذا لا يمكن أن يتم سوى عبر التدريب، أي رفع جودة الوعي (وقد وصفت هذه المسألة في الجزء السابق). أما بخصوص وجود أنواع محددة من الأجسام الخفية والتي تناسب أنواع محددة من الطاقة ومستويات محددة من الأبعاد التجاوزية، وذواكر مختلفة تناسب كل جسم على حده،.. فهذا مجرد كلام فارغ. لاحظوا كيف أن الكاتب لم يأتي على ذكر "وتيرة تذبذب" أو "تردد" أو غيرها من مفاهيم مشابهة خلال حديثه عن عملية رفع الوعي. كيف يمكن للوعي أن يرتفع دون رفع وتيرة تذبذبه؟.. المسألة أصبحت واضحة هنا. مجرد أن تم التركيز على وجود مستويات مختلفة من "وتيرة تردد" الوعي، فهذا سوف يلغى مفهوم "الأجسام الخفية" تماماً.

إن طرح الوعي إلى مستويات أعلى من البُعد النجمي يتطلب درجة عالية من المهارة. وجب عليك أن تكون بارعاً في عملية رفع الوعي والتحكم بالشاكرات، لكن على أي حال، هذه المرحلة قابلة للإحراز. أنا شخصياً استطعت أن أخرج إلى المستوى النجمي، العقلي، البوذي، والأثمي. يُعتقد عامةً بأنه يستحيل على الكائن البشري أن يتجاوز هذه المستويات لإحراز مستوى آدي و أنوباداكا.

لكن بما أن هذه المستويات العُلّيا الأخيرة وُصفت وأُطلق عليها أسماء، فهذا يعني أن أحداً قد زارها وإلا لما كانت معروفة أصلاً. إذا أدركت الطبيعة الحقيقية للعقل سوف تفهم بأنه ما من حدود بالنسبة له. كلما ارتفعت للأعلى سوف تجد المزيد من المستويات، وسوف لن تتوقف عند حدود أبداً.

سوف أوصف الآن تلك العوالم العُلّيا التي زرتها، مستخدماً هذه الأسماء المُعترف بها عموماً للإشارة إليها.

البُعد النجمي

هذا العالم يشبه تماماً قصة "أليس فيبلاد العجائب"، حيث كل شيء فيه مقلوب رأساً على عقب. أي تبدو الأشياء حقيقية جداً لكنها سيولية وقابلة للتغيير مجرد أم طراً أي تغيير في تفكيرك. يمكن إيجاد أي شيء وكل شيء هناك، بدءاً من المستويات الدنيئة المليئة بالطاقة الجنسية، انتهاءً بالمستويات الهادئة النقية الجميلة المُعممة بالتناغم الروحي.

يكون الزمن هناك منحرفاً. إن مدة ساعة في العالم النجمي تبدو وكأنها بضعة دقائق هنا في العالم المادي. بالمقارنة مع العالم المادي، يمكن القول بأن ذلك العالم يتذبذب بوتيرة أعلى. الأمر يشبه تشغيل شريط فيديو بسرعة تبلغ عشرين ضعف من سرعة الواقع العادي، مع أنك لن تلمس هذا الفرق أو تعاني منه هناك. إن السير بين "الأحواض" أو "المستنقعات" الحلمية dream pools، التي يعصى بها الفرد ويعجز الخروج منها، ليس أمراً ميسراً بالنسبة لبعض الممارسين، فالأمر

يعتمد غالباً على الحظ، أو يتطلب الكثير من الخبرة لتجنب الوقوع فيها ومتابعة التوجّه إلى الواقع النجمي المخطط له مسبقاً.

هناك عدد كبير من الوقائع (جمع واقع)، المستويات، العوالم، والأحواض الفكرية في هذا البُعد النجمي. كما ذكرت سابقاً، العالم النجمي مؤلف من تجمعات وأطوار متفاوتة للمحتوى العقلي الذي يستقرّ على شكل طبقات و"أحواض" فكرية. خلال النوم، أو أثناء "الحلم الصاحي"، عادةً ما يخلق العقل الباطن حلماً مخصصاً لك، أي يمكن اعتباره مسرحك الحلم الخاص. عندما تكون صاحياً خلال الحلم، يمكنك التحكم بأحداث المسرحية كما تشاء.

هذه السيطرة تُستمدّ من العقل الباطن الجبار الذي يحرك الأمور من وراء الستار. لكن في غياب تأثيره القوي، هذا العالم الخيالي المخلوق من أجلك سوف يتغيّر تماماً. حينها ستبدأ بالتوليف مع أجزاء متناغمة أخرى من البُعد النجمي، وسوف يختلط عالمك الخاص بعوالم أخرى. في حالة الطرح إلى البُعد النجمي، يمكنك التوليف مع أي جزء من هذا العالم وتساfer إلى وقائع مختلفة ومتنوعة، احواض حلمية أخرى، أو مخلوط من هذا وذاك.

هناك تقنيات كثيرة لتحقيق ذلك لكن جميعها تتضمن طريقة معينة لإلهاء العقل الباطن، أو خداعه لكي يأخذك إلى واقع نجمي مختلف. بعض ممارسي الطرح النجمي ينظرون إلى أيديهم ويراقبونها وهي تدوب. بعضهم يفشل في مكانه، مسبباً حالة انعكاس في الجهات (يمين/يسار). كل هذه الوسائل تشتت العقل وتخدع العقل الباطن بجعله يولّف نفسه مع أجزاء أخرى من البُعد النجمي. من الصعب جداً وصف كيفية التنقل بين المستويات المختلفة، لكن عليك تعلّم ذلك عبر الممارسة العملية، أي من خلال التجربة والتعلّم من الأخطاء. عليك أن تتعلّم كيف تستخدم العقل الباطن، أي كيف تخدمه لتحقيق ما ترغبه من أهداف.

البُعد العقلي

هذا عالم مذهل بالفعل! ستجد فيه أنهار متقرّحة بألوان مختلفة، شواطئ ملوّنة صوتها خفيف وموسيقي، تنبض بالضوء. تظهر الأفكار هناك على شكل نماذج لونية متغيرة من الضوء والصوت معاً. تمشي عبر حقول شاسعة من الأفكار تحت سماء بلورية تتلألأ بالوحي والإلهام. إذا دخلت هذا العالم لا تحاول عقلنة أو تحليل أي شيء منطقياً محاولاً فهمه واستيعابه، وإلا سوف تُصاب بالجنون، حيث كل ما تراه وتختبره هناك يتجاوز حدود الاستيعاب البشري. فقط تقبلها كما هي، انجرف مع جريانها واستمتع!

هذا البُعد هو، حسب اعتقادي، ما أشار إليه "الفايكنغ" Vikings بالاسم الشهير "أشغارد" Asgard، أي "جسر قوس قُزح". فالأمر يبدو أنك تمشي فعلياً فوق قوس قُزح بحيث يؤدي بك في النهاية إلى عالم رائع حيث تقبع الآلهة بكل تأكيد. توجد هنا واستعجب واندعش كما يحلو لك. أطلق العنان للطفل في داخلك لكي يلعب في أرض العجائب هذه. كل شيء يبدو حقيقي وصلب.. "الزمن" هنا أكثر انحرافاً من الزمن في البُعد النجمي، والواقع ليس سيولياً بل متقلب الأشكال والألوان kaleidoscopic، لكن بطريقة رائعة.

البُعد البوذي

هذا عالم دافئ ومجرّد، مُفعم بالسلام المطلق والحب اللامحدود. إن عالم النور الأبيض الصافي. ليس هناك إدراك بصري أو سمعي هنا، بل فقط النور الساطع المنتشر في كل مكان. في هذا البُعد تتخلى مباشرة عن الفكر الواعي والفردية. لا تستطيع التفكير لمدة طويلة بعد أن تدخل هذا العالم، حيث أنت لست بحاجة إلى ذلك، حتى أنك لن ترغب بذلك أصلاً.

هناك حافز لا يُقاوم يدفعك إلى السكون الصامت. الأمر يشبه وكأنك مغموراً بالقطن الأبيض النقي الدافئ. في هذا العالم، تتوقف عن كونك فرداً وتصبح جزءاً من الكل. حتى أنك تتوقف عن كونك ذكر أو أنثى. الأمر يشبه، بطريقة ما،

عودتك إلى رحم أمك. أنت مُحاط، مغمور، مستحوذ، مُمتصّ من قِبَلِ دَفئِ الحب اللامحدود، التفهّم اللامحدود، السماح اللامحدود، الغفران اللامحدود. لم يعد للزمن هنا أي معنى. إذا دخلت هذا العالم سوف لن ترغب أبداً أبداً في مغادرته، لا تستطيع أصلاً مقاومة جاذبيته المحبّة والحنونة، ستبقى هناك متكوراً في حضنه كالطفل الصغير.. إلى أن يناديك الجسد المادي ويسحبك من هناك عنوةً. هذا هو مكان الراحة والشفاء بالنسبة للنفس.

البُعد الأتمي

يبدو أن هذا البُعد يمثّل العالم الروحي. هنا، تنتظر الأرواح محبيها الذين عاشت معهم في عالم المادي قبلاً. هذا هو مكان الاجتماعات السعيدة. هو المكان الذي تحصل فيه إعادة شمل النفوس المحبة. النور في هذا العالم هو الأكثر نقاوة، الأكثر سطوعاً، سطوع فضّي لامع، أكثر بريقاً من لمعان نقطة اللحم. إنه ساطع جداً لدرجة يبدو مستحيل النظر فيه، لكنه رغم هذا كله نور لطيف، ناعم وهادئ. إنه نور الحب الإلهي. يظهر الناس هنا بنفس الهيئة التي اتخذوها في العالم الأرضي لكنها هنا تكون بأبهى حالاتها وبأروع مظهر. كانوا يتوهّجون بابتهاج صوفي متلهّب بأنقى أشكال الحب، الفرح والبهجة التي يمكن تصوّرها. الجو مشحوناً بالحيوية، لكنه بنفس الوقت روحاني عميق. في هذا العالم تستطيع الشعور بوجود الله كقوة ملموسة تتخلل كل مكان. يجري التواصل هنا عبر التصوّر التخاطري رفيع المستوى، استبصار واضح وجلي لعالم حقيقي. الواقع هو أكثر صلابة وحقيقة من الواقع العادي الذي نألفه على الأرض. بالمقارنة مع هذا العالم، يبدو العالم الدنيوي مجرد حلم شاحب يملأه أناس شبه أموات.

لقد دخلت هذا العالم أربع مرات فقط في حياتي. أي عندما أرفع وتيرة الوعي لدي بأقصى قوة، واستثير الشاكرات لنتفح على مصراعيها. كما ركّزت العمل على شاكرا "التاج" بشكل مكثّف. خلال هذه المناسبات الأربعة، ارتفعت الطاقة لدي إلى أعلى درجة ممكنة، رافعة روحي ووعيي معها إلى أسمى المستويات.

وسط هذا الجو الصوفي العميق، سمعت صوت نغمة موسيقية طويلة ترتفع وتيرتها تدريجياً لكن بهدوء. شعرت بهذه النغمة الموسيقية بكل وجداني، بقلبي، بتأديني، تجذبيني إليها. ركزت كل جوارحي على هذه النغمة وولفت نفسي تناغماً معها. ركزت الوعي عليها بكل ذرة قوة وطاقة أملكها، فانطلقت إليها.

ملاحظة: هو يوصف الانتقال اللحظي للوعي نحو بؤرة الصحوه الديناميكية التي شكلها عند مصدر النغمة الموسيقية الذي وجه انتباهه إليه، فانقل وعيه (أو نسخة من وعيه) ليتجسد هناك على شكل صحوه ديناميكية كاملة. لكي يرتقي إلى ذلك المستوى التجاوزي العالي، كان مفروض عليه خوض تمارين شاقة ومضنية لرفع وتيرة الوعي لديه إلى أقصى درجة ممكنة. هذه هي الآلية الحقيقية للخروج عن الجسد أو الطرح النجمي.

خالعاً ذاتي من جسدي المادي، وجدت نفسي داخلاً مباشرة إلى هذا العالم. كان الأمر وكأنني أعبّر ستارة ثقيلة إلى مكان آخر، عالم آخر. بقيت صاحياً ومستشعراً لجسدي المادي، الإدراك المزدوج، طوال فترة وجودي في ذلك العالم. نظرت حولي بعجب وذهول، كان النور فضياً وساطعاً لدرجة شعرت به يحرق عميقاً في روحي، لكن أستطيع الإحساس بلمسته الشافية بداخلي. هناك أمامي وقف ابني الذي فقدته منذ فترة طويلة. كان عمره ثمان سنوات عندما فقدته (توفى)، ولازال يبدو بنفس المظهر الذي رأيته به آخر مرة. كان يشع بالسعادة، كانت عيونه ساطعة ومشعة. حضنته إلي بقوة وبكيت فرحاً لرؤيته. نظرت ورائه لأرى حشد كبير من الناس الذين ينتظرونني. هؤلاء هم كل أصدقائي وأقاربي ومحبي الذين فقدتهم خلال حياتي. هناك آخرون لم أعرفهم، لكنهم بدو مألوفون على أي حال، وشعرت بأنني أحبهم جميعاً. كانوا يرحبون بي هتافاً وتصفيقاً والقفز للأعلى فرحاً.

كان هناك الكثير من الدموع والكثير من العناق والقبل. نظرت خلفهم ورأيت بأننا موجودون في مسرح حجري طبيعي يشبه المسارح الرومانية. كانت الأرضية مؤلفة من الصخر الناعم وترتفع تدريجياً لتشكل منحدرًا على مسافة متري متر تقريباً. على قمة هذا المنحدر يوجد ملائكة. كانوا يشبهون تماماً تلك التي رسمها

الفنان مايكل أنجلو. كانوا يتمتعون بجمال رائع ومذهل، مع أجنحة كبيرة بيضاء، شعر ذهبي متموج، وجلد ناعم كالمرمر. كانوا ينفخون في قرون ذهبية، وأدركت فجأة بأن تلك النغمة هي ذاتها التي سمعتها في البداية.

خطوت مبتعداً عن الحشد متوجهاً نحو المساحة المفتوحة. نظرت إلى هذه الملائكة برهبة واحترام، ثم لوحت لهم بيدي. راحت النغمة الموسيقية تبطئ وتخفّ رويداً رويداً، وأخفض الملائكة أدواتهم الموسيقية. وقفت في مكاني للحظة لانهائية صامتاً، ناظراً حولي. ثم فجأة، بدأ كل شيء يومض ويخفت، فوجدت نفسي عائداً إلى جسدي المادي... فبدأت أبكي.. لم أكن أرغب العودة من هناك أبداً.

ملاحظة: سوف أتناول هذا النوع من المشاهدات الملائكية في أجزاء قادمة، ونحاول تفسيرها وفقاً لما تقتضيه الدلائل والمعطيات المتوفرة. سوف نكتشف بأن أشخاص يعتقدون معتقدات أخرى يختبرون مشاهد فيها كائنات مختلفة عن الملائكة بل تتوافق مع تلك التي توصفها معتقداتهم، لكن الجوهر يبقى ذاته، شعور البهجة والروعة والعاطفة الجياشة تبقى ذاتها وبنفس القوة، ومشهد الالتقاء بالمحبين يبقى قائماً في كافة الحالات. السيناريو يبقى ذاته لكن يختلف الممثلون فقط، حيث تعتمد على الشخص الذي توصفها معتقدات الشخص.

في الفقرات التالية، وخلال وصف الكاتب لبعض الهيئات المختلفة التي يتخذها الجسم الخفي المطروح (وفقاً لرأيه)، نكتشف الكثير من الجوانب التي تمثل دلائل واضحة تساهم في إثبات صحة مفهوم "الصحة الديناميكية" على حساب مفهوم "الجسم النجمي":

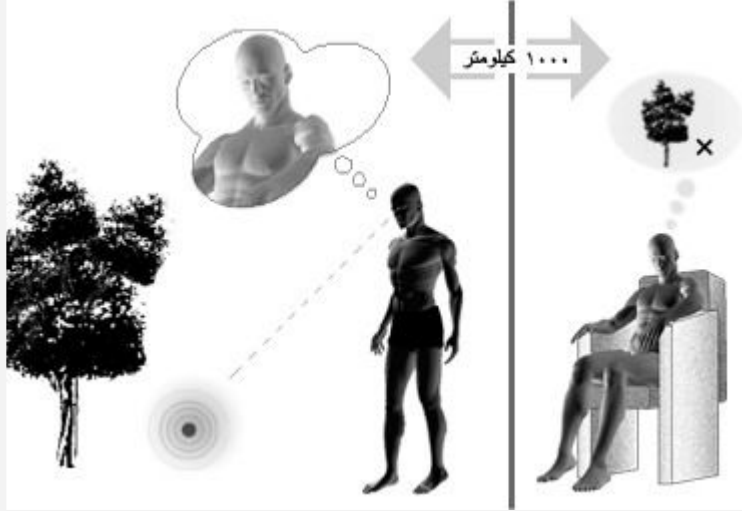
بعض الهيئات المختلفة للجسم المطروح

الجسم الزمني الأرضي

قلنا بأن "الجسم الزمني الأرضي" real-time body هو الجسم الخفي الذي يعمل بمستوى قريب جداً من العالم المادي مما يجعله يبقى ضمن نطاق سياق "الزمن" الأرضي، ويرى الواقع الذي نراه نحن في الحالة الطبيعية مع بعض الاختلافات الطفيفة. إنه يمثل أول مستوى للجسم المطروح. إذا شوهد هذا الجسم من قبل شخص مستيقظ يتمتع بقدرة استبصارية، سوف يراه بمظهر شاحب، شبحي، فضي اللون. وغالباً ما يُشاهد على شكل شبح هلامي بالكاد يُرى، لكن ملامح الوجه قابلة للتمييز. إذا كان المشاهد خارج عن جسده أيضاً، أي إذا تقابل شخصان خارجان عن جسدهما، فسوف يظهران طبيعيين بالنسبة لبعضهما البعض، لكن مع وجود القليل من الشحوب والشفافية في أجسامهما. الأمر الآخر بخصوص مظهر الخارج عن جسده هو أنه يبدو أصغر سناً ولياقة جسدية مثالية، وأكثر وسامة مما يتسم به فعلياً. وليس هذا فحسب بل مرتدياً ملابس بطريقتة أنيقة مثالية أيضاً. كافة الأجسام الخفية المطروحة تُظهر أصحابها بحالات مثالية جسدياً، أي أن الشخص خلال طرحه لجسمه الأثيري يطرح معه نظرتة الشخصية لنفسه. وجميعنا طبعاً ننظر إلى أنفسنا بطريقة مختلفة تماماً عن ما يراه الناس فينا فعلياً. حتى لو كان الممارس متقدماً في السن، سوف يظهر جسمه الأثيري وكأنه في الثلاثينات من عمره.

ملاحظة: لاحظوا هذه الميزة المهمة في الصحة الديناميكية التي يشكلها الإنسان بعقله في المواقع البعيدة التي يستهدفها فكرياً. تبين أنها، خلال تفاعلها المعلوماتي مع البيئة المحيطة، لا تجمع المعلومات فحسب، بل يمكن استخلاص المعلومات منها أيضاً. أي إذا كان هناك وسيط موهوب بقدرة الاستبصار في المكان الذي تتجلى فيه الصحة الديناميكية، يستطيع رؤيتها وتمييز صاحبها. أي أنها تمثل نافذة معلوماتية متعكسة بحيث يمكن للطرفين مشاهدة بعضهما عبرها. والذي يثبت بأنها لا تمثل جسم نجمي، أو غيرها من أجسام خفية، هو أن المستبصر لا يرى الجسم المطروح فعلياً بل صورة مثالية لصاحبه، وهذا إحياء فكري ليس له صلة بالواقع الفعلي، وبالتالي ليس للجسم

المطروح أي واقع فعلي. الأمر ذاته ينطبق على التقاء صحتين ديناميكيتين في مكان واحد، حيث كل من الطرفين لا يرى الآخر بصورته الفعلية بل الصورة المثالية التي يراها عن نفسه. هذا دليل على أن ما يحصل ليس التقاء جسمين نجميين بل "تفاعل معلوماتي بين طاقتين عقليتين تعكسان صورة إيحائية عن صاحبهما".



إذا تجسّدت "صحة ديناميكية" في موقع مُستهدف فكرياً، ويكون حاضر فيه مستبصراً، فسوف يستشعر هذا الأخير بوجودها، وليس هذا فحسب، بل ستنبو إليه بهيئة صاحبها. وتعتمد درجة وضوحها وجلاءها على مدى قدرة صاحبها في تجسيدها.

إن مستوى عمل الجسم الزمني الأرضي المطروح هو قريب جداً من العالم المادي، وبالتالي يعمل بنفس نطاق الواقع العادي الذي نألفه. لكن يستطيع فعل ذلك طالما تتوفر طاقة كافية تتدفق إليه من الجسم المادي/الأثيري. هذا التدفق الطاقي يحافظ على تماسك هذا الجسم وحضوره العقلي في ذلك المستوى من الوجود. هناك معايير أخرى وجب أخذها بالحسبان لبقاء كينونة هذا الجسم في المستوى الزمني الأرضي. لكن في جميع الأحوال، العوامل المهمة التي تحدد قوته وتماسكه هي كمية الطاقة المتدفقة إليه من الجسم المادي/الأثيري، وكذلك مدى تطوّر النشاط الطاقي للممارس نفسه.

الجسم النجمي الواهن

أعتبر الجسم النجمي بأنه جسم خفي منفصل قائم بذاته بعد أن يُطرح من الجسد. لكن هناك نسخة واهنة من هذا الجسم النجمي تتجسّد على شكل انعكاس أو صدى لصحوة الممارس في البُعد النجمي. هذا الصدى للوعي النجمي يتجلى إن كان الشخص نائماً أو مستيقظاً. إنه يمثّل انعكاس نجمي طائش للصحوة، الأفكار، تخيلات، ونزوات الشخص، وتكون مفرغة من المحتوى كما حالة الصورة المنعكسة من المرآة. هذا الانعكاس النجمي astral echo ليس له أي قدرة على التفكير أو التدبّر باستقلالية.

لهذا السبب، إذا كان الجسم المطروح بهذه الحالة، فسوف تكون مشاهدات الخارج عن جسده غريبة وشاذة. فمثلاً، إذا رأى الخارج عن جسده شخصاً حقيقياً في العالم المادي، فسوف يبدو هذا الشخص بأنه يقوم بأعمال وتصرفات غريبة وغير منطقية. والسبب هو أن الخارج عن جسده يخلط خلال مشاهدته بين الشخص وبين ما يفكر به هذا الشخص (أي نزواته وميوله وخواطره). مُعظم الأشخاص الذين في حالة اليقظة يجري في أذهانهم خواطر وصور ذهنية وتخيلات مختلفة، وهذه المجريات الذهنية لا تتوقف إلا خلال تركيزهم على عمل عقلي محدد. فبالتالي، عندما يشاهدهم الخارج عن جسده، بواسطة بصره النجمي، تختلط عليه الأمور فيراهم بالهيئة التي تفرضها خواطرهم وتخيلاتهم. فمثلاً: إذا شاهد امرأة تجلي الصحون في المطبخ، لكن بنفس الوقت خيالها يكون سارحاً بعيداً حيث تتصوّر نفسها وهي مع زوجها في رحلة استجمام بإحدى الجزر الاستوائية، فسوف تختلط عليه الأمور ويراهها وهي تجلي الصحون على شواطئ تلك الجزيرة الخيالية.

ملاحظة: هذه هي المشكلة ذاتها التي يواجهها غالباً المستبصرون الشعبيون (الذين نألفهم في وسطنا الاجتماعي)، حيث غالباً ما يُتهمون بعدم دقّة معلوماتهم الغيبية، مع أن هذا ليس ذنبهم، بل يعود السبب إلى خلطهم بين رغبات السائل التي تجول بخاطره وبين الأحداث الفعلية التي تنتظره مستقبلاً. فيخرجون بنتيوات مشوّهة وتتفاوت درجة دقّتها حسب الحالة. العامل الأساسي هنا يتمثّل بقوة التركيز ومعدل الطاقة المُستهلكة في العملية، وهذا ما يجهلوه تماماً.

الجسم النجمي الحقيقي

الحالة الوجودية الثانية التي هي بمستوى أعلى من الجسم "الزمني الأرضي" تتمثل بالجسم النجمي الأصلي. البعد النجمي (بمستوياته المختلفة) يمثل العالم الطبيعي لهذا الجسم الخفي للكينونة البشرية. فكما باقي الأجسام الخفية، إذا شوهد هذا الجسم من قبل جسم نجمي آخر، أو من قبل مستبصر يتمتع بـ"بصيرة" نجمية، فسوف يظهر بهيئة حقيقية وصلبة، لكن يُظهر السمات المثالية لصاحبه وليس الالسمات الحقيقية. (أي الوسامة، اللياقة البدنية، صغر السن، اللباس الأنيق.. إلى آخره).

مجرد أن انتقل مركز الوعي من الجسم "الزمني الأرضي" إلى الجسم "النجمي"، يحول الجسد الفيزيائي تدفق طاقته الأثيرية إلى الجسم "النجمي". هذا يعزّز الجسم النجمي ويمكّنه من تجسيد نسخة كاملة من الوعي بحيث تفكر وتتصرف باستقلالية. الجسم النجمي هو أكثر استقراراً وثباتاً من الجسم "الزمني الأرضي"، وبالتالي هو أسهل من حيث المحافظة على سيطرته وتماسكه خلال طرح الوعي النجمي. وبما أن الممارس يكون خلال خروجه عن الجسد موجود في مستوى بعيد ومنفصل تماماً عن المستوى المادي، أي في بيئة مختلف تماماً عن الواقع العادي، فلا يواجه أي مشكلة في تقلبات بين واقع وآخر كما يحصل عادةً مع الجسم "الزمني الأرضي". في بيئته الطبيعية، يشعر الممارس بوضوح بأن الجسم النجمي أكثر نشاطاً ورشاقة من الجسم "الزمني الأرضي". هذا لأنه منفصل تماماً عن الجسم المادي وعالمه الأرضي. وكنتيجة لذلك، قليلاً ما يواجه اضطرابات طاقية، تشنجات، وضغوط كما في حالة الجسم "الزمني الأرضي" الذي يواجه الكثير منها.

الأجسام العُليا

بشكل مشابه، إذا تم تنشيط أحد الأجسام العُليا، كالجسم "العقلي" مثلاً، فسوف ينتقل مركز الوعي إلى ذلك الجسم بعد تفعيله، مسبباً تلاشي الجسم النجمي أو نومه في

البُعد النجمي. لكن هذا لا يمنع الجسم "العقلي" من التجوّل في البُعد النجمي أيضاً كما يفعل النجمي في البُعد المادي.

ملاحظة: رغم كل ما شرحه الكاتب خلال تصنيف الأجسام الخفية المختلفة وتمييزها عن بعضها، إلا أن الحقيقة تبقى واضحة: جميع هذه الأجسام التي صنفها في خانات مختلفة ومنحها خواص مختلفة تمثّل شيء واحد، لكن اختلفت طبيعتها وهيئتها حسب الحالة العقلية. كما شرحت سابقاً، هذه الصحوة الديناميكية تختلف في الهيئة والقوة حسب تفاوت درجات المقياسين المعياريين: [١] وتيرة الوعي، و[٢] مستوى الوعي، و[٣] شدة الطاقة. تصوّر كم هيئة أو مستوى قوة يمكن للصحوة الديناميكية اتخاذها إذا أردنا تجسيدها بعد تغيير كل درجة من درجات هذه المقاييس. يمكنها أن تتفاوت تدريجياً من مجرد استبصار عادي للمكان المستهدف فكراً وتنتهي إلى حالة التجسيد الفعلي للوعي في ذلك المكان. تصوّر كم مستوى من التجسيد الذي يمكن للصحوة الديناميكية التجلي به بين هاتين النقطتين. هذا ولم نأتي على ذكر عامل التركيز، حيث معظم المشاكل التي ذكرها الكاتب تحصل نتيجة عدم التركيز جيداً على الأمر المستهدف فكراً، فتنشبت طاقة الانتباه، وبالتالي تخفّ قوة التأثير، أو تجلّي الوعي، في المكان المستهدف.

النتهى الاقتباس من كتاب "روبرت بروس"

الموضوع التالي سيوضّح الفكرة السابقة جيداً، حيث سنتناول "الصحوة الديناميكية" في سياق آخر يبدو ظاهرياً بأنه بعيد كل البُعد عن مجال الخروج عن الجسد لكنه في الحقيقة يشاركه بالجواهر ذاته. هذا سيثبت حقيقة أن التفاوت في قوة الصحوة الديناميكية وتجليها ينتج ظواهر مختلفة، والظاهرة التالية تعتبر إحداها.

تحدثت في الجزء الأول من مجموعة "من نحن؟" عن "الاطلاع عن بُعد" remote viewing ("الاستبصار" وفق المفهوم العسكري/الأمني) وذكرت الفرق بينه وبين "الخروج عن الجسد"، لكن بعد الاطلاع على المواضيع التي وردت في هذا الكتاب، خصوصاً تلك التي تتعلّق بدور "وتيرة الوعي/مستوى الوعي" في تحديد هيئة وقوة "الصحوة الديناميكية"، لا بد من أن الفرق أصبح واضحاً.

الاطلاع عن بُعد

Remote Viewing

كأحد هيئات الصحة الديناميكية

ذكرت بأنه لازال هناك تداخل بين الاستخدام العام للمصطلحين "الاطلاع عن بُعد" و"الخروج عن الجسد". والباحثون الذين يمارسون كلا التجريبتين بشكل إرادي يزعمون بأن هناك فرق بين "الخروج عن الجسد" الذي يدرك فيه الفرد الهدف وكأنه حاضر في المكان جسدياً، وبين حالة "الاطلاع عن بُعد" حيث يستطيع فيها الفرد أن يتناغم (بشكل استبصاري) مع أشكال مختلفة من المعلومات المتعلقة بالهدف والتي قد لا تكون بالضرورة قريبة من محيط الجسد.

يجلس الوسيط المطلع في حجرة معينة ويبدأ بوصف معلومات إدراكية تتعلق بالهدف الذي يكون في موقع آخر بعيد. وفي الوقت الذي هو/هي يوصف فيه الهدف بدقة فائقة، ليس هناك شك بأنه لازال قابلاً في الحجرة روحياً وجسدياً. لكن على الجانب الآخر، خلال تجربة "الخروج عن الجسد" يدرك الوسيط فعلياً بأنه سافر إلى ذلك الموقع المستهدف ويكون حاضراً هناك بكل ما تعنيه الكلمة (عقلياً، حسياً، وشعورياً) لكن مع غياب عنصر واحد فقط وهو الجسد المادي.


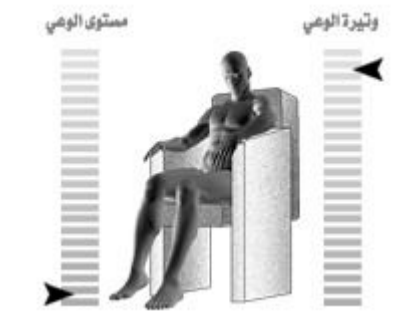
كيف تجري جلسة الاطلاع عن بُعد؟

الوسيط الباحث "إنغو سوان" Ingo Swan هو أول من ابتكر المصطلح "الاطلاع عن بُعد" remote viewing كمصطلح علمي حيادي لوصف عملية معينة يمكن للوسيط خلالها أن يدرك معلومات تتعلق بمواقع بعيدة بالاعتماد على ما هو أكثر من الحواس الخمسة. كان استخدام هذا الاسم في البداية مقتصرًا على الأوساط العسكرية/الأمنية للإشارة إلى ما نعرفه عموماً بـ"الاستبصار" لكن وفق بروتوكولات تدريبية منضبطة وصارمة. فهؤلاء لا يؤمنون بالأجسام الخفية أو النجمية أو غيرها من مفاهيم ماورائية. إنهم علمانيون/ماديون، لم ينخرطوا في التعاليم الإيزوتيرية ولا يابهون بالجانب الروحي للعملية أصلاً. كل ما يعرفوه هو

أن هذه الظاهرة موجودة ويحاولون استثمارها بأي وسيلة ممكنة. لذلك ينظرون إلى هذه الظاهرة من زاوية مختلفة تماماً، رغم أن أسلوبهم يشبه عموماً مجربات جلسة الاستبصار (معلومات تتجلى على شكل صور ذهنية) التي نألفها.

لكن في هذا النوع من الجلسات لا يدخل الوسيط في أي غيبوبة عميقة (مثل "المندل" وفق المفهوم الشعبي) أو يستخدم مرآة سحرية أو غيرها من مظاهر اعتدنا على رؤيتها في الممارسات الشعبية، بل يجلس على طاولة في غرفة يسودها هدوء تام حاملاً قلم بيده وأمامه مجموعة من الأوراق الفارغة لكتابة ما يستلهمه من معلومات (أو غالباً ما يرويها كلامياً)، ويجلس معه فرد أو مجموعة من الأفراد الذين يطرحوا الأسئلة عليه. يدخل في حالة سطحية من الوعي البديل، أي غشبية أو حالة شرود، مركزاً على الهدف فكرياً، ثم يبدأ باستقبال المعلومات المتعلقة بهذا الهدف وتأتي كإجابات على الأسئلة التي تُطرح إليه. أي أن الوسيط لم يرى شيء ولا يسمع شيء بل تتجسد المعلومات الغيبية في ذهنه كما يتجسد أسمك واسم عائلتك في ذهنك تلقائياً عندما يسألك أحدهم عن هويتك. لا يمكن للشخص العادي استعراض هذه القدرة بنجاح سوى عبر التدريب أو يتمتع بها بالفطرة. بالرغم من أن العملية لا تتضمن حاسة "البصر" أو "المعلومات البصرية"، إلا أن المعطيات التي يستخلصها الوسيط من الهدف تمثل أوصاف دقيقة جداً ومفصلة جداً لدرجة تجعلها أكثر الوسائل الاستبصارية جدوى وذات قيمة عملية بحيث يمكن الاعتماد عليها بدرجة كبيرة في تقييم الشيء المستهدف معلوماتياً. لكن هذا لا يمنع المعلومات الغيبية من أن تتجلى أحياناً على شكل "صور ذهنية" واضحة وجليّة، ويعتمد ذلك بشكل كبير على قدرة الوسيط المستبصر.

أما الفرق بين الاطلاع عن بُعد والخروج عن الجسد وفق مفهوم "الصحة الديناميكية"، فيمكن اختصاره بالشروح المصوّرة التالية:

الاطلاع عن بُعد (الاستبصار)	الخروج عن الجسد
	
وتيرة الوعي مرتفعة نسبياً + شرود/غشبية	وتيرة الوعي مرتفعة جداً + غيبوبة كاملة

لا يحتاج الوسيط خلال جلسة "الاطلاع عن بُعد" إلى الدخول في غيبوبة كاملة، بل مجرد الدخول في حالة غشبية أو شرود ذهني يكفي لتشكيل صورة ديناميكية قوية وثابتة في الموقع المستهدف فكرياً (هذا بفضل إحراز ارتفاع معين في وتيرة الوعي). تُعتبر هذه الصيغة للحصول على المعلومات الغيبوية أكثر جدوى وعملية من غيرها لأن الوسيط لا يغيب عن الوعي بل يبقى صاحباً تماماً وبالتالي يمكن طرح الأسئلة عليه والحصول على إجابات مباشرة وواضحة، بعكس الخروج عن الجسد حيث يدخل الوسيط في غيبوبة كاملة وبالتالي تنقطع الصلة بينه وبين مستجوبيه.

كان معهد "ستانفورد" للأبحاث Stanford Research Institute في الولايات المتحدة المسرح الرسمي الرئيسي الذي جرى فيه الكثير من الاختبارات الأولى. كان الفيزيائي "هال بتهوف" Hal Puthoff رئيس برنامج الاطلاع عن بُعد هناك. أما طاقم العناصر المنخرطين في هذا البرنامج العسكري للـ"الاستبصار"، فيضم بين صفوفه الكثير من الشخصيات العسكرية والمدنية (ذكرت بعضهم في الجزء الأول). لكن أبرزهم هو المستبصر الموهوب "إنغو سوان" Ingo Swann، وكان أول الشخصيات الاختبارية لبرنامج "بتهوف" الذي بدأ البحث في هذا المجال.

من المؤكد أن بعض القراء الأعزاء سوف يتساءل عن كيف يمكن السماح لهذا المشروع السري أن يجري في قطاع الجيش الأمريكي طوال هذه المدة دون ظهور أي معارضة من الشخصيات ذوي العقليات المادية، المؤسسات الدينية، أو حتى المتطرفين الدينيين. من الواضح أن المنطق الذي يستند عليه هذا البرنامج

الوسيطي يناقض كلا المذهبين الديني والعلمي معاً، حيث تتجاوز مفاهيمه كافة المعتقدات الدينية والمبادئ العلمية الرسمية. وقد تنبه العسكريون والأمنيون لهذه المسألة الجوهرية واتخذوا إجراءات مناسبة حيالها. حسب العديد من المصادر الموثوقة، زعمت وكالات الاستخبارات المركزية، أمام الكونغرس، بأنها تخلت عن دعم برنامج "الاطلاع عن بُعد" في العام ١٩٩٥م. السبب رسمي (الحجة المزعومة) لهذا الإجراء هو أنه أثبت عدم جدواه بعد إجراء تحقيق علمي من قبل اثنين من العلماء المنهجين البارزين. لكن يبدو أن هناك الكثير مما لم يطلع عليه هؤلاء. لكن على الجانب الآخر، يقول "جوزف مكمونيغل" في كتابه "رحلة العقل" Mind Trek (١٩٩٧م) بأن هذين العالمين الرسميين لم يطلعوا على ٩٩% من النتائج الموثوقة في هذا البرنامج، والتي هي لازالت مصنفة سرية للغاية حتى الآن. حتى أن الوسطاء المستبصرين في البرنامج مُنعوا من الحديث مع العالمين وكذلك الحال مع مدراء البرنامج. فبالتالي لم يُعطيا أي شيء يساعدهما على تقييم الفعالية العملية للمعلومات التافهة التي حازا عليها.

من أجل الحكم على الموضوع بأنفسنا سوف نتعرف على إحدى التجارب المنشورة على شبكة الإنترنت (موقع "إنغو سوان" على الشبكة)، وبالرغم من غرابتها وكونها مميزة وتدعو للعجب فعلاً، إلا أنها لا تمثل شيئاً بالنسبة لما يجري في الخفاء. هذه التجربة تمثل عينة عن ما يجري وتساعدنا عن تكوين صورة إلى أي مدى يمكن أن يصل إليه تفكير العاملين في معهد ستانفورد للأبحاث SRI، وكذلك إلى أي مدى يمكن للصحة الديناميكية وصوله في هذا الكون الواسع. تتحدث هذه التجربة عن جلسة استبصارية أقامها الوسيط "إنغو سوان" بحضور وإشراف الفيزيائي "هال بيتهوف" وأفراد آخرين عام ١٩٧٣م، استحضرت خلالها معلومات غيبية عن كوكب المشتري. الموضوع التالي يروي القصة كاملة، وما كان لها من تبعات ومقتضيات لاحقة، خصوصاً وسط المجتمع العلمي المحترم.

سبر كوكب المشتري عام ١٩٧٣ عبر "الإطلاع عن بُعد"
THE 1973 REMOTE VIEWING PROBE OF THE PLANET JUPITER

بقلم: "إنغو سوان"

١٩٩٥ / ١٢ / ١٢

كما يعلم الكثيرون، هناك ضجة إعلامية كبرى حول موضوع "الإطلاع عن بُعد" حاصلة في الوقت الحالي. هذه الضجة مركزة عموماً على الوضع الذي له علاقة باهتمام المجتمع الاستخباراتي بأبحاث "علوم الطاقة النفسية" - psycho-energetics التي بدأت قبل حوالي ٢٥ سنة ماضية. جرت معظم هذه الأبحاث تحت إشراف ورعاية "معهد ستانفورد للأبحاث" Stanford Research Institute، SRI، والتي تُعتبر اليوم ثاني أكبر "خزان أدمغة" في الولايات المتحدة.

لأن هذه الضجة الإعلامية تظلّ الأسس الأولية وراء هذا الاهتمام العسكري/الاستخباراتي بمجال "علوم الطاقة النفسية" وتطبيقاتها المختلفة، اقترح المدير السابق للمشروع بأن تتوفر معلومات كاملة للعموم عبر الشبكة العالمية (الإنترنت) بخصوص سلسلة من الاختبارات الأولى تناولت "الطاقة النفسية".

طلب مني المدير السابق لأن أبدأ بعملية الكشف هذه عبر نشر الأحداث التفصيلية لمجموعة من الاختبارات الأولية في هذا المجال. وما يلي يمثل أول المنشورات التسعة القادمة على الطريق.

الخلفية

في العام ١٩٧٣، كان كل من العلم المنهجي، العالم الأكاديمي، والإعلام في حالة عداء ومعارضة كاملة لأي بحث يتعلّق بمجال الباراسيكولوجيا وعلوم الطاقة النفسية عموماً. وبالتالي نزل الخبر كالصاعقة الثقافية عندما أُعلن عن انخراط

ثاني أكبر خزان أدمغة في الأمة بهكذا نوع من الأبحاث. كانت الضجة الإعلامية في حينها كبيرة، ويعود السبب الرئيسي إلى المستوى العلمي المرموق لـ"معهد ستانفورد للأبحاث"، وكذلك علاقته الوثيقة (إلى حد الاندماج) مع المجتمع العسكري والاستخباراتي.

كانت تجربة "مسبار المشتري" Jupiter Probe إحدى مجموعة التجارب الأولى المُصممة لاكتشاف أبعاد القدرات الإدراكية الإنسانية بعيدة المدى، بالإضافة إلى استكشاف مداها الأقصى. شعروا بأنه يجب إجراء هذه التجارب الثورية لمحاولة تقييم الأبعاد الحقيقية لهذه القدرات، وقد وافق القائمون على مشروع SRI (تعرفون من) على هذا الرأي. فتم بعدها تصميم عدة تجارب ثورية، وتم فحص بروتوكولاتها مسبقاً من قبل مجلس مؤلف من علماء ومشرفين بارزين.

إحدى هذه التجارب الثورية أصبحت تُعرف عموماً باسم "مسبار المشتري" Jupiter Probe، وأقيمت في "معهد ستانفورد للأبحاث" SRI تحت رعاية وإشراف الفيزيائيان اللامعان: الدكتور "ه.إي. بيتهوف"، والأستاذ "روسل تارغ"، وغيرهما من علماء مرموقين آخرين من مختبر فيزياء الراديو Radio Physics Laboratory.

هذه التجربة بالذات تعرّضت بين الحين والآخرى إلى السخرية والتشكيك عبر منشورات مختلفة في الصحافة العلمية المتشككة. القصة التالية سوف تكشف حقيقة أنه ما من هؤلاء المتشككين اطلع على تفاصيل التجربة.

هناك عنصران مهمان يحاول المتشككون حرمان العامة من فهمهما:

- ١- بأن عملية سبر كوكب المشتري كانت تمثل تجربة استقصائية، ولا تمثل أي مزاعم أو ادعاءات لأي شيء على الإطلاق.
- ٢- المصادقية العلمية للجهة الحقيقية المسؤولة عن رعاية وتمويل هذه التجارب

على أي حال، إن الموضوع الثوري لهذه التجربة، والمتمثل باستكشاف كوكب نائي بواسطة "الإدراك بعيد المدى" remote sensing، جلب إشراقية غير متوقعة إلى عالم لازال ينظر إلى لعبة "تخمين بطاقات زينر" Zener card-guessing بأنها عجبة العجائب (تستخدمها الباراسيكولوجيا في تجاربها لاستعراض قدرة الإدراك الغيبي). إن مجرد التفكير بهذا المشروع الثوري أُرهب، ليس فقط المفاهيم الأكاديمية التقليدية، بل المفاهيم التقليدية للباراسيكولوجيا أيضاً.

عناصر التجربة

— **الغاية من التجربة:** [١] محاولة التأكد من إمكانية وصول "الإدراك بعيد المدى" إلى مسافات بعيدة جداً. [٢] تسجيل المدة التي تستغرقها الانطباعات المُدركة قبل وصولها إلى الوسيط (المستبصر). [٣] مقارنة الانطباعات المُدركة مع معطيات تقنية سوف تُنشر مستقبلاً في المجلات العلمية.

— **متطلبات التجربة:** هدف بعيد جداً، مع معطيات علمية سوف تتوفر عنه في المستقبل القريب من أجل المقارنة.

— **الهدف المُختار:** كوكب المشتري.

— **مصدر المعطيات العلمية:** معطيات وتحليلات تقنية مُستخلصة من معلومات مُرسلة إلى الأرض من مركبات فضائية أرسلتها ناسا إلى كوكب المشتري، وهذه المعلومات سوف تُنشر في الصحافة العلمية. المركبات الفضائية هي: "بيونيير" ١٠ (١٩٧٣)، "بيونيير" ١١ (١٩٧٤)، مسبار "فويجر" ١ و"فويجر" ٢ (١٩٧٩).

— **تاريخ التجربة:** ٢٧/نيسان/ ١٩٧٣ (الرقم التسلسلي ٤٦). في تلك الأثناء لم تتوفر أي معلومات علمية مؤكدة بخصوص كوكب المشتري، وأول مركبة فضائية

مُرسله لاستكشافه ("بيونيير" ١٠) كانت لا تزال في طريقها إليه، وكانت المسافة بعيدة جداً لإرسال أي معطيات أولية عن الكوكب إلى القاعدة الأرضية الموجودة في "مختبرات الدفع النفاث" (JPL) Jet Propulsion Laboratories.

— **المعلومات الأولية المستخلصة عبر التجربة:** [١] ورقة واحدة تحتوي على ثلاثة رسومات (رسمها الوسيط بنفسه). [٢] صفحتان تحتويان على معطيات مكتوبة (بيد الوسيط). هذه المعلومات استُخلِصت بواسطة "الإدراك بعيد المدى".

حراسة المعلومات الأولية

كان واجب على المعلومات المُستخلصة أن تُحرس بطريقة معينة بحيث لا يُقال بأنه تم التلاعب بمعطياتها أو تبديلها بعد نشر الحقائق العلمية عن الكوكب في الصُحف العلمية. حرصاً على منع حصول هكذا أمر، تم تحضير ٣٠ نسخة مصوِّرة من المعلومات الأولية، مصحوبة بتعليقات وملاحظات تتعلّق بهدف التجربة وطريقة تصميمها.

تم الاحتفاظ بثلاثة نُسخ من قبل المشرفين على المشروع. عُرضت عشرة نُسخ على علماء معروفون بنزاهتهم، من بينهم عالمين في الفيزياء الفلكية astrophysicists (يعملان في مختبرات الدفع النفاث). جميعهم قبلوا الاحتفاظ بالنُسخ.

عُرضت نسختان على عالم فضاء أمريكي، ومروّج علمي بارز. كلاهما رفضا التعاون وتم استرجاع النُسخ، إحداهما تحمل رسالة موقّعة تعبّر عن سخريّة صاحبها وتشكيكه، ولازلت أحتفظ بها في أرشيفي الخاص. كما رُفض عرضان آخران عبر الهاتف من قبل اثنين من المتشككين العلميين البارزين.

وُزعت النسخ الباقية بين العلماء العاملين في معهد SRI وأماكن أخرى في منطقة سيليكون فالي "Silicon Valley". واحدة أو اثنتين من هذه النسخ بيعت بشكل سري لأحد الصحفيين في سان فرانسيسكو، ثم نُشرت بعدها على نطاق واسع.

لقد تم تصوير النسخ الأصلية (فوتوكوبي) من قبل جهات أخرى مما زاد انتشارها إعلامياً. وقد حصلت على مجموعة من هذه الصور واحتفظت بها في أرشيفي الخاص، ومعظمها مكتوب على هوامشها تعليقات مضحكة تسخر من موضوع التجربة عموماً.

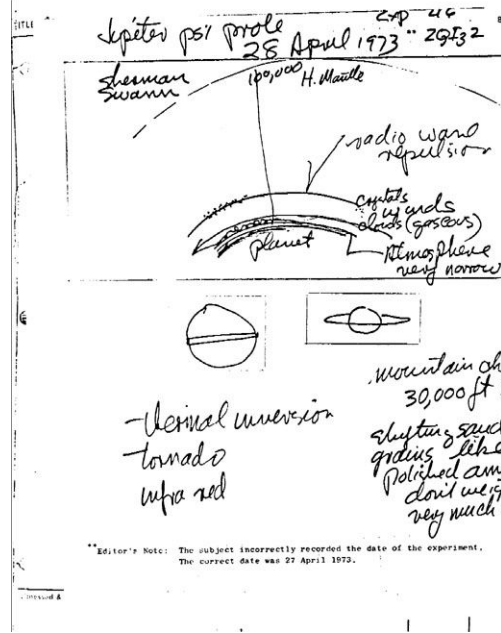
تلخيص المعلومات الأولية إلى مجموعة بنود: قبل توفر المعطيات القادمة من مركبة ناسا الفضائية، تم اختصار المعلومات الأولية من قبل محللين في معهد SRI إلى مجموعة من البنود الرئيسية، كما سأوردها لاحقاً. هذه البنود تحتوي على كل المعلومات دون استثناء، لكن جعلت بطريقة منظمة ومتسلسلة لسهولة المقارنة مع المعطيات القادمة من وكالة ناسا.

مصادر المعطيات العلمية من أجل المقارنة: أول مصادر للمعطيات التقنية المعنية بدأت تتوفر ابتداءً من أيلول ١٩٧٣، أي بعد أربعة شهور من تاريخ إجراء التجربة. واستمرت المعطيات التقنية تتوافد على شكل دفعات حتى العام ١٩٨٠.

تم تحديد سبعة مراجع علمية كمصادر رئيسية للمعطيات التقنية والعلمية المعنية لإجراء المقارنة: [١] مجلة Aviation Week & Space Technology، [٢] مجلة Newsweek، [٣] مجلة Science News، [٤] مجلة Scientific American، [٥] مجلة Time، [٦] مجلة Science، [٧] ومجلة US News & World Report.

اتخاذ قرار لإنشاء تقرير أولي: أشارت المعلومات الأولية إلى أن "الوسيط" (إغنو سوان) اكتشف وجود حلقة حول كوكب المشتري، وأظهرها في الرسمة المصحوبة

مع المعلومات الأولية، وموصوفة بالكتابة في الورقة. الحكمة العلمية السائدة في تلك الأيام تؤكد بكل ثقة أن كوكب المشتري لا يحوز على حلقات من أي نوع. هذه المُسلِّمة العلمية الراسخة كانت السبب الرئيسي وراء تعرُّض هذه التجربة لقدر كبير من السخرية.



إحدى الرسومات المبينة في ورقة المعلومات الأولية (المرسومة بيد الوسيط إغنو سوان) تظهر بوضوح وجود حلقة حول كوكب المشتري.

اكتُشف وجود الحلقة وتم إثباتها فعلياً في أواخر العام ١٩٧٩، أي بعد إجراء تجربة "مسبار المشتري" بستة سنوات. كان الدكتور "بيتهوف" (مدير المشروع) أول من أعلم بأمر الاكتشاف عبر الهاتف من أحد العلماء العاملين في "مختبرات الدفع النفاث" JPL والمسؤول عن تحليل معطيات مسبار الفضاء لوكالة ناسا. لقد نزل خبير اكتشاف حلقة المشتري كالصاعقة على المجتمع العلمي.

لأن وجود الحلقة وطبيعتها توافق تماماً مع المعلومات الأولية التي وفرتها عملية "الإدراك بعيد المدى"، اتخذ قرار من قبل إدارة معهد SRI لتنظيم كافة المعلومات

الأولية، ثم مقارنة مع المصادر العلمية، ومن ثم إنشاء تقرير أولي. تم تحضير هذا التقرير بالاستعانة بعقيرة الأنسة "بيفرلي هامفري" Beverly Humphrey، وهي باحثة مساعدة ومحللة إحصائية لمختبر فيزياء الراديو في معهد SRI، وذلك بالنيابة عن الدكتور "هـ. بيتهوف" ومساعدته "ر. تارغ". كان التقرير بعنوان "سبر سوان للمشتري بواسطة الإطلاع عن بُعد" Swann's Remote Viewing Probe of Jupiter.

احتلت المعلومات الأولية أربع صفحات فقط من هذا التقرير. لكن المعلومات العلمية المؤكدة لصحتها، والتي ظهرت في مقالات الصحف العلمية والتقنية والأوراق العلمية، احتلت الحيز الأكبر من التقرير. لقد تقرر بأنه يجب إدراج كل هذه المراجع العلمية دون استثناء. أصبح كامل التقرير المتضمن للمعلومات الأولية والمعلومات العلمية المصادقة عليها يتألف من حوالي ٣٠٠ صفحة.

التصرف بالتقرير الأولي: تم طباعة عشرة نسخ من هذا التقرير الأولي المؤلف من ٣٠٠ صفحة. تعرضت نسختان للسرقة من المكاتب الإدارية لمعهد SRI. لقد افترض بأن هذه السرقة تم التخطيط لها من قبل حكومات أجنبية. لكن هذا عمل غير عقلاني نوعاً ما، لأن الغاية من إنتاج النسخ كانت للنشر أصلاً، وكانت تُعرض مجاناً لأي جهة مهتمة.

حصلت على نسختين للاحتفاظ بهما في أرشيفي الخاص، والدكتور "بيتهوف" احتفظ بواحدة، وأدخلت نسخة واحدة إلى المكتبة الخاصة لمعهد SRI. تم قبول أحد النسخ بصفة غير رسمية من قبل أحد المدراء الكبار في وكالة "ناسا" بعد اشتراطه بأنه سينكر قبولها أمام العموم إذا كُشف عن هويته. عُرض نسخة على إحدى المنظمات العلمية المتشككة في أمتنا المُنصفة، لكنهم رفضوه من أساسه.

أما النسخ الباقية، فأجهل مصيرها. لكنني أعلم بأن بعض هذه النسخ الأصلية قد تم تصويرها (فوتوكوبي) وعُرضت على عدد من العلماء البارزين. بعضهم قبل

استلامها، لكن البعض الآخر رفض بشكل قاطع حيازتها أو حتى النظر فيها! كيف يمكن لعالم مرموق أن يقبل بوثيقة رسمية تؤكد فكرة أن بَصَار (وسيط) مجرد من المرتبة العلمية استطاع أن يكتشف حلقة المشتري قبل "العلم" بسنوات؟!

هذا التقرير الأولي المؤلف من ٣٠٠ صفحة تتناول تفاصيل الظاهرة التي تكشف عنها تجربة "مسبار المشتري"، والمعطيات العلمية التي تؤكد صحة المعلومات الأولية المستخلصة من التجربة، انجرف إلى عالم المجهول وتم نسيانه تماماً. لم تطلع عليه أي من الجهات العلمية المحترمة التي شنت حملة تشكيك واستهزاء على التجربة. لم يرغب أحد في قراءته.

كل هذا مع العلم بأن المعلومات الأولية التي استخلصت من التجربة نُشرت وحدها في أكثر من ١٠٠ مرجع صحفي وإعلامي حول العالم قبل توفر المعلومات العلمية المصادقة لها بوقت طويل. لكن المعلومات العلمية الداعمة لها، والتي ظهرت فيما بعد، لم تحظى بهذا الانتشار الإعلامي الواسع. وبالتالي، لازال هناك الكثير من الجهات الرسمية، العلمية أو غيرها، التي لازالت تأتي على ذكر هذه التجربة بسخرية واستهزاء. ربما لأنهم لم يطلعوا على المقارنة التي أجريت بين المعلومات الأولية والمعلومات العلمية المصادقة عليها.

اشترك وسيطين في تجربة "مسبار المشتري": لقد اشترك وسيطين مستبصرين في التجربة بنفس الوقت. أنا شخصياً (في كاليفورنيا) والسيد "هارولد شيرمان" Harold Sherman (في أركنساس).

كان السيد "شيرمان" مستبصراً بارزاً اشترك في أواخر الثلاثينات 1930s باختبارات استبصارية بعيدة المدى بين مدينة نيويورك والقارة القطبية الشمالية. تم إجراء تلك الاختبارات الناجحة جداً بالاشتراك مع أحد المستكشفين القطبيين البارزين، هو السير "هوبرت ويلكنز" Hubert Wilkins. تم توثيق جميع تفاصيل الاختبارات في كتاب من تأليفهما بعنوان "أفكار عبر الفضاء" Thoughts

Through Space ١٩٤٢م. لسوء الحظ، هذا الكتاب الرائع الذي يتناول موضوع "الإدراك بعيد المدى" نُشر في توقيت غير مناسب، حيث كان العالم مشغول بالحرب العالمية الثانية وبالتالي لم ينل الاهتمام الذي يستحقه.

السبب الذي أدى إلى دعوة السيد "شيرمان للاشتراك في تجربة "مسبار المشتري" هو معفة إن كان بإمكان مستبصرين، تفصل بينهما مسافة ٢٠٠٠ ميل، استخلاص المعلومات ذاتها من الهدف ذاته وبنفس الوقت. ما عدا بعض الاستثناءات القليلة، كانت المعلومات التي استخلصها المستبصران متوافقة بشكل كبير.

مساهمات السيد "شيرمان" الاستبصارية لم تُشمل في التقرير الأولي المنشأ عام ١٩٨٠ لأنه لم يكن مستشاراً رسمياً لمعهد SRI وبالتالي لا يمكن الأخذ بمعطيته الاستبصارية رسمياً، مما يعني أن تكاليف التحليل المعلوماتي لتلك المعطيات لا يمكن لميزانية المعهد تغطيتها.

المعلومات الأولية

بالرغم من عدم الإشارة إليها في السجلات، بدأت التجربة فوراً الساعة ٦:٠٠ مساءً بالتوقيت القياسي للسواحل الغربية الأمريكية PST. حصل أول تجاوب في الساعة ٦:٠٣:٢٥، ربما يعني أن العقل استغرق هذه المدة قبل الوصول إلى المشتري، أو استغرقتها الصور الذهنية لتتشكل. أول استجابة معلوماتية حقيقية لم تحصل قبل الساعة ٦:٠٤:١٣، أي هناك تأخير مدته ٤ دقائق.

سوف تلاحظون أيضاً، خلال الاطلاع على توقيتات التجربة، وجود معدل ٢ دقيقة من التأخير بين كل دفعة من المعطيات الاستبصارية القادمة من المشتري. والسبب وراء هذا التأخير لم يُفهم بعد.

السبر الاستبصاري لكوكب المشتري

٢٧/نيسان/١٩٧٣

[التجربة ٤٦]

هدوء يا شباب.. أرجو عدم إصدار أي أصوات حادة طوال مدة الساعة والنصف التالية..

[التوقيت ٦:٠٣:٢٥] — (بعد ثلاث دقائق من بدء الجلسة) "أرى كوكب مُقَلَّم بخطوط.."

[التوقيت ٦:٠٤:١٣] — "أرجو أن يكون كوكب المشتري.."، "أعتقد بأن له غلاف هيدروجيني ضخم جداً. إذا حدث واقترب المسبار الفضائي منه، فلا يمكن ذلك سوى على ارتفاع ٨٠,٠٠٠ إلى ١٢٠,٠٠٠ ميل من سطح الكوكب.."

[التوقيت ٦:٠٦:٠٠] — "أقترب إليه من المماس الذي أستطيع منه رؤية الكوكب على شكل هلال.. أي بمعنى آخر، نصف مضيء/نصف مظلم كالقمر. إذا تحركت نحو الجانب المضيء، أرى لونه أصفر من ناحية اليمين.."

— (يسأل الدكتور "بيتهوف": إلى أي جهة عليك التحرك؟) .. (لا يجيب)

[التوقيت ٦:٠٦:٢٠] — "على ارتفاع عالي جداً في الغلاف الجوي هناك كريستالات.. إنها تلمع. ربما الخطوط التي يَتميّز بها الكوكب مؤلفة من شرائط هذه القطع الكريستالية، ربما هي على شكل حلقات زُحل، لكن ليست بعيدة عن الكوكب، بل قريبة جداً من غلافه الجوي.."، (أنظر في الشكل الذي رسمه على الورقة بخصوص الحلقة المحيطة بالمشتري)، [فيما يلي عبارة غير مفهومة]: "أراهن بأنها تعكس موجات الراديو. هل يمكن لغيمة من الكريستالات أن تعكس موجات راديو مختلفة تتعرض لها؟.."

— (الدكتور "بيتهوف": نعم هذا صحيح)

[التوقيت ٦:٠٨:٠٠] – .. الآن سوف أنزل عابراً الغلاف الجوي. الشعور جيد هناك..، (الحاضرون يضحكون)، .. داخل طبقات هذه الغيوم، هذه الطبقات الكريستالية، تبدو جميلة من الخارج. من الداخل تبدو كالغيوم الغازية المتدرجة.. ضوء أصفر غريب، أقواس قزح صفراء.."

[التوقيت ٦:١٠:٢٠] – .. رغم أنني أتلقى الانطباع، لكن مع ذلك لا أرى بأنه سائل.."

[التوقيت ٦:١٠:٥٥] – .. انتهيت من عبور غطاء الغيوم. السطح.. يبدو أنه يتألف من كتبان رملية. إنها مؤلفة من كريستالات كبيرة، لذلك هي تنزلق. رياح هائلة، تشبه الرياح العاتية في كوكب الأرض، لكنها في المشتري أقرب إلى السطح. من هذه النقطة يبدو الأفق برتقالي أو وردي اللون، لكن فوقي تماماً أرى السماء بلون أصفر مائل للأخضر.."

[التوقيت ٦:١٢:٣٥] – .. إذا نظرت إلى اليمين أجد سلسلة جبلية عملاقة.."

[التوقيت ٦:١٣:١٨] – .. إذا أردت وصف الموقع الذي انتقلت إليه بالنسبة للذي كنت فيه، سوف يشابه تقريباً موقع ألاسكا عني هنا (في كاليفورنيا) إذا كانت الشمس عمودية فوق رأسي، وهي عمودية بالفعل هناك. تبدو الشمس هناك وكأن لها هالة خضراء.. وتبدو صغيرة الحجم.

– (الدكتور "بيتهوف": ما هو لون الشمس؟) الجواب: .. أبيض.."

[التوقيت ٦:١٤:٤٥] – "أشعر بوجود سائل في مكان ما. هذه الجبال ضخمة جداً لكن مع ذلك لا تستطيع الإطلال فوق طبقة الغيوم الكريستالية. تلك الطبقة من الغيوم تشكل قبة سماوية مرتفعة جداً... هذه الحبيبات التي تجعل لون الرمال يبدو برتقالياً هي كبيرة. لها سطوح مصقولة لمساء وتبدو مثل الكهرمان أو السج لكنها أكثر صفاراً وليست ثقيلة مثلها. الرياح تتفخها فتترحلق منجرفة مع تيار الهواء.."

[التوقيت ٦:١٦:٣٧] – .. إذا استدرت في مكاني، تبدو وكأنها مسطحة بشكل هائل. أقصد، إذا وقف الإنسان على هذه الرمال، أعتقد بأنه سيغرق داخلها (الحاضرون يضحكون). ربما من هنا جاء الشعور بالسيولة.."

[التوقيت ٦:١٨:١٠] – .. أرى شيئاً يبدو وكأنه إصعاص (زوبعة). هل يوجد انعكاس حراري هنا؟ أراهن على ذلك. أراهنك بأن سطح المشتري سيسجل درجة عالية جداً من الأشعة تحت الحمراء.. يبدو أن الحرارة محصورة في الأسفل.."

[التوقيت ٦:١٩:٥٥] – .. يبدو أنني عصيت، أعجز عن الحركة. سوف أتحرّك نحو المدار الاستوائي الآن. ينتابني الانطباع بأنها تشبه الكريستالات ذاتها التي في الغلاف الخارجي، لونها يميل إلى الأزرق نوعاً ما. يبدو أنها في مدار، مدار دائم، هناك في الأسفل حيث يوجد طبقة غيمية مشابهة لغيومنا لكنها تسير بسرعة كبيرة. هناك منطقة أخرى.. سائل يشبه الماء. يبدو أن فيها جبال جليدية، لكنها ليست جبال جليدية.."

[التوقيت ٦:٢٢:٢٠] – .. رياح هائلة. إنها باردة هنا، ربما لأنه لا يوجد انعكاس حراري.."

[التوقيت ٦:١٠:٥٥] – .. لقد عدت.."

– (الدكتور "بيتهوف": هذا مثير جداً)

– (يحمل "إنغو سوان" القلم ويبدأ الرسم على الورقة شارحاً): .. إن الغلاف الجوي للمشتري سميك جداً. أقصد.. (يرسم على الورقة).. هذا ما يبدو أنه الغطاء الهيدروجيني، ويرتفع حوالي ١٠٠,٠٠٠ ميل عن سطح الكوكب. هذه هنا (شارحاً بالرسم على الورقة) هي شرائط كريستالية، نوع من العناصر. إنها قريباً جداً من السطح. وتحتها مباشرة هناك طبقات من الغيوم أو ما يبدو رياح كثيفة. تحتها مباشرة يوجد سطح اليابسة التي رأيتها، ويبدو أن عليه رمال جارفة مؤلفة من حبيبات زلقة. وبعيداً عنها مسافة طويلة، أظن بجهة الشرق، يوجد سلسلة جبلية مرتفعة جداً، ٣٠,٠٠٠ قدم أو أكثر، إنها جبال ضخمة بالفعل. أشعر بأن هذه الكريستالات قابلة لأن تعكس موجات الراديو. إنها من ذلك النوع.."

— .. هذا كل شيء عموماً.."

المقارنة بين المعلومات الاستبصارية والمعطيات العلمية

سوف أقدم الآن هذه المقارنات على شكل فئات متسلسلة، كل فئة تتناول موضوع محدد يشمل مقطع من المعلومات الأولية (الاستبصارية) ويليه فقرات مأخوذة من المراجع العلمية المؤكدة لصحتها. مع العلم أن هذه المعطيات العلمية مختصرة جداً بالمقارنة مع تلك التي وردت في التقرير الأولي المؤلف من ٣٠٠ صفحة.

مقارنة المعلومات بخصوص الغطاء الهيدروجيني

Hydrogen mantle

— *إنغو سوان* (٢٧/نيسان/١٩٧٣): " .. أعتقد بأن له غلاف هيدروجيني ضخم جداً. إذا حدث واقترب المسبار الفضائي منه، فلا يمكن ذلك سوى على ارتفاع ٨٠,٠٠٠ إلى ١٢٠,٠٠٠ ميل من سطح الكوكب.."

— مجلة *ساينتيفيك أمريكان* Scientific American (أيلول/١٩٧٣): " .. فوق النواة الافتراضية للكوكب يوجد طبقة سميكة يُعتبر الهيدروجين أكثر العناصر حضوراً، وهذه الطبقة تشكّل معظم كتلة وحجم الكوكب. الهيدروجين مُنقسم إلى طبقتين مختلفتين، وهو سائل في كلاهما لكنه يتخذ حالتين فيزيائيتين مختلفتين.."

.. تمتدّ الطبقة الداخلية من النواة إلى مسافة تبلغ حوالي ٤٥,٠٠٠ كيلومتر من المركز، حيث يُقدر الضغط الجوي بحوالي ٣ ملايين "أتموسفير" أرضي.. يكون الهيدروجين في هذه الطبقة بحالة معدنية سائلة، وهي حالة فيزيائية لا يمكن صناعتها في المختبرات لأنها تتطلب ضغوط عالية جداً.. الطبقة الخارجية تمتدّ إلى حوالي ٧٠,٠٠٠ كيلومتر وتحتوي عموماً على الهيدروجين السائل بهيئته الجزيئية... فوق طبقة الهيدروجين الجزيئي، هناك غلاف جوي آخر من الهيدروجين الغازي، ويمتدّ ١٠٠٠ كيلومتر نحو أعالي الغيوم.."

— مجلة *ساينس Science* (٢٥/كانون ثاني/١٩٧٤): .. يظهر بأن لكوكب المشتري غلاف هيدروجيني يحيط به في المستوى المداري للقمر "إيو" Io.."

مقارنة المعلومات بخصوص الأعاصير والرياح Storms& wind

— *إنغو سوان* (٢٧/نيسان/١٩٧٣): .. رياح هائلة، تشبه الرياح العاتية في كوكب الأرض، لكنها في المشتري أقرب إلى السطح. أرى شيئاً يبدو وكأنه إعصار (زوبعة).."

— مجلة *سيانتي فيك أمريكيان Scientific American* (أذار/١٩٧٦): .. المناطق في المشتري، بما فيها البقعة الحمراء العظيمة، تمثل مناطق ضغط مرتفع (غير إعصارية) والأحزمة منخفضة الضغط (إعصارية)... وفقاً لذلك، هي تشبه الأعاصير الاستوائية وغير الاستوائية على كوكب الأرض.."

— مجلة *تايم Time* (١٢/آذار/١٩٧٩): .. إن مناخ المشتري العاصف هو الذي يسبب الإثارة الأكبر. لقد حددت عيون فويجر الإلكترونية العشرات من العواصف على وجه المشتري. يمتد معظمها على طول ٦٠٠٠ ميل، أكبر بكثير من مثيلاتها على كوكب الأرض.... لقد كان عالم الفلك "برادفورد.أ. سميث" من جامعة أريزونا مندهشاً بهذه العواصف.."

مقارنة المعلومات بخصوص الدرجات العالية لأشعة تحت الحمراء High infrared reading

— *إنغو سوان* (٢٧/نيسان/١٩٧٣): .. أراهنك بأن سطح المشتري سيسجل درجة عالية جداً من الأشعة تحت الحمراء.. يبدو أن الحرارة محصورة في الأسفل.."

— مجلة *ساينس Science* (٢٥/كانون ثاني/١٩٧٤): .. لقد أثبتت مقياس أشعة تحت الحمراء بأن الأشعة تزيد عن الأشعة الشمسية بنسبة ٢ إلى ٢,٥ مرة وليس هناك أي تغيير في الحرارة عند المستويات الأعلى من الغيوم على طول الحزام المتوسط للكوكب.."

— مجلة *ساينس نيوز* Science News (١٣/نيسان/١٩٧٤): .. المفاجئة هي أن الحرارة تبدأ من هذه الارتفاعات العالية، خصوصاً مع غياب أي دلائل من المراقبات الأرضية أو من جهاز سبر أشعة تحت الحمراء على متن المركبة. إنه تناقض كبير، يقول الخبير "كيلور"، أنا لا أستطيع تفسيرها. أقرب نظرية لتفسيرها هي وجود غمامة أو طبقة غبار، بينما كانت تخدع المراقبين من الأرض، كانت تخلق احتباس حراري عظيم أكثر مما يتوقع أحد، فتراكمت الحرارة لتصل إلى هذه المرتفعات غير المتوقعة.."

مقارنة المعلومات بخصوص الانعكاس الحراري

Temperature inversion

— *إنغو سوان* (٢٧/نيسان/١٩٧٣): .. هل يوجد انعكاس حراري هنا؟ أراهن على ذلك.."

— مجلة *ساينس* Science (٢/أيار/١٩٧٥): .. بشكل أخص، ظهور الانعكاس الحراري على علو ٢٦٠ كم مشابه تماماً لمعطيات مركبة [بيونير ١٠]، بالرغم من أن مقاييس [بيونير ١١] تمت في الجانب المظلم من المشتري. فبالتالي، لا يمكن إنساب هذا الانعكاس الحراري إلى احتباس الأشعة الشمسية، باستثناء إذا كان الدوران السريع عند خط عرض القطبي كافي لأن يحدث هذا التأثير على طول الحزام الاستوائي.."

مقارنة المعلومات بخصوص هيئة الغيوم ولونها

Cloud color and configuration

— *إنغو سوان* (٢٧/نيسان/١٩٧٣): .. من هذه النقطة يبدو الأفق برتقالي أو وردي اللون، لكن فوقه تماماً أرى السماء بلون أصفر مائل للأخضر.."

— مجلة *ساينس نيوز* Science News (١٠/آذار/١٩٧٩): .. الذي يجعل تلافيف المشتري تبدو أكثر عجباً هو أطراف اللون الأحمر، البرتقالي، الأصفر والبني وحتى الأزرق... أحد الغايات الرئيسية لمهمة مركبة [فويجير] هي استكشاف طبيعة هذه الخلطة اللونية وكيميائها. لقد اقترحوا عامل "الوبصة" Phosphene (إحساس إبصاري موضوعي

بإثارة الشبكية و العين مغلقة) وغيرها من عوامل، لكنهم بعيدون جداً من التأكيد على ذلك.."

مقارنة المعلومات بخصوص الماء والبلورات الثلجية

Water and ice crystals

— *إنغو سوان* (٢٧/نيسان/١٩٧٣): " .. رغم أنني أتلقى الانطباع، لكن مع ذلك لا أرى بأنه سائل.. ينتابني الانطباع بأنها تشبه الكريستالات ذاتها التي في الغلاف الخارجي، لونها يميل إلى الأزرق نوعاً ما. يبدو أنها في مدار، مدار دائم، هناك في الأسفل حيث يوجد طبقة غيمية مشابهة لغيومنا لكنها تسير بسرعة كبيرة. هناك منطقة أخرى.. سائل يشبه الماء. يبدو أن فيها جبال جليدية، لكنها ليست جبال جليدية.."

— مجلة *ساينس نيوز* Science News (٢١/أيلول/١٩٧٤): " .. بعيداً في الأسفل قد تكون كريستالات مائية مُجمّدة ومن الممكن أن يكون هناك ماء سائل، هذا ما يقترحه الباحثون في معطيات [بيونير]، رغم أن الماء لم يُشاهد عينياً هناك.."

— مجلة *ساينس نيوز* Science News (١٥/شباط/١٩٧٥): " .. لقد تم اكتشاف بخار الماء في الغلاف الجوي للمشتري — أول جزيئ حامل للأوكسجين تم تمييزه في كوكب غير أرضي — ولك من قبل فريق من علماء الفلك في جامعة أريزونا.."

مقارنة المعلومات بخصوص الهالات الشفقية

Auroras

— *إنغو سوان* (٢٧/نيسان/١٩٧٣): " .. داخل طبقات هذه الغيوم، هذه الطبقات الكريستالية، تبدو جميلة من الخارج. من الداخل تبدو كالغيوم الغازية المتدرجة.. ضوء أصفر غريب، أقواس قزح صفراء.."

— مجلة *تايم* Time (١٢/آذار/١٩٧٩): " .. وقد اكتشف مسبار [فويجر] أيضاً غيمة عجيبة على شكل كعكة مرلفة من جزيئات مشحونة كهربائياً وتستعرض نفس أضواء الشفق التي تتراقص في القطب الشمالي من الكرة الأرضية.."

— مجلة *ساينس نيوز* Science News (٢١/تموز/١٩٧٩): "أحد المنتجات الرئيسية لهذا المجال يقبع في منطقة تتراقص فيها أضواء شفقية اكتشفها [فويجر ١] وتم دراستها بإمعان من قبل [فويجر ٢].."

مقارنة المعلومات بخصوص الحلقة المحيطة بالكوكب

The Ring

— *إنغو سوان* (٢٧/نيسان/١٩٧٣): "على ارتفاع عالي جداً في الغلاف الجوي هناك كريستالات.. إنها تلمع. ربما الخطوط التي يَتميّز بها الكوكب مؤلفة من شرائط هذه القطع الكريستالية، ربما هي على شكل حلقات زُحل، لكن ليست بعيدة عن الكوكب، بل قريبة جداً من غلافه الجوي.. أراهن بأنها تعكس موجات الراديو. هل يمكن لغيمة من الكريستالات أن تعكس موجات راديو مختلفة تتعرض لها؟" (أنظر في الشكل الذي رسمه على الورقة بخصوص الحلقة المحيطة بالمشتري)

— مجلة *تايم* Time (١٩/آذار/١٩٧٩): "مقترِباً من أعالي غيوم الكوكب وعلى بعد ٢٧٨,٠٠٠ كلم منها، تعرّض المسبار لإشعاعات كثيفة، ومن خلال استراق النظر إلى أعماق غطاء الغيوم التي تقاذفتها العواصف لأعلى، توفّرت مشاهد رائعة للأقمار الكبرى للكوكب.. والأكثر إدهاشاً هو الكشف عن وجود حلقة رقيقة مسطحة تحيط بالكوكب العظيم. يقول "برادفورد سميث" عالم فلكي من جامعة أريزونا: "نحن نقف هنا فاتحين أفواهنا، لانتردد في تمزيق أنفسنا إرباً.."

مقارنة المعلومات بخصوص التركيبة السائلة

Liquid composition

— *إنغو سوان* (٢٧/نيسان/١٩٧٣): "أشعر بوجود سائل في مكان ما.. إذا استدرت في مكاني، تبدو وكأنها مسطحة بشكل هائل. أقصد، إذا وقف الإنسان على هذه الرمال، أعتقد بأنه سيفرق داخلها (الحاضرون يضحكون). ربما من هنا جاء الشعور بالسيولة.."

— مجلة *أفيشون ويك & سبيس تكنولوجي* Aviation Week & Space Technology (١٩/تشرين ثاني/١٩٧٣): "أحد الأسباب يعود إلى كون المشتري

مؤلف كلياً من طبقة جوية. إن عدم انعكاس الرادار على سطحه يدلّ على غياب اليابسة الصلبة وبدلاً من ذلك قد يتألف من يابسة هلامية (gel).."

— مجلة *ساينس نيوز* Science News (١٧/تموز/١٩٧٦): " .. في الحقيقة، يبدو أن السيولة طاغية على كافة خصائص المشتري.. يبدو أن القشرة الأرضية غازية، ومعظمها هيدروجين. خلال ارتفاع الضغط ينحوّل الهيدروجين تدريجياً إلى حالة سائلة.. الهيدروجين الجزيئي السائل يتحوّل إلى هيدروجين معدي سائل على عمق ٢٥,٠٠٠ كلم في الأسفل.."

مقارنة المعلومات بخصوص السلسلة الجبلية

Mountain range

— *إنغو سوان* (٢٧/نيسان/١٩٧٣): " .. إذا نظرت إلى اليمين أجد سلسلة جبلية عملاقة.. هذه الجبال ضخمة جداً لكن مع ذلك لا تستطيع الإطلال فوق طبقة الغيوم الكريستالية.. وبعيداً عنها مسافة طويلة، أظن بجهة الشرق، يوجد سلسلة جبلية مرتفعة جداً، ٣٠,٠٠٠ قدم أو أكثر، إنها جبال ضخمة بالفعل.."

ملاحظة: هذه الفكرة المتعلّقة بالسلسلة الجبلية، وبالإضافة إلى تلك المتعلّقة بالحلقة المحيطة بالكوكب عرضت تجربة سبر المشتري للهلاك منذ البداية، لأن العقلية العلمية السائدة استبعدت هذه الإمكانيات بالمطلق. لكن سوف استغل هذه الفرصة للإشارة إلى أنه بعد التأكد من وجود حلقة محيطة بالكوكب، كل الهجمات المتشكّكة على تجربة سبر المشتري ركّزت على فكرة السلسلة الجبلية لدرجة السخرية والاستهزاء.. مع تجاهل كامل للجانب الناجح جداً المتعلّق بالحلقة المحيطة بالكوكب.

صحيح أنه قبل إرسال "ناسا" لمسباراتها الفضائية إلى المشتري، كانت الحكمة العلمية السائدة تقول بأن الكوكب بمعظمه ذو طبيعة غازية أو سائلة، لكن هذه الحكمة بدأت تتغيّر:

— مجلة *ساينس Science* (٢٥/كانون ثاني/١٩٧٤): .. القياسات الجارية على المجال المغناطيسي للمشتري ستمكنا أيضاً من استكشاف يابسة الكوكب بشكل أدق. لقد تم اقتراح نماذج عديدة حول اليابسة وتشمل إمكانية وجود يابسة مجمدة أو مؤلفة من هيدروجين معدني سائل، أو حتى إمكانية وجود يابسة صخرية تبلغ كتلتها عشرات أضعاف كوكب الأرض.."

لاحظوا جيداً: يابسة صخرية تبلغ كتلتها عشرات أضعاف كوكب الأرض. حسناً، إذا قمنا بتكبير حجم الأرض عشرين مرة أو أكثر، سوف تبدو سلسلة جبلية بارتفاع ٣٠,٠٠٠ قد مجرد تلة صغيرة هناك.

— مجلة *ساينس نيوز Science News* (١٠/تموز/١٩٧٥): .. أحد أشهر مظاهر الغلاف الجوي للمشتري هي البقعة الحمراء العظيمة. لقد انخرط العلماء في سلسلة تخمينات لامتناهية حول طبيعتها. اقترح المراقبون بأنها عبارة عن دوامة جوية عالقة على قمة جبال خارق الارتفاع.."

— مجلة *ساينتيفيك أمريكان Scientific American* (أيلول/١٩٧٥): .. يسمح النموذج المقترح بوجود يابسة صخرية صغيرة [صغيرة بالنسبة للمشتري بينما هي عملاقة بالنسبة لكوكب الأرض] عند مركز الكوكب.. قد تتألف اليابسة بمعظمها من الحديد والسيلكات، وهي المواد التي تشكل معظم كتلة كوكب الأرض. إن وجود هكذا يابسة متوقع لأسباب كونية.. لا يمكن كشف واستشعار هذه اليابسة عبر الأبحاث الجاذبية، لهذا فقط يتعدّر إثبات وجودها.. (لقد تعرّس استشعارها لأن الكريستالات الموجودة في الغلاف الجوي العلوي تعكس إشارات الراديو وكافة أنواع الإشارات الأخرى)

— مجلة *ساينتيفيك أمريكان Scientific American* (أذار/١٩٧٦): .. بسبب طول عمر هذه البقعة الحمراء، وكذلك ثباتها على ارتفاع واحد ومظهرها الفريد عموماً، يبدو واضحاً أن الأمر يتعلّق بوجود جسم صلب في أسفلها، هيئة طبوغرافية تسبب بروز نمط جريان معيّن على السطح المرئي (الطبقة الغيوم).. يبدو أن هذه البقعة الحمراء ليست الوحيدة في الكوكب، لقد شوهدت مواقع أخرى تتشكّل فيها بقع مشابهة، وبسبب وضوح

المشاهدة تبين أنها تتشكل من أسباب طبوغرافية.. " (أي أن للأمر علاقة بتشكلات جيولوجية مرتفعة)

ملاحظة: لقد جادل العلماء لفترة طويل بخصوص هذه التشكلات الجيولوجية المرتفعة جداً والتي تطل قممها من أعلى الطبقة الغيمية والمسببة للبقع الحمراء، لكنهم سلموا أخيراً بوجود يابسة صلبة، وذلك بعد ورود معطيات جديدة في العقد الأخير.

ردود الفعل الأولية تجاه [التجربة ٤٦]

ردود الفعل الأولى تجاه تجربة سير كوكب المشتري كانت سلبية بالكامل، بما في ذلك رعاة المشروع. كانت المشكلة تكمن في أن المعلومات الأولية (الاستبصارية) تحدثت عن حلقات وسلاسل جبلية. الحكمة العلمية السائدة في العام ١٩٧٣ ترفض بالمطلق أي إمكانية لوجود حلقات حول المشتري، أما السلاسل الجبلية فلا زال العلم يمانع حتى اليوم رغم توفر كل الدلائل.

المواقف المضادة للتجربة بدأت تتغير بعد المصادقة على وجود مكونات هيدروجينية والتركيبية الكريستالية لبعض الطبقات الجوية للمشتري (بين لعامين ١٩٧٣ و ١٩٧٤). بعد المقارنة بين الشرح المفصل للطبقات الجوية في الرسم الأولية على الورقة وبين المعطيات العلمية التي وردت لاحقاً، ولاحظوا تطابق المعلومات، اعتبروا هذا التطابق إثبات مقبول.

ظن في البداية بأن الصور الذهنية التي تشكلت لدى المستبصر لحلقات المشتري والسلاسل الجبلية بأنها صور ناتجة من تشويش ذهني، وهذه حالة مألوفة عند المستبصرين. لذلك لم يؤخذ بها كحقائق فعلية. في الحالة العادية، كانت الاختبارات على الاستبصار بعيد المدى تتطلب الحصول على معطيات علمية

فورية من أجل المقارنة، فهذه الطريقة المتبعة عموماً أثمرت نتائج جيّدة ساهمت في زيادة فهم إمكانيات الاطلاع عن بُعد.

لولا أن بعض نُسخ المعلومات الأولية المسروقة تسرّبت إلى وسائل الإعلام لما ظهرت أخبار [التجربة ٤٦] إلى العلن أبداً. لا أحد من العاملين في معهد SRI، ولا حتى الرعاة ولا المُدراء ولا أنا، سعى بأي حال من الأحوال إلى نشر أحداث هذه التجربة ولا مزاعمها ولا أي شيء بخصوصها.

لكن الآن، بعد النظر إلى الماضي، من حسن الحظ أن السرقة وقعت، لأنها تسرّبت للإعلان وتم نشر كامل المعلومات الأولية (الاستبصارية) في وسائل عديدة، بما في ذلك مجلة "ناشونال إنكويرر". فبالتالي كانت المعلومات الأولين متوفرة للعموم منذ ١٩٧٤. صحيح أنها نُشرت غالباً بهدق السخرية، لكن بعد ظهور المعطيات العلمية لاحقاً وحصول المقارنة، لم يعد مجدياً للسلطات المعنية (خصوصاً العلمية المتشككة) لفلفة الموضوع كما هو دارج بشكل عام.

بقيت التجربة ٤٦ قابعة مُهملّة تماماً طوال الفترة الممتدة بين ١٩٧٤ و ١٩٧٩. لم يجري أي محاولات لمقارنة إحدائياتها مع مُعطيات علمية جديدة توفرت في هذه الفترة. لكن على أي حال، استمرّت تجارب معهد SRI تتقدم بنجاح في مجالات مثمرة عديدة.

جاء اكتشاف الحلقة المحيطة بالمشتري كأحدى أكبر الصدمات المفاجئة في تاريخ علم الفلك. بعدها مباشرة تم البدء بتنظيم المعلومات الأولية مع المعطيات العلمية، وقد تم المصادقة على التطابق في كل المعطيات ما عدا السلسلة الجبلية.

بالرغم من أن التقرير الأولي رُفض على أساس أن أي عالم محترم يرفض الاعتراف بالاطلاع عليه، لكن الخبر انتشر على أي حال. فقط السلسلة الجبلية حُرمت من الإثبات العلمي في تلك الفترة، وبالتالي عندما تُذكر هذه التجربة أمام

العلماء المتشككين يختارون هذا العيب فقط للسخرية منه، متجاهلين الإنجازات الأخرى. لكن هذه الحالة انتهت مباشرة بعد ورود معطيات علمية حديثة تؤكد وجود سلاسل جبلية.

انتهى الاقتباس

الوعي الديناميكي

كعامل أساسي في تجسيد كافة أنواع الظواهر الخارقة

خلال النظر إلى ذلك الطيف الواسع من الظواهر والقدرات العقلية الخارقة التي استعرضها الإنسان لطالما تساءلنا: كيف تتم العملية؟ ما هي الآلية التي تعتمد عليها؟ وكلما كثرت الظواهر وتوّعت زاد الأمر تعقيداً بحيث نظن أن كل ظاهرة لها آليتها الخاصة وبالتالي لها منهجها الخاص وإجراءاتها العقلية/الجسدية الخاصة، فنسلم في النهاية بأن المسألة أكثر تعقيداً من مستوى استيعابنا. لكن الأمر ليس كذلك في الواقع. جميع هذه الظواهر تستند على مبدأ واحد، آلية واحدة، قانون واحد.. وجميعها تتمحور حول ظاهرة واحدة: "الوعي الديناميكي"، لكن نادراً ما يؤتى على ذكره أو وصفه في أي من التعاليم والفلسفات القديمة. أو ربما ذكر في بعضها لكن أسيء ترجمتها فكوّنت صورة خاطئة تماماً، كمفهوم الـ"با" في التعاليم المصرية. خلال ترجمة المخطوطات والكتابات الرمزية المصرية القديمة حصل الكثير من الالتباسات الناتجة عن عجز المترجمون في التمييز بين عملية خلق الصحوة الديناميكية وبين حالة خروج الروح أثناء الموت، مع أن الفرق بين الحالتين ظاهراً بوضوح في الصور، كالمبيّنة فيما يلي:



الوعي الديناميكي (على اليمين) يمثّل نسخة مُصغّرة لصورة الفتاة التي خلقتها. بينما الصحوة الديناميكية المتشكّلة أثناء الخروج عن الجسد تمثّل نسخة مُصغّرة للفرد الداخل في غيبوبة تامة. غالباً ما اعتُبرت الحالة الأخيرة بأنها تمثّل "الموت" في الكثير من المراجع الأدبية والعلمية العصرية.



طقوس "الموت والولادة من جديد" التي كان يجريها الكهنة داخل الهرم الأكبر في مصر القديمة. الصحوة الديناميكية (الكائن المجنح) تخرج من النائم في الناووس الرمزي.

هذه الحالة، التي يبدو واضحاً بأنها عملية "خروج عن الجسد" (حسب ورودها بالنص الأساسي)، تُفسّر خطأً بأنها ترمز إلى خروج الروح نهائياً من الجسد عند الموت.



كافة المخلوقات الصغيرة المجنحة، بشرية أو غير بشرية، تمثل رموز مختلفة للوعي الديناميكي، واختلاف مظاهرها يرمز إلى اختلاف المهمة الموكلة إليها.

كافة التعاليم القديمة وصفت في نصوصها، التي خضعت للتفسير بمعظمها، مخلوقات غيبية صغيرة مُخصصة لخدمة كل إنسان (عفاريت، قرائن، جن، ملائكة

صغيرة.. إلى آخره) وكانوا يصورونها أحياناً في نصوصهم وهي تتبادل الأحاديث مع صاحبها أو يُرسلها إلى أماكن بعيدة للاستطلاع، أو حتى لإلحاق الأذى بالآخرين، وغيرها من مهمات ومغامرات. لكن كل هذا مجرد خداع بصري يهدف إلى إخفاء الحقيقة البسيطة المتمثلة بقدرة الإنسان على خلق "وعي ديناميكي" في أي مكان يختاره، ومُبرمج بأي مهمة يرغبها، ويعتمد ذلك على طبيعة العمل ونوعه (خلق كينونة فكرية، خروج عن الجسد، تأثير عن بُعد.. إلى آخره). لكن في غالب الأحيان، وعلى مدى العصور الطويلة التي انحدرت عبرها هذه التعاليم، أخذت هذه الحكايات الرمزية بحرفيتها، فنشأت الخرافات والأساطير التي تتحور حول هذه الكائنات الوهمية التي صنعها المعلمون الأوائل بهدف إخفاء حقيقة ما يتحدثون عنه فعلياً. صحيح أنهم أشاروا إلى "الوعي الديناميكي" بأسماء مختلفة (حسب التعليم والثقافة) لكن من المؤكد أن المفهوم يبقى ذاته. هذا ما تشير إليه حكاياتهم الرمزية على الأقل.



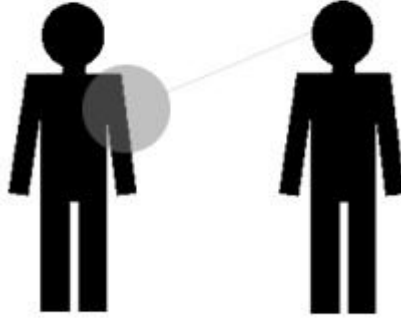
مجرد أن بدأت تستوعب هذا المفهوم الجديد (الوعي الديناميكية)، سوف تلمس حضور هذه "الكينونة العقلية" في كافة الظواهر الماورائية التي يمكنك تصوّرها، مع العلم أن هذه الظواهر تُعدّ بالمئات، وسوف تصبح الصورة واضحة جداً لدرجة تجعلك قادراً على تحديد مكنن نشاطها وآلياتها في كل ظاهرة تنظر إليها.

الوعي الديناميكي إذاً هو مجال طاقة يمثّل قطعة من الوعي المركزي ويتشكّل في أي موقع زمني/مكاني يستهدفه الفرد بتفكيره. دعونا نتعرّف على بعض العينات التي تكشف عن طريقة حضور هذا "الوعي الديناميكي" في أنواع مختلفة من

الظواهر والقدرات العقلية، وذلك عبر مجموعة من الصور المصحوبة بشرح سريع.



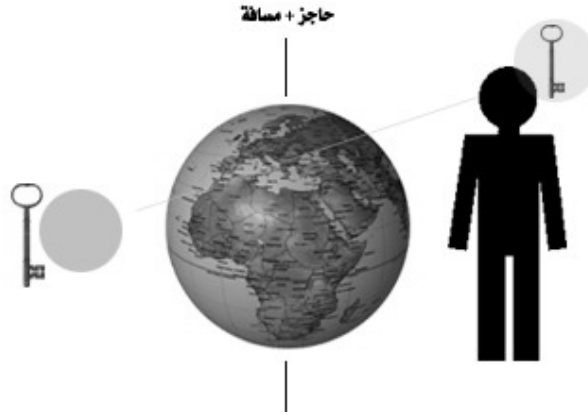
الشخص الذي يتمتع بقدرة على التحكم بوظائفه الجسدية أو العلاج الذاتي بالطاقة، أو كل عمل يتعلّق بالجسد، هو في الحقيقة يتمتع بقدرة على تشكيل بؤرة وعي جسدي قوية، وذلك عبر التركيز على نقطة معينة في الجسم وإحداث التغييرات التي يرغبها. وهذا بالذات ما يتخصص به فرع الـ"هاثا يوغا" Hatha Yoga.



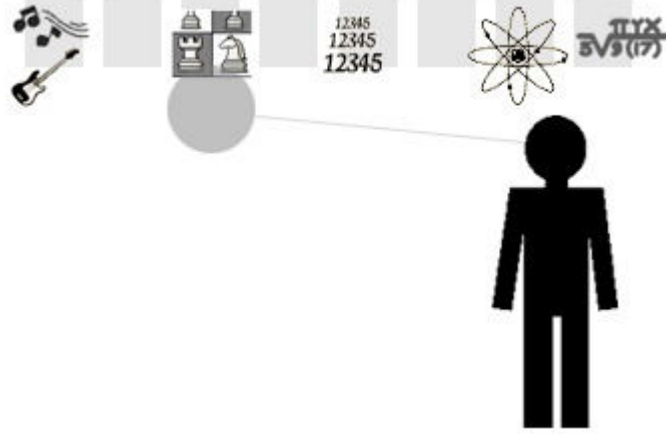
أما الشخص الذي يتمتع بقدرة على التحكم بوظائف جسد آخر أو علاجه بالطاقة أو غيرها من تأثيرات يحدثها في أجساد الآخرين، فهو يتمتع بقدرة على تشكيل بؤرة وعي ديناميكي قوية، وذلك عبر التركيز على نقطة معينة في جسم الآخر وإحداث التغييرات التي يرغبها. وهذه القدرة تنتمي إلى فرع الـ"راجا يوغا" Raja Yoga.



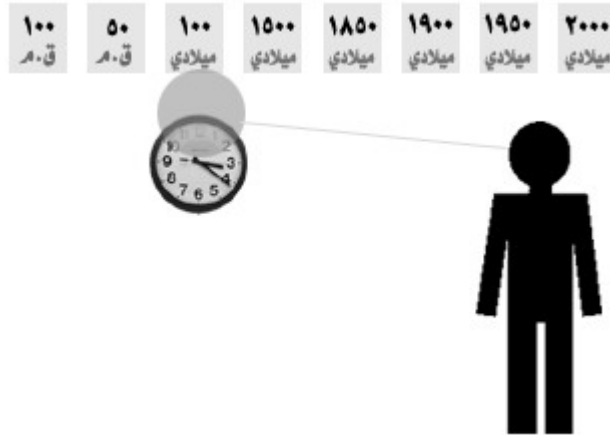
لكن هناك قدرات كثيرة أخرى يشملها فرع الـ"راجا يوغا"، مثل التخاطر وقراء الأفكار، التحكم بالعقول والسيطرة على السلوك، وحتى الرؤية الإشعاعية بحثاً عن أمراض كما رأينا في موضوع الرؤية الهولوجرافية.



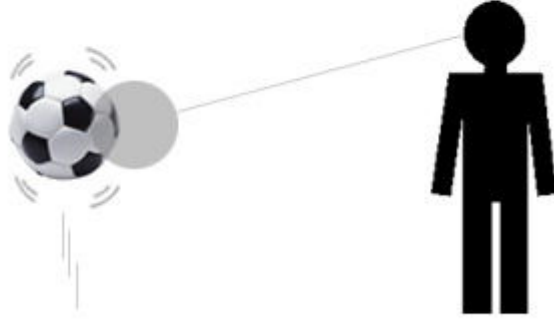
أما القدرة الاستبصارية، فطالما أنها مرتبطة بالوعي الديناميكي فهذا يعني أنه ليس لها حدود زمانية ولا مكانية. يمكن للفرد مثلاً أن يحدّد مكان "مفتاح" ضائع مهما كان موقعه في العالم (أو الكون). وليس هذا فحسب، بل يستطيع أيضاً، إذا كانت وتيرة الذبذبة مرتفعة بحيث تسمح بالاستبصار، أن يرى المفتاح بفضل الوعي الديناميكي الذي تشكّل عنده. أو حتى يمكن أن تتطوّر الحالة لتتشكّل صحوة ديناميكية (خروج عن الجسد) في موقع المفتاح.



بعد التعرف على خصائص الوعي الديناميكي وكذلك الطبيعة الهولوجرافية للكون، أصبح واضحاً الدور الذي يلعبه الوعي الديناميكي في الظواهر العقلية مثل العبقرية والنبوغ. حيث يبدو أن العبقري أو النابغة يتمتع بقدرة مميزة على خلق وعي ديناميكي في عالم الأفكار وموجه نحو مواقع المجالات التي تتناغم مع اهتماماته الفطرية، فإذا كان يحب الرياضيات سوف يُبدع في الرياضيات، وإذا كان يميل للموسيقى سوف يبدع في الموسيقى، .. وهكذا.



القدرة على التنبؤ بالمستقبل لا تختلف كثيراً عن تلك الموصوفة سابقاً لكن الاختلاف يكمن في أن اهتمامات الفرد موجهة نحو إمكانية تجاوز حاجز الزمن بشكل عام.



أما الذين يتمتعون بقدرة التأثير على الأشياء عن بُعد، فيكون وعيهم الديناميكي الذي يشكلونه عند الهدف عالي الفعالية بسبب حضور عامل شدة التدفق الطاقة (أمبير عالي).



يُعتبر الوعي الديناميكي عنصر جوهرى في عملية خلق الكينونة الفكرية (جن، عفاريت، .. إلى آخره).



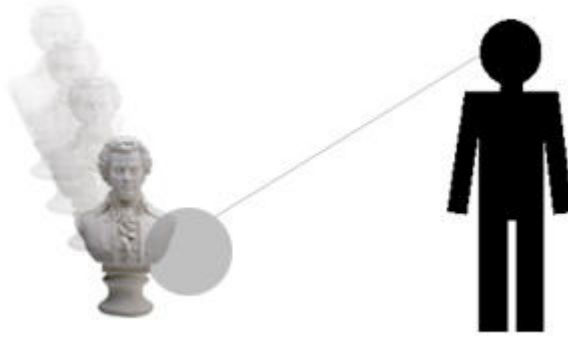
أما خلق الكينونة الفكرية الجماعية (العبادة الجماعية) فتزداد شدتها وقوة تأثيرها مع ازدياد عدد الأشخاص المشاركين في العملية.



لا يمكن تصوّر مدى تأثير قوة الوعي الديناميكي الجماعي إذا استثمرت بطريقة صحيحة تتوافق مع المبادئ الفعلية التي تستند عليها هذه العملية. لقد استفاد الكهنة من هذه الظاهرة الجماعية واستثمروها بأقصى الحدود. كافة التقاليد والشعائر القديمة التي تتمحور حول عبادة الآلهة من خلال التضرع إلى أصنامها تستند أساساً على مبادئ علمية قابلة أن تُثمر نتائج عملية وملموسة. العامل الجوهري الذي يستفيد منه القدماء من هذه العملية الجماعية هو الارتفاع الكبير في شدة الطاقة (الأمبير). أما اليوم، فقد ظهرت تقنيات حديثة تستطيع توليد قدر كبير من هذه الشدة (سايكو أمبير) وأصبحت معروفة عموماً بالبطاريات السايكوترونية. وقد اعتمد مبتكروها على هذا المبدأ القديم خلال تطويرهم للتقنية.

ظواهر خارقة/خارقة

أما بخصوص الظواهر الفوق خارقة، مثل تجسيد الأشياء من العدم، أو الدخول عبر الجدران، أو الاختفاء من مكان للتجسد في مكان آخر.. إلى آخره، فلا نستطيع استيعابها بشكل صحيح وآلية عمل الوعي الديناميكي خلالها، إلا بعد التعرف على المزيد من المعلومات الإضافية.



صحيح أن الوعي الديناميكي يلعب دوراً جوهرياً في قدرة تجسيد الأشياء من العدم، أو إحداث تغييرات جذرية في مظاهر الطبيعة (تغييرات في الفيلم الكوني)، لكن هناك المزيد في هذه العملية والتي وجب معرفته قبل استيعابها جيداً.

الوعي الديناميكي

والقدرة على إدماج العالم "النجمي" السيولي مع العالم "المادي" الصلب

ذكرت في الجزء الثاني من مجموعة "من نحن؟" (النظرية الهولوجرافية) بأنه في الكون الهولوجرافي، كافة المجريات المسؤولة عن الواقع ليست ملتزمة بقوانين فيزيائية ثابتة، بل قابلة للتغيير. إذا نظرنا للأمر من زاوية أخرى، فإن قدرة "الوعي" على التأثير على هذه المجريات حسب الرغبة يعني أنها ليست ثابتة بل مجرد برنامج واحد في الكمبيوتر الكوني الشامل، لكن هذا البرنامج يتم تكراره بشكل دائم إلى أن تحوّل لإحدى عادات الطبيعة المستدامة.

وكما ذكرت أيضاً، وفقاً للفكرة الهولوجرافية، المادة تتمثل إحدى هذه العادات المستدامة وهي في حالة خلق متجدد على الدوام خلال انبعاثها من أعماق النظام المستتر *implicate*، كما شكل الينبوع المنبثق من رأس النافورة والذي يحافظ على شكله رغم جريان الماء المتكرر.

وبالفعل، بما أن الكون والقوانين الفيزيائية التي تحكمه هي أيضاً منتجات هذا التدفق المستمر، فبالتالي، هي أيضاً يمكن اعتبارها عادات تكرارية. من الواضح أنها عادات راسخة بعمق في الحركة الهولوية holomovement (الوجود)، لكن القدرات العقلية الخارقة تشير إلى أن بعض القوانين التي تحكم الطبيعة، بالرغم من ثباتها الظاهر، يمكن أن تُعطّل أو تُلغى أو تتغيّر تماماً.

إذاً، الطريقة التي تسير فيها المجريات الكونية هي عبارة عن نوع من "عادة مزمنة"، أي نوع من عادات تكرارية. لكن هذا لا يمنع عقولنا من التدخل في آلية هذه المجريات وإحداث تغييرات فيها (كما حالة PK) وذلك عبر الدخول في حالة وعي بديلة والاتصال بالنظام المستمر للأشياء التي نستهدفها بتفكيرنا.

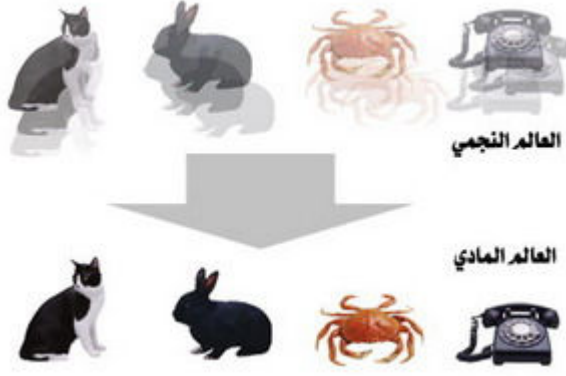
بالإضافة إلى قدرة العقل على تحريك الأشياء عن بُعد، يستطيع أيضاً أن يمتدّ للمستوى السببي ويعيد برمجة آلة عرض الفيلم الذي خلق هذه الأشياء أصلاً. أي، يستطيع تعديل ليس فقط القوانين الطبيعية، مثل "القصور الذاتي" و"الجاذبية"، بل يستطيع العقل أن يغيّر شكل العالم المادي أو يعيد تشكيله بطرق أكثر وقعاً مما تبديه ظاهرة [PK]. وقد تعرفنا على عدة أمثلة على هذه الحقيقة، كالمناعة ضد النار مثلاً، وغيرها من ظواهر مذهلة استعرضها الجسم البشري وأبرزها هو تجسيد الأشياء من العدم، وهذه الأخيرة تتطلب المزيد من التوضيح. كيف يستطيع ساي بابا تجسيد الأشياء من العدم؟ كيف كان ماريبيلا يجسد أشخاص بأجسادهم الحية؟ كيف يستطيع زهانغ باو تشينغ تمرير الأشياء عبر الجدران؟ كيف تجري هذه الظاهرة وفقاً للمفهوم الجديد؟

هل يستطيع "الوعي الديناميكي" أن يجلب معه إلى البعد المادي، تلك الأشياء التي يخلقها العقل (عن طريق التصور) في العالم التجاوزي (النجمي)؟ هل يستطيع الفرد أن يحول الشيء المستهدف فكرياً إلى مجرد "صورة نجمية" ليتمكن من تمريره عبر الجدران؟ يبدو أن هذا ما يفعله الوطاء بالضبط، مثل ساي بابا وزهانغ باو تشينغ وماريبيلا وغيرهم من الوطاء الاستثنائيين.

خلال الحديث عن قدرات العقل الباطن الهائلة على الخلق في العالم النجمي، لا بد من أن كونا فكرة عن مدى قوة التصور وأهميته في هذا المجال. تبين أن التصور ليس مجرد عملية ذهنية عابرة، بل لها فعالية أساسية ودور أساسي. التصور يخلق الأشياء في العالم النجمي، وهذه الأشياء تكون حقيقية جداً وليست مجرد صور ثلاثية الأبعاد. لكن يبدو أن الأمر لا يتوقف عند هذه الحدود، بل عبر تركيز المزيد من الطاقة (كمية هائلة منها) على الشيء المخلوق في العالم النجمي، يستطيع بعدها أن يتخذ لنفسه نسخة مادية على أرض الواقع! هل من تفسير آخر لتلك الظواهر الاستثنائية التي استطاع أولئك الوسطاء الخارقين تجسيدها؟

خلال الاطلاع على وصف العالم النجمي وطبيعته العجيبة في الفصول السابقة، تعرفنا على حقيقة أن كل شيء موجود في البعد المادي له نسخة مطابقة له في البعد النجمي. أي، كل شيء يُصنع حديثاً في العالم المادي (كرسي، صورة، تمثال..) يُخلق مثيلاً له في البعد النجمي عبر فترة زمنية معينة، ويزداد رسوخه وثباته أكثر وأكثر مع مرور الوقت. لكن يبدو أنه يمكن عكس العملية، حيث يمكن الاستعانة بقوة التصور لخلق نسخة للشيء المرغوب في العالم النجمي، ثم تزويده بالطاقة الإضافية (عبر إجراءات معينة) ليبدأ بالتجسد في الواقع الحقيقي. وهناك وسطاء لا يكلفون أنفسهم بهذا العناء، بل كل ما ينطلب الأمر هو أن يريدوا الشيء فيحضر فوراً، كما حالة "ساي بابا" مثلاً.

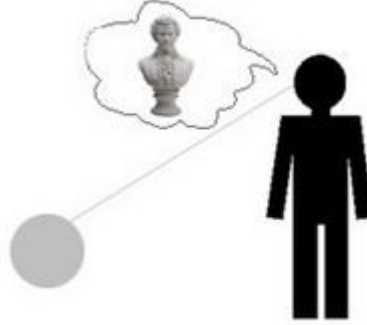




[٢] لكن يمكن عكس هذه العملية بحيث يُصنع الشيء في العالم النجمي بقوة التصوّر، ثم يُجلب من هناك ليتجسّد في العلم المادي! هل هناك تفسير آخر للعملية؟!

أي بمعنى آخر.....

[١] مجرد أن قام الفرد بتصوّر الشيء المطلوب خلال تركيز انتباهه على نقطة محددة (تشكيل وعي ديناميكي) يكون قد صنع له نسخة في المستوى النجمي.



[٢] كل ما يتطلّبه الأمر هو نقل هذا الشيء الموجود في المستوى النجمي (الخيال) إلى المستوى المادي (الواقع).

هذه العملية الموصوفة سابقاً تتطلب قدر كبير من شدة الطاقة، بالإضافة إلى عناصر أخرى تدخل في العملية طبعاً. وكل هذه العناصر والظروف المناسبة كانت متوفرة في الهرم الأكبر. بعد معرفة هذه الحقائق السابقة أصبح بإمكاننا استنتاج السبب الفعلي وراء بناء الأهرامات. لا يمكن أن يكون كل هذا العناء الذي تكبده القدماء لبناء هذا المجمع الهرمي العظيم لغاية إحراز الإدراك الغيبي أو الخروج عن الجسد، حيث هذه الظواهر الأخيرة قابلة للتحفيز بوسائل أكثر بساطة وأقل كلفة. الهدف الحقيقي لبناء هذا المجمع العملاق في الجيزة يتجاوز حدود استيعابنا، لكن بعض جوانبه تتعلّق بعملية خلق الأشياء من العدم، والانتقال اللحظي بين الأرض وكواكب أخرى، وحتى السفر عبر الزمن!



المشاريع السرية وخلق الأشياء من العدم

هناك الكثير من الوقائع التي تدعم الفكرة السابقة، لكن للأسف الشديد، معظمها يجري أحداثها في عالم المشاريع السرية. وغالباً ما يتردد الباحثون الجديون في الحديث عنها لأنهم يدركون تماماً مدى بُعدها عن الواقع الذي يألفه الناس العاديون وبالتالي تُعتبر وقائع خيالية يصعب تصديقها. هذه "المشاريع السرية" تختلف عن المشاريع الاستخباراتية التي على مستوى مشروع "مسبار المشتري" مثلاً في معهد ستانفورد للأبحاث، حيث هذا الأخير يبدو ألعاب أطفال بالنسبة لما يجري في تلك المشاريع المظلمة. تصوّر مدى صعوبة المسألة بعد معرفة أنه حتى مشروع "مسبار المشتري" لم ينال ما يستحقه من جدية واهتمام علمي، فما بالك تلك التي تجري في المشاريع السرية. لكن على أي حال، رغم بُعدها عن الواقع المألوف، سأذكر إحدى التقنيات التي تم اختبارها هناك، ليس لشيء سوى لدعم فكرة "الصحة الديناميكية" والقدرة على تجسيد الأشياء من العدم، بما في ذلك خلق نافذة زمنية تمكنك من السفر عبر الزمن!

هذه التقنية وردت في الفصل السابع من كتاب "ماتريكس ٣: التحكم النفسي/الاجتماعي، الكيماوي، البيولوجي، الإلكتروني بالوعي البشري" (The Psycho-Social,) Matrix III Chemical, Biological, and Electronic Manipulation of Human Consciousness)، إعداد وتأليف العالم والباحث المستقل "فالدمار فاليريان" Valdamar Valerian (منشور عام ١٩٩٢م).

هذا الكتاب مؤلف بمعظمه من مجموعة مقابلات مع شخصيات مطلعة على ما يجري في تلك المشاريع السرية، بالإضافة إلى تحليلات وتعليقات خاصة، مع محاولة إسقاط هذه المعلومات على أرض الواقع. من المؤكد أن من يقرأ هذا الكتاب سوف يشعر بأنها تدرج في تصنيف "الخيال العلمي" بحيث تناسب تحويلها إلى سيناريوهات شبيقة لأفلام صور متحركة لا أكثر.

الكتاب مؤلف بمعظمه بصيغة "السؤال والجواب"، دون منح أي اعتبار لمن يسأل ومن يجيب. وبكل تأكيد، ليس هناك أي مراجع رسمية تدعم صحة المعطيات المقدمة، وبالتالي يعتمد الأمر على القارئ أن يحكم بنفسه، بعد إسقاط هذه المعلومات على أرض الواقع وما يجري فيه من أحداث سياسية، اقتصادية، حروب، انتشار أوبئة غريبة، كوراث طبيعية.. إلى آخره. رغم الطبيعة الشيطانية للبيئة الموصوفة لذلك العالم السري وفضاعة ما يحصل هناك لدرجة تجعل الفرد يشعر بالإحباط والرعب واليأس، إلا أن هؤلاء الأشخاص المستجوبون يذكرون دائماً بنقطة مهمة خلال سردهم للأحداث، ويمكن اعتبارها نافذة الأمل المضئ التي تبعث الأطمئنان في النفوس: رغم ما توصلوا إليه من تقدم تقني هائل ومهما تمادوا في تلاعبهم بالطبيعة (خصوصاً الكينونة البشرية)، إلا أن هناك حدود حاجزة مجهولة كانت تمنعهم من تجاوزها مهما حاولوا. هناك مراحل معينة من استخدامهم تلك التقنيات تسبب في توقيفها أو تعطيلها بطريقة غامضة. مهما كانت محاولاتهم الحثيثة إلا أنهم عجزوا عن معرفة طبيعة ومصدر هذه القوة الخفية الجبارة التي تقف عقبة في تجاوزهم الحدود.

توفّر التقارير الواردة في الكتاب معلومات تتعلق بعدد كبير من المشاريع الجارية في عالم الأسرار، بما فيها: مشروع "فيلادلفيا" Philadelphia، مشروع "راينبو" Rainbow، مشاريع "فونيكس" Phoenix (٣/٢/١)، أصول تقنية "راديوسوند" Radiosonde وعلاقته بأبحاث الدكتور "ولهيم رايتس" Wilhelm Reich (مكتشف طاقة الأورغون)، مشاريع حكومية للتحكم بالطقس وأجندات خفية، مشاريع "مونتاك" Montauk للتحكم بالعقول، القتل المقصود لآلاف الأطفال خلال أبحاث واختبارات تتعلّق بالتحكم بالعقول والسفر عبر الزمن، مشاريع حكومية وإجراءات عملياتية للسفر عبر الزمن، كيف ساهمت أبحاث "نيكولا تيسلا" و"فون نيومان" في تطوير هذه المشاريع السرية، التحكم بالعقول بواسطة البصمة الحيوية للفرد، وسائل تقنية لخلق هولوغرامات كوكبية تأثيرات عقلية معينة، تفسير ظاهرة العروة الزمنية، المخططات الحكومية لإقامة معسكرات اعتقال على الطريقة النازية والتبريرات المنطقية التي تمكنهم من فعل ذلك، مشروع "دريم سكان"

scan Dream، مشروع "موون سكان" scan Moon، المختبرات الجوية المحلقة في أعالي الغلاف الجوي، مشروع "مايند ريكور" wrecker Mind، مجموعات المخلوقات الفضائية المعروفة بفصيلة "كوندراشكين" Kondrashkin وتفاعلاتهم مع مشاريع التحكم بالعقول التابعة لحكومة الولايات المتحدة، مجموعة "كوموغول Kamogol II" ومجموعة "الجيزة" Giza، مجموعة "سيريان" Sirians السليبية، الأسلحة السكالارية السوفييتية، أساليب التحكم التي تتبعها مجموعة "أوريون" Orion الفضائية، تكاثر ظاهرة تقمص أرواح العرق السادس بين شعوب العالم، قصة المواد المخدرة التي تنتج حالات تخاطر وقراءة أفكار والطرق التي أتت لقمعها، وكالة الطيران الأمريكية FAA ومولدات "نقطة الصفر الزمني"، تطورات تقنية عجيبة نتجت من اختبارات مشروع "فيلاديلفيا"، الحلف السري القائم بين شركات الطيران العالمية، البحرية الأمريكية ومشاريع السفر عبر الزمن، الحكومة الأمريكية و"الرماديين" (مخلوقات فضائية)، وسائل إلكترونية للدعم الحيوي، الزواحف أشباه البشر، حشود من الكائنات الحية الغريبة في المناطق القطبية لكوكب الأرض وعلاقتها بالأوبئة (الأنفلونزا) التي تنتشر سنوياً حول العالم، مرض الإيدز ووكالة الأمن القومي NSA، القطارات السريعة وشبكة الأنفاق تحت الأرضية الأمريكية، الجينات البشرية المفقودة أو المعطلة، مركبات فضائية وتقنيات تابعة لحضارات فضائية مدفونة تحت هرم الجيزة، النظام المالي الجديد (بطاقة الائتمان) والهدف من تكريس استخدامها بدلاً من المال الورقي، محفل النبلاء السود Black Nobility (ماسوني)، الشعب الأشقر أزرق العينين منظومتهم الدموية وبنيتهم الجسدية ذات الأساس النحاسي، تقنية الاستنساخ وصناعة البشر الاصطناعيين ومشاريع استبدال الشخصيات السياسية، المسرحيات السياسية الجارية في الشرق الأوسط والحرب العالمية الثالثة بين الصهيونية العالمية والعالم الإسلامي، الكونغرس الأمريكي وإمامه الكامل بموضوع تجارة المخدرات وظاهرة المخلوقات الفضائية، وكالة MIB السرية (مكلفة بتغطية وإخفاء ظاهرة المخلوقات الفضائية)، الجيش الأمريكي وقوات المروحيات السوداء، الهواتف النقالة mobile كأخطر تقنية إلكترونية للسيطرة على العقول، التغييرات الجيولوجية، التطافر البشري على المستوى الرابع من الكثافة، ..

وغيرها من روايات يقدمها بعض الأفراد الذين عملوا بتلك المشاريع، والذين مُسحت ذاكرتهم تماماً قبل أن تعود بالصدفة (بقدره القادر) وبحالات غير محسوبة ليرووا ما خبروه هناك. كما أنهم شرحوا السبب الذي منع أسيادهم في تلك المشاريع من قتلهم (كما هي العادة لإخفاء السر) عبر عزاءه إلى انخراطهم في مشاريع تتعلّق بالسفر عبر الزمن، ولهذه المسألة قصة أخرى ربما أتاولها في إصدارات قادمة.

بالعودة إلى موضوعنا، ورد في سياق الروايات استخدام جهاز خاص موصول بكرسي، وصفه الرجل بأنه يعمل على "تغيير حالة نشاط العقل"، أي أن من يجلس على هذه الكرسي يستطيع تجسيد أي ظاهرة يتصوّرها في ذهنه. هو لم يفسّر آلية عملها، لكنها تتوافق تماماً مع مفهوم "الصحة الديناميكية" وقدرتها على نقل الأشياء المخلوقة خيالياً في العالم النجمي إلى العالم المادي الملموس. لكن يبدو أنها تستطيع إنجاز ما هو أكثر من ذلك، وسنتعرّف عليه من خلال الاقتباس التالي المأخوذ من أحد فصول الكتاب:

[سؤال] – هل جاؤوا بهذه الكرسي المضخّمة لنشاط العقل من المخلوقات الفضائية؟

[جواب] – النموذج الأولي للتقنية جاء من المخلوقات الفضائية. لكني أجهل تفاصيل هذه العملية أو كيف صنعت أصلاً. هذا الكرسي كان مضخّم عقلي بكل ما تعنيه الكلمة. كانت الحكومة تدربّ بعض الأفراد بطريقة خاصة ثم تجعلهم يجلسون على هذه الكرسي ويركزون نظرهم في نقطة معيّنة على المنصّة أمامهم ثم يبدؤوا بخلق "كينونات فكرية" بخيالهم، هذه "الكينونات الفكرية" التي يتصوّرونها في أذهانهم تتجسّد فعلياً في النقطة التي يحدقون إليها بعيونهم. تصبح واقعية كأى شيء آخر في العالم المادي. يستطيعون أيضاً تجسيد كينونات فكرية مبرمجة في دماغ أي شخص على هذا الكوكب مجرد أن تم استهدافه بالفكر (انتباه رنيني). هناك الكثير من الأشخاص الذين أصيبوا بالجنون أو الشبق الجنسي أو غيرها من حالات مختلفة خلال اختبار هذه التقنية عليهم.

لقد فعلوا أمور كثيرة بهذه التقنية، كانوا مثلاً يطلبون من الشخص الجالس على الكرسي أن يتصور مخلوق معين ويتجسد ذلك المخلوق فعلياً. كادوا أن يتوصلوا إلى القدرة على خلق كائن حيّ دائم، لكن المشكلة التي واجهوها هي أن هذه المخلوقات لم تدم طويلاً حيث كانت تبقى قائمة طالما بقي جهاز التضخيم العقلي دائراً وتختفي من الوجود مجرد أن أطفؤوا الجهاز. كان الجهاز يتطلب طاقة هائلة تتراوح بين "الغيغا وات" و"التيرا وات". عملت هذه التقنية بشكل جيّد وقد اكتشفوا بأن هناك الكثير مما تستطيع فعله أيضاً.



جهاز تضخيم الطاقة العقلية عبر تزويد الوعي بكمية طاقة هائلة تتراوح بين "الغيغا وات" و"التيرا وات"، وهذه الكمية تسمح للوعي الديناميكي من تجسيد الأشياء التي يتصورها الفرد بخياله على أرض الواقع!

وجدوا بأنها تستطيع التلاعب بعامل "الزمن". هذه العملية تتطلب تدريب خاص، فجاؤوا بأحد الوسطاء الروحيين المدرب جيداً وجلس على الكرسي ليخلق "كينونة فكرية" على هيئة نافذة زمنية تتخذ شكل "دوامة"، ووصلت العام ١٩٤٧ بالعام ١٩٨١. وهذا ما تجسد بالفعل، نفق زمني يمكن عبوره إلى أي موقع زمني يرغبونه. لكن هذه كانت إحدى القدرات الأولى التي اكتشفوها. راحوا يسافرون

في الزمن إلى الأمام والخلف. وتلك كانت آخر مراحل مشروع "فونيكس" قبل إقفاله.

[سؤال] — هل تستطيع وصف هذه النافذة الزمنية؟

[جواب] — الأمر يشبه النظر إلى نفق لولبي غريب ومُضاء من الداخل على طول المسافة. تبدأ بالسير داخل هذا الشيء مشياً على الأقدام ثم تُسحب فجأة إلى داخله. وبالتالي أنت لا تمشي عبره بالكامل بل خطوات معدودة فقط. ثم تُدفع إلى داخله عنوةً ثم تخرج بعد لحظات في الموقع الزمني والمكاني الذي تم تحديده مسبقاً.



بعد تضخيم قدرة الوعي الديناميكي، يستطيع الفرد تجسيد نافذة زمنية توصل بين الزمن الحالي وأي موقع زمني آخر، ماضي أو مستقبلي!

[سؤال] — هل تستطيع العودة بأشياء من هناك؟

[جواب] — نعم.

[سؤال] — هل جلبت معك أشياء من هناك؟

[جواب] — نعم.

[سؤال] – هل يمكنك متابعة وصفك للنفق؟

[جواب] – نعم. الجدران كانت صلبة لكنها مُحزّزة بشكل لولبي. حتى النفق لم يكن مستقيماً بل على شكل لولب.

[سؤال] – إذا قام أحدهم بإطفاء الجهاز خلال العملية، هل يعصى الفرد في الموقع الزماني/المكاني الجديد الذي يزوره.

[جواب] – نعم، سوف يعصى هناك.

[سؤال] – هل أرسلوا الكثير من الأطفال عبر النفق؟

[جواب] – نعم، الكثير منهم، لكننا لا نعلم ما هي أهدافهم بالضبط. لقد فقدوا الكثير من الأطفال خلال العملية.

[سؤال] – طالما أن هناك عروة زمنية بين أبعد موقع زمني زرتموه إلى الماضي وأبعد موقع زمني زرتموه إلى المستقبل، فهل يعني هذا أن القدر ثابت لا يتغير؟

[جواب] – نعم. إحدى الأمور الأولى التي فعلوها هو إرسال جنود إلى موقع زمني يمثل التاريخ ٦٠٣٠م. كانت تبقى النقطة ذاتها دائماً مهما حاولوا. كان الموقع المكاني ثابتاً أيضاً، حيث يصلون دائماً إلى مدينة مهجورة فيها تمثال كبير من الذهب الخالص. عندما يعودون من رحلتهم، كانوا يخضعوا لاستجواب فردي، ربما من أجل معرفة إذا كان الجميع قد أدرك واختبر الشيء ذاته هناك.. لا أعلم. كانوا ينظرون عبر النفق الزمني مستخدمين مسبارات ليتأكدوا من إذا كانت البيئة تدعم الحياة قبل إرسال العناصر. كانوا يجلبون عيّات من هناك لفحصها.

[سؤال] – هل هناك إمكانيات مستقبلية مختلفة يُرسل إليها الأفراد؟

[جواب] – لا. مجرد أن صنعت اتصالاً بين موقعين زمنيين تصبح العروة الزمنية ثابتة بينهما وعند تلك النقطين بالذات.

[سؤال] — هل تعني بأن الحاضر لا يمكن تغييره لأننا صنعنا عروة زمنية بين نقطة في المستقبل ونقطة في الماضي؟
[جواب] — نعم. هذا يعني أن ما فعله الناس في هذه المدة الزمنية الواقعة بين النقطتين يبقى هو ذاته ما فعلوه وسيفعلوه.

[سؤال] — ما هو أقصى موقع زمني سافر إليه أحد؟
[جواب] — ١٠,٠٠٠ بعد الميلاد.

[سؤال] — إذاً، القدر ثابت حتى العام ١٠,٠٠٠م؟
[جواب] — نعم. لكن تلك المواقع الزمنية البعيدة لها طبيعة مختلفة، حيث تمثل واقع مشابه للحلم رغم أنها ملموسة وفيها أشياء صلبة. لم يستطع أحد اختبار أي مستقبل ملموس كعالمنا الحقيقي بعد العام ٢٠١٢م. هناك حاجز مفاجئ عند تلك النقطة، وما من شيء يشبه صلابة عالمنا بعده. ستحصل تغييرات جذرية في طبيعة الكون في ذلك التاريخ. هذا ما تدعمه التنبؤات التاريخية على الأقل.

[سؤال] — أمر مثير أليس كذلك؟
[جواب] — دعني أضيف أمراً مهماً هنا. هناك حالة معينة خلال سفرك عبر النفق الزمني، وتمتد على طول ثلثي المسافة، حيث ينلقى الفرد خلال سفره ضربة قوية مما يؤدي إلى خروج الوعي عن الجسد. حينها يصبح لديه ميل إلى رؤية الأمور بشكل أوسع من الحالة العادية. أنا واثق من أنني شعرت بوجود وعي أو عقل شمولي هناك في ذلك المستوى. خلال استعادة ذكرياتي عن تجربتي الخاصة خلال السفر عبر ذلك النفق، أنا واثق بأن هناك ذكاء من نوع خاص هناك.

[سؤال] — متى بدأت هذه الآلة الزمنية تعمل بشكل رسمي؟
[جواب] — بدأت هذه الآلة الزمنية تعمل بشكل ميكانيكي حوالي العام ١٩٧٩ أو ١٩٨٠. كان لهذا الجهاز قدرة كافية لتحريف الزمان والمكان. في فترة الأربعينات كان على الشخص (الوسيط الروحي) الجالس على تلك الكرسي أن يخلق تلك

النافذة الزمنية (الدوامة) بعقله لأن الإمكانية التقنية لم تكن متوفرة في حينها. لكنها اليوم قابلة للتشكّل ميكانيكياً.

سنتعرف على المزيد عن الجانب الزمني في الطبيعة الهولوجرافية للكون في الجزء القادم. ويبدو أن ما سنطلع عليه يدعم هذه المزاعم، إذا كانت صحيحة. لكن إذا افترضنا بأنها صحيحة، أول ما نكتشفه هو أن قدرة العقل على الدمج بين المستويين "النجمي" و"المادي" ممكنة لكنها تتطلب كمية هائلة من الطاقة. وهذه الطاقة لا يمكنها أن تتوفر في إنسان واحد بشكل طبيعي. أضخم الظواهر التي يحصل فيها هذا الاندماج بين العالمين تجلّت في استعراضات أشخاص نادرين مثل "ساي بابا" و "زهانغ باو تشينغ" و"ميرابيلا". المهم هو أن هذه العملية ممكنة، وهي التي تفسّر الكثير من الظواهر التي استعرضها أفراد استثنائيون عبر التاريخ.

الوعي الديناميكي وقوة الجذب

خلال الحديث عن الممارسة الصوفية المصرية عرفنا بأنها تستند على أسس فلكية، وأنها مقسومة إلى قسمين: لاهوت أوزيريس ولاهوت رع. لكن هناك جانب مهم وجب إلقاء الضوء عليه بخصوص هاذين اللاهوتين.

في لاهوت "رع"، الشهر الذي تُمنح له أهمية كبيرة هو الشهر الذي نُسب إلى أوزيريس، ويظهر في الجدول بأنه محكوم بعنصر الهواء. وصفه الكهنة بأنه شهر العجائب، "إنه خير من كل الشهور.."، لأن الطاقة القمرية تحفز الجانب الأسمى في الروح. مقام أوزيريس في شجرة الحياة بداخلنا. وقد نُسب إليه كوكب زُحل والذي يعني وجوب اتباع الصرامة في الممارسة الروحية من أجل بلوغ الهدف. وبالتالي من أجل استثمار هذه الحالة بأقصى درجة، أوصى الحكماء بأن يلتزم الفرد بأقصى درجة من التصوّف (بهدف رفع وتيرة الذبذبة إلى أقصى درجة) وكان ذلك عبر الصيام عن الطعام، والتسبيح بمبدأ "أوزيريس" طوال الوقت. بعد قضاء كامل هذا الشهر الإلهي في هذه الحالة القسوى من التصوّف، يُتوقّع في الأيام القليلة التي تليه حصول المعجزة، وهي ارتقاء وعي الفرد تلقائياً إلى العالم التجاوزي، وحسبما توصف المراجع هذه الحالة، يبدو واضحاً أنهم يتحدثون عن حالة اندماج بين العالم "النجمي" السيولي والعالم "المادي" الصلب. سيلاحظ الفرد بأم عينيه كيف تصبح الأشياء حوله مائعة وسيولية وكأنها تسجد على الأرض. الأمر المميّز بخصوص هذه الحالة هو أن قوة الجذب تنشط إلى أقصى درجاتها في هذه اللحظات بالذات. أي بمعنى آخر، ما يطلبه الفرد أو يتمناه يصبح واقعاً ملموساً في الحال. لكن إذا طلب أمور تحتاج للوقت قبل أن تتحقّق (تحسين الظروف المعيشية مثلاً) سوف لن تتحقّق فوراً، لكنه يكون قد زرع البذرة في ذلك المستوى النجمي الذي ارتقى إليه، وهذه البذرة ستكبر سريعاً وتتفرّع، وتبدأ الظروف الدنيوية بالميل نحو التجسّد تدريجياً وصولاً إلى مستوى الرغبة التي تمنّاها الفرد بالضبط. أليس هذا أمراً مذهلاً؟!

أما في لاهوت أوزيريس، فتتجلى هذه الحالة التجاوزية الاستثنائية لكن بصيغة مختلفة، وتبدأ بعد موعد الانقلاب الشمسي مباشرة، أي بعد ٢٤/٢٥ كانون أول/ديسمبر، حيث يحافظ الفرد على حالة عقلية إيجابية عبر ممارسة التأمل (ممارسات محددة) طوال الفترة الممتدة حتى ٦ كانون ثاني/يناير (عيد الغطاس أو عيد الظهور). وجب أن لا ينغمس خلالها في المسرات الدنيوية أو يستسلم للصور، الأفكار، الخواطر، المشاعر، العواطف السلبية. ثم يجري تقييم نهائي للكشوفات والإلهامات التي تبدأ بالتجلي لديه في يوم ٦ كانون ثاني/يناير أو ما بعده. قد يحصل اندماج بين العالم النجمي والمادي (كما في لاهوت رع)، أو ربما ظواهر استثنائية أخرى، وذلك يعتمد على ما كان يسعى إليه الفرد، المهم هو أن "قوة الجذب" تبلغ أشدها في هذه الفترة، فيحقق الفرد كل ما يتمناه.

خلال وصف الحالات الصوفية في الفقرات السابقة لا بد من أن لاحظتم ورود كلمة "قوة الجذب" في سياق العملية. وكل من اطلع على هذا الموضوع سابقاً، خصوصاً الذين قرؤوا كتب مثل "السر" The Secret، أصبحوا يألّفون حقيقة أن الإنسان يتمتع بقوة عجيبة على تحقيق أمنياته، لكن هذا يتطلب إجراءات معينة، وأصبح يُعبّر عنها بالمصطلح المشهور "قانون الجذب". عندما قلت في الفقرات السابقة بأن "قوة الجذب" تنشط عند الفرد خلال وصف الممارسة الدينية الموصوفة سابقاً هذا يعني أن هذه القوة موجودة على أي حال وكل ما تفعله الممارسات الدينية هو تنشيطها أو تفعيلها فحسب. لكن السؤال هو: ما هي طبيعة هذه القوة ولماذا جُهِز بها الإنسان أصلاً؟ ما هي آلية عملها وماذا تجذب وكيف؟ هذا ما سنتعرف عليه من خلال الموضوع التالي.

قانون الجذب.. اللغز الكبير

الحظ وآلية عمله

".. بخصوص كافة المبادرات والإبداعات التي يسعى إليها الفرد هناك حقيقة واحدة، وجعلها يقتل الأفكار الخلاقة والخطط الرائعة، وهي: في اللحظة التي يسعى بها الفرد باتجاه معين، ترافقه العناية الإلهية أيضاً. تبدأ بالتجلي كافة الأشياء التي تساعدك دون أن يدري ذلك. سلسلة كاملة من الأحداث المتتالية تنطلق منذ أن اتخذ القرار بالسعي، تبدأ بتجسيد اللقاءات المناسبة والمصادفات المناسبة وكافة العناصر المطلوبة الأخرى وبطريقة لا يمكن أن يحلم بها أي إنسان. مهما تستطيع فعله، أو تحلم به، قم بفعله فوراً. الجرأة على التصرف تشمل العبقورية والقوة والسحر. انطلق الآن..."

غوته Goethe

كافة الكتب التي تتحدث عن هذه القدرة الفطرية لدى الإنسان، "قوة الجذب"، تبدأ بعبارات تحمل الأفكار التالية: ليس هناك أي غموض بخصوص مفتاح النجاح في الحياة. كل رجل ناجح وامرأة ناجحة يعلمون بأنهم السبب الرئيسي في خلق النجاح الذي تمنوه في الحياة. مفتاح النجاح يتمثل في معرفة أنك تعيش في عالم يزخر بالكثرة بحيث كل شيء متوفر لك في أي وقت. إذا كانت تتملكك أفكار توحى بأنك محروم من "هذا وذاك" فسوف تصنع عالم مطابق تماماً لهذه الأفكار.

أي بمعنى آخر، تقول هذه الكتب بأنه إذا قمت بضبط أفكارك وحتى الكلمات التي تتلفظها بحيث تتوافق فقط مع مواضيع تمثل الازدهار والوفرة والعز. إلى آخره، تبدأ بعدها بملاحظة تجلي فرص لم تُسبح لك من قبل، وتتملكك قناعة فعلية بأن كل شيء متوفر لك في هذا العالم وهو سهل المنال. لكن إذا كانت أفكارك وكلماتك تتمحور حول عالم شحيح وحرمان من التمنيات وغيرها من مواضيع بائسة، فسوف يؤدي ذلك إلى خلق هذا العالم البائس فعلياً. هكذا هي المعادلة بكل بساطة! هل هذه حقيقة فعلاً؟ إذا كانت كذلك فما هو تفسيرها يا ترى؟

لقد حاول مؤلفو هذه الكتب تفسير الظاهرة بطرق عديدة ومن خلال استنادهم على نظريات مختلفة، لكن بعد أن تعرفتم على الحقائق الواردة في هذا الكتاب، خصوصاً آلية عمل "الوعي الديناميكي"، لا أعتقد بأن الأمر لازال غامضاً بمعظمه. خلاصة الفكرة هي: ". بفضّل تجهيزنا بهذه القدرة العجيبة على تشكيل مجالات طاقة في أي مكان وزمان في هذا الكون الهولوجرافي، وأقصد الوعي الديناميكي، نحن نتمتع بقدرة عجيبة على جذب كل ما نتمناه، ليس بهيئة أشياء فردية فحسب، بل بهيئة وقائع كاملة متكاملة!". تصوّر مدى عظمتنا!

نحن مغناط قوية وعجيبة.. مغناط سحرية بكل معنى الكلمة. نحن لا نشكّل مجالات طاقة في كل ما نستهدفه بتفكيرنا فحسب، بل مجالات مغناطيسية بحيث نجذبه إلينا كما يفعل المغناطيسي تماماً. نحن نجذب كل ما نفكرّ به. مهما كان نوعه إيجابي أم سلبي. هل تخاف من الكلاب؟ لا تفكرّ فيها كثيراً لأنك ستصادفها كثيراً في حياتك! لكن من ناحية أخرى، إذا عرفت سرّ هذه القوة وآلية عملها سوف تجذب كل ما هو إيجابي في حياتك. كل ما يصطاده الوعي الديناميكي لديك، إن كان بشكل واعي أو غير واعي، مهما كان الهدف: كائنات، أفكار، ظروف معيشية.. سوف تجذبه إليك حتماً. نحن نجذب ما نفكرّ به، إذا أردنا ذلك أم لا. هذه هي طبيعة الكون، مجرد أن وجهت الانتباه باتجاه شيء ما سوف يتجسّد رنين بينكما فيبدأ بالتجلي في حياتك. هذا قانون كوني عام، وبالتالي لا يفرّق بين الجيد والسيئ، مجرد أن أحدثت المفعول سيترتب عليك تبعات هذا المفعول. هذا القانون الكوني يُسمى "قانون الجذب"، وهو يعمل باستمرار، منذ الأزل، حتى لو كنت جاهلاً به.

يستند قانون الجذب على طبيعة فطرية يتمتع بها كل إنسان، ومجرد أن عرفت آلية عملها أصبح ممكناً استثمارها لغايات أخرى مختلفة تتوافق مع رغبات الفرد وليس فطرته. هنا يبرز الموضوع الأهم والذي نسميه الحظ. نستطيع الحديث عن هذا المجال لأيام وأيام لكن سأتناول الجانب الأهم منه: وهو "السعادة". عندما تعبّر عن نزعاتك ومؤهلاتك الفطرية في الحياة، أي تعمل في المجالات التي تتناسبك

وتتوافق مع ميولك الفطرية، ستلاحظ بأن ما تسميه الحظ أصبح بجانبك، أي أصبحت سعيداً، لماذا يا ترى؟ لأن قوة الجذب تعمل حينها في أقصى طاقتها. السبب هو أنك أصبحت تقترب من التناغم والانسجام مع الخطة الكونية التي تدير مجريات الحياة. تذكر أنه هناك غاية إلهية من خلق قوة الجذب هذه التي تتمتع بها. وكلما أصبح هذا التوافق قريباً من مسار الخطة الكونية الشاملة، كلما زادت حظوظك! فالحظ هو طاقة، وفي الحالة العادية، هذه الطاقة تجذب كل ما ترغب به ميولك الفطرية وليس الميول المكتسبة. لكن بما أن النزعة العصرية التي تتملك كل الناس في الوقت الحالي تميل نحو "المال"، نلاحظ بأن البعض ينجح في جذبها بينما البعض الآخر يفشل في ذلك. ولهذه الحالة سبب وجيه ومنطقي. إذا كنت مقتنع بفكرة أن "المال" هو المصدر الوحيد لسعادتك، ولازلت تعيش حياة بائسة، فتخلى عن هذه القناعة فوراً لأنها السبب في حرمانك من كسب المال، وسوف تتعرف على السبب من خلال المرور على الفقرات التالية بإمعان.

الأمر المهم الذي يجب فعله هو التعرف على المؤهلات الفطرية التي تتمتع بها بشكل طبيعي، وليس المؤهلات المكتسبة (المزيفة) التي نشأت عليها (إن كانت اجتماعية أو علمية أو حرفية أو غيرها). هناك مؤهلات معينة يمكنك الإبداع والنجاح فيها أكثر من غيرها، ونادراً ما تفتن إلى ذلك بسبب سوء التوجيه (كلنا موجهون نحو السعي إلى مكاسب دنيوية مثل جمع المال والمنصب الاجتماعي.. إلى آخره).

المؤهلات الفطرية تختلف عن المؤهلات المكتسبة. وهناك أمثلة كثيرة على أشخاص يعملون في مجالات معينة اكتشفوا بالصدفة أن لهم مواهب تنتمي لمجالات أخرى. هذه المواهب تكون في حالتها الفطرية وقد لا يستثمرها الشخص لأسباب معيشية أو ظروف حياتية أخرى تمنعه من استكشافها في البداية فتبرز لديه بالصدفة. لكن مجرد أن اعتنى بها وأولاه الاهتمام اللازم، تبدأ الأمور بالتغير لصالحه. أي بمعنى آخر، تبدأ حياته بالازدهار!

من الأمثلة المألوفة هي تلك المتعلقة بالمطربين المرموقين الذين مُعظمهم لم يتلقوا دروساً في الموسيقى من قبل لكنهم اكتشفوا صوتهم بالصدفة ("في الحمام" كما يقول المثل الساخر) أو في إحدى المناسبات العابرة. وكذلك بعض الخطباء الارتجاليين، لم يكتشفوا بلاعتهم وقدرتهم على استحواد الجماهير سوى بالصدفة وبعد أن وجدوا أنفسهم بموقف معين أجبرهم على الارتجال بخطاب. والحال ذاته مع بعض أعظم الشعراء عبر التاريخ الذين اكتشفوا مواهبهم الاستثنائية في إلقاء الشعر الساحر في مناسبات غير متوقعة وغير محسوبة.. حتى أنهم لم يتعلموا القراءة والكتابة!

الحياة العصرية لا تهتم كثيراً بالمؤهلات الفطرية للأفراد، حيث الاهتمام ينصب على المؤهلات العلمية، أي ما يحوزه الفرد على شهادات جامعية، وقد تمثل اختصاص علمي لا يناسب ذلك الفرد حيث اختاره لأسباب مختلفة (اجتماعية، مادية.. وغيرها) وبعيدة كل البعد عن كونها مناسبة له ولمؤهلاته الفطرية. فتضيع الفرصة عليه لإفادة نفسه والناس من حوله والذين هم أيضاً سيُحرمون من موهبته.

يقولون أن الإنسان المحظوظ هو من يستطيع تحقيق أمنياته. لكن هذا ليس تعريفاً كاملاً، بل الإنسان الذي يعبر عن نزعاته الفطرية هو الذي تتحقق أمنياته. أما الذين يعبرون عن نزعات مكتسبة لا تتناسبهم، يكون حظهم متعثر بسبب الخلل الحاصل بينهم وبين المسار العام للخطة الكونية الشاملة التي جهّزته بمؤهلات محددة لأسباب محددة. وإذا صادف وأن وجدت هذه المؤهلات فرصة للتعبير عن نفسها فسوف يلاقي الفرد النجاح الأكيد.. كل الإزدهار الذي يتمناه. والآلية التي تتم فيها هذه العملية تتمثل بالظاهرة عجيبة المذكورة سابقاً وتسمى "قوة الجذب"، أو يسمونها أحياناً "طاقة الرغبة". هذه الطاقة كامنة في كل إنسان، وكل كائن حي في الكون. أي بعبارة أخرى، كلنا لدينا القدرة على تحقيق أمنياتنا لكن معظمنا لا يدرك ذلك.

وبما أننا لم ننشأ على معرفة هكذا مسائل، فلا بد من أن الكثير منا لازال يتخبط في البؤس والحرمان. وبالعودة إلى التساؤل الوارد سابقاً: في هذا العصر حيث تتملك كل الناس نزعة جمع المال، لماذا بعض الأشخاص ينجحون في جذبهم بينما البعض الآخر يفشل في ذلك؟

الجواب: كلنا ننجح في جذب المال إلينا، لكن البعض مؤهل فطرياً على التقاطه فيلتقطه، بينما البعض الآخر غير مؤهل لذلك فيحوم المال حوله لبعض الوقت ثم يعود إلى حيث أتى!

كل فرد منا سنحت له فرصة في حياته بحيث جاءت أمنيته التي نشأ على السعي وراءها (المال)، لكن هناك الكثيرون من الذين راحت تطرق بابهم دون أن يدروا بذلك، وغالباً ما يرفضونها أو يخافون أن يتقبلوها.. دون قصد منهم طبعاً، والسبب هو أن الأمنيات عموماً لا تأتي بالطريقة أو بالشكل السهل والبسيط الذي تصوّرناها الشخص خلال رغبته بها، بل تأتي متكررة بمجموعة من الظروف والحالات التي غالباً ما تخيفه وتجعله يتردد، لأنه غير مؤهل فطرياً للانسجام معها، فيحيد عنها ويتجنبها دون أن يعلم أنها تحوز على كل ما رغب وتمنى. السبب هو أنه نشأ على السعي وراء أمنية لا تليق بمؤهلاته الفطرية.

في هذا الزمن الموجّه مادياً/دنيوياً، ليس كل الأمنيات تتحقق

السؤال الكبير الذي يطرحه معظم الناس بألم وحسرة، هو: لماذا الله يعطي النعمة للنوعيات المتدنية من البشرية (البخلاء، المجرمين، الأشرار، المنافقين...)، بينما يحرم الكرماء والمحسنين والأخيار من هذه النعمة؟

إن الذي يطرح هذا السؤال لا يدرك الأمر بشموليته، وبالتالي لا يستوعب الآلية الحقيقية لما نسميه الحظ. وبالتالي فلا علاقة لله بالمسألة. يمكننا اختصار تفسير هذه المعضلة بعبارة واحدة: في هذا الزمن الدنيوي المادي المزيف، لا مكان لذوات الجودة العالية، بسبب غياب الظروف المعززة لبقاءهم على الساحة.

من أجل توضيح الفكرة، سوف نستند على مفهوم "طاقة الجذب" المذكورة سابقاً. يمكن إجراء تصنيفات عديدة للنوعيات البشرية، لكن من أجل سهولة التوضيح سوف أصنفهم إلى نوعين رئيسيين: النوع الذي يجد مسرّاته الروحية في تحقيق رغبات دنيوية، والنوع الذي يجد مسرّاته الروحية في تحقيق رغبات روحية سامية. وبما أننا نعيش في زمن دنيوي مادي، فبالتالي كفة الميزان ترجح دائماً لصالح الدنيويين فيرتقون بالمناصب والنعم والخيرات. هذا كل ما في الأمر. وإذا كان الأمر عكس ذلك، أي أننا نعيش في عالم تسوده المثل الأخلاقية السامية كالمحبة والعطاء والانسجام والعدالة، لكان الارتقاء في الحياة من نصيب الروحيين وليس الدنيويين.

بما أن طاقة الرغبة تكون أكثر فعالية إذا توافقت مع الصفات الفطرية للشخص، فبالتالي تزداد فرصة تحقيق الأمنيات لدى ذلك الشخص. وبما أننا نعيش في زمن دنيوي/مادي، وبالتالي نشأنا جميعاً على توجيه رغباتنا وأمنياتنا نحو أهداف مادية/دنيوية، نرى أن هذه الأمنيات تتحقق لدى الدنيويين وليس الروحيين، وذلك وفقاً لمبدأ التوافق مع الهدف المحذوب.

النزعات الفطرية الكامنة في النوعية الروحية من البشر لا تدفعهم إلى توجيه طاقة الرغبة الكامنة داخلهم لتحقيق الأمنيات الدنيوية، فالمسرات الروحية للمحسنين تتجلى بالكرم والعطاء (مع أنهم لا يدركون ذلك بسبب سوء توجيههم وتنشئتهم). بينما المسرات الأساسية للدنيويين تتجلى في الانغماس بشؤون الدنيا والصراع للارتقاء فيها (دون أن يدركوا ذلك أيضاً، حيث يعززون نجاحهم للذكاء والشطارة) فتتحقق أمنياتهم. مثلاً، عندما يقدم الكريم مساعدة مادية أو معنوية لأحدهم، فسوف يشعر بسعادة كما لو أنه كسب الملايين. إذاً، فقد تحققت مسرّاته الروحية التي تجذبها طاقة الرغبة. بينما البخيل، سوف يفضل الموت على أن يجد نفسه محشوراً في موقف يفرض عليه تقديم المساعدة المالية. لكنه مع ذلك يستمرّ القدر بإكسابه الملايين! لأن مسرّاته الرئيسية لا تهتم بتقديم المساعدة أكثر من اهتمامها بكسب المال. فبهذه الطريقة فقط تتحقق مسرّاته.

تحدثت سابقاً عن اللذين سنحت لهم فرصة في حياتهم بحيث جاءت أمنياتهم لتطرق بابهم دون أن يدروا بذلك. وغالباً ما يرفضوها أو يخافون تقبلها، حيث الأمنيات لا تأتي بالطريقة أو بالشكل السهل والبسيط الذي تصوّرها الشخص خلال رغبته بها. لكن وفقاً لما تعرفنا عليه لاحقاً، يمكن شرح السبب من خلال مجموعة الأفكار التالية:

— نحن نعيش في زمن دنيوي/مادي، بحيث الجميع ينشد المال والارتقاء الدنيوي كهدف نهائي وغاية رئيسية. هكذا تم تنشئتنا للأسف الشديد.

— جميع البشر، ورغم تنوعهم، يمكن تصنيفهم إلى نوعين رئيسيين: الدنيويين، والروحيين.

— بما أن طاقة الرغبة هي موجودة لدى الجميع، فلا بدّ من أن تجذب أمنياتهم إليهم بطرق مختلفة ووفق ظروف مختلفة تناسب ميولهم ونوعيتهم.

— بما أننا نعيش في زمن مادي/ دنيوي، فبالتالي كلا الصنفين (الدنيوي والروحي) نشئوا على توجيه طاقة الرغبة لديهم نحو إحراز المال والارتقاء في المناصب الدنيوية. الجميع ينجح في جذب هذه الأمنيات والرغبات دون استثناء.

— لكن عندما تأتي هذه الأمنيات والرغبات (الدنيوية) إلى الروحيين، وتكون متكررة بمجموعة من الظروف والحالات والمواقف التي غالباً ما تخيفهم وتجعلهم يترددون، يحيدون عنها ويتجنبوها دون أن يعلموا أنها تحوز على كل ما رغبوا وتمنوا. والسبب هو أن صفاتهم ونزعاتهم الفطرية لا تتوافق مع هذه الحالات والظروف التي تنتكر بها أمنياتهم. (المثاليون يشعرون بالإهانة إذا قُدمت لهم الرشوة مثلاً، فيرفضونها، وبالتالي تفوت عليهم فرصة سانحة لكسب المال جذبتها طاقة الرغبة إليهم).

— عندما تأتي الأمنيات والرغبات إلى الدنيويين، تكون متكررة بمجموعة من الظروف والحالات والمواقف التي تتوافق مع صفاتهم ونزعاتهم الفطرية فيقبلونها دون واعز أو تردد، فينالون ما تمنوه.

إذاً، لماذا البخيل يجمع ثروة طائلة خلال فترة حياته؟ هل لأنه محظوظ أكثر من غيره؟ لا. السبب هو أنه يعبر عن إحدى صفاته الفطرية. أي أن **طاقة الرغبة** لديه موجّهة نحو جمع المال، ومع مرور الوقت، سوف تجلب له هذه الطاقة الكثير منه. السبب ليس لأنه لا يصرف المال في إقامة الحفلات أو غيرها من مسائل تتطلب الكرم والسخاء، بل تتجاوز هذا الحد. إن سبب التقدير في صرف الأموال غير كافي لتفسير زيادة النعمة بكميات هائلة. الأمر هو حقاً أبعد من هذا الجانب بكثير. إنه يتمثل بكلمة واحدة: "طاقة الجذب".. القدرة الكامنة على تحقيق الأمنيات التي تطلبها النزعات الفطرية في الشخص.

ذكرت في الفقرة السابقة مثلاً مبسّطاً يتناول صفة واحدة فقط في تركيبة الشخصية وطريقة اجتذابها للرغبات التي تنزع إليها. فكيف يكون الأمر عندما تكون كافة الصفات التي تتألف منها الشخصية تنزع إلى رغبات مختلفة فتجذب أمنيات مختلفة؟!!

هناك جانب آخر من العملية وجب ذكره هنا لإكمال الصورة. بما أن كافة الصفات (أو النزعات) لها طاقتها الخاصة لجذب الأمنيات التي تلبّي رغباتها، فبالتالي لا بد من أن الصفات السلبية تجذب رغبات سلبية أيضاً. فمثلاً، الشخص الذي تكون صفة "الخنوع" بارزة عنده نراه دائماً يلعب دور الضحية في الحياة. أي ضحية الغطرسة والاستبداد الذي يمارسه عليه الآخرون. فيظنّ هذا الفرد بأن الذي يعانيه يعود لسوء حظه أو بسبب البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها. يحاول إيجاد تفسيرات كثيرة لهذه الحالة، لكنه لم يظن يوماً بأن هناك نزعة كامنة في داخله تجذب هذه الأوضاع كما المغناطيس. ربما يقرر في أحد الأيام السفر بعيداً تاركاً تلك الشخصية الضعيفة خلفه وبدء حياة جديدة في بلد جديد ويكون شخصية جديدة في

بيئة اجتماعية جديدة. لكنه سيفاجأ بعد فترة بأنه في ذلك المحيط الجديد راح يستقطب حوله نفس النوعية من الأشخاص المزعجين الذين يستبدون به! هل هذه صدفة، أم أن السبب يكمن في مكان آخر لم ينتبه له؟ وإذا كان الأمر صدفة لماذا يحصل مع كافة الأشخاص من هذا النوع؟

كلنا مجهزون بصفات ومؤهلات فطرية معينة تجذب إليها وقائع وظروف محددة. إذا أردت أن تعلم السرّ الحقيقي وراء ما نسميه الحظ ومسألة التقدم في الحياة، وجب عليك أولاً تغيير وجهة نظرك التقليدية قبل الشروع في البحث عن تفسيرات والخروج باستنتاجات. الحظ إذاً، وبمعناه الحقيقي، ليس مجرد تقدم وارتقاء في الجانب المادي من الحياة بل يتجاوز ذلك بكثير. لكن الذي يجعلنا نظنّ بأن الأمر كذلك هو أن الحياة التي نعيشها تتخذ طابعاً مادياً فقط. الحظ هو السعادة، الإشباع الكامل للمسرات الروحية. لكن في هذا الزمن المادي، حيث تم تحويل شعوب العالم إلى مجتمعات استهلاكية، لا يمكن للسعادة أن تتجلى بأبهى حلّتها في غياب المال!



جميعنا نشأنا على ملاحقة هذا العنصر الذي أصبح يمثّل عصب الحياة العصرية. "المال" هو العنصر الجوهرى الذي يحافظ على وجودنا معزّزين ومكرمين في هذه الدنيا. ويعتمد نجاحنا في هذا المسعى على مؤهلاتنا الفطرية إذا كانت مناسبة لذلك.

الوعي الديناميكي لدينا هو في حالة جذب دائم ومستمر لكل ما ترغبه نوازعنا الفطرية والمكتسبة معاً، رغم عدم شعورنا بذلك. هو يجذب الكثير من الأشياء، بعضها سلبي والآخر إيجابي، وقد لا تكون كذلك في الحقيقة حيث يتم تصنيفها وفق المعايير الاجتماعية السائدة وليس وفق الخطة الكونية الشاملة. لكن في هذا العصر المادي الدنيوي، جميعنا (كافة سكان العالم) نشأنا على توجيه الوعي الديناميكي لدينا نحو هدف واحد فحسب: "كسب المال"! جميعنا ننجح في جذبه إلينا، لكن البعض فقط يلتقط الجائزة، لأنه يتقبل الظروف (المهينة عموماً) التي جاءت إليه متكررة بها، بينما البعض الآخر يفشل في النقاط هذه الطريفة التي اصطادها وعيه الديناميكي لأن الظروف التي جاءت عبرها تتناقض مع نوازعه الفطرية (أخلاقياته المثالية). لهذا السبب نرى أنه في هذا العالم الدنيوي الملوث بالصبغة المادية "القدارة فقط ترتقي إلى الأعلى"... والجاهلون يجهلون أنهم يجهلون..

بعد التعرف على هذه الظاهرة المتمثلة بقدرة الإنسان العجيبة على جذب الحالات المتناغمة مع حالته الراهنة (النفسية والعقلية)، أصبحنا نعلم لماذا كان المصريون يركزون في ممارساتهم الدينية/الفلكية على أهمية المحافظة على حالة عقلية وروحية إيجابية خلال تعرض الفرد لتأثيرات فلكية معينة. يبدو أنهم كانوا على إمام كامل بآلية عمل هذه القدرة المغناطيسية الهائلة الكامنة في كل إنسان، وهذا بالتالي يفتح أمامنا نافذة جديدة للنظر إلى هذه الممارسة الدينية/الفلكية بحيث لا يمكن الانتباه لها قبل التعرف على الظاهرة الموصوفة سابقاً. لكن هذا ليس كل شيء، هناك الكثير بخصوص التعاليم المصرية والتي جعلنا نشعر بالرهبة والخشوع أمام عمقها الفلسفي والعلمي. سوف نتعرف عليها تدريجياً مع توالي المواضيع والأجزاء. (خصّصت كتاب خاص في الأجزاء القادمة للحديث عن قانون الجذب وآلية عمله والطريقة السليمة لتوجيه واستثمار هذه القدرة في الإنسان).

من أجل تشكيل وعي ديناميكي قوي وفعال

من خلال الاطلاع على الدور الجوهرى للوعي الديناميكي في المواضيع الواردة في هذا الكتاب أصبح واضحاً أن هذا العامل يمثل هدف التمارين والتدريبات التي تم تصميمها في المدارس الروحية المختلفة التي سادت في كافة حضارات الماضي البعيد، من الهند إلى مصر. لكن هذه الحقيقة تعرضت للتشويه والتحريف وضاعت بين عدد كبير من المغالطات والأوهام الخرافية.

حتى تعاليم اليوغا الهندوسية، والتي تُعتبر الأكثر كمالاً من حيث تناول المواضيع التجاوزية، لم يستطع حكماءها ومعلموها تحديد الهيئة والهوية الفعلية للوعي الديناميكي (كما وصفته في الكتاب) رغم وضوح هذه الظاهرة لدرجة يستحيل تجاهلها (أو ربما كان هذا التجاهل مقصود). لكن مع ذلك، ومن خلال الاطلاع على هذه التعاليم، كتعاليم باتانجالي مثلاً، نكتشف بأن التدريبات صُممت وكأنها مخصصة لتنشيط هذا الوعي الديناميكي.

رأينا كيف أن إرشادات "باتانجالي" المنهجية للتدريب العملي مقسومة إلى قسمين. القسم الأول يُسمى "كريا يوغا" Kriyā Yoga، وهي "اليوغا التمهيدية" (تحضيرية)، والهدف منها هو إضعاف تلك التي تُسمى "كليشاس" kleshas، أو "البلايا"، ورأينا كيف أن التحرر منها يؤدي إلى رفع وتيرة الوعي. أما القسم الثاني الذي يُسمى "أشتانغا" ashtanga والمعروفة عموماً بـ"الأطراف الثمانية"، فهو القسم الأساسي لممارسة اليوغا. لكن إذا دققنا النظر جيداً نجد أنها تهدف خصيصاً إلى تعزيز وتنشيط الوعي الديناميكي. خصوصاً الأفرع الثلاثة الأخيرة (الداخلية)، وهي "دهارنا" Dhāranā ("التركيز": أي توجيه الانتباه نحو الهدف)، "دهيانا" Dhyāna ("التأمل": الدخول في حالة وعي بديلة)، و"سامادهي" Samādhi (التعمق أو الاندماج) أي الارتقاء في المستوى التجاوزي للشيء المتهدف. هذه العملية ثلاثية المراحل (التركيز، التأمل، التعمق) تشكل وضعية عقلية تُسمى "سانياما" sanyama، وتمثل تماماً مراحل تشكيل الوعي الديناميكي. ويؤكد المعلم

"باتانجالي" ذلك عبر قوله: ". إذا رغب المرید أن یكتسب ما تُسمى عموماً قوى وملكات خارقة، الطريقة المثلى لاكتسابها هي عبر السانياما. وكأنه يعلم بأن الوعي الديناميكي هو العامل الأساسي في تجسيد كافة أنواع الظواهر الخارقة.

تختلف التعاليم والإنسان واحد

بعد الاطلاع على العوامل الثلاثة في الفصول السابقة (تركيز الانتباه، الدخول في حالة وعي بديل، ارتفاع وتيرة الوعي، الشدة في تدفق الطاقة) لا بد من أن الأمر أصبح واضحاً. تبين أن لهذه الطاقة الحيوية التي نحزنها في أجسامنا مظاهر وآليات محددة، وهذا يشمل طريقة تشكل الوعي الديناميكي، وبالتالي هناك أساليب محددة يجب إتباعها للتعامل مع هذه الطاقة المتجسدة عند الشيء المستهدف فكرياً والتحكم بطبيعة تشكلها. تستند هذه الأساليب بشكل أساسي حول ثلاثة معادلات رئيسية:

١- كلما زاد تركيز الفرد في توجيه انتباهه على الشيء المستهدف فكرياً زاد ثبات بؤرة الوعي على ذلك الشيء مما يزيد من قوة تأثيره فيه.

٢- كلما تعمق الفرد في مستويات الوعي البديل زادت معه كثافة الطاقة المتشكلة في الشيء المستهدف فكرياً.

٣- كلما ارتفعت وتيرةذبذبة الفرد، زاد ارتقاء المستوى التجاوزي لنشاط الصوحة الديناميكية في الهدف. (ومستوى وتيرة الوعي لديه يحدد مستوى نشاط الوعي الديناميكي)

٤- كلما زاد منسوب الطاقة المتراكمة في الجسم، زادت شدة تدفقها عبر منافذ الوعي، وبالتالي زاد مفعول مجال الطاقة المتشكل في الشيء المستهدف فكرياً.

من أجل تحقيق هذه العوامل الأربعة وجب الانخراط في منهج تدريبي مؤلف من مجموعة تمارين تهدف إلى تطويع المنظومة العقلية/الجسدية لدى الفرد بحيث يستطيع التحكم بالطاقة الحيوية وتوجيهها بطريقة مناسبة تتوافق مع هذه العوامل الأربعة. وقد رأينا كيف تم صياغة منظومة باتانجالي يوغا لهذه الغاية تحديداً. كافة المناهج التدريبية (الناجحة طبعاً) مهما اختلفت ظاهرياً، إلا أنها تتمحور حول المبادئ الجوهرية ذاتها. هذه المبادئ تشبه أحجار الليغو Lego (أحجار بناء يستخدمها الأطفال)، وهي لعبة مؤلفة من عدد كبير من القطع، لكن هذه القطع تنتمي إلى فئات محدودة العدد (لا تتجاوز ٥ أو ٨ أنواع)، لكن هذا التنوع المحدود لا يمنع الطفل من بناء أشكال مختلفة من المنازل والأبنية. الأمر ذاته ينطبق على كافة التعاليم الروحية حول العالم، والتي رغم اختلافها ظاهرياً إلا أنها تتمحور جميعاً حول ذات المبادئ الرئيسية. يمكن الاستناد على هذه المجموعة القليلة من المبادئ لتصميم عدد كبير من التقنيات المختلفة. وبالتالي، مجرد أن تعرّفت على هذه المبادئ تكون قد حزت على أحجار الليغو الرئيسية التي يمكن استخدامها لبناء كل أشكال التمارين التي يمكن لمخيلتك ابتداعها.

بدلاً من الالتزام بمنهج تدريبي يشوبه المصطلحات والمفاهيم المعقدة، يمكن تبسيط المسألة بشكل كبير والتزام وسيلة عصرية وآمنة وخالية من الخرافات. هذا ما سنفعله بالضبط من خلال الاطلاع على كتاب مُخصّص لهذا الغرض ("تحضير العقل للاندماج مع وظائف وآليات القوى الخارقة")، حيث سنتعرّف فيه على تلك المبادئ الرئيسية التي يمكن الانطلاق منها إلى التعامل مع العالم التجاوزي.

وسائل اصطناعية لزيادة شدة تدفق الطاقة

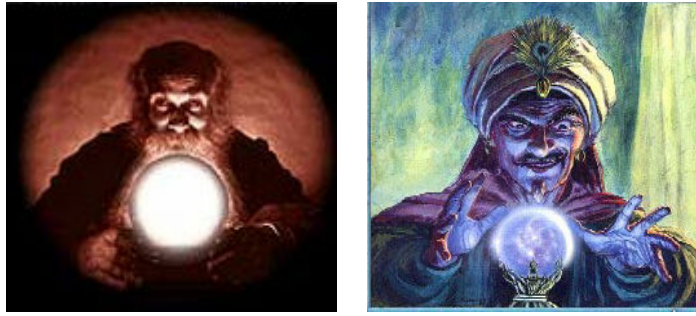
وظهور البطاريات السايكوترونية



كافة الوسائل التي يتبعها المشعوذون، أو العاملين بالسر عموماً، والتي نعتبرها شاذة وفقاً لنظرتنا المنطقية العصرية هي في الحقيقة وسائل تم صياغتها لتوفير درجة معينة من شدة تدفق الطاقة (أمبير) لزيادة مفعول العمل التجاوزي. طبعاً هؤلاء السحرة الحمقى لا يعلمون بذلك، بل كل ما يعرفونه هو وجوب الالتزام ببروتوكولات العمل التجاوزي وفق إرشادات الكتاب السحرية لإنجاح العمل.

هذه الوسائل المحفزة هي عديدة ومختلفة، وتختلف من خواتم سحرية، إلى الالتزام بمواعيد فلكية محددة، ومروراً على طلاس ورسوم وأشكال هندسية، أو أدوات خشبية أو حديدية تتخذ هياكل وأشكال مختلفة.. إلى آخره. وغالباً ما نلاحظ ارتباط

صورة المشعوذ بكرة بلورية أو قطعة حجر كريم لها قوى سحرية، وهذه الفكرة لم تأتي من فراغ حيث لها أساس منطقي. هذه الكرات البلورية لم تُستخدم للاستبصار فحسب بل من أجل التأثير على الهدف أيضاً. أي أن تركيبة هذه الأحجار الكريمة أو نصف الكريمة تساهم في تعزيز الوعي الديناميكي المتشكّل عند الهدف (تزيد من شدة الطاقة). كل من قرأ كتاب "أسرار الأحجار الكريمة" (للمؤلف نفسه) لا بد من أن يستنتج وجود رابط قوي بين الظاهرتين. طالما تعرفت على آلية تجسيد كل الظواهر العقلية الخارقة، والتي تتمحور حول مفهوم "الصحة الديناميكية" أعتقد بأنك قادر على دمج مفهوم الحجر الكريم (وإشعاعاته الأثيرية) على هذه العملية العقلية. (لهذا السبب يستخدمون قطع بلورية في أجهزة الراديو نيكس).



غالباً ما نلاحظ ارتباط صورة المشعوذ بكرة بلورية أو حجر كريم له قوى سحرية، فيستخدم هذه الأداة ليس لاستبصار الهدف فحسب، بل للتأثير عليه أيضاً.

تخزين الطاقة لإطلاقها دفعة واحدة

تعرفنا في الفصول السابقة على عامل مهم في تشكيل الوعي الديناميكي وهو "شدة تدفق الطاقة"، أي "الأمبير" بالمصطلح الكهربائي. لقد توصلت إلى هذا المفهوم (الأمبير) بالصدفة، وكان ذلك قبل سنوات عديدة حين كنت أجري بعض التجارب البسيطة المتعلقة بهذا المجال. كان اهتمامي كبير في هذه الظواهر لدرجة دفعني فضولي إلى محاولة فهم آلية عملها معتمداً على وسائل بسيطة. بالرغم من غياب الأدوات الكافية، وكذلك غياب الفهم الصحيح للظاهرة (كافة المراجع الإيزوتيرية

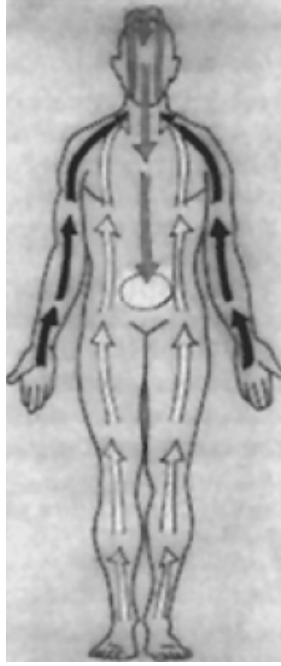
والعلمية مضللة ولا جدوى منها)، لكنني مع ذلك استطعت الخروج باستنتاجات مهمة ساعدتني لاحقاً على التوصل إلى فهم واضح لما يجري في هذه الأعمال العقلية. معظم الاكتشافات التي حققتها في هذا المجال كانت بالصدفة، واكتشاف عامل الأمبير كان أحدها. كنت جالساً في أحد الأيام واضعاً أمامي وعلى بعد عدة أمتار كرة (بينغ بونغ) مستقرّة فوق فوهة قارورة، محاولاً تحريكها بواسطة قوة الفكر. كنت في حينها لا أزال أعتقد بأن القوة الفكرية تنطلق من الدماغ على شكل موجات، لذلك كنت أتصوّر العملية في ذهني مركزاً على الهدف خلال وجودي في حالة هدوء فكري ونفسي تام. خلال وجودي في هذه الحالة الفكرية العميقة، محذفاً إلى الكرة بكل ما عندي من قوة ذهنية، رنّ الهاتف بجانبني فجأة (وكان وصوته جعاري، من نوع الجرس)، مجرد أن دقّ الهاتف شعرت وكأنني تلقيت صدمة كهربائية. كدت أفقد صوابي فعلاً. لكن الأمر العجيب الذي جعلني أنسى معاناتي هو أن الكرة سقطت من فوهة القارورة! ومن الواضح أن الأمر كان نتيجة الصدمة التي سببها الهاتف. رغم محاولاتي العديدة إلا أنني لم استطع تكرار الظاهرة مرة أخرى.

إذا أردنا تفسير العملية وفق مفهوم "الوعي الديناميكي"، يبدو أن رنة الهاتف سببت في انطلاق دفعة كبيرة من الطاقة إلى البؤرة الفكرية المتجسّدة عن الكرة وأسقطتها من مكانها. لكن هذه بقيت لسنوات طويلة مجرد فرضية (أشقلبها في ذهني) إلى أن تعرفت على عشرات الحقائق الجديدة التي تدعم صحة هذه الفرضية.

تقنيات عقلية لتخزين الطاقة وإطلاقها دفعة واحدة

يبدو أن هذه الظاهرة مألوفة جيداً في التعاليم الشرقية، خصوصاً اليوغا الهندية والتشي كونغ الصينية وغيرها من المدارس التي تتعامل مع الطاقة الكونية (برانا أو تشي أو غيرها). خلاصة الفكرة هي أنه على الفرد خوض تمرين تنفّس معيّن يهدف إلى جمع الطاقة من البيئة المحيطة (عبر أطراف الجسم) وجعلها تتراكم جميعاً في منطقة محددة بجسمه، غالباً ما تكون عند البطن أسفل السرة، أي عند

"الشاكرا الثانية" وفق التعاليم اليوغية، أو عند الدوامة [F] ("بطارية الجسم") وفقاً لمنطق المشاريع السرية (أنظر في الجزء السابق). هذا التمرين يمثّل أحد التطبيقات العملية لـ"بؤرة الوعي الجسدي" التي تعرفنا عليها في هذا الكتاب، والتي يمكن تحريكها حسب الرغبة في الجسم. إنها عملية عقلية صرف، لكنها مجدية عملياً. تعمل على تركيز الطاقة عند نقطة واحدة في الجسم، يدخل فيها عامل التصوّر وتنظيم التنفس.



تراكم الطاقة في نقطة معيّنة داخل الجسم قبل إطلاقها دفعة واحدة.

بعد أن تتراكم الطاقة حتى تصل حدّ معيّن تُصبح جاهزة للإطلاق دفعة واحدة نحو الهدف. هذه إحدى التقنيات المجدية التي لجأ إليها المعلمون الشرقيون من أجل الحصول على شدة عالية (أمبير). سوف أتناولها بالتفصيل في كتاب "تحضير العقل للإندماج مع آليات ووظائف القوى الخارقة".

وسائل مادية لتخزين الطاقة وإطلاقها دفعة واحدة

خلال الاطلاع على العديد من المراجع اكتشفت مبدأ شبيه بالظاهرة التي اختبرتها، حيث تبين أن هذه الطاقة الحيوية قابلة للتراكم والتخزين في أشياء محدّدة (تلعب دور البطاريات) بواسطة التأمل عليها لفترة، ثم يتم إطلاقها دفعة واحدة عبر توجيه الانتباه نحو الهدف، أي موقع تشكّل الوعي الديناميكي. وبهذا يكونوا قد حصلوا على "أمبير" عالي يزيد من تأثير الطاقة على الهدف. إن وصف المبدأ بهذه الصيغة الواضحة والبسيطة لا يعني أننا سنراها هكذا بهذه البساطة في تلك المراجع أو حتى في الواقع الشعبي. قبل أن تستخلص هذا المبدأ في مجموعة كبيرة من الممارسات الدينية والشعائرية حول العالم (خصوصاً الوثنية) ستعاني الكثير من العقبات والمشاكل. والسبب هو أنه عليك إزالة طبقات سميقة من القشور الفلكلورية والاعتقادية قبل أن تصل أخيراً إلى الجوهر. لكن مجرد أن وصلت ستكتشف أن كافة هذه الممارسات والشعائر تستند على مبدأ واحد. هذا النوع من العبادة يتراوح من التوجه الوجداني إلى مواقع مقدّسة، أضرحة، مزارات،... مروراً بعبادة الأوثان والأصنام،... وانتهاءً بأدوات وصور أو كلمات مقدّسة تُعلّق على الجدران في المنازل لجلب البركة. كل هذه الممارسات المختلفة والمتنوعة مشمولة في مفهوم واحد وتتمحور حول مبدأ واحد عرفه القدماء واستغلوه أحسن استغلال: إمكانية تخزين الطاقة الحيوية في الأشياء الجامدة بهدف استثمارها لغايات مختلفة (جلب البركة، الحماية، الشفاء.. إلى آخره). وكلما زاد الإيمان زاد معها مفعول "الوجدان" الذي يرتبط مباشرة بالعالم النجمي مما يزيد تأثير العملية.

في الجزء الثاني من مجموعة "من نحن؟" (النظرية الهولوجرافية) تحدثت عن إحدى الطرق الشامانية العريقة في العلاج من خلال شحن الحجارة بطاقة شفائية. وصفت أحد الطقوس الشعائرية التي أقامها الشامان الجنوب أفريقي الشهير "كريدو موتوا"، مع مجموعة من الفتيات الأفريقيات في إحدى المواقع القديمة بجنوب أفريقيا. بدأت الطقوس برقصات على صوت الطبول الصاخبة مرفقة مع دوران

المشتركين حول الحجر الكبير (الصنم). بدا واضحاً أن المشاركين في الطقس كانوا يتوجهون للحجر بدعائهم ورقصاتهم وكأنهم يستحضرون روحه. يبدو أن هذا العمل يمثل نوع من الصلاة والتيمّن للحجر، وبكلمة أخرى: شحنه بطاقة شفاء! بعد انتهاء الطقس، جُلب مجموعة من المرضى إلى المكان، فاقتربوا من الحجر وطلب منهم أن يضعوا أيديهم عليه. خلال وضع اليد على الحجر، يبدو أن طاقة علاجية غامضة تدفقت من الحجر نحو جسم المريض. وهذه العملية كفيلة لأن تشفيه خلال أيام أو حتى ساعات معدودة، وذلك يتوقف على نوع العلة أو المرض. قال الشامان "موتوا" بأن هذا النوع من الطقوس العلاجية كان ولازال يجري منذ أزمنة قديمة جداً. هل يمكن لهذه العملية أن تمثل الظاهرة ذاتها التي استندت عليها عبادة الأصنام التي كانت سائدة في الماضي القديم قبل أن تنتشر مبادئها وتتحول إلى ممارسات وثنية شاذة؟ لقد ظهر الجواب اليقين في أواخر الثلاثينات من القرن الماضي، وذلك على يد المهندس التشيكي روبرت بافلينا Robert Pavlita الذي توصل إلى سر تصنيع ما يُسمى البطاريات السايكوترونية. وأشار إليها أحياناً بالمولدات أو المسبارات، يعتمد ذلك على حجم القطعة وأداءها.

من خلال الاطلاع على مراجع سحرية قديمة، اكتشف هذا الرجل المبدأ الجوهري لإحدى التقنيات التي ابتكرها القدماء للتعامل مع هذه الطاقة، وكانت تشبه إلى حد كبير التعامل مع الطاقة الكهربائية. كانوا يعلمون بأنه يمكن تخزين هذه الطاقة عبر توجيه الانتباه نحو قطع مصممة بأشكال هندسية معينة، ثم يُطلقونها منها دفعة واحدة بحيث يرفعون من حجم الاستطاعة المتجسدة في الهدف المنشود.

بنى بافلينا العشرات من الأشكال ذات الأحجام المختلفة من هذه الأدوات، وكانت مدروسة بعناية بحيث مزجت موادها بإتقان كبير ورسمت عليها خطوط ونقوش محددة، وكل ذلك يجتمع في النهاية بطريقة غامضة تجعلها تتمكن من تخزين الطاقة الحيوية المنبعثة من الكائن البشري، ومن ثم توجيه هذه الطاقة لإنجاز مهمات مختلفة حسب الطلب.

بعد أن توصل بافليتا إلى نتائج مجدية في أبحاثه غير المألوفة أثار هذا العمل اهتمام قسم الفيزياء في جامعة "هرادك كراوف" حيث أجرى بعض الاختبارات للتحقق من فعالية هذه الأدوات. فنتبين أن هذه الطاقة الجديدة يمكنها الانتقال من الإنسان عن طريق مواد عازلة كالورق والخشب والحديد وغيرها من مواد. وهي ليست ذات طبيعة كهروستاتية لأنها تعمل تحت الماء دون أي تأثير في أداؤها. وإحدى هذه القطع السايكوترونية استطاعت جذب قطع خشبية وبلاستيكية كما يفعل المغناطيس بالمعادن. وقد جرت هذه التجربة تحت الماء ونجحت. أي أن هذه الطاقة لا تخضع لقوانين وتأثيرات كهروستاتية من أي نوع.

وصف الرياضياتي والفيزيائي التشيكي الشهير الدكتور "جولياس كرميسكي" هذه الظاهرة قائلاً: ".. هذه الطاقة الإشعاعية الغامضة تخترق الزجاج والماء والخشب والكرتون وحتى الحديد، دون أن تنتشت أو تتلاشى!.. تخترق هذه المواد الحاجبة وتتجه مباشرة نحو الهدف! والموجه الرئيسي والوحيد لهذه الطاقة الإشعاعية هو العقل.."

أولت الأكاديمية الشيكوسلوفاكية للعلوم اختصاصيين في مجالات علمية مختلفة لدراسة هذه الظاهرة العلمية الجديدة. مختصين في علم الرياضيات والفيزياء والإلكترونيات والألكتروفيزياء وغيرها من اختصاصات، جميعهم بحثوا فيها بطرقهم ووسائلهم المختلفة. فيما يلي اقتباس من إحدى هذه الدراسات الأكاديمية. صحيح أنها صدرت من أوساط أكاديمية هنغارية لكنها على أي حال تمثل عينة على النظرة الأكاديمية العامة تجاه هذه الظاهرة. أجرى هذه الدراسة المهندسين "جورج إيغلي" G. Egely، و"ج. فيرتيسي" G. Vertesy، من الأكاديمية الهنغارية للعلوم Hungarian Academy of Sciences. كان الهدف من هذه الدراسة استكشاف التأثير المغناطيسي الغامض للطاقة الحيوية المنبعثة من إحدى أدوات "بافليتا" والتي تم شحنها بواسطة التأمل.

بحث اختباري في الشواذ المغناطيسية المُحرّضة حيويًا

Experimental Investigation of Biologically Induced Magnetic Anomalies

ج. إيغلي & ج. فيرتيسي
G. Egely and G. Vertesy

ملخص

لقد تم البحث في شواذ مغناطيسية وتبين أن المنحنيات المغناطيسية لمواد مختلفة، فيرو مغناطيسية ودايا مغناطيسية وبارا مغناطيسية، قابلة لأن تتغير بشكل مؤقت نتيجة التفعيل الحيوي biological activation (تعريضها للطاقة الحيوية المُخزّنة عقلياً في بطاريات خاصة). فيما يلي وصف مُختصر للأدوات، طريقة التفعيل، والآلية المخبرية المُتبعة لقياس التأثير، مُرفقة مع مجموعة من النتائج التجريبية التي جسّدها هذا التأثير على مجموعة متنوعة من المواد.

مقدمة

معروف عموماً بأن المجريات البيولوجية تشمل ظواهر كهربائية ومغناطيسية. بعكس الظواهر الكهربائية، والتي هي معروفة جيداً وتُستكشف من خلال أجهزة تخطيط كهربائية القلب EKG وتخطيط كهربائية الدماغ EEG، إلى آخره، فإن الظواهر المغناطيسية نادرة في هذا المجال من البحث. السبب يعود إلى المشاكل التقنية المتعلقة في عملية قياس هذه المجالات الضعيفة جداً. طالما أن هذه المجالات المغناطيسية الضعيفة هي أكثر ضعفاً من المجال المغناطيسي الأرضي، هذا يتطلب استخدام حجات معزولة ووشائع تحريض كهرومغناطيسية حساسة جداً لقياسها.

بالإضافة إلى هذا كله، هناك سؤال كبير يتعلّق في مجال البحث الدماغي: هل أداء الدماغ يرتكز كلياً على التفاعلات المعقّدة للتأثيرات الكيماوية والفيزيائية المعروفة

علمياً، أم هناك تأثيرات إضافية أخرى لكنها مجهولة؟ على قاعدة النتائج المنشورة في هذه الدراسة يُقترح وجود تفاعلات فيزيائية جديد كلياً في أداء الدماغ، وربما في إجراءات عضوية أخرى أيضاً. لكن على أي حال، ليس مُستبعداً إمكانية ترجمة الظاهرة المُكتشفة بطريقة مختلفة مجهولة حتى الآن. البحث في هذا المجال يُثمر فائدة ثنائية الوجوه: التعرف على تأثير مغناطيسي شاذ، وتكوين نظرة جديدة في الفيزياء العضوية للجهاز العصبي.

لقد تم قياس تأثيرات شاذة في نشاط الدماغ على يد "إي. ماي" E. May و"ب. هومفري" B. Humphrye (كتاب "تجارب وسيطية بمولدات الأرقام العشوائية" *Psi R.G. Jahn* "جاهن" وكذلك *Experiments with Random Number Generators*)، و"ديون" B.J. Dunne (كتاب "قواعد الفيزياء" *Foundations of Physics*)، وتبين أن الجذور المشتركة للتأثيرات الشاذة هي غير واضحة: تظهر الشواذ فقط عندما يتم التأثير على الشيء المُستهدف من قبل دماغ نشط (عبر التركيز). صحيح أن هذا التصريح يبدو للوهلة الأولى مبالغاً، لكن النتائج التي قدمها هؤلاء الباحثين، وكذلك نتائجنا، كانت ثابتة مهما تكررت التجارب.

سبب أو أسباب هذه الشواذ، ومظاهرها الأساسية لازالت مجهولة حتى الآن. وجب البحث في أسباب هذه الشواذ في مجالات تتجاوز حدود معرفتنا الحالية. اقترحنا ذلك لسببين: [١] تبلغ شدة المجال المغناطيسي الحيوي *biomagnetic field* للكائن البشري حوالي $[10^{-14} \text{ Tesla}]$ ، أي أنها زهيدة بالمقارنة مع شدة المجال الجيومغناطيسي الأرضي $[7 \times 10^{-5} \sim]$. [٢] التأثير الذي تم قياسه لا يمكن إحداثه حتى بواسطة مجالات مغناطيسية قوية ولا تأثيرات معروفة حالياً.

الاكتشافات المخبرية غير النهائية لهذا العمل هي التالية: المنحنيات المغناطيسية (في المخطط البياني) لمواد معينة تتغير مؤقتاً بطريقة شاذة، وتُعزى على الأغلب إلى تأثير ناتج من التفعيل الحيوي *biological activation*. هذا الإجراء

(التفعيل) يتطلب مستويات عالية من التركيز العقلي، وأداة معدنية صغيرة. هذه الورقة توصف بإيجاز إجراءات هذا التفعيل والتفاصيل المتعلقة بنتائج التجارب.

تم تطوير وسيلة التفعيل والأدوات من قبل "روبرت بافلينا"، وكافة العينات المذكورة في هذه الدراسة تم تفعيلها من قبله شخصياً. دامت الاختبارات ثلاث سنوات وتم تطوير وسائل الاختبار تدريجياً وباستمرار خلال هذه الفترة. النتائج المقدمة هنا قد تنال اهتمام أفرع علمية عديدة، بما في ذلك مجال "فيزياء الحالات الصلبة" solid-state physics، الكهروحركية electrodynamics، الفيزيولوجيا العصبية neurophysiology، وعلم النفس psychology، هذا ولازالت بعض النتائج غير مُصنّفة في الوقت الحالي. الطبيعة المتعددة الاختصاصات لهذه المسألة ظاهرة بوضوح، ولسوء الحظ، هذا المظهر يُعقد الحلّ بسبب غياب لغة عامة تشير إلى جوانب هذا المجال بمصطلحات علمية. الغياب الواضح لأي تواصل بين هذه الأفرع العلمية المختلفة يُفسّر حقيقة أن هذا المجال الجديد حُرّم من البحث بدرجة كبيرة. لكن هناك سبب آخر أيضاً: بسبب ضعف التأثير، نادراً ما يتم ملاحظته دون استخدام أجهزة قياس حساسة، وبالتالي فإن فرص اكتشافه بالصدفة ضعيفة جداً. بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن هناك القليل من الأشخاص الذين لديهم القدرة على ممارسة الإجراءات المؤدية إلى تفعيل هذه الأدوات.

الغاية من هذه الدراسة هي البحث في ظاهرة طبيعية، دون أي نيّة حاليّة لاستخدامها بأي صيغة عملية، حيث لا يمكن تحديد استخداماتها العملية قبل مرور وقت طويل.

أدوات تفعيل بافلينا PADS

يُشار إلى الأدوات التي يستخدمها "بافلينا" لتخزين الطاقة بالمصطلح PAD والذي يمثّل العبارة Pavlita Activation Devices. الخصائص المغناطيسية (مثل الحساسية، الإشباع المغناطيسي، التأثير...) لمُعظم المواد خضعت للبحث المكثّف

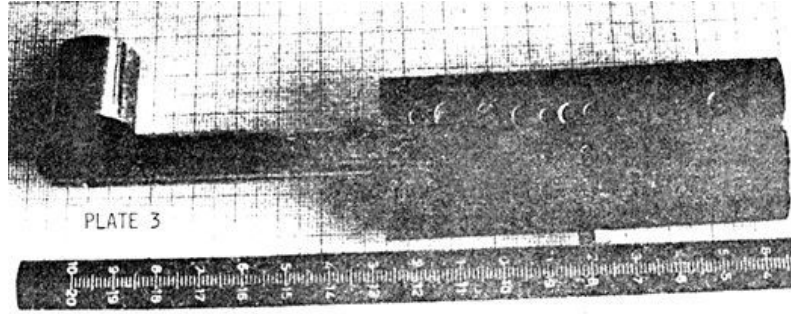
لفترة طويلة من الزمن، ويُمكن اعتبارها عموماً بأنها خصائص دائمة، والتي هي ميزة أي عينة. ثبات هذه الخصائص يعتمد على درجة الحرارة، حجم وتوجّه المجال المغناطيسي الخارجي، وبنية المادة المعنية،.. إلى آخره.

قد يبدو أن "أدوات تفعيل بافلينا" PADS توفر نظرة مختلفة. عندما تُوضع عينة ذات خصائص مغناطيسية معروفة تحت مجال تأثير الـ PAD لمدة وجيزة (٥ إلى ٥٠ ثانية) يمكن لخصائصها المغناطيسية أن تتغير، وهذا التغيير لا يُعزى إلى أخطاء تجريبية تتعلق بوسيلة الاختبار.

هناك عدة نماذج لأدوات التفعيل هذه: تختلف في حجمها، شكلها، ومادتها، لكنها تشترك بمظاهر عامة أيضاً. أدوات التفعيل الكبيرة تُسمى "مولدات" generators، بينما الصغيرة منها تُسمى "مسبارات" sondes، هذه الأسماء هي من تصنيف "بافلينا" ذاته. بعض العينات من الأدوات مبيّنة في الصور المرفقة لهذه الدراسة. الغاية الأساسية لهذه الأدوات هو تضخيم وتراكم تأثير المجال البايومغناطيسي biomagnetic field effect. مجال البحث بهذا التأثير لازال في مراحله الأولى، وبالتالي المصطلحات العلمية المستخدمة هنا هي اعتباطية نوعاً ما، ومعروف القليل جداً حول الجذور الفيزيائية لهذه التأثيرات. من المهم جداً ملاحظة أن تأثيرها المجال البايومغناطيسي يختلف نوعياً عن المجال المغناطيسي المألوف علمياً. (المصطلح المألوف "مجال حيوي" biofield هو مضلل لكن استخدمناه هنا بسبب غياب مصطلح أفضل منه).

فيما يتعلّق بعملية تفعيل العينة (مغنطتها)، فهي بسيطة: وجب وضع العينة أمام رأس "أداة التفعيل" ويختلف شكل هذا الرأس حسب نوع الأداة وحجمها (أنظر في إحدى هذه الأدوات في الشكل لتالي). كلما طالت مدة تعريض العينة (٥ ثواني إلى ٣٠ ثانية أو ٥٠ ثانية) زاد مفعول التأثير. معظم تجاربنا أجريت في المختبر ووفق ظروف مخبرية صارمة، وأجريت القياسات الضرورية للعينة قبل وبعد عملية التفعيل. قمنا بعمليات التفعيل مستخدمين أداتين صغيرتين (مسبارين)، وهي

أصغر حجماً من "المولّدات". "المسبار" هو أقلّ تأثيراً والتغيرات المغناطيسية المُحدثة في العيّنة هي ضعيفة بالمقارنة مع تلك التي يُحدثها "المولّد".



أحد أدوات التفعيل الصغيرة (من فئة "مسبارات" *sondes*)، من أجل مغنطة العيّنة الخاضعة للاختبار وجب وضعها في مجال الرأس والذي على شكل اسطوانة موصولة بزاوية قائمة مع المسبار.

"المسبارات" التي استُخدمت في التجارب مصنوعة من الحديد مع بعض الأجزاء النحاسية. في حالتها العادية، لم تُظهر هي الأدوات أي مجال مغناطيسي من أي نوع، كما أنها لم تتجذب أو تنفر من بعضها (كما المغناط العادية)، ولم تؤثر على أي قطع معدنية غير مُغنطة.

وجب على "المسبار" أن يُشحن (أي يُفعل) قبل استخدامه، وخلال تفعيل العيّنة. يتم التفعيل أولاً في "المولّد". لا تحوز أي من هذه الأدوات على عنصر مغناطيسي أو كهرومغناطيسي، كما أنه ما من دليل على وجود بطاريات أو أدوات كهروستاتيكية. كان باستطاعتنا تفكيك وفحص الأدوات في أي وقت نطلب فيه ذلك، وكنا ننظر في أدقّ التفاصيل خلال الفحص. سطوح رؤوس التفعيل في المسبارات كانت ملساء تماماً، ولم تحتوي على أي غبار أو مسحوق.

أما "المولّدات" فكانت عبارة عن بلاطات معدنية، مسطّحة أو دائرية، تحتوي على "حجرات تفعيل"، وفيها مناطق لها سطوح خشنة أو نقاط لحام نحاسية. أبعادها

القصوى لا تتعدى ٢٠×٢٠×٢٠ سم. هناك ثقب خاص (وأحياناً ثقبين) خارج منه خيط من أجل وصل الموّلد بالمسبار.

لقد تم التأكد من أن "الموّلّد" لا يوّلّد أي مجال أو مادة، أو تأثير معروف علمياً. ونعيد لنذكر بأن المصطلحات المُستخدمة في الدراسة هي اعتباطية، وبالتالي قد لا يكون لها علاقة بالظاهرة الفيزيائية المتجسدة خلال التجارب.

يبدو واضحاً أن تطوير هذه المولدات تم بصيغة التجربة والاختبار. عملية "التفعيل" بذاتها تتطلب وقت طويل من التدريب والتعلم، وهي عموماً عملية مملّة. من المفروض أن السطح الخشن للمسبار يسهّل عملية التفعيل. وفقاً للسيد "بافلينا"، عملية التفعيل هي عملية عقلية صرف، وبعض أقسام هذا الإجراء العقلي تُشبه تمارين الاسترخاء والتركيز المعروفة في اليوغا، وبالتالي أي شخص يستطيع تعلّم العملية مبدئياً.

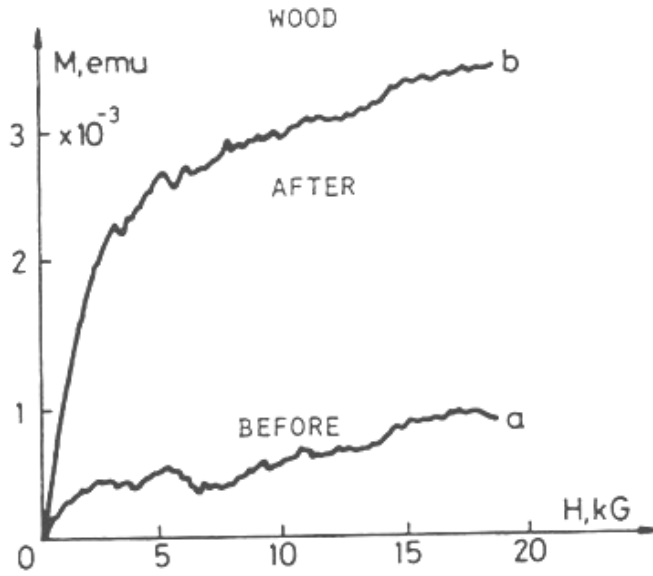
استُخدم مصطلح "التفعيل" activation للإشارة إلى تلك العملية التي تُحدث تغييرات ملموسة في العيّنة، وليس لها أي علاقة بالنشاط الإشعاعي radioactivity. كلمة "مُفعّل" active تشير إلى حصول التغيير في العيّنة، أو أصبحت "أداة بافلينا" PAD قادرة على إحداث التغيير في العيّنة.

وفقاً للسيد "بافلينا"، القدرة على التفعيل محصورة ضمن شروط تتعلق بالحجم، حيث من غير الممكن لشخص واحد أن يفعل أشياء كبيرة، بل فقط تلك التي لا تتعدى السنتمرات. بالإضافة إلى ذلك، حجم الأدوات محدود بسبب الألم والأرق الكبير الذي تسببه عملية تفعيل أدوات أكبر من ٢٠×٢٠×٢٠ سم. لم يحاول الآخرون القيام بعملية التفعيل خلال التجارب، وذلك لسببين: [١] الغاية الرئيسية من التجارب هي التحقق من وجود هذه الظاهرة، [٢] عملية التعلّم على استخدام هذه الأدوات هي مملّة وشاقة وتستهلك وقت طويل. (كما تمارين اليوغا، حيث يجب التعلّم على التأمل والتركيز والتعمق.. إلى آخره). بالإضافة إلى أنه من أجل تفعيل

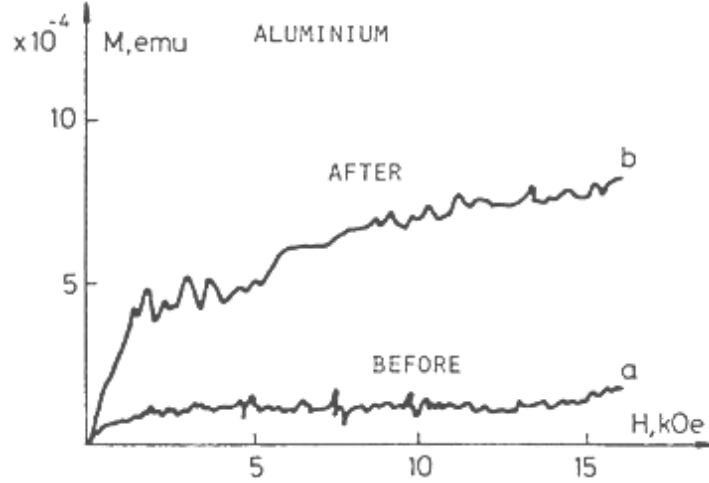
"المولدات"، وجب على الفرد تخصيص ساعة كاملة يومياً للتركيز عليه عقلياً، وتطول المدة لأيام أو حتى أسابيع، يعتمد ذلك على نوع المهمة والغاية من الطاقة المشحونة.

انتهى الاقتباس

في القسم الباقي من الورقة العلمية، يوصف الباحثان تفاصيل الإجراءات المتبعة في التجارب، حيث أخضعت عينات مختلفة للاختبار وجميعها أصبحت ممغنطة مجرد أن تعرّضت لمجال تأثير "المسبارات" المستخدمة. فيما يلي عينتين من النتائج الواردة في الدراسة (الخشب والألمنيوم) وهي على شكل رسوم بيانية تظهر منحنيات الخاصية المغناطيسية للعينة قبل وبعد تعرّضها لتأثير المسبار.



رسم بياني يُظهر إحداثيات تغيير ملموس في الخاصية المغناطيسية للخشب. المنحنى [a] يبيّن الحالة المغناطيسية قبل التأثير، والمنحنى [b] يبيّن الحالة المغناطيسية بعد التأثير (التفعيل). الخشب لا يملك خاصية مغناطيسية ملموسة في الحالة العادية، لكن الحساسية الكبيرة لجهاز القياس تستشعر تأثير المغناطيسية الأرضية في العينة.

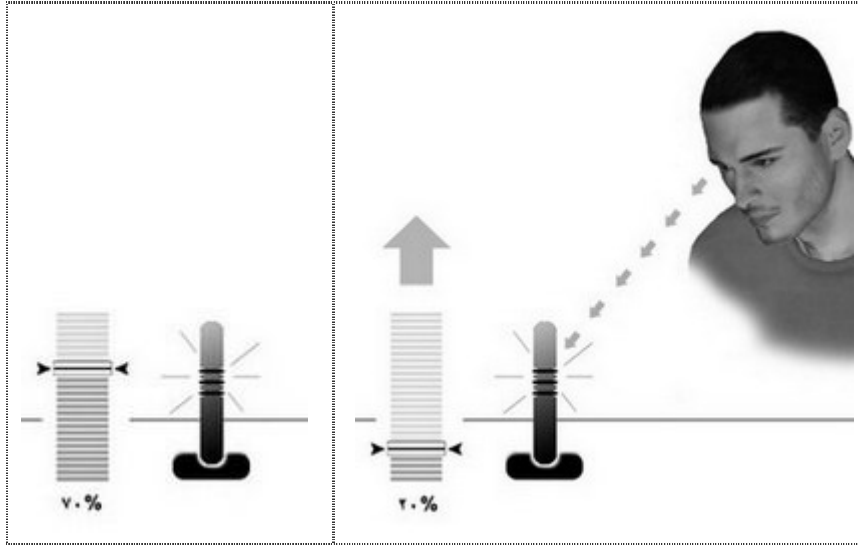


رسم بياني يُظهر إحداثيات تغيير ملموس في الخاصية المغناطيسية للألمنيوم. المنحنى [a] يبيّن الحالة المغناطيسية قبل التأثير، والمنحنى [b] يبيّن الحالة المغناطيسية بعد التأثير (التفعيل). الألمنيوم لا يملك خاصية مغناطيسية ملموسة في الحالة العادية، لكن الحساسية الكبيرة لجهاز القياس تستشعر تأثير المغناطيسية الأرضية في العينة.

وفقاً لمفهوم "الوعي الديناميكي"، تبدو آلية هذه العملية واضحة جداً. خلال التحديق إلى الأداة (تركيز العقل)، يتشكّل مجال طاقة (بؤرة وعي ديناميكي)، ويزداد تكاثفها مع تعمق الفرد في حالة وعي بديلة. بفضل التصميم الخاص لهذه الأداة، تبدأ الطاقة المتشكّلة فيها (نتيجة التحديق) بالتراكم تدريجياً. لكن هناك سرٌّ في العملية، هذه الطاقة المنبعثة من الفرد هي مبرمجة لإحداث تأثير معين، وفي حالة التجارب الموصوفة سابقاً، يبدو أنها مُبرمجة لإحداث تأثير مغناطيسي. وهذه النقطة بالذات لم تُذكر في الدراسة (ربما بسبب الخوف من ردود فعل المجتمع العلمي) ويبدو أن المهندس "ج. إيغلي" كان ذكياً في اختيار موضوع التأثير المغناطيسي لأن هذا الموضوع بالذات قابل للهضم من قبل زملاءه الأكاديميين.

من ناحية التأثيرات التي يمكن إحداثها بواسطة هذه الأدوات، فهي لا محدودة، الأمر يعتمد على مخيلة المستخدم. أما التطبيقات التي استفاد منها المسيطرون

العالميون من هذه التقنية فهي تناسب مخيلتهم الشاذة وبالتالي هي مرعبة جداً،
المقالة التالية تساعدنا على تكوين صورة عامة.



بعد التحديق إلى الأداة (تركيز العقل) لفترة من الوقت، بدلاً من التلاشي كما في
الحالة العادية، تتراكم الطاقة في الأداة بنفس طريقة شحن البطارية.

البطاريات السايكوترونية

في الوقت الذي كان فيه الأكاديميون المنهجيون يلعبون بهذه الظاهرة في مختبرات
الجامعات، محاولين إثباتها فيزيائياً وساعين للبحث عن طريقة مجدية لإسقاطها
على مفاهيم العلم المنهجي (الناقص) لتتال القبول الرسمي، نجد أن جهات أخرى
لم تتوقف عند هذه الحدود، بل ذهبت إلى تطويرها للتحويل إلى تقنية قائمة بذاتها
ووجدت لها استخدامات عملية، فتقدمت بهذه التقنية أسواط إلى الأمام، سابقة
المجتمع الأكاديمي البليد بعصور زمنية. يمكن تكوين صورة عن هذه الحالة من
خلال الاقتباس التالي المأخوذ من إحدى مقالات الباحث البريطاني "تيم ريفات"

Tim Rifat الذي يبدو أنه خبير في التقنيات الساكوترونية من خلال مؤلفاته العديدة (كما تبدو واضحة علاقته مع الاستخبارات العسكرية البريطانية MI5).

هل يُمكن تخزين الطاقة الروحية كما نفعل بالطاقة الكهربائية؟ هذا هو السؤال الذي طرحه العلماء السوفييت على أنفسهم. مع دلائل قوية وفرتها تقنية تصوير "كيرليان" Kirlian ومجموعة متنوعة من أجهزة المسح المُصممة لدراسة المجال الطاقى للجسم، والذي يشمل مقومات بايومغناطيسية، بايوكهربائية، وبايوبلازمية، أصبح بحوزة الفيزيائيين السوفييت المعطيات المطلوبة لتأسيس فرع فيزيائي جديد يتمحور كلياً حول الظواهر الماورائية. الدكتور "أ. أكيموف" A. Akimov، المدير السابق للمركز السوفييتي للتقنيات غير التقليدية، كشف عن حقيقة أن الأبحاث الروسية توصلت إلى صنف جديد من الحقول والجزيئات الفيزيائية. كما شرحوا بالتفصيل آلية تأثيرها على الكائنات الحية وغير الحية وكذلك على الأشياء الجامدة. استُخدمت أسماء جديدة لوصف وتعريفها الصنف الجديد من الحقول الفيزيائية، مثل "سبينور" spinor، "تورسونيك" torsionic و"ميكروليبونيك" microleptonic.. إلى آخره. العلماء في الدول الغربية، والذين لم يُقدروا مدى التقدم المذهل الذي حققه السوفييت في هذا المجال، تشير إلى هذه الحقول الجديدة بمصطلح علمي واحد فقط: حقول "سكالارية" scalar. في كتابي الأخير "الاطلاع عن بُعد" Remote Viewing (الحديث للباحث "تيم ريفات") شرحت الحقول الطاقية المُستخدمة للتجسس الاستبصاري، وناقشت ما تفعله هذه الحقول الحيوية. تبين أن المولدات الساكوترونية الروسية التي تحزّن "الإشعاعات السكالارية" قادرة على إحداث عُطل أو تدمير كامل للشبكة العصبية الدماغية بالإضافة إلى المجال الطاقى المحيط بالدماغ، والذي وفق فهمنا للأمور يحتوي على العقل والروح. هذا الاكتشاف أدى إلى ظهور أجهزة "مسح العقول" mind zappers (وتشبه جهاز التحكم بالتلفزيون، أي "ريموت كونترول"، من حيث الشكل والحجم).

اكتشاف حقيقة أن هذه الأدوات الساكوترونية تستطيع تخزين الطاقة الحيوية يعني أن المستبصرين الروس يستطيعون وصل أنفسهم بهذه "البطاريات" التي تعمل على

تضخيم قدراتهم الخارقة إلى مستويات عجيبة. تم اكتشاف هذه الأدوات السايكوترونية (مولدات، بطاريات، مضخّات..) على يد رجل تشيكي يُدعى "روبرت بافليتا". وجد العلماء التشيك بأن هذه الطاقة الحيوية هي ذاتها المسؤولة عن ظواهر فوق طبيعية مثل التحريك عن بُعد والرؤية البعيدة (الاستبصار). اكتشف "بافليتا" هذا المفهوم العلمي العجيب خلال مطالعته في نصوص خيميائية قديمة، فبدأ بعدها يُطَبِّق هذا المبدأ مستعيناً بتقنيات عصرية، ونجح أخيراً في تطوير ما أصبح يُعرف بـ"البطاريات الروحية" psychic battery.

تعمل المولدات السايكوترونية على سحب الحقول الحيوية من الشخص، ثم تخزينها إلى أجل غير مسمى، حتى يتم استخدامها لإحداث تأثيرات وسيطية. اكتشف العلماء التشيك نوعين من المولدات السايكوترونية: المولدات الكونية cosmic generators وهي تعمل بنفس مبدأ الأهرامات المصرية، والمولدات العضوية biological generators وهي شبيهة لتلك التي ابتكرها العالم الألماني "ولهلم رايش" Wilhelm Reich والمعروفة بمولدات الأورغون Orgone generator. اكتشف "ولهلم رايش" بأنه إذا صنع صندوق أو وعاء يحتوي على طبقات متناوبة من الصوف والمعدن، يستطيع بعدها أن يخزّن طاقة حيوية. أعماله الاستثنائية في الخمسينات من القرن الماضي ساعدت الباحثين السوفييت كثيراً في تطوير بطارياتهم السايكوترونية إلى حد بعيد. في كتابهما الشهير "الاكتشافات الوسيطية: رفع الستار الحديدي" Psychic Discoveries: The Iron Curtain Lifted، تناول الباحثان "شيليا أوستراندر" و"لين شرودر" كامل تفاصيل موضوع المولدات السايكوترونية وبعمق.

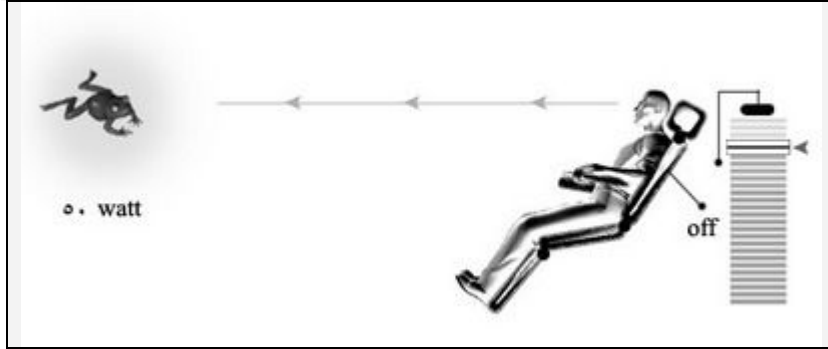
تستطيع هذه المضخّات إحداث ثلاثة تأثيرات مختلفة، ويعتمد ذلك على نوعيتها. النوع الأول، بعد شحنه بالطاقة، يُحدث التأثير المُبرمج فيه مُسبقاً خلال الشحن. النوع الثاني بحاجة إلى شحن دائم ومستمر بواسطة تحديق الفرد أو لمسه خلال التفكير بالهدف. أما النوع الثالث، فيمكن أن يُشحن تلقائياً عبر سحب الطاقة الحيوية من الحيوانات والنباتات الموجودة في المكان.

بحث العلماء السوفييت في كيفية تطبيق هذه المضخّات بهدف تنشيط أداء الفرع العسكري للمستبصرين الروس. في أحد معاهد الأكاديمية السوفييتية للعلوم جرى البحث في أدوات "بافلينا" ووسيلة شحنها، وحصل التطوير بناء على المبدأ. تم وصل المستبصرين بالبطاريات المُطوّرة وانطلق بعدها البحث الطويل الهادف إلى تضخيم قدراتهم الاستبصارية. اكتُشف بأن عملية التضخيم هذه لم تتوقف عن الحدود المُرتقبة، حيث أصبح المستبصرون، بدلاً من رؤية الهدف فحسب، راحوا يؤثرون فيه حسب الرغبة والطلب. بعد تطوير التقنية ضمن هذا السياق الجديد أصبح المستبصر المربوط بالبطارية السايكوترونية قادر على إحداث أي تأثير في أي شخص يستهدفه على وجه الأرض! ومن هنا برز سلاح جديد أُضيف إلى الترسانة السوفييتية: التأثير عن بُعد remote influencing.

كان التأثير عن بُعد معروفاً سابقاً لكن بقي في حالة بدائية طوال الفترة السابقة لاكتشاف البطاريات السايكوترونية. فكانت تعتمد على قوة الوسيط ومزاجه. اكتشف الروس في الثلاثينات من القرن الماضي تأثير يُسمى "التنويم المغناطيسي الصاحي" Sleep-Wake hypnosis، أي قدرة التأثير على الأشخاص من مسافة بعيدة، حتى لو كانوا في حالة صحوة تامة. هذه العملية سمحت للمنوم المغناطيسي أن يرسل أوامر معيّنة تخاطبياً إلى الشخص المستهدف، ولا يهم إن كان على بُعد خطوات أو حتى آلاف الكيلومترات، كان التأثير يحصل في كل الأحوال.

إذاً، تقنية التأثير عن بُعد المُكتشفة حديثاً تعتمد على هذه الوسيلة القديمة للتنويم المغناطيسي. هناك الكثير من الأفلام الوثائقية القديمة (أبيض وأسود) التي خرجت للعلن في السنوات الماضية، وتُظهر كيف كان الوسيط يتحكم بصحة الشخص المُستهدف، مثل الوسيط الأوكراني "ألبرت إغناتنكو" Albert Ignatenko الذي استعرض قدرته على رفع أو خفض وتيرة نبضات القلب في الأشخاص الذين يستهدفهم بتفكيره، ويبعدون عنه مسافات كبيرة. هذا الاستعراض لقدرة التأثير عن بُعد ينير الصدمة والرعب فعلاً.

مبدأ عمل البطاريات السايكوترونية



في الحالة العادية (دون استخدام البطاريات) يبلغ حجم استطاعة الوعي الديناميكي الذي يُشكّله الوسيط عند الهدف [٥٠ وات] (هذه قيمة افتراضية)



لكن مجرد أن تم إغلاق الدارة الموصولة بالبطارية السايكوترونية، يرتفع حجم استطاعة الوعي الديناميكي المتشكّل عند الهدف إلى [٥٠٠٠ وات].

خلال تطوير هذه التقنية، كان الروس يجربونها على الحيوانات، حيث كان الوسطاء يستهدفون توقيف قلوبها فتسقط ميتة. من خلال التنويم المغناطيسي البعيد وزرع الأفكار الإيحائية في العقول، استطاعت المخابرات الروسية إزالة عقبات كثيرة من دربها، عبر استهداف الخصوم السياسيين والأمنيين غير المرغوب فيهم. لقد صدم "فلاديمير زيرونوفسكي" Vladimir Zironosvky المشاهدين الغربيين ساخراً خلال ظهوره في أحد برامج قناة BBC التلفزيونية، مصرحاً بأنه لدى

الروس وسطاء يستطيعون قتل أي شخص على بُعد آلاف الكيلومترات. بعد معرفة التقنية التي يعتمدون عليها أصبح بإمكاننا تصديق الروس خلال تفاخرهم بحيازتهم على وسائل تمكنهم من قتل أي شخص على وجه الأرض!

انتهى الاقتباس

أعتقد بأن القارئ الكريم بدأ يساوره الشكّ بعد الاطلاع على هذا المقال، حيث سيراوده الكثير من التساؤلات المحيرة. أهمها هو ذلك السؤال الشهير الذي طالما وجهه إلي الكثيرون: لو كانت هكذا تقنية بيد الاتحاد السوفييتي فعلاً، لماذا إذاً كان مصيره هذا الانهيار المريع؟ أليس منطقياً أكثر أنه احتلّ العالم بفضل هذه التقنية؟ هذا سؤال منطقي ووجيه، لكن فقط بالنسبة لمن يعتمد كثيراً على المعلومات العامة التي استقاها من المصادر المألوفة: المدرسة، وسائل الإعلام، ودور النشر. سوف أجب على هذا السؤال بمجموعة أسئلة: من صنع الاتحاد السوفييتي أصلاً؟ من صنع هتلر والنازية؟ من صنع نابليون؟ من صنع الثورة الفرنسية؟ من خطّ وأنتج وأخرج الحروب العالمية الأولى والثانية ومول طرفي النزاع؟.. من.. من.. من.. إلى آخره. مجرد أن عرفت الجهة الحقيقية التي تقف وراء كل هذه الأحداث العالمية، ولماذا، سوف تستنتج تلقائياً الجهة المستفيدة من هكذا تقنيات عجيبة، والسبب وراء اختفاءها من الساحة بنفس سرعة ظهورها. لكن السؤال هو إلى أين تختفي؟ أين اختفت التقنيات العجيبة التي ظهرت في ألمانيا إبّان الحقبة النازية؟ ما هو مصير الأطباق الطائرة النازية التي ضجّت بها الصحف خلال فترة الحرب ("مقاتلات الفوو" Foo Fighters)؟ ما هو مصير المدفع الإشعاعي للمخترع العظيم نيكولا تيسلا والذي طوره قبل قرن من الزمن؟.. إلى آخره.. إلى آخره.. بما أننا في موضوع التشكيك، سوف استغلّ هذه الفرصة للتعريح على موضوع مهم من الضروري التنويه إليه.. فقط لزيادة المعلومات.

المسيطرون

بالنسبة للمتشككين الذين لازالوا يستبعدون واقعية المجال التجاوزي الذي تناولته في هذا الكتاب، وكذلك المواضيع الأخرى التي تناولتها في إصدارات سابقة، كنتك المتعلقة بظاهرة تحضير الأرواح أو التعامل مع كائنات غيبية (صناعة كينونات فكرية أو تسخير قوى كونية)، أعتقد بأنه وجب عليهم التسليم، ليس بالضرورة لمصداقيتها، بل لحقيقة أن أسياد العالم يستثمرون هذا العلم (أو هذه الظاهرة) بشكل جدّي كإحدى الوسائل المجدية في سبيل تعزيز سيطرتهم المطلقة على العالم.

تحدثت في إصدارات سابقة (إلكترونية) عن العصفورية التي تحكم العالم اليوم وتقرّر مصير البشرية، وكيف يعترف أفرادها عبر كتاباتهم المنشورة بأنهم يتعاملون مع كائنات غيبية عبر شعائر وطقوس مختلفة. نراهم يتحدثون دائماً عن إبليس ومولوك وجاهبولون.. وغيرها من كائنات غيبية، وبكل تأكيد، هذه الكائنات الغيبية ليست خيرة إطلاقاً.



الواقفون أمام هذا الصنم (الذي يتخذ شكل بومة) بطول ٤٠ قدم ليسوا سحرة أو مشعوذين أو وثنيين من إحدى الأدغال النائية، بل إنهم أفراد النخبة العالمية المحترمة! هذه المجموعة الارستقراطية تضم شخصيات اجتماعية بارزة وأباطرة الإعلام والاقتصاد والمال والمصارف والسياسة.. الأكثر

نفوذاً في العالم! أول سؤال يراودك خلال النظر إلى هذه الصورة هو: ماذا يفعل أسيايد العالم المحترمين وأولياء نعمته الفاضلين أمام هذا الصنم؟

يقع هذا الصنم (الإله مولوك) في منتجع "بوهيميان غروف" Bohemian Grove في مقاطعة منتيرو، التي تبعد ٧٥ ميل شمال سان فرانسيسكو، والغاية من هذا الموقع هو التقاء أفراد النخبة الرفيعة جداً في الولايات المتحدة (سيّدة العالم) بهدف الترفيه عن أنفسهم، وقضاء بعض الوقت بعيداً عن صخب الحياة العملية والتزاماتها المرهقة.. هذا ما كان يبدو ظاهرياً، لكن تبين أن الأمر هو غير ذلك. (تحدثت عن هذا الموضوع في إصدار سابق، كتاب "طاقة الأورغون - الجزء ١")

جميع الشخصيات المشهورة التي تشاهدها في وسائل الإعلام، شخصيات اجتماعية، اقتصادية، صناعية، مالية، سياسية (حتى القيادات السياسية العالمية التي معروف عنها بأنها في حالة مواجهة وصراع مع بعضها البعض)، جموع غفيرة من المشاهير والرؤساء السابقين والمستقبليين والحاليين.. يقفون أمام مسرح يتوسطه تمثال حجري يرتفع حوالي ٤٠ قدم يتخذ شكل بومة، ويرتدون عباءات حمراء مع قلنسوة تشبه رداء كهنة العصور القديمة! والسؤال هو: ماذا تفعل هذه الشخصيات العالمية المحترمة أمام بومة حجرية طولها ٤٠ قدم؟! هذا أول سؤال يتبادر إلى ذهنك بعد التعرف على هذه الحقيقة التي لا بد من أنك ستواجه صعوبة في تصديقها. لكن بعد أن تعتاد على هذا الواقع الجديد وتألفه، خاصة بعد أن تتوسع أكثر في الاطلاع على طريقة حياة وسلوكيات هذه النخبة (الإبليسية)، وأن ما يقومون به من طقوس هي ليست للعب أو التسلية بل الأمر أكثر جدياً مما يبدو عليه، سوف يلمع في خاطرك السؤال الأهم، والذي هو: "هل كان يحضر الإله "مولوك" فعلاً بعد إقامة تلك الطقوس لاستحضاره؟!.."

أعتقد بأنك، بعد الاطلاع على موضوع "الكينونات الفكرية" في إصدارات سابقة، (والبطاريات السايكوتروني في الصفحات السابقة) أصبحت تدرك الجواب على السؤال السابق، وبالتالي صرت تستوعب بعض مما يجري هناك في الأعلى..

هناك صور فوتوغرافية كثيرة مأخوذة في ذلك المنتج لشخصيات كثيرة تجعلك تُصاب بالصدمة! غالباً ما تترك انطباع قوي في نفسك لدرجة تجعلك تتمنى لو لم ترى ما رأيته، لأنه سيعمل على لخبطة الصورة التي ألفتها عن العالم ومجرباته. كيف يمكن لزعماء دول متناحرة أن يجلسوا على مائدة واحدة بينما جيوشهم تخوض حروباً شرسة في ذات اللحظة؟! كيف يمكن لزعيم مستقبلي، ينتظره مستقبل حافل ومجيد، أن يجلس مع زعيم مستقبلي آخر سيُعتبر عدوه اللدود لاحقاً وسيذهب نتيجة هذا العداء الأيديولوجي الملايين من الضحايا المساكين بفعل حروب طاحنة؟ يمكن لهذا أن يحصل فقط في منتج بوهميان غروف.

منتج بوهميان غروف

Bohemian Grove

الجُحر الإبليسِي الذي يراوده كافة الرؤساء المستقبليين للولايات المتحدة وكافة الشخصيات البارزة في العالم!



هذه الصورة مأخوذة في العام ١٩٥٧م لمجموعة من الأشخاص المنتسبين لمنتج بوهميان غروف. طاولة واحدة فقط جمعت بين عدة شخصيات برزت لاحقاً في مراحل تاريخية مختلفة في الولايات المتحدة، بحيث لن يخطر لك أبداً أن هناك فرصة تجعلهم يعرفون بعضهم من قبل. الأشخاص الثلاثة الظاهرون بوضوح في الصورة هم: الرئيس المستقبلي للولايات المتحدة "رونالد ريغن" (في بداية

الثمانينات)، ورئيس مستقبلي آخر للولايات المتحدة وهو "ريتشارد نيكسون" (في نهاية الستينات وبداية السبعينات)، والشخصية الثالثة هي البروفيسور "غلين سيبورغ" وهو رئيس فريق معالجة البلوتونيوم في مشروع مانهاتن. هل يمكن لأحد أن يصدّق بأن الرئيس "نيكسون" والرئيس "ريغن" كانا مقربين قبل بفترة طويلة من دخول كل منهما التاريخ في مراحل زمنية منفصلة!؟

إن كل ما تشاهده في هذا العالم من أحداث سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، علمية.. هي مجرد مسرحيات تم التخطيط لها مسبقاً.. ويتم إخراجها بطريقة ذكية وبارعة. والهدف يبقى ذاته لا يتغيّر: السيطرة على المجموعات البشرية، وقتل الإنسان الحقيقي في داخلنا.. عبر الهائنا بأحداث ومساائل عالمية ومحلية ليس لها صلة بما يجري فعلاً على أرض الواقع.. كل ذلك من أجل منعنا من معرفة الحقيقة عن أنفسنا وعن الكون من حولنا، لكي تسهل عليهم السيطرة. تذكر أنني لا أتحدث عن مؤامرة مؤقتة، بل أجندة أزلية قائمة منذ آلاف السنين.

تحدثت بما يكفي في إصدارات سابقة (إلكترونية) عن هذه النخبة الإبليسية والطرق الخبيثة التي يتبعونها في سبيل السيطرة على العالم بكل جوانبه الاقتصادية، السياسية، الأيديولوجية، العلمية، الدينية، المالية، الاجتماعية.. إلى آخره. على ضوء هذه الحقيقة، وفيما يتعلّق بموضوعنا الرئيسي، لا بد من أن يتبادر إلى أذهاننا ذلك السؤال المهم: طالما أنهم المسؤولون الرئيسيون عن قولبة طريقة تفكير الإنسان روحياً وعلمياً ومعرفياً، كم من الحقائق الكونية التي حجّبوا عنها طوال هذه العصور. هل تلك الحقائق التي يتفاخر بمعرفتها البعض منا ويعيشون حياتهم على ضوءها، ويقاثلون لنصرتها، هي حقائق فعلاً؟

وفقاً للمحافل السرية التي تمثّل الأدوات الفعلية التي تسيطر من خلالها هذه النخبة الشريرة على العالم، فإن ما لدينا من معلومات (دنيوية وتجاوزية) هي مجرد قشور سطحية لجوهر الحقيقة. حتى أبرز الشخصيات الماسونية تعترف جهاراً في كتاباتها بأن ما نلتزم به حرفياً من تعاليم ووصايا روحية هي مجرد رموز مشفرة

للتعاليم الحقيقية.. هي مجرد أحداث رمزية، ليس لها أساس تاريخي، لكن تخفي بين سطورها حكمة عظيمة. صحيح أننا لم نطلع على اعترافاتهم الوقحة، لأننا شعوب لا نقرأ (أو ممنوع أن نقرأ)، لكن جميعنا ندرك جيداً في قرارة أنفسنا بأن هذه التعاليم السطحية التي التزمنا بها حرفياً لم نترك أثراً روحانياً أصيلاً في وجداننا.. لم تطوّر المجتمعات بل حولتهم إلى حظائر بشرية تراقب بعضها البعض، تكره بعضها البعض، وتفرض على بعضها البعض الامتثال. لكن من يجرؤ على قول الحقيقة؟ .. الخوف.. كلنا منافقون.



تعرفوا على إبليس... الذي يبجله أسياد العالم.. والذين هم في النهاية أسيادنا!..
أولياء نعمتنا.. المتحكمون بكل جانب من حياتنا اليومية.. ولازلنا نتساءل عن سبب
كل هذا الشر في العالم.. لماذا العالم لا يسير بطريقة سليمة؟

من الأفضل أن أعود إلى الالتزام بالموضوع الرئيسي قبل أن أتسبب في إصدار
مذكرة موتي. ربما ساعد هذا المقطع السريع في استنتاج جواب مُقنع وشفافي
على السؤال المتعلق بالتقنية السايكوترونية. صحيح أن هذا المجال شغل ألمع
العقول وأبرع الشخصيات العلمية، لكن للأسف الشديد، مهمتهم تنتهي عند حد
الابتكار والتطوير، بينما الاستثمار والاستخدام هو من نصيب الأسياد الكبار. لم

يكن الاتحاد السوفييتي في أي يوم من الأيام كيان مستقل قائم بذاته، لم يكن إمبراطورية عظيمة مستقلة القرار والاستراتيجية، بل بعكس ما نتصوره تماماً، كانت مجرد مستعمرة واقعة تحت سيطرة مجموعة من العائلات المالية القابعة في أوروبا، مثلها مثل الولايات المتحدة تماماً. صدق أو لا تصدق.. هذه هي الحقيقة.

لقد تم تطوير واختبار التكنولوجيا السايكوترونية، في الاتحاد السوفييتي السابق، واستخدمت في مناسبات كثيرة على مواطني ذلك البلد، قبل أن تختفي تماماً من الساحة دون أن تترك أثر. لكن خلال تلك الفترة الوجيزة التي تم اختبارها على المواطنين، أحدثت ضجة كبيرة تركت انطباع عميق في نفوس الناس. في إحدى الفترات من بداية التسعينات من القرن الماضي، ظهر على الساحة عنوان مُرعب شغل وسائل الإعلام لفترة: "الأسلحة السايكوترونية" Psychotronic weapons. وصفت إحدى الصحف هذه الأسلحة على الشكل التالي:

".. الأسلحة السايكوترونية هي تلك المصنفة ضمن النوع المسمى بالأسلحة "غير المميتة" Non lethal weapons (مع أنها مميتة جداً). تستطيع عناصرها الخفية أن تقتل عبر مسافة غير محدودة، يمكنها تجسيد أو التسبب بأي مرض مزمن، يمكنها جعل الشخص يتحول إلى مجرم أو أبله عديم المسؤولية، التسبب بحوادث طيران أو سير أو سكك حديدية خلال ثوان، تدمير البنى الأساسية لأي شيء مادي أو حيوي، خلق أو استنثاره أي كارثة بيئية/جوية، التحكم بأكثر الآلات أو الأدوات تعقيداً، التحكم بسلوك البشر وأي كائن حيوي آخر، وكذلك تغيير نظرة الواقع لمجتمع بكامله.. هذا ليس سحر أو شعوذة، بل تكنولوجيا حديثة من أرفع المستويات والتي كما هي العادة دائماً أسيء استخدامها ولغايات بعيدة كل البعد عن كونها إنسانية.."

أقتبس هذا التعريف السابق من المقالة التالية التي تعرض وصف مختصر لهذه التكنولوجيا المرعبة وتاريخها، وتأثيراتها الخطيرة، ومن هو المستهدف، والاختبارات السرية التي أجريت في روسيا، ومن يطور هذا النوع من الأسلحة.. وغيرها من معلومات مختصرة يوفرها لنا الباحث "ن.إ. أنيسيموف" N.I

Anisimov، الذي كان في التسعينات متحدثاً رسمياً باسم مجموعة من الضحايا الروس الذين تعرّضوا لتأثيرات هذا السلاح، وكتب عدة مقالات في الصحف الروسية والعالمية، وظهر في عدة أفلام وثائقية أشهرها الفيلم الوثائقي الألماني الذي بعنوان "الزومبي في روسيا" *Zombies of Russia*. وقد وردت اقتباسات من كتابات "أنيسيموف" في عدة أوراق علمية ودراسات عسكرية أمريكية أشهرها مقالة بعنوان "ليس للعقل متراس حماية" *The Mind Has No Firewall*.

الأسلحة السايكوترونية

بقلم: "ن.إ. أنيسيموف"

N.I Anisimov

خلال بزوغ فجر التقدم العلمي/التقني، حلم الدكتاتوريون وأسياد الحكومات التوتاليتارية بوسائل تمكنهم من تجسيد العلوم السحرية القديمة الممزوجة بالقدرات الإنسانية الكامنة عبر استخدام أسلحة تقنية حديثة، بحيث يستطيعون بمساعدتها جعل رعاياهم مطيعون وممتثلون بشكل كامل لأوامر ورغبات الأسياد وشركائهم في السلطة. حتى أنهم عززوا هذه الرغبات الوحشية الدفينة، بعد خلق الأسلحة الخارقة التي طالما حلموا بها، بحيث يستخدمونها لاستعباد حكومات دول أخرى ومن ثم يصبحون حكام العالم أجمع. مع النجاح في خلق هكذا نوع من الأسلحة، بدأ القطاع العسكري يتزوّد بأسلحة متنوّعة يمكن استخدامها للاستعباد الشامل وكذلك الدمار الشامل. والحال ذاته مع قطاع المخابرات والعمليات السريّة، الذي هو أيضاً بدأ ينضم إلى صفوفه عملاء "زومبي" (تم تعديلهم عقلياً/نفسياً/بيولوجياً) يستطيعون الحصول على أي معلومة مطلوبة (استبصار) دون حاجة لأي جهاز أو وسيلة اتصال أو نقل أو حتى سلاح فردي. في نهاية القرن الماضي (القرن التاسع عشر)، واجه تجسيد هذه الأحلام على الأرض الواقع صعوبة بسبب عدم توفّر الإمكانيات التكنولوجية المطلوبة، لكن في بدايات القرن العشرين، عندما شهد التقدم التكنولوجي العديد من الوثبات الثورية، أصبحت هذه الأحلام ليس فقط واقعية، بل تُطبّق بشكل عملي وفعال.

أحد المؤسسين الرواد لهذه الأسلحة السايكوترونية الوطنية هو الأكاديمي "ف. بختريف" V. Bekhterev. في العام ١٩٢٥م، كان فريق "بختريف" يجري اختبارات في مجال الإيحاء الجماعي للعواطف collective suggestion of emotions عبر مسافة بعيدة. تم تحقيق الإيحاء الجماعي الشامل بنجاح، وذلك بواسطة جهاز استقبال الراديو العادي (المذياع). والمساهمة النوعية في خلق وتطوير هذه الأسلحة الشريرة (الشيطنانية فعلاً) جاءت من ابنة

ف.د. دزيرز هينسكوفو "F. Dzerzhinskovo"، م. تالترز "M. Tal'tze" والمحاضر "د. لونتز" D. Luntz. كانوا مشاركين في تطوير مجموعة تكنولوجيات سايكوترونية تعتمد على مستحضرات تخديرية وأجهزة تقنية خاصة. أما دور فئران التجارب الضرورية لتطبيق تأثيرات هذه التكنولوجيا، فقد لعبه السجناء الذين جلبوهم من "لوجانكا" Lub'janka ومرضى نفسيين من مراكز أمراض عقلية مختلفة. مع اختراع جهاز التلفزيون، ظهرت إمكانية المعالجة السايكوترونية الشاملة لمجموعة بشرية كاملة بواسطة أجهزة التلفزيون. بعد سقوط ألمانيا النازية، وقعت الأبحاث العلمية المتعلقة بمجال الأسلحة التكنو- نفسية psycho- technological weapons في أيدي القوات السوفييتية والتشيكية، حيث ساهموا بعدها في تطويرها ومن ثم خلق ما أصبحت معروفة بالأسلحة التكنو- نفسية الوطنية National psycho-technological weapons.

في غضون خمسين عام، برز إلى السطح أسلحة سايكوترونية وطنية حديثة، وذلك من مختبرات الفرع السري الخاص NII، ومن ثم بدأت تظهر بالتدريج في ترسانة المخابرات والقوات المسلحة بقطاعاتها المختلفة. وبنفس الوقت، ظهر هذا الموضوع في "قائمة المعارف الممنوعة من النشر"، حيث ورد بأنه يجب منع النشر الصريح لمواد علمية تتعلق بأجهزة تقنية تهدف إلى التأثير على الآليات السلوكية للأفراد وعن إمكانية التحكم بسلوك الشخص. بعد ٧٠ سنة من انطلاق هذا المجال، راحت الأسلحة السايكوترونية تخرج من المعامل السرية لاستخدامها ضد الجماهير وعلى نطاق واسع. في نهاية العقد الثامن من انطلاق هذا المجال، نشأت أول حركة حقوقية في البلاد للحماية ضد هذه الأسلحة، مما أطلق صراع غير متوازن بين الضحايا المرهفين وأكبر مجرمي القرن المتوحشين.

أسلحة إنسانية؟! طاعون من القرن العشرين

الأسلحة السايكوترونية هي تلك المصنفة ضمن النوع المسمى بالأسلحة "غير المميتة" Non lethal weapons (مع أنها مميتة جداً). تستطيع عناصرها الخفية

أن تقتل عبر مسافة غير محدودة، يمكنها تجسيد أو التسبب بأي مرض مزمن، يمكنها جعل الشخص يتحول إلى مجرم أو أبله عديم المسؤولية، التسبب بحوادث طيران أو سير أو سكك حديدية خلال ثوانٍ، تدمير البنى الأساسية لأي شيء مادي أو حيوي، خلق أو استنارة أي كارثة بيئية/جوية، التحكم بأكثر الآلات أو الأدوات تعقيداً، التحكم بسلوك البشر وأي كائن حيوي، وكذلك تغيير نظرة الواقع لمجتمع بكامله.

تتألف الأسلحة المُسمّاة "غير المميّنة" Non-lethal من النوع الرابع فقط. **النوع الأول** مأخوذ من سلسلة تكنولوجيات عسكرية تُركّب بطريقة تجعلها قادرة على إحداث تغيير في البنية المكوّنة للمادة، تقليص قدرة استقرارها وتوازنها، تغيير الخواص الكيماوية والفيزيائية، وكذلك أيضاً تعطيل عمل أي جهاز أو آلة من خلال تدمير مفعول الدارات الإلكترونية واللاسلكية المسؤولة عن عملها. **النوع الثاني** مهمته تعطيل القوى الحيوية للكائن العضوي، السماح بتدمير البنية الروحية للعدو، لخبطة تناسق الحركات الجسدية وكذلك التناغم العضلي، إحداث تغيير في آليات عدة أنظمة في الجسم، من بينها نظام جريان الدم ونبضات القلب وكذلك جهاز البصر. يمكن استخدام أصوات راديو معيّنة بحيث تغرق في نوم عميق مجموعات واسعة من عناصر قوات العدو، وبالإضافة إلى قدرة على تجسيد خداع بصري (صور واقعية تظهر أمام المراقب) بحيث يُصوّب نحو نقطة معيّنة في الجو فيتجسّد صور هولوغرافية (متعددة الأبعاد) مخيفة من أجل إضعاف معنويات جنود العدو. تظهر صور هولوغرافية مثل وحش مخيف، أسطول كامل من الأطباق الطائرة، غروب الشمس بلون أحمر يملأ السماء (مع أن الوقت يكون ليلاً)، وكذلك ظهور القمر رغم أن الوقت يكون نهاراً. كما يمكن تجسيد عاصفة أو إعصار أو أي حالة كارثية أخرى تساهم في بثّ الذعر والإرباك في نفوس الأفراد فيتشتتون متخليين عن مهماتهم. إن ما يراه الأفراد ليس متجسداً على أرض الواقع بل في عقولهم، ويتصرفون على هذا الأساس. إن التعرّض لجرعة زائدة من هذه الموجات شديدة الانخفاض تسبب أذى كبير في الضحايا مثل حصول أعطال دائمة في أعضاء غير قابلة للعلاج، أو أضرار عقلية غير قابلة للعلاج، وبالإضافة إلى

إصابة عدد كبير من الأفراد بحالات تجعلهم عاجزون عن الاستمرار في الخدمة العسكرية. أما النوع الثالث، فيشمل أسلحة سايكوترونية مشابهة للسابقة لكن وفق تقنيات مختلفة. والنوع الرابع يستند على تكنولوجيات مضادة للجاذبية. يتمثل مبدأ هذا النوع الأخير من الأسلحة "غير المميتة" والمتعلق بمجال الجاذبية بأن أي شيء يمكن تجريده من خواصه الجاذبية (الجذب الأرضي أو الدفع الأثيري الكوني، حسب المفهوم الفيزيائي الذي تعتمد إليه للنظر إلى المسألة) فيصبح هذا الشيء بعدها ألعوبة طيعة خاضعة لرغبات الفرد الجالس في غرفة التحكم المسؤولة عن هذا النوع من الأسلحة. تحوز التكنولوجيات العسكرية، المستندة على تكنولوجيات مضادة للجاذبية، على أكبر قدرة على المناورة من أي سلاح عصري استثنائي آخر. النوعين الأول والثاني من الأسلحة "غير المميتة" لا يُعتبران سرّيان (بطريقة ما)، لكن النوعين الثالث والرابع يعتبران سرّيان للغاية.

منذ أكثر من عشرين سنة مضت، ابتداءً من الأبحاث السرية الأولى الهادفة لخلق الأسلحة "غير المميتة"، أدركت الحكومة والمؤسسة الاستخباراتية أمراً مهماً أخذ في الحسبان، حيث في حالة تسرب بعض المعلومات بخصوص هذه الأسلحة السرية، مهما كانت مجزئة وصغيرة، وجب أن تكون مقنعة تحت مصطلحات مُضللة ومعلومات مُشوّهة أو مُحرقّة بطريقة تجعلها تبدو آمنة أكثر من طبيعتها الحقيقية وبالتالي لا تسبب أي استنفار أو فزع من قبل المجتمع الدولي الذي سيبدأ بسلسلة طويلة من الطلبات والتوضيحات وإجراءات أخرى لا ترغبها الحكومة (ومن هنا جاء المصطلح "أسلحة غير مميتة" Non lethal والذي يبعث على الطمأنينة بشكل غير مباشر، مع أنها في الحقيقة تُعتبر أسلحة دمار شامل مما يجعلها تستحق تسميتها بمصطلح أكثر وقعاً).

لكن في الوقت الحاضر، فقد انتبه الجميع لهذا المجال المصيري والخطير وبدأ البعض يتخذون إجراءات مضادة له. أما العلماء العسكريين والمتورطين بمشاريع تطوير هذه الأسلحة، والمتماشين مع الدوافع السرية وراء تطويرها، فقد حاولوا تقديم هذا الصنف من التكنولوجيا على أنها نعمة للبشرية نزلت من السماء،

ويسمون هذه الأسلحة الشاذة بكل صفاقة على أنها "أسلحة غير مميتة"، أو "أسلحة غير دموية"، أو "قنابل إنسانية"! ومن خلال هذا التصرف، هم يحاولون إظهار أنفسهم على أنهم مواطنين نزيهين ومعصومين، متظاهرون بأنهم محترمين ومسؤولين. هذه التصرفات المضللة، والتي تمثل أعلى درجات السخرية والصفاقية، تُغذى للجماهير عبر وسائل الإعلام واسعة الانتشار، محققين بذلك غايتهم المنشودة في تضليل المواطنين الجاهلين تماماً لما يحصل، وهذا العمل لا يخدم سوى لحماية والتستر على المجرمين المتوحشين الذين يستخدمون هذه الأسلحة ضدّ المواطنين وعلى نطاق واسع. في هذه الظروف والحالات الزئبقية، الأسلحة "غير المميتة" اليوم لا تخضع لأي من الاتفاقيات الدولية التي من المفروض أن تساهم في منع تطويرها وتكديسها في الترسانات واستخدامها.

الوحشية العلمية

الأسلحة السايكوترونية والتكنولوجيات الشيطانية

إن توجّه الأبحاث العلمية السريّة في المؤسسات التي تعمل على خلق وتكميل الأسلحة السايكوترونية يجري بالتوافق مع، والاستناد على، المجالات العلمية التالية:

- الفيزياء Physics
- البايو فيزياء bio-physics
- البايو كيمياء bio-chemistry
- السايكو/بايو فيزياء psycho bio-physics
- البايو سبرانية bio-cybernetics
- الراديو إلكترونيات radio-electronics
- السايكوترونيات psychotronics
- البيولوجية biology
- الطب medicine

— الفضاء الخارجي Outer-Space

يتبع الفرع السريّ NII التوجهات التالية في أبحاثه:

- جيوسياسية geo-political
- أيديولوجية ideological
- عسكرية military
- أمنية (فرض القانون) [law enforcement] police
- طبية/بيولوجية medical-biological
- البحث العلمي scientific research
- زراعة منتجة production-farming
- الاحتراف في تقييم وإحصاء نتائج وتأثيرات الحرب السايكوترونية في حال حصولها.

أما مجالات التخصص الرئيسية التي تفرّعت من البحث والتطوير في هذا المجال العلمي، فهي:

- أ — تطوير وسائل تكنولوجية لتوجيه والتحكّم بآلية التفكير البشرية من مسافة بعيدة.
- ب — تحسين تكنولوجية التحكّم عن بُعد بالأنظمة الجسدية للإنسان وسلوكه، بمساعدة أجهزة تعمل على إرسال موجات كهرومغناطيسية، ومجالات مغناطيسية، وموجات صوتية.
- ج — استثمار قدرة "التحريك عن بُعد" telekinesis الكامنة في جوهر الإنسان، مع إخضاعه لعمليات تنشيط وتفعيل خاصة، لهدف التأثير على منظومة تقنية معينة (تعطيل دارة إلكترونية مثلاً).
- د — تطوير أجهزة معينة لغاية التحكّم بسلوك البشر عبر مسافة، لكن بعد زرع عناصر إلكترونية معينة في أدمغتهم أو أجسادهم.

هـ – التحكّم عبر مسافة بسلوك البشر من خلال استخدام وسائل عقارية (أدوية كيميائية). إحدى السيناريوهات المتباعدة لهذه الطريقة تتمثل بما يلي: حقن الجسم البشري بعقار معين إلى أن يعتاد عليه الجسم (تعديل السلوك العضوي)، ثم بعدها يتم التأثير عن بُعد بواسطة أجهزة سايكوترونية لتعديل السلوك العضوي للجسم حسب الرغبة.

و – تحسين تكنولوجية "النقل عبر مسافة" distant transporting، التي يمكن من خلالها غرس أي شيء، عضوي أو مادي أو كيميائي أو غيره، في الجسم البشري عبر مسافة بعيدة. (يتجسد ذلك الشيء تلقائياً في الجسم دون شعور أو إدراك من الفرد المُستهدف).

ز – التحكّم بالبشر عن بُعد عبر استخدام الراديو والتلفزيون (وأخيراً ظهرت وسيلة أكثر فتكاً وهي الهواتف الجوّالة).

ح – تطوير تكنولوجيا صناعة وخلق روبوت (إنسان آلي) حيوي bio-robot.

ط – تحسين تكنولوجيا خاصة لمحو المعلومات من الدماغ.

ي – التأثير الجسدي والحيوي عبر مسافة على الكائن الحيّ من خلال استخدام موجات كهرومغناطيسية، مجالات مغناطيسية، وموجات صوتية.

ك – التأثير عبر مسافة على عوامل محددة في البيئة المحيطة، وكذلك على وتيرة نمو البشر والحيوانات. وهذا المجال بالذات منقسم إلى عدة مهمات مختلفة، أهمها:

١- مهمات جيوسياسية: تطوير أنظمة تحكّم عن بُعد مخصصة لدول العالم الثالث، تهدف إلى خلق مناطق جيوسياسية ساخنة ورفع وتيرتها حسب الطلب (ميول للعنف أو الهدوء). إجراء تقييم إحصائي على تبعاتها وتأثيراتها بعيدة وقريبة المدى.

٢- مهمات أيديولوجية: التأثير عبر مسافة على مجموعات بشرية بهدف خلق مجتمع مطيع وموالي تماماً لنظام الحكومة القائمة ونظامها السياسي.

٣- مهمات عسكرية: إجراء تقييم إحصائي لتبعات العوامل المدمرة للأسلحة السايكوترونية في حال استخدامها ضدّ حكومات معادية، وكذلك ضدّ تقنياتها الدفاعية العسكرية والمدنية. كما دراسة مظاهر وأشكال التنسيق بين الأسلحة

السايكوترونية وأسلحة أخرى "غير مميتة"، وكذلك دراسة مظاهر وأشكال التنسيق بين الأسلحة السايكوترونية وأسلحة أخرى تقليدية، وكل هذا بالتنسيق مع الوحدات العسكرية.

٤- مهمات أمنية (فرض القانون): إدارة والتحكم بمجموعات وأفراد إجرامية، نشاطات تحقيق وعمليات بحث واستقصاء ومداهمة، قمع المظاهرات والاحتجاجات، التنسيق بين الأفرع الأمنية المختلفة.

٥- مهمات طبيّة/بيولوجية: معالجة تكنولوجية جديدة للأمراض من خلال استخدام أجهزة سايكوترونية ووسائل عقارية معيّنة، التحكم عبر مسافة بالحالة الصحيّة للمجموعات البشرية، التحكم عبر مسافة بالأشخاص المصابين بانحرافات عقلية، التلاعب عبر مسافة بالأشخاص على المستوى الجيني، الخلوي، والنفسي/الجسدي.

٦- مهمات فضائية: نقل الأسلحة (الأجهزة) السايكوترونية إلى الفضاء الخارجي بهدف إدارة والتحكم بسلوك المجموعات البشرية. وكذلك إدارة والتحكم برواد الفضاء البعيدين.

٧ - مهمات تخصّ البحث العلمي: تطوير تكنولوجيات أسلحة سايكوترونية وأجهزة سايكوترونية، ودراسة تفاعلها مع البيئة المحيطة وكذلك الوسائط العقاقيرية (أدوية كيماوية).

٨ - مهمات متعلقة بالصناعة الزراعية: الأتمتة عبر مسافة بعيدة للنشاطات الصناعية الزراعية، التحكم عن بُعد بالاتصالات والمواصلات في المدن.

٩- مهمات زراعية: زيادة إنتاجية المحاصيل، إدارة والتحكم بالدواجن والمواشي.

١٠ - مهمات جيولوجية: البحث عن معادن مفيدة وتحديد مواقعها عبر مسافات بعيدة.

١١ - مهمات تتعلّق بالجو: التحكم عبر مسافة بالحالات الجوية بما في ذلك الكوارث المناخية.

الأسلحة السايكوترونية هي مجموعة من أجهزة إلكترونية إشعاعية فريدة من نوعها، هي قادرة على التحكم بالنشاطات النفسية والجسدية للشخص، وتدمير صحته بشكل مقصود، كل ذلك عبر مسافات بعيدة. الأسلحة السايكوترونية هي

أسلحة متعطّسة، يستند مبدأ عملها على منطق علمي خاص، كما يتم تطبيقها بالتزامن والتوافق مع مجموعة أخرى من الأسلحة الأخرى "غير المميّنة" وكذلك أسلحة تكنو/نفسية.

هناك ثلاثة أنواع من التأثير السايكوتروني على الشخص: التأثير السري، الصريح، ومجموع الاثنين معاً. في حالة التأثير السري يكون الفرد جاهلاً تماماً ولا حتى يشك بأن دماغه وأعضائه تتعرض للتأثير عن بُعد. كل الأفكار الخارجية المنقولة إليه تُعتبر بالنسبة له أنها نبعت في دماغه، وكل حالات المرض التي يُصاب بها يعتبرها حصلت بشكل طبيعي. يستطيع الشخص/الضحية الخاضع لهذا النوع من التأثير على كيانه النفسي أن يرتكب أي جريمة تخطر في باله. من خلال التحكم بعقله، يستطيع أن ينضم إلى حزب أو مجموعة سياسية معيّنة ثم ينتقل في اليوم التالي ليلتزم بمجموعة سياسية مضادة. من السهل جداً قيادة هكذا نوع من الأشخاص/الضحايا إلى أي حال نفسية مرغوبة، قد تكون حالة عدم مسؤولية، ويمكن تجسيد أي خلل أو مرض عقلي في هذا الشخص. في هذه الحالة، سوف يظن الشخص/الضحية بأنه هو الذي فكر أصلاً بالأفكار الإجرامية التي خطرت له، وهو الذي قرّر الانضمام إلى مجموعة حزبية معيّنة عن قناعة مسبقة، وأنه هو الذي أصيب بالمرض بشكل طبيعي. هذا النوع من الأشخاص/الضحايا هو مجرد "بايو روبوت" bio-robot (رجل آلي عضوي)، لأنه يحقق رغبات المجرمين الذين يسيطرون عليه دون أن يعلم بذلك وكيف يحصل ذلك. إن هذا النوع من الأشخاص/الروبوت يمثل خطر كبير على المجتمع. هذه الوسائل السرية للتأثير عن بُعد تمثل الأساس الذي تستند عليه عمليات التأثير الشامل على مجموعات بشرية بكاملها.

أما وسيلة التأثير الصريح، ففي هذه الحالة الشخص/الضحية يعلم ويفهم بأن دماغه وأعضائه الجسدية تخضع لتأثير سايكوتروني. وبالتالي، يُوصل بهذا الشخص منظومات أو تجهيزات خاصة تستطيع استخلاص معلومات من دماغه ومن ثم تقديم معلومات أخرى بنفس وتيرة السرعة التي تجري فيها مجرياته الفكرية

العادية. وفي حالات عديدة استطاعت هذه الوسيلة إعادة برمجة الشخص بحيث تمكنت من بناء شخصية غير شخصيته أو تعديل شخصيته الأساسية مع إضافات زائدة، وبالتالي يتحوّل إلى "بايو روبوت" (رجل آلي حيوي). الشخص/الضحية الخاضع لهذا النوع من التأثير لا يستطيع تمييز أفكاره عن الأفكار المزروعة في عقله. لكن في جميع الأحوال، فإن "البايو روبوتات" تُخلق غالباً عبر وسيلة التأثير السريّ. (نراهم اليوم على شكل أصوليون يفجرون أنفسهم بين مجموعات بشرية بريئة لخلق استنارة شعبية معيّنة تُستثمر سياسياً).

إلى جانب الوسائل السريّة والوسائل الصريحة، هناك وسيلة ثالثة تتألف من مجموع الاثنين السابقين معاً، حيث يكون عقل الضحية معرضاً للتأثير السريّ بينما يخضع للتأثير الصريح. غالباً ما يتم تحقيق التأثير **الصريح ومجموع الاثنين** من خلال التحكم بحكم الشخص/الضحية على الأمور على قاعدة **نعم ولا**، وكذلك التحكم بالحالة النفسية/العقلية بالتوافق مع التحكم بالآليات الجسدية المختلفة مثل الأعضاء الداخلية أو الجسد بالكامل. بشكل عام، فإن هذا النوع من الأشخاص/الضحايا الخاضعين للتأثير **الصريح ومجموع الاثنين** يُستخدمون في المشاريع السرية التي تخلق أو تتحكم بالأسلحة السايكوترونية السريّة للغاية (حيث تم برمجتهم للحفاظ على السرّ)، كما يُستخدمون لإدارة الاختبارات المتعلقة بمجال الطب/البيولوجية وكذلك تركيب العقاقير الكيماوية المميّنة (حيث يتم برمجتهم على عدم الخوف من التلوّث أو العدوى أو أي خطر ينبع من المجال القاتل الذي يعملون فيه).

سحرة، مشعوذين، وأشرار آخريين تحت سقف الحكومة

في الاتحاد السوفييتي السابق، الفدرالية الروسية حالياً، ظهر خلال عام واحد فقط (١٩٨٨م)، ونتيجة للإنهيار الفوضوي وغير العقلاني للبنية الإدارية السوفييتية، الآلاف من مراكز العلاج بالطب غير التقليدي، والمجهّزة بأدوات وأجهزة علاجية متطورة (سابقة لعصرها) كانت تشفي المرضى بطريقة عجيبة، وهي في الحقيقة أجهزة سايكوترونية تم تهريبها من المعامل السريّة. هذه المراكز استخدمت علوم

سحرية (إذا صحّ التعبير) مثّلت في حقيقة الأمر المبادئ الأساسية التي تعمل وفقها التكنولوجيا السايكوترونية. كان أصحاب هذه المراكز والمسؤولون عن حمايتها غائبون عن المشهد العام حيث بقيت هويتهم مجهولة (معظمهم ضباط مخبرات سابقين، أصبحوا فيما بعد زعماء لأخطر عصابات الجريمة المنظمة في البلاد والخارج)، لكن العاملين في هذه المراكز كانوا أكاديميين من الطراز الرفيع (ليسوا مشعوذين) حيث كل منهم يحوز على نوعين من الشهادات العليا، الأولى تتعلّق بمجال الطبّ، والثانية تتعلّق بمجال التكنولوجيا. وطبعاً ليس صعباً الاستنتاج من أين جاءت هذه الأجهزة الفريدة من نوعها. فهناك الكثير من الدراسات المنشورة التي أصبحت مألوفة لدى الجميع، والتي تكشف عن بعض جوانب هذا المجال. فمثلاً العالم في مجال الطب، وبنفس الوقت هو فيزيائي، "إ. سميرنوف" I. Smirnov كشف عن إجراءات لاختبارات مختلفة على المساجين من إحدى مراكز العلاج النفسي التابعة له في موسكو مستخدماً جهاز سايكوتروني. وكذلك الأكاديمي "ف. كازناتشييف" V. Kaznacheev وزملائه أجرى اختبارات طبية بيولوجية/تقنية على مرضى في عيادته وكذلك على سكان إحدى البلدات في "توفوريسك" Novosibirsk. بينما الدكتورة "ن. بخرييف" N. Bekhtereva أجرت مع زملاءها اختبارات على مرضى في إحدى العيادات التابعة لها. كانت هذه المراكز منتشرة على نطاق واسع، وكل هذا كان يجري بالمباركة من وزير الصحة. طالما كان المشعوذين يحوزون على شهادات أكاديمية، لماذا يُمنعون من التلاعب بحياة الآخرين!؟

استمرّت هذه الحالة لفترة من الوقت قبل أن بدأت تختفي من الساحة والعودة إلى عالم الأسرار من جديد. لكن هذا الظهور السريع كشف عن أشياء كثيرة ساعدتنا في تكوين صورة واضحة عن ما يجري في الخفاء ومدى فعاليته وخطورته على البشرية.

انتهى الاقتباس

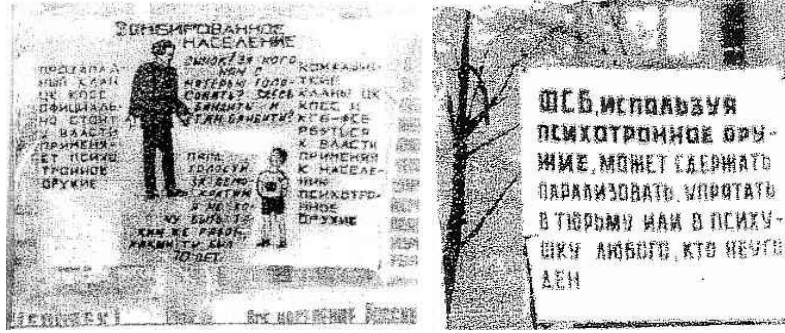
تظاهرات احتجاجية على استخدام التكنولوجيا الساكوترونية في روسيا
(وهي محرومة من أي تغطية إعلامية واسعة الانتشار)



متظاهرون يعبرون عن احتجاجهم على استخدامها من قبل الحكومة، معظمهم ضحايا هذه التكنولوجيا أو مطلعين جيداً على خفايا هذا المجال السري خلال خدمتهم الأمنية/العسكرية إبان الفترة السوفيتية. العبارات المكتوبة على اللافتات الاحتجاجية: – الإبادة الجماعية الساكوترونية هي من عمل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي! أصبحت محاكمات نورمبرغ ٢ حتمية! – نداء استغاثة! روسيا في خطر الخضوع للسيطرة الساكوترونية. – لا نريد أسلحة ساكوترونية! لا نريد الساكوترونية – فاشية!



– إذا كانت الحكومة ذاهبة من الشيوعية إلى الفاشية، فإلى أين إذا نحن ذاهبون؟ – مكتب الأمن الفدرالي (FSB) يستخدم الأسلحة الساكوترونية. يستطيعون التحكم بأي شخص يريدونه، وكذلك إصابته بالشلل، أو إرساله إلى السجن أو المصح العقلي.



— يا أيها الناس! إن حياتكم الشخصية والخاصة خاضعة للسيطرة الكاملة للمخابرات السرية وكذلك الجيش. — اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي والكي.جي.بي أوقفوا الحكومة رسمياً عن استخدام الأسلحة السايكوترونية ضد الشعب.



— يوم وطني للقتال في سبيل منع الأسلحة السايكوترونية. — لا نريد أسلحة سايكوترونية. لا نريد سايكو-فاشية. قَدّموا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي والكي.جي.بي أمام محكمة دولية.

ضرورة النظر بطريقة مختلفة

بعد التقدم الكبير في العلم والتكنولوجيا الذي شهده القرن الماضي، حصل تقدم مماثل في المجال التجاوزي أيضاً والذي لازلنا نشير إليه بكلمة واحدة فقط: **السحر**! بعد أن خضعت مظاهره المختلفة للدراسات المخبرية المكثفة وتم تمييز وتصنيف كافة جوانبه وعناصره والعوامل الأساسية التي تجسد قواه الاستثنائية، تم ابتكار وسائل وتقنيات عديدة لتجسيد هذه العوامل دون حاجة للطقوس السحرية المتبعة عموماً والتي كانت الوسيلة الوحيدة لتجسيدها.

اطلعنا في الصفحات السابقة على المدى الذي وصلت إليه العلوم المتطورة في هذا المجال الذي لا زلنا نتجنبه باعتباره من أعمال الشيطان. يُشار إليها بالتكنولوجيا السايكوترونية، ولو كانت نوايا الحائزين عليها سليمة فعلاً لأصبحت الكرة الأرضية جنة الجنان، لكنهم قرروا استخدامها للأذى والسيطرة ولهذا السبب أصبحت معروفة بشكل عام بالأسلحة السايكوترونية.

الأجهزة السايكوترونية هي أجهزة إلكترونية خاصة تستطيع تجسيد ذات القوة التي لم يكن بالإمكان تجسيدها في الماضي سوى عن طريق الطقوس السحرية. والقوة المنبعثة منها قابلة للبرمجة لغايات معينة حسب الرغبة والطلب. من الناحية الدينية لم يتغير شيئاً، أي يجب تصنيف الحالتين في خانة "التحريم"، لكن الفرق هو إمكانية خداعنا بالوسيلة الحديثة على أنها تكنولوجيا بريئة.

كافة الظواهر الماورائية التي يختبرها الإنسان تتبع من طبيعته الاستثنائية وتفاعلها مع البنية الهولوجرافية للكون. الوعي الديناميكي، الذي تهدف كافة التعاليم الإيزوتيرية إلى تنشيطه (بطريقة إنتقافية)، يمثل البوابة الذهبية إلى العالم التجاوزي. الانتقال من العالم المتجلى إلى العالم المستتر. مجرد أن نشط هذا المظهر الاستثنائي في الكائن البشري سوف تختلف الأمور عليه تماماً. سيتحوّل إلى كائن كوني غير محدود، متحرر من الأبعاد الدنيوية الضيقة. في هذا الكون

الهولوجرافي، حيث كل شيء موصول ببعضه البعض، يستطيع الإنسان تجسيد وعي ديناميكي في أي مكان أو زمان، وبأي حال من الأحوال. كيفما شاء وحسبما رغب. يستطيع تجسيد صورة ديناميكية في كواكب أخرى تبعد ملايين السنوات الضوئية، يستثمر الوعي الديناميكي بهدف خلق الأشياء من العدم، تغيير البنية الفيزيائية والكيمائية لأي شيء. يمكن إنشاء منهج علمي كامل متكامل يتمحور حول هذا المظهر الاستثنائي في كينونته.. تكنولوجيا إنسانية تستثمر لأغراض خيرة.. تجد الحلول الشافية لكل المشاكل البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية، الأمنية، والأخلاقية التي يعاني منها كوكب الأرض. هناك الكثير من التطبيقات الرائعة التي يمكن إنجازها، لكن قبل تحقيق هذا الحلم المستحيل ظاهرياً علينا تجاوز عدد كبير من العقبات.

لازال معظمنا عاجزاً عن تكوين صورة شاملة لهذا المجال، بسبب جهلنا عن طبيعة الكون عموماً والإنسان خصوصاً وهذا يمنعنا من توسيع دائرة الإمكانيات التي يوفرها هذا المجال (سوف نتعرف في الجزء القادم على طبيعة هذا الكون الهولوجرافي الذي ينشط وسطه وعينا الديناميكي، بما في ذلك الجانب المتعلق بالزمان والمكان).

العقبة المهمة الثانية هي أننا لازلنا حتى اليوم ننظر إلى هذا المجال، رغم اتخاذه مظهر علمي عصري، بطريقة تكفيرية أو تكذيبية، ونشير إليه بكلمة واحدة: "السحر". إذا كانت كلمة "سحر" تزعج بعض القراء، لأسباب دينية أو حتى لاعتبارات علمية، أعتقد أن الوقت قد حان لمطالبة فقهاء اللغة العربية (أو الجهات المختصة) بأن يجدوا مصطلحات جديدة مناسبة له، أو على الأقل إجراء غرلة وتصفية للأسماء والمفاهيم الشاذة التي هو موبوء بها الآن، ويبحثوا عن مصطلحات جديدة تناسب مكانته الحقيقية من الناحية التكنولوجية والعلمية. لم يعد هناك سبب يجعلنا نستبعد حقيقة هذا المجال أو نكفره ثم نتجنبه ونبغضه، وبالتالي نتركه مرتعاً خصباً ليرطع فيه الدجالون والمشعوذون الأشرار من جهة، والنخبة العالمية الشيطانية وتقنياتها العسكرية/الاستخبارية من جهة أخرى. ما ذنب هذا المجال إذا كنا شعب جاهل لا يقرأ بحيث لم يسمع عن القفزات النوعية التي حققها

ألمع العلماء الفيزيائيين والبيولوجيين وحتى التقنيين مما جعله يضاهاى المجال النووي من حيث الأهمية والخطورة. وقد سخرّوا من أجله الأقمار الصناعية وأجهزة الإعلام والاتصالات لتشكيل شبكة واسعة ومُحكمة تسيطر على أرواحنا دون إي إدراك أو شعور منا؟ أعتقد بأن الوقت قد حان للتوقف عن التعامل مع المجال التجاوزي بطريقة سطحية أو تكفيرية ونستمر في تجاهل وجوده أو التقليل من مدى أهميته. هذا المجال كان ولازال يمثّل المنفذ الوحيد الذي يمكن منا الأبالسة.. كان ولازال يمثّل الجبهة الرئيسية للحرب غير المتوازنة الموجهة ضد الإنسانية. والمعركة القادمة هي الأشرس والأكثر ضراوة.. إنه عصر سايكوتروني بامتياز.. فهل أنتم محضرون؟

يبدو أننا خلال شعورنا بالبهجة بسبب اتخاذ الإجراءات التحريمية اللازمة للتخلص من المشعوذين والسحرة الخطيرين (وهذا عمل إيجابي فعلاً)، لم نفطن لحقيقة أن هناك من أصبح يستثمر العالم التجاوزي بطرق أكثر خطراً وشرّاً بالنسبة للإنسانية. تخلصنا من السحرة المحليين، فجاء مكانهم جيوشاً من الوسطاء العاملين في قطاعات استخبارية/عسكرية تابعة للدول العظمى. لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد. بسبب التطور العلمي والتقني، المرفق مع مصطلحات ومفاهيم علمية وتقنية مما يوحي لنا بأن عصر السحر والشعوذة قد ولّى إلى الأبد، أصبحنا نحكم على الأمور بطريقة ازدواجية. أي أصبحنا نحرم "الخطير" في الوقت الذي نحلّ فيه "الأخطر". تصوّر مدى السخرية في الأمر، في الوقت الذي نرى الفقهاء اللاهوتيين (في كافة الأديان) يحرّمون تداول الحُجب والطلاسم بصفتها من أعمال الشيطان (وهذا عمل سليم نوعاً ما) نراهم في نفس الوقت يتداولون يومياً ما يمكن اعتباره أخطر الطلاسم التي صنّعت في تاريخ الإنسانية... الدولار الأمريكي والاسترليني البريطاني.. ظهر على الساحة الآن اليورو الأوروبي. كيف يمكن التوفيق في هذا الأمر؟ هل لأن الوسيلة التي صيغت فيها هذه الطلاسم العصرية (العملة الورقية) مجهولة على المحرّمين، أم أنهم وقعوا في شرك الشيطان فأصبحوا عاجزين عن التمييز بين الحرام والحلال؟ هل يعلم هؤلاء كيف شكّلت

كل صورة أو رسمة أو شعار أو دائرة أو خط أو غيرها من عناصر ظاهرة في هذه الأوراق المالية، والغاية التي شكّلت من أجلها؟



أخطر الطلاسم على الإطلاق مطبوعة في عملتين ورقيتين، الدولار والباوند الاسترليني

وكذلك الحال، في الوقت الذي يتم فيه تحريم أو تجريم أي شكل من أشكال الاستحواد على النفس (بهدف العلاج مثلاً)، كالتتويم المغناطيسي أو الممارسة التجاوزية أو غيرها من وسائل نشير إليها بكلمة "السحر"، نرى السلطات المحرمة لهذه الأمور متجاهلة تماماً لأخطر الوسائل للسيطرة على النفس (التحكّم بالعقول) وأكثرها فتكاً، وهو جهاز التلفزيون! وظهرت وسيلة أكثر خطراً، وهو الهاتف النقال (الموبايل). في الوقت الذي يعتمد فيه التلفزيون على الإيحاء البصري والكلامي لزرع الأفكار المغرضة وتوجيه الآراء، نجد أن الوسيلة الأخيرة (الموبايل) تعتمد على تقنية الموجات الميكروية شديدة الانخفاض، ويا لها من تقنية لو أنكم تعلمون!! مجرد ما اطلعتم على إحدى الدراسات التي تتحدث عن الغاية الفعلية وراء إدخال هذه الأجهزة إلى حياتنا اليومية أنا واثق من أنكم لن تجرؤا على الاقتراب من الجهاز أبداً بعدها، وتحافظون على مسافة عشرة أمتار عنه على الأقل! في هذا العصر المتطور تقنياً، من يستطيع أن يضع حد فاصل بين الحرام والحلال؟ من له الأهلية والإمام الواسع الذي يمكنه من التمييز؟

انتهى

مراجع

- The Orion Mystery- Robert Bauval& Adrian Gilbert
- Complete Handbook of Nature Cures- H.K.Bakhru
- The Projection of the Astral Body - Sylvan Muldoon& Hereward Carrington
- Journeys Out of the Body- Robert Monroe
- Far Journeys - Robert Monroe
- Astral Projection: A Record of Out-of-Body Experiences- Robert Crookall
- The Mahabharata. Tr. by E. R. Rice. New York: Oxford, 1934.
- The Mahavira. Ahmedabad: Sri Jaina Siddhanta Society, 1948—1951. Man (London).
- Treasures of the Lost Races. London, England: W. H Allen, 1983.
- Tompkins, Peter. Secrets of the Great Pyramid. New York: Harper and Row, 1971.
- U.F.O. Report (New York).
- Vandenberg, Philipp. The Curse of the Pharaohs. New York: Pocket Books, Inc., 1976.
- The Black Box and Other Psychic Generators-by W.E. Davis -1987
- Lost Science: Gerry Vassilatou 1999
- Remote Viewing - The Real Story! - Ingo Swann- 1995
- Your Nostradamus Factor - Ingo Swann -Simon & Schuster, 1993
- Psychic Warfare: Threat or Illusion?-Martin Ebon-1983
- Remote Viewing Secrets - Joseph McMoneagle-2000
- Remote Viewers — The Secret History of America's Psychic Spies- Jim Schnabel-1997
- Mind Trek- Joseph McMoneagle-1997
- Psychic Warrior — The True Story of the CIA's Paranormal Espionage Program- David Morehouse
- Thoughts Through Space- Hubert Wilkins
- Matrix III The Psycho-Social, Chemical, Biological, and Electronic Manipulation of Human Consciousness
- Robert G. Jahn and Brenda J. Dunne, Margins of Reality: The Role of Consciousness in the Physical World (New York; Harcourt Brace Jovanovich, 1987),
- Ostrander, Sheila, & Schroeder, Lynn. Psychic Discoveries – The Iron Curtain Lifted. London, Souvenir Press, 1997
- Shiela Ostrander & Lynn Schroeder, Psychic Discoveries Behind The Iron Curtain, Englewood Cliffs, N.J. Prentice-Hall, 1970
- Harry Price, Fifty Years of Psychical Research. London: Longmans, Green & Co., 1939, pp. 73-74. Price, who founded the National Laboratory of Psychical Research in London, was involved in exposing many fraudulent "psychics."
- Joseph Banks Rhine, Extra-Sensory Perception. Boston: Society for Psychical Research, 1933, pp. 73-74.

- B. H. Camp, [Statement in notes.] Journal of Parapsychology, 1, 1937, 305.
- J. Gaither Pratt, James Banks Rhine, et al., Extra Sensory Perception After Sixty Years. New York: Henry Holt & Co., 1940. This book was a bible, in its day, for card-guessing researchers.
- George R. Price, "Science and the Supernatural," Science, 122, 359-367.
- Emille Boirac, Our Hidden Forces, London: Rider, 1918.
- Great Systems of Yoga- Ernest Wood-1954
- Holographic Universe-Michael Talbot
- Astral Dynamics- Robert Bruce
- The Biggest Secret- David Icke [1999]
- The Secret Teaching Of All Ages- Manly P. Hall [1927]
- Ra Un Nefer Amen (1990). Metu Neter, vol. 1: The Great Oracle of Tehuti, and the Egyptian System of Spiritual Cultivation.
- Ra Un Nefer Amen (1996). Tree of Life Meditation System (T.O.L.M)
- Charles S. Finch III (1998). The Star of Deep Beginnings: The Genesis of ---
- African Science and Technology
- Harish Johari (1987). Chakras: Energy Centers of Transformation

From: WWW. Wikipedia.COM

- Tree of life -From Wikipedia, the free encyclopedia
- Chakra- From Wikipedia, the free encyclopedia
- Ausar Auset Society- From Wikipedia, the free encyclopedia
- Kemetism- From Wikipedia, the free encyclopedia
- Ancient Egyptian religion- From Wikipedia, the free encyclopedia
- Egyptian pantheon -From Wikipedia, the free encyclopedia

SYKOGENE.COM

الفهرس

٥	مقدمة... البوابة الأطلنطية إلى العالم التجاوزي
٣٣	الديانة المصرية الفلكية
٣٧	التعاليم الصوفية المصرية
٤٥	مقومات الروح المصرية وتوافقها مع الشاكرات اليوغية
٤٨	التعاليم الروحية المصرية والإيقاع الفلكي
٥٤	لاهوت "أوزيريس" والتعامل مع التواتر الدوري لطاقة الشمس
٥٩	لاهوت "رع" والتعامل مع التواتر الدوري لطاقة القمر
٦٧	الكواكب السبعة & الطاقة القمرية & جوانب الوعي
٧٤	الفرق بين وسائل تفعيل الشاكرات وفق مثال الرجل الآلي
٧٩	ما الذي ميّز الممارسة الروحية المصرية عن غيرها؟
٩١	تعزيز الصحة على الطريقة النباتية
١٠٠	الصوم سيّد العلاجات

القسم الثاني

١٠٦	الامتداد التجاوزي للإنسان
-----	---------------------------

١٠٩	الأبعاد غير المادية
١١١	الجسم النجمي
١١٤	الأجسام العليا الأخرى
١١٨	الصحة الديناميكية
١٢٩	الصحة الديناميكية بين النوم العادي والنوم الاصطناعي
١٣٢	بؤرة الوعي الديناميكي
١٣٧	توجيه الانتباه
١٤٠	تجربة عملية تثبت الطبيعة <u>الرنينية</u> لطاقة الانتباه

- ١٤٤ خلاصة أولية للأفكار السابقة
- ١٤٦ تركيز الانتباه ودوره في قوة تأثير الصحوه الديناميكية
- ١٤٩ الوعي البديل ودوره في زيادة كثافة الطاقة المتشكّلة عن الهدف
- ١٥٤ وتيرة ذبذبة الوعي ودورها في تحديد المستوى التجاوزي لنشاط الصحوه الديناميكية
- ١٦٠ العلاقة التناسبية بين الوعي البديل وارتفاع وتيرة الذبذبة
- ١٦٤ شدة تدفق الطاقة ودورها في تحديد قوة مفعول الصحوه الديناميكية
- ١٦٩ خلاصة الأفكار السابقة وصولاً إلى تعريف الصحوه الديناميكية
- ١٧٤ التفاعل المعلوماتي بين الصحوه الديناميكية والبيئة المحيطة

القسم الثالث

- ١٧٩ ما هو الخروج عن الجسد؟
- ١٧٩ مفاهيم خاطئة تحوّلت إلى مسلّمات ثابتة
- ١٨٧ ما هو المستوى النجمي؟
- ١٨٨ الأحلام
- ١٨٨ الكينونات الفكرية
- ١٩١ الرؤية النجمية
- ١٩٣ حركة الجسم النجمي
- ١٩٤ قدرة هائلة على تصوّر الخلاق
- ١٩٤ مفعول "أليس في بلاد العجائب"
- ١٩٧ الأيدي المتلاشية
- ١٩٨ خلق الأشياء بالفكر
- ١٩٩ كيف يحصل الخروج عن الجسد؟
- ٢٠٢ آلية طرح الوعي خارجاً
- ٢٠٣ المادة الأثيرية
- ٢٠٤ الأكتوبلازم

٢٠٥	التجلي بين الأبعاد المختلفة
٢٠٥	جريان الطاقة
٢٠٦	تفعيل الشاكرات
٢٠٧	المسويات العُليا وحدودها الفاصلة
٢٠٩	الطرح إلى المستويات العُليا
٢١٠	البُعد النجمي
٢١٢	البُعد العقلي
٢١٢	البُعد البوذي
٢١٣	البُعد الأثمي
٢١٦	بعض الهيئات المختلفة للجسم المطروح
٢٢١	"الاطلاع عن بُعد" كأحد هيئات الصحوة الديناميكية
٢٢٥	سبر كوكب المشتري عام ١٩٧٣ عبر "الاطلاع عن بُعد"
٢٣٧	المقارنة بين المعلومات الاستبصارية والمعطيات العلمية

القسم الرابع

٢٤٧	الوعي الديناميكي كعامل أساسي في تجسيد كافة أنواع الظواهر الخارقة
٢٥٥	الوعي الديناميكي والقدرة على إدماج العالم "النجمي" <u>السيولي</u> مع العالم "المادي" <u>الصلب</u>
٢٦٠	المشاريع السرية وخلق الأشياء من العدم
٢٦٩	الوعي الديناميكي وقوة الجذب
٢٧١	قانون الجذب.. اللغز الكبير — الحظّ وآلية عمله
٢٨١	من أجل تشكيل وعي ديناميكي قوي وفعال
٢٨٢	تختلف التعاليم والإنسان واحد
٢٨٤	وسائل اصطناعية لزيادة شدة تدفق الطاقة
٢٨٥	تخزين الطاقة لإطلاقها دفعة واحدة
٢٨٦	تقنيات عقلية

٢٨٨	وسائل مادية (أدوات بافلينا)
٢٩١	بحث اختبائي على أدوات بافلينا
٢٩٩	البطاريات السايكوترونية
٣٠٥	المسيطرون
٣١٢	الأسلحة السايكوترونية
٣١٦	الوحشية العلمية.. الأسلحة السايكوترونية والتكنولوجيات الشيطانية
٣٢٥	الخاتمة – ضرورة النظر بطريقة مختلفة
٣٢٩	المراجع
